

محمد المختار السوسي

العصيدة

٧

الغدير

محمد المختار السوسي

الجزيرة

الجزيرة

الجزيرة

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

( المغرب الأقصى )

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

من

الفصل الثاني

من

الباب الثالث

المختص بالأشياخ الألفيين السوسيين في المعارف



الاستاذ

# سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي

ثم الافراني

قبل : ١٢٤٠ هـ = ١٢٩٦ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يحيى بن ابراهيم بن أحمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن بن تامورت ، ابن عيسى ، بن محمد بن محمد - مكررا - بن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس ابن القاسم بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن الحسن بن أبي الغيث بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محراز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي ابن مبارك بن عبد الواحد بن يزو ، بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق .

هكذا وجدت هذا النسب منساقا بخط الاستاذ محمد ابن القاضي الايديكي التمل ، من الشيخ محمد بن ابراهيم الجد التامانارتي الشهير رضي الله عنه .

بيت التامانارتيين هؤلاء من البيوتات المشهورة الافراد في اعصار مختلفة اما بالدين المتين واما بالعلم ، واما باحدهما . ولندكر من تيسر من رجالات اجداد الشيخ محمد - فتحا - بن ابراهيم ومن اولاده واحفاده ، وقد نجد مما بين ايدينا رجالا تامانارتيين ، فالتكذب ذكرهم حتى اعرف انهم من آل محمد بن ابراهيم الشيخ الذين نحن في صدد ترجمة حفيده الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي الافراني .

ثم اعلم ان اهل (ايضا او تادير) من امانوز ، ذكر لي انهم من بني عمومة هؤلاء وانهم اولاد احمد بن سليمان بن عبد الجبار . ويسمى المعاصرون الآن منهم ايت الحاج سليمان . انقرض فيهم العلم . ولذلك سنذكر من تيسر

المذكورون في هذا الجزء المبارك  
بهذه الاسرة البكرية المباركة :

هذان الامامان :

- الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي شيخ الالغيين في عصره على الاطلاق واستاذ افران ومدرس مدرستها .
- ولده العلامة سيدي الطاهر بن محمد الافراني التانكرتي شيخ عصرنا هذا الذي يتباهى به كل من عرفه وشيخ ، آخر كبير من اشياخ الالغيين الاعلى .



لنا منهم قبل ان نذكر ال الشيخ : كما قيل لي ان (ادعوى) التانكرين  
جاءوا من (امانور) . وانهم بكريون . ومنهم مؤلف الصلوة الاثراني المؤرخ

## الاول : الحسن بن أبي القاسم الكوسي

الفقيه العالم الاديب ، دان رضي الله عنه من أئمة الدين والعباد المتقين  
توفي بجمادى الثانية عام خمسة والف ١٠٠٥ هـ ( كذا قال فيه مؤرخ )

## الثاني : محمد بن الحسن الكوسي ولده

قال فيه صاحب الوفيات :

( الفقيه الاديب العالم الاريب ، سيدى محمد بن الحسن بن بلقاسم  
الكوسي له قصائد حسان متخيرات فى أساليب متنوعة ، وله نظم النقاية  
للسيوطى ، توفي رحمه الله بابلغ قاتلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة عام  
١٠٤٨ هـ ودفن بالزاوية )

وقال فيه الحضيكي : الفقيه الاديب ، كان رضي الله عنه رجلا صالحا  
عالما عاملا ، نظم النقاية للسيوطى نظما عجيبا ؛ وله قصائد فى أساليب  
حسان توفي رحمه الله بابلغ قاتلة يوم الاربعاء الثانى من ذى الحجة سنة  
١٠٤٨ هـ ودفن بالزاوية )

اقول : كان من بيت علم كما ترى . فنشأ فريدا ، وكان من المنقطعين  
اولا الى يحيى بن عبد الله بن سعيد ، وهو الذى حرر له تلك الرسالة الفاتحة  
الموجهة الى الامير زيدان . وفى آخرها اسمه . وهى فى ( الاستقصا ) ١١٢  
ج ٣ وهى دالة على مكانته . ولتنكب ايرادها لشهرتها . ولان غالبها ليسردالا  
على ما نريده من آدابه . كما تدل على تفصله فى المعارف . والرجل متواضع  
صالح موصوف بذلك فى التاريخ كما رأيته .

ومن آثاره هذه الرسالة التى كتبها الى شيخ ذلك العصر عبد الله بن  
يعقوب السملالى :

( دوحة الشرف المثمرة ، والروضة الاربضة المزهرة . سلالة خير  
الانبياء . وصفوة من بعضنا من العلماء الاتقياء . من خبره أعظم من خبره .  
وذوقه أحلى من لون ثمره . أبو محمد سيدنا ومولانا وموثلنا : عبد الله بن  
يعقوب السملالى الذى حلاه الله من فواضله وفضائله بالعقد المتلالى ، وبعد  
السلام على تلك النسيم ، وعلى من بالخضرة الميمونة من الطلبة والاهل والخدم .  
انهى الى سيدى اننى فى سلامة وعافية . وان نعم الله على العبد كما تودون  
صافية . ونحمد الله اليكم على مايزال يوليه ويسلسله من صحة بدن . وهى  
نعمة عظيمة ما لها ثمن . ومن شغلنا بما نرجو من الله أن يتقبله . وان يكون

لرسولان الله الاكبر متوسله .

ثم اننى ارجو من سيدنا أن يدعو الله لنا أولا بصلاح الحال والمال .  
فان الضعف قد استولى علينا وعلى جميع العيال . ولكن من تكونون اليه  
شفعاء يغتفر . ومن تكونوا أنتم وأمثالكم ناصريه ينصر . وأن ينظر  
سيدى فى هذه المسائل الفقهية التى حررتها . فان كتبى عنى الآن بعيدة .  
وصاحب القضية التى تدور حولها تلك المسائل مستعجل . لا يريد نظرة  
الى الرجوع الى الدار التى فيها ما يراجع . ولذلك قرررتها كما يرى سيدنا  
ومكره أخاك لا بطل . ولكون سيدنا علمه فى صدره . لا فى قمطره .  
أردت أن أتثبت بتسليمه اياها قبل أن أخرجها من يدى . لتكون أنت فيها  
مستندى . والخامل اوصيه بالرجوع بها غدا . هيا الله لي ولسيدنا عيشا  
رغسدا )

ومن آثاره أيضا هذه القصيدة يخاطب بها الامير عليا بودميعة . ولعل  
ذلك أول ما قدم عليه بعد انقطاعه الى يحيى :

أرخ الزمام لها تغذ وتسرع  
يا طاملا أرعيتها القيصوم فى  
وسقيتها الماء النمر كأنه  
فلمثل هذا اليوم كنت أعدها  
حتى غدت كالطود يرسخ اسمه  
من لم يكن من فوقها متمكنا  
هوجاء فى ارقالها فكأنها  
فلك الفيافي الفيح تمخر وسطها  
فلها على اليوم أعظم منة  
فعلى ان تلت المرام بخطوها  
ولذلك أدتسى ما أجازيها به  
ان مكتنى من مشاهد كلما  
كل الامانى من فوادي ان تشا  
فالحمد لله الذى قد من فى  
هذا امام المسلمين وخير من  
هذا أبو الحسن الذى من خوفه  
هذا الامام ابن النبى وخير من  
أحيا بهمة الديانة والهدى  
ان تجدها فى سيرها تتدفق  
نعمان والطرفا بذات الاجرع (١)  
دمع اليتيم بكى متى ما يدفع  
وأسيما فى خير مرج مصرع  
سمنا وان هبت تهب كزوبع  
ألقته هبات الرياح الأربع  
خطف البروق من السما ان تصدع  
وسواءها فى قطعها كالصفدع  
ان قربتنى نحو تلك الأربع  
ان لا تراعى بقدف متوسع  
ان أوصلتنى للمقام الرفع  
أملتها جاء الزمان بمدفع  
هد أعينى وجه الامام الاروع  
هذا النهار بمأمل المتمنع  
زان الامارة بالجبن الاسطع  
وجلاله أسد الشرى فى مفرع  
ورث التقى عن خير جد أروع  
من فاز فوق سريره بتسرع (٢)

(١) نعمان وذات الاجرع : محلان فى الحجاز ، والقيصوم نبت بالبادية .  
(٢) كذا



رد المساجد والمدارس كالربا  
لا جور تسمع طيفه لا مقرم  
من رام أن يلج القلوب فلا يلج  
مثل الامام الشهم خير ميو  
كسب القلوب جميعها بتباعد  
لبي الحلال وفي الحلال كفاية  
هذه شريعة جده لم يعدها

في وقد غدت من قبله كالبلق  
لا نائبات المخزن المتصدع (١)  
جيبا والا فهو رنق المنبع (٢)  
بصنيعة فينا لقد ارفع  
عن موقف يزرى به والمرتع  
فأنتى بوفر باهظ متجمع  
شبرا ، ويكفى الشرع ماء المشرع

\* \* \*

طوما ابا الحسن المولى اننا  
اعليت هذا الصقع بالعدل الذى  
رفعت جميع جنوده رسل البسا  
فهم كرام ما راوا اعداءهم  
ولب الفهود على الثعالب ثم لا  
لكأنى بالخوز قد طلعت على  
ليشتون جنود من قد ضيعوا  
شكوا بلهولهم فصاح الدين بـ  
جنى ليدل ارض ملكهم اللادى  
مها ان يفرى الوايد كجده  
ابن الملال لا ينام بمادها  
مها والى الامير رسله من  
مها ان يفرى الوايد كجده  
مها والى الامير رسله من  
مها ان يفرى الوايد كجده

نوليك شكرا وسط هذا المجمع (٣)  
تولى وبالجيش العتيد الطيع  
لة لا ترى فى جمعهم من رضع (٤)  
الا قروهم فى الوغى بتصدع  
تلقى مفاصلها بغير تمزع  
ارجائه الفيحاء شر المطلع  
ملك الجود برقة المتضعع  
من الكأس والذلفاء ذات تمنع  
سد بعلم من ذاهم واخروع (٥)  
فى الملك ان لم يغد قطب المجمع  
الا برافعة القنا فى الادرع (٦)  
بغى بلاء الملك وسط الزرع  
بفانور الطامات ان لم تجدع  
من لم يطب لفسا متى ما يصرع  
يسل عليه الفطن بين الاصلع

(١) لواء الامير رسله من  
مها ان يفرى الوايد كجده

(٢) لواء الامير رسله من

(٣) كانه الشدها للامير فى مجمع عام . وكانى به وسط ايليج العامرة  
يشدها بلهجنه السوسية ، فيتحكى بذلك قصر البديع ينشد  
فيه الفشتالى امام الذهبى وما بالعهد اذ ذاك من قدم .

(٤) الرضع الجبناء ، ومنه الحديث : اليوم يوم الرضع . وقد جعله  
الجناس حتى كان فى البيت بعض قلق . والرضع جمع راضع .

(٥) الارى كفلس : العسل . كما أن الترى أيضا مثل الحنظل .

(٦) جمع درع كما يظهر ، لا ذراع بالذال المعجمة

بسياسة ليست بارى ، لا : ولا  
من أخطائه سياسة فى أمره  
والطب ليس بياتر عضوا سوى  
قم يا امير الدين وانهض نهضة  
وقد الجيوش وقدمن ما بينهم  
وجس البلاد بفتحها جمعا واق  
ان الهوينى غير نافعة اذا  
ما دام هذا الامر امرك فاصرخ  
فالله والملا الكرام معاونا  
فكاننى بالامر تم كما تشا

شرى ولكن بين ذاك لمن يعى  
لاسيما ملك الورى يتضعع (١)  
ان كان فيه دواؤه لم ينجع  
جمازة تذر العدا فى مفرع  
من كان حلف جراءة وتدرع  
ظم فى يدك الامر وحده واجمع  
لن المقالة فى الورى لم ينفع  
من به على رأس المخالف واصدع  
ن بيت روع فى العدا وترزعز  
ويشاه من كان فى ذا المجمع

\* \* \*

الثالث : محمد بن أحمد بن عمر من ( امى اوكاير )

الرابع : الحسن بن عبد الله بن محمد ، من هنا أيضا

هذان رأيتاهما فى الوثيقة الخامسة بين الفقهاء الذين وقعوها ، وهما  
من ( امى اوكاير ) بامانوز ومن هذه الاسرة يعيشان الى ما بعد : ١٠٩١ هـ  
وقد ذكر الاديب المانوزى أن أهل هؤلاء عمروا مدرسة (تاهالا) القديمة بالعلم  
من قديم قبل القرن العاشر .

الخامس : عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن

قال عنه الخصى فى الطبقات :

( عبد الجبار جد محمد - قنجا - بن ابراهيم التمانارتى اللكوسى  
دفن امانوز ، رجل صالح ظاهر الكرامات والبركات من أهل القرن التاسع  
والله أعلم )

هذا ما قاله عنه ، فيظهر أنه لم يلم بالعلم حين لم يصفه به . وقبره  
الى الآن لا يزال معلوما فى قرية : (تجكالت) بامانوز ، عليه بيت . اخبرنى  
بذلك من وقف عليه ، واما قوله انه من أهل القرن التاسع فيمكن أن تكون

(١) جزم المضارع فى الجواب مع أن الشرط ماضى ، وتلك هى اللغة الفصحى



رد المساجد والمدارس كالرياس  
لاجور تسمح طيفه لا مفرم  
من رام أن يلج القلوب فلا يلج  
مثل الامام الشهم خير مبه  
كسب القلوب جميعها بتباعد  
لهمي الحلال وفي الحلال كفاية  
هذه شريعة جده لم يعدها

س وقد غدت من قبله كاليلق  
لا نالبات المخزن المتصدع (١)  
جيبا والا فهو رنق المنبع (٢)  
بصنيعة فينا لقدر أرفع  
عن موقف يزرى به والمرج  
فاتسى يوفر باهظ متجمع  
شبرا ، ويكفي الشرع ماء الشرع

\* \* \*

طوعا ابا الحسن الملقب اننا  
اعليت هذا الصقع بالعدل الذي  
رفعت جميع جنوده رسل البسا  
فهم كرام ما راوا اعداءهم  
ولب الفهود على الثعالب ثم لا  
لكاننى بالخوز قد طلعت على  
ليشتون جنود من قد ضيعوا  
سطلوا بلهوه فضاغ الدين يـ  
حتى تبدل ارضى ملكهم اللذيـ  
هيات أن يبقى الوليد كجده  
ان المالك لا يقام عمادها  
بالفتك والقتل الذريع يشيد من  
كم من أنوف لا تقاد براتها  
لايجتنى ثمر السيادة فى الوغى  
حتى اذا غلب العدو آتى بما

نوليك شكرا وسط هذا المجمع (٣)  
تولى وبالجيش العتيد الطبع  
لة لا ترى فى جمعهم من رضع (٤)  
الا قروهم فى الوغى بتصدع  
تلقى مفاصلها بغير تمزع  
ارجائه الفيحاء شر الطلح  
ملك الجدود برقة المتضعع  
من الكأس والذلفاء ذات تمنع  
سـ بعلقم من ذلهم والخروع (٥)  
فى الملك ان لم يغد قطب المجمع  
الا برافعة القنا فى الادرع (٦)  
يبقى بناء الملك وسط الزعزع  
بمقاود الطاعات ان لم تجدع  
من لم يطب نفسا متى ما يصرع  
يستل منه الضغن بين الاصلح

- (١) لعله قصد الدولة السعدية التى كانت رتبت على الناس مالا سنويا سمته النائية فيها اجحاف عظيم بالناس .
- (٢) المرنق : الكدر .
- (٣) كانه أنشدها للامير فى مجمع عام . وكانى به وسط ايلخ العامرة ينشدها بلهجة السوسينية ، فيحكى بذلك قصر البديع ينشده فيه الفشتالى أمام الذهبى وما بالعهد اذ ذلك من قدم .
- (٤) الرضع الجبناء ، ومنه الحديث : اليوم يوم الرضع . وقد جملة الجناس حتى كان فى البيت بعض قلق . والرضع جمع راضع .
- (٥) الارى كفلس : العسل . كما أن الشرى أيضا مثل الحنظل .
- (٦) جمع درع كما يظهر ، لا ذراع بالسؤال المعجمة

بسياسة ليست بارى ، لا ؛ ولا  
من أخطائه سياسة فى أمره  
والطب ليس بياتر عضوا سوى  
قم يا أمير الدين وانفض نهضة  
وقد الجيوش وقدم من بيتهم  
وجس البلاد بفتحها جمعا واقـ  
ان الهوينى غير نافعة اذا  
ما دام هذا الامر أمرك قاصرحد  
فالله والملا الكرام معاوتسو  
فكاننى بالامر تم كما تشا

شرى ولكن بين ذلك لمن يعى  
لاسيما ملك الورى يتضعع (١)  
ان كان فيه دواؤه لم ينجع  
جمارة تذر العدا فى مفرع  
من كان حلف جراءة وتدرع  
ظلم فى يدك الامر وحدك واجمع  
لن المقالة فى الورى لم ينفع  
من به على رأس المخالف واصدع  
ن بيت روع فى العدا وتزعزع  
ويشاه من كان فى ذا المجمع

\* \* \*

الثالث : محمد بن أحمد بن عمر من ( امى اوكاير )

الرابع : الحسن بن عبد الله بن محمد ، من هنا أيضا

هذان رأيناها فى الوثيقة الخامسة بين الفقهاء الذين وقعوها ، وهما  
من ( امى اوكاير ) بأمانوز ومن هذه الاسرة يعيشان الى ما بعد : ١٠٩١ هـ  
وقد ذكر الاديب المانوزى أن أهل هؤلاء عمروا مدرسة (ناهاالا) القديمة بالعلم  
من قديم قبل القرن العاشر .

الخامس : عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن

قال عنه الخصى فى الطبقات :

( عبد الجبار جد محمد - فتحا - بن ابراهيم التامانارتى اللكوسى  
دفن امانوز ، رجل صالح ظاهر الكرامات والبركات من أهل القرن التاسع  
والله أعلم )

هذا ما قاله عنه ، فيظهر أنه لم يلم بالعلم حين لم يصفه به . وقبره  
الى الآن لا يزال معلوما فى قرية : (تجالت) بأمانوز ، عليه بيت . أخبرنى  
بذلك من وقف عليه ، واما قوله أنه من أهل القرن التاسع فيمكن أن تكون

(١) جزم المضارع فى الجواب مع أن الشرط ماضى ، وتلك هى اللغة الفصحى



وفاته في أوله مع لعمريه • لاله كما ترى بعيد من الشيخ محمد بن ابراهيم المولود نحو ٨٧٠ هـ فليتأمل •

السادس : سليمان بن عبد الجبار ولده : صالح مذكور ايضا ، دفن في مسجد ( ايمى او كادير ) بتارسواط بامانوز •

السابع : عمرو بن طلحة ، لم أر له ذكرا في كتب التاريخ • وقبره مشهور الى اليوم في قرية ( تاجكالت ) ، وعليه مشهد • ولعلهما معا هو وابوه هناك في مشهدين أو في مشهد واحد ، ولا نعلم من أحواله شيئا •

الثامن : ابراهيم بن عمرو بن طلحة :

رجل يذكر بصلاح كثير • وكان من رجال عصره في تحمل الأذى في تأييد الدين ونشر الفضيلة • بهذا يوصف • ولم ألق له ايضا على ذكر في الكتب التي بين يدي ، الا ما سيراه القارىء امام في ( روضة التحقيق ) وقبره عليه مشهد كبير في قرية من قرى ( اداوزدوت ) يقصده الناس الى الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى • وتوثر عنه كرامات وخوارق رحمه الله وسرى في الذى تختصره عن ( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده • ( ثم أخبرنى بعض أهله انه كان مدرسا عالما انقطع في مدرسة ( اداوزدوت ) يقصده الناس الى الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى • وتوثر عنه كرامات وخوارق رحمه الله • وسرى في الذى تختصره عن ( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده • ( ثم أخبرنى بعض أهله انه كان مدرسا عالما انقطع في مدرسة ( اداوزدوت ) الى أن شاخ فاراد أهله أن يرجعوا به فاعتذر بأنه لا يقدر على الركوب • فطلب الزدوتيون من أهله تبرئتهم من امتناعهم من رجوعه • قال ان ذلك مكتوب عند بعض أهاليه ) •

أقول ان كونه عالما مدرسا سيذكر في ( روضة التحقيق ) مع أوصاف عالية ذكره بها ولده •

التاسع : الشيخ الكبير • العظيم المقام • عالم المصالح • المقيم على السنة أحسن قيام • العاض عليها بالتواجد : سيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم الشيخ • طارت شهرته في عصره وبعد عصره طرانا خارقا للعادة • مع جولان يده في أشياء مختلفة • شارط سنوات • وتولى القضاء أعواما • وأمضى عمرا غير قليل في التدريس • مع شغله بين ذلك كله بتربية المريدين • وإرشاد المسترشدين • وصقل النفوس • وتهذيب الأخلاق • حتى انتشر له من الأصحاب كثيرون جدا • وهو مع قيامه بهذه الوظائف

الخاصة يقوم ايضا بمصالح عامة • فيسوى الطرق الصعبة • ويبنى الجسور على الأنهار التى لا تعبر فى بعض الفصول • ويحفر نطفيات فى معاطش بين القفار • قام بذلك كله فى عمره المديد • وقد أثنى عليه المؤرخون ثناء عظما • وأجمع ترجمة رأيها لها ما ساقه الحفيكى فى ( الطبقات ) فليستفها فانها تتضمن الجميع •

قسال :

( محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة بن محمد بن سليمان بن عبد الجبار اللكوسى الجزولى • قال بعض أولاده فيه :

ولى الله الشيخ العارف بالله الامام العالم المتحقق المتفنن الربانى الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة • المشفع لعلم الظاهر بعلم الباطن • النقى الصالح الزاهد الورع • وحيد دهره • وفريد أهل عصره • وشيخ وقته وأوانه • الذى اليه المفرج فى التوازل المشكلات المهمات العلميات والدينيات رضى الله عنه • ونفعنا ببركاته • وجازاه عنا وعن المسلمين خيرا • ما رأت عيني قط • ولا سمعت أذننى فى الناس مثله نجدة وتصليا فى الحق • وانصافا وحرصا على الدين • واجتهادا فيه • واستغراقا لأوقاته فى العبادة والمواظبة عليها • مع قيام الليل وكثرة الأوراد • وخشية الله وخوفه ومراقبته • يجمع الى ذلك صبرا واحتمالا • وحياء وصدق لهجة • وتواضعا وسخا • وإيتارا وقناعة وغنى نفس • وشدة فى اتباع السنة المحمدية • والتخلق بخلقها فى حركاته وسكناته • وأخذه وعطائه • وغيظه وعدم تملك النفس عند رؤية مخالفة السنة • وإذا سمع عن أحد الاتباع بشئ ما فى الدين أيا كان • نهى ولا يبالي به • ولا يخاف فى الله لومة لائم • تبجر فى العلوم المعقولة والمنقولة • وبلغ فيها مبلغا لم يصل اليه أحد فى بلاد جزولة • ونصح الخاصة والعامة • مع حب الخير لجميع المسلمين • ولد رحمه الله ببلده : ( قم الحصن ) من بلاد تاهلة • ونشأ فيها بين أبويه وأخوته • ثم جال فى بلاد جزولة للتعليم • ودار على من بها من الطلبة • للاستفادة والقراءة عليهم • فكان مدار قراءته وأخذه للعلوم الشرعية على شيخه الفقيه المتفنن الحافظ الفهامة الحجة أبى على الحسن بن عثمان التملى الجزولى رضى الله • لازمه زمنا طويلا حتى تفقه به وفتح الله عليه • وقد كانت له رحلة فى طلب العلم الى بلاد ( درعة ) فى رقة • وأدركهم العطش فى مفازة • واشتد عليهم • فعدل بقليل عن الطريق • فوجد ماء قليلا عذبا بارد أغل صفاة • وشرب وصاح بالناس • فشربوا منه كلهم حتى رووا • وبقي كما كان • فعدوا ذلك كرامة له رضى الله عنه وعظموه • فلما رجع تصدر للتدريس والاقراء ببلدته زمانا • ثم بقية



( على الرمال ) بلدة من قرى وادي ( ايسى ) سنين ( ١ ) . ثم التقل بأولاده لوادي تامانارت وتولى الإمامة في مسجد من مساجدها . واجتهد في الأقراء ونشر العلم سنين عديدة . فانتفع به خلق كثير من طلبة العلم وغيرهم . حتى استنارت بهم بلاد جزولة . ثم بلى بالقضاء . وتولاها جبرا سنة ثمان وعشرين وتسعمائة في ابتداء دولة الشرفاء . ومكث قاضيا لزمانا . ثم أقبل من ولاية القضاء . ثم رفض الخلق . وترك الأقراء . لما رأى من فساد نية الطلبة . وأن قصدهم الحظوظ العاجلة . والرياسة الدنيوية . وتولى القضاء جماعة من طلبته . وتجرد للعبادة . واجتهد فيها إلى أن توفي على تلك الحال . وشهر بسيدى محمد الشيخ السننى الصوفى . فصار يسوس الفقراء . ويربهم ويؤدبهم بالأدلة الشرعية المحضة . انتهى ( يعنى ما قاله عنه بعض أولاده ) .

وقال الشيخ البعيل فيه :

الإمام العالم شيخ الحقيقة وإمام الطريقة . المتبرك به حيا وميتا . له قدم ( ٢ ) راسخ في العلم والعمل . وقد رأينا له أنوار الكرامات . والمكاشفات نعمنا الله به أمين . وقد حضرنا له لما قدم بأصحابه لأصلاح طريق المنجع النازل من ركة ( توستا ) ببلد بعيلة . ونحن صبيان . فسأل رب الملك . أن يحول إليه الطريق الصعبة على الناس والدواب . فأذن له فحوله وسهله . وترك الأول لوعره . وهمته رضى الله عنه إيصال الخير . وتعميم النفع للمسلمين . ومصالحهم العامة . من حفر المياه وأظهارها وعمل الصفائر - النظفيات - وبناء القناطر . وكفى به فضلا وشرفا بناؤه لنظرة بوادي الغاس . نعمنا الله به .

وحضرت له أيضا لما قدم مع بعض أولاده وأصحابه وفقرائه حركة البريجة ( الجديدة ) بأمر السلطان مولانا عبد الله . ركب على رمكته . وقد التحى عليها من الكبر والناس يزدحمون عليه . ويصافحونه . ولا يترك يده لأحد يقبلها . فلما دنا من موضع ( أيتفروين ) ببعيلة . ونحن به إذ ذاك نقرا مختصر خليل . على شيخنا سيدى محمد - فتجا - بن إبراهيم البعيل . لما سمع به طار عقله شوقا للقائه . وخرج مسرعا حافيا يطأ الشوك ولا يشعر . فناولته بعضنا نعله فردها . فسار على حاله . حتى لقي حبيبته الشيخ التامانارتى وأصحابه . فبادر كل واحد منهما صاحبه بالسلام . سلام الشوق والمحبة والسنة . ولم ينزل الشيخ عن رمكته . ثم أراد شيخنا البعيل أن يقبل يده . فجذبها الشيخ إلى فوق فربوس سرجه . فقال ما هذا بسنة . وأنت ما زلت هنا . أنكر عليه تقبيل اليد .

( ١ ) ذكر أهله أنها سبع

( ٢ ) كذا مع أن القدم مؤنثة .

فقام إليه ابنه سيدى إبراهيم بن محمد يلاطفه بكلام لين . ويذكر أن العلماء جاوزوا تقبيل يد الرجل الصالح والعالم للبركة . فقال لهم الشيخ استكنوا عني . رأيتم شيئا ولم تعرفوا المراد منه . ثم قال لشيخنا : هنا مسالتان . أن لم تقطعهما فليست اعرفك ولا تعرفنى . تقبيل اليد . ولفظة سيدى . فانهما محدثتان في بلادنا والذى أحدثهما في بلادنا الفقيه سيدى الحسن ابن عثمان التملى جاء بهما من بلاد الغرب . وأما الأسيخ الذين عرفناهم في بلادنا من الكراميين وأبناء عبد العزيز في حجر بنى عيسى - يعنى فى أيت حامد - والفقهاء برسموكة وسملالة وغيرهم . فلا يذكرون إلا بلفظة عمى الطالب فلان . أن كان أكبر من المتكلم وأن كان قرينه أو دونه يذكره بالطالب فلان .

توفى رحمه الله فى صفر سنة احدى وسبعين وتسعمائة ( وقيل توفى ليلة الثلاثاء ، التاسعة من ذى الحجة . سنة احدى وسبعين وتسعمائة بعد وفاة الشيخ سيدى أحمد بن موسى بشهرين )

- أحسب أن كلام البعيل قد انتهى عند قوله يذكر الطالب فلان ، وإن هذا التاريخ للوفاة من كلام مؤلف الطبقات . وليس عندى الآن كتاب البعيل لأتحقق ذلك . أيا كان فسترى المحقق فى وفاته فيما سيأتى .

ثم توصلت والحمد لله بكراسة البعيل . فوجدت كلامه انقطع حقيقة عند تلك الجملة . ثم قال : والحديث شجون يجرى بعضا بعضا . وذكرنا هذه الحكاية تبركا بذكر الشيخين . والله در القائل : من أحب شيئا أكثر من ذكره . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . المرء مع من أحب . ومع ما أحب . ومن أحب قوما حشر معهم . ومن أحب عمل قوم . كان كهم عمله . ثم ذكر وفاته . فعلمنا أن البعيل هو الذى ذكر أولا أنه توفى فى صفر . ثم اتبعه الحضيكي بما قاله الرسوكى فى وفاته بصيغة التمريض . وأمامك أيها القارىء ما عندنا فى الموضوع .

ثم قال فى الطبقات بعد ذلك : وقال صاحب الفوائد فيه :

الفقيه العالم العامل الشهير فقيه جزولة ، عرض عليه قضاء الجماعة بسوس فلم يقبله . وكان أماما مقدما فى الفقه والعربية وغيرهما . وشدت إليه الرواحل لطلب العلم من جميع الآفاق السوسية . وبه انتشر جل علوم بلاد جزولة . وجمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة . وابتدئ ببلده لطلبة العلم مساكن ياوون إليها . وأوصى بنيه لايوون ثلاثة : قاتل النفس ، والعبد الأبق والهارب من السلطان . قائل : ( أن ايوانهم من الفساد فى الأرض ) .



أخبرني تلميذه الرجل الصالح المسن أبو العباس أحمد بن أبي بكر  
قال : دخلت عليه يوما في منزله . ولقيت رجلا في درج غرفته تدل من  
عنده . فقال لي أتعرف من لقيت . قلت لا . قال : هو أبو العباس الحضرمي  
وكان الشيخ الولي الصالح الرباني سيدي أحمد بن موسى يسمى داره دار  
الرسول . لما كان تعليمه العلم . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .  
وقد أكد الناس في تعليم العلم والآداب . وخصوصا علم العربية . وكان  
رضي الله عنه يقرئ الناس مقامات الحريري . وقد ناف على الثمانين سنة .  
لما رأى من استيلاء العجمة على أهل هذه البلاد . لأنها أصل لا يتوصل  
بشيء من العلوم إلا بها . ولما رجع رضي الله عنه مع الفقهاء وجيوش المسلمين  
من حصار قلعة البريجة - مدينة الجديدة الشهيرة اليوم - ولم يفتتحوها .  
ودخلوا على الملك العادل أبي محمد عبد الله تمثل الشيخ بيت امرئ  
القيس :

وما جنت خيل ولكن تذكرت      مرابطها لمرتفع فمسيرها  
فاستحسن ذلك الملك وسر به وكان مفتما .

وله رضي الله عنه مصنفات . منها نظمه البيهقي الحسن الترتيب في  
علوم الآخرة . ومنها وسيلته بأسماء الله الحسنى في الاستسقاء . وكلاهما  
رجز . ومنها وسيلة أخرى دالية في التقارب . توفي في سنة إحدى  
وسبعين وتسعمائة - كما مر - وفي حفظه رحمه الله قدر ثلاثمائة حزب .  
ومناقبه رضي الله عنه كثيرة . وكان حفيده محمد بن إبراهيم بن محمد  
- فتحا - بن إبراهيم يثني كثيرا على شيخه أبي زيد عبد الرحمن الحامدي  
ويروى عنه حديث السبحة وغيره . فيقول حدثني شيخى الإمام الفقيه  
الراوية البحر الفهامة . ولي الله تعالى أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن  
محمد بن عبد العزيز الجزولي الحامدي وأسنده . ويروى عنه أيضا حديث  
المصافحة . وصافحه محمد بن إبراهيم .

انتهى ما ساقه في ( الطبقات ) عن هؤلاء المؤرخين .

أقول : هناك رجز آخر مشهور للشيخ لم يلم به فيما تقدم . ومطلعه :

الحمد لله الغنى المنعم      ذي الفضل والجود الكريم الأكرم

وقال فيه الرسموكي في ( الوفيات ) :

( الفقيه الاجل العالم سيدي محمد بن إبراهيم التامانارتي اللكوسي  
المعروف بالشيخ . وبعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن موسى بشهرين توفي  
هذا . وكانت وفاته ليلة الاثنين الثامن أو التاسع من ذي الحجة سنة إحدى  
وسبعين وتسعمائة .

ثم أفاض لي بعض أهله فيما كتبه لي بخطه بعد التماسه : الله رحمه  
الله توفي ليلة الثلاثاء التاسعة من ذي الحجة : ٩٧١ هـ لم دفن عند زوال  
يومه بتامانارت . وهذا هو المعتمد عليه . لأنه منقول من خط ولده الملقب  
سيدي محمد .

هذا أعلى ما وصفه به المؤرخون السوسيون . ثم نقل ذلك عنهم مؤرخون  
آخرون . وقد رأيت فيما ترجمه به أحد أولاده . ثم فيما ترجمه به  
معاصره : البعيل . ثم فيما ترجمه به بليده عبد الرحمن التامانارتي في  
( الفوائد الجمة ) وفي كلام كل واحد من هؤلاء الثلاثة نواح مبينة . لم تكن في  
كلام الآخرين . فحصلت لنا بذلك عنه معرفة نستكنه بها مقامه العظيم .  
فلنقف هنا وقفة نتعرف بها نواحي من حياته .

## أولا

ان مولده من ( ايمى أو كادير ) - فم الحصن - أى أكادير ترسواط .  
إزاء وادى لكوسة من قبيلة أمانوز . حيث مستقر أهله . وكون والده  
توفي بايدأوزدوت . لا يدل على أنه انقطع عن موطنه الاصل . لأنه إنما  
ساقته الاقدار الى ذلك المكان آخر حياته . فيتوفى هناك . وقد رأيت ان  
ولده هذا تربى تحت نظر والده وبين أخوته . كما قاله أحد أولاده في  
الترجمة المتقدمة . وهذا ظاهر لا خفاء فيه .

## ثانيا

ان تعلمه كان على يد علامة العصر : الحسن التمل . وسترى عنه  
كلمة في محل آخر . كما أخذ اذذاك عن آخرين في جزولة . والغالب ان  
يكونوا من بنى عبد العزيز . المشهورين اذذاك في أيت حامد . ومن  
الكراميين الجهابذة الذين قاموا بإدارة المعارف في جزولة آخر القرن  
التاسع مع معاصريهم . ( وسترى حول أبناء عبد العزيز والكراميين نبذة  
فانتظر ) ( ١ )

ثم انه اعمل الرحلة الى وادى ( درعة ) فاستتم هنالك دراسته .  
ولكن لم يبين من هم أساتذته هناك .

## ثالثا

انه بعدما تفضل من المعارف . تصدى للتدريس في قرية بـ ( لكوسة ) .  
لم شارط في مسجد قرية ( أكرض ايمالان ) - عنق الرمال - وهي قرية

( ١ ) أبناء عبد العزيز هم : ال تيلكات . المذكورون في ( الرحلة الثانية )  
من ( خلال جزولة ) . والكراميين المذكورون في ( المعسول ) في محل آخر .



بإسـى معروفة بالعلماء من ذلك العصر الى الآن . وربما استوفى عددهم عشرات . فهنا لك بلى سبع سنوات فى التدريس فيما يقوله أهله . وأهل هذه القرية يقولون ان عددها ست . والله أعلم .

وسمعت من بعض أحفاد الشيخ أنه كان فى حين مشارطاً فى ( أيت منصور ) أيضاً . وهى قرية أخرى بإسـى . ولم أسمع ذلك من غيره . بل ذكر ان للشيخ أملاكاً له معلومة فى ( السخ ) . وأن له داراً فى قرية ( ايتلى ) وهما لا يزالان الى الآن فى ملك أولاده .

## رابعاً

أنه بعد ما فارق هذا المسجد . انتقل الى مسجد ( تامانارت ) مشارطاً فيه . وقد انقطع هناك انقطاعاً كلياً عن قريته الأصلية منذ أوى بأولاده لمستقره الجديد . فيكون هذا الانتقال كما ترى أمراً طبيعياً : استاذ ضاقت به الارزاق فى قريته . ثم شارط فى ( تامانارت ) فوجد هنا لك سعة رزق . وبهجة خاطر . وتيسر ما كان متعسراً فى قريته بامانور . فانتقل انتقالاً كلياً بأولاده . ثم ما زال شأنه يعلو شيئاً فشيئاً . بسبب حسبه ونسبه وعلمه وعمله . وصلاحه وارشاده وتدريسه . وجهره بالحق . حتى كان علماً فى الارشاد مشهوراً . ثم قاضياً مذكوراً . هذا كله طبيعى مقبول . وأما ما يلهج به العامة . وبعض أغبياء الخاصة من أنه كان ساكناً فى قبيلة ( أملن ) ثم اقترح عليه أهل تلك القبيلة أن يريهم عينا ينتفعون بها . وله شرطه فى سقيها . ثم لما ثر الماء . وتدفقت الجداول . خاسوا فى العهود . فغضب فوقف على العين . فقال لها : اننى منتقل الى ( تامانار ) فانتقلى معى . فكان ذلك سبب أن تبجست عين تيملت هنا لك . وسميت تيملت - أى التملية - نسبة لمكانها الاصلى . فكل ذلك معاً ليس عليه اثاره من علم . ولا سند يعتمد عليه . ولا عرج عليه مؤرخ كما ترى . بل ثبت خلافه من الاسباب الطبيعية . فظهر أن ذلك من بنات الالسنه . وان كنا لا نكرر مثل ذلك لو ثبت ككرامة للشيخ .

والاكثر استبعاداً : ما يلهج به أيضاً من أن الشيخ جاء الى ( تامانارت ) يوم قدمته الاولى . فتوسط مجمع أهلها . وكانوا اذ ذاك الجماء الفقير . فتطلب منهم أن يقبلوه ساكناً بين أظهرهم . وأن يروه محلاً ينزل فيه بأهله . فاروه استهزاء : مرجة فيها قصب أثب ملتف . ليقطعه ويبنى فيه . وكان ذلك المحل عندهم معلوماً بسكنى الجن . وأنه لا يقربه انسان ولا بهيمة الا هلك فى الحين . فجاء أسود من سكان ( تامانارت ) فنصح الشيخ ولم يغشه كما غشه البيض الذين دلسوه على ذلك المكان المنحوس .

فكان ذلك سبب أن اختص السود بمحبة الشيخ . وباشياء معلومة من الذبائح على طريقه الى الآن . وذلك أيضاً سبب فرح سود ( تامانارت ) الى اليوم فى يوم موسمه ذلك الفرح المفرط .

هكذا تحكى هذه الحكاية مع تفاصيل أخرى طويئها . وذلك كله حديث خرافة يا أم عمرو . ونحن لا ننكر الكرامات . ولكن نتثبت فيها حتى تثبت . فالشيخ ابن ابراهيم له كرامات مشهورة . وخوارق ماثورة . وهل نترك الموجود للمفقود . ونفادر المنقول المعقول . الى ما لم تكن لتقبله حتى يثبت بما تثبت به الاخبار . لاننا ممن يقولون بالكرامات الثابتة . لا بالخرافات المكذوبة . فنقبل مثلاً ما وقع له فى تلك المعطشة . وهو فى رفقة الى وادى درعة . فنقول : ان الله الذى أكرم العلا الحضرمي . وعبد الله بن ياسين التامانارتى مؤسس الدولة المرابطية فى الاولين . بمثل هذا كما هو مشهور عنهما فى حكايتهما . اكرم أيضاً فى الآخرين هذا الشيخ السننى . الذى لا تأخذه فى اشادة السنه . وقمع البدعة . لومة لائم . وهذه الامة كالمطر . لا يدري أولها خير أم آخرها ( ان ثبت ذلك الحديث المذكور بهذا اللفظ . كما قاله بعض المحدثين ) وما دامت أمثال هذه الكرامات الثابتة مضافة الى الشيخ . فانها كافية عن هذه الاحاديث الملفقة التى ليست بنج اذا عدت ولا غرب .

## خامساً

تولى القضاء جبراً بعدما امتنع سنة ٩٢٨ هـ فتعلم من ذلك أنه كان يسكن ( تامانارت ) قبل تلك السنه . وربما كانت سكناه هناك . والله أعلم فى نحو العقد الثانى من ذلك القرن . ثم لم يلبث أن استعفى من وظيفة القضاء . فاشتغل بخويصة نفسه . وقد رأيت فى كلام صاحب ( الفوائد ) ان قضاء الجماعة عرض عليه قابى . فيحمل قضاء الجماعة هذا على أن يكون قاضياً عاماً على سوس . ثم يتفرع قضاء نواحيه تحته . وأما القضاء الذى كان شغله فانما هو قضاء ( تامانارت ) وناحيتها خاصة . وبذلك يجمع بين كلام من أثبت أنه كان تولى القضاء . وبين كلام من قال أنه عرض عليه قابى .

## سادساً

أنه أثنى فى التدريس عمراً طويلاً . حتى أنه ليدررس بعد أن عمر ثمانين - وبلغها كل قارىء أديب يحفظ البيت الشهير - وقد رأيت فى كلام



صاحب الفوائد أنه في تلك السن يدرس المقامات الحربية . وبذلك تعلم أن القطاعة عن التدريس كما في كلام بعض أولاده . لم يكن إلا بعدما أسن وطعن في السن . على أننا لا نكاد نتصور أن مثل الشيخ في حصة رايه . وامعانه في إيصال الخير لكافة الناس على أي وصف كانوا عليه . كما تدل عليه معاناته للمصالح العامة . ممن تغلب عليه فكرة ترك تدريس العلوم للفساد نية الطلبة . وقد رأينا في ترجمة الحاج أحمد الجشتيمي استيلاء هذه الفكرة عليه . فإن كنا ربما نقبل ذلك عن الشيخ الجشتيمي . فإننا لا نكاد نقبلها عن الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم . ولكن بعد أن وجدنا أحد أولاده يذكر عند ذلك . فلا سبيل إلى رده . غير أننا نرى بعد طعنه في السن . ومجاورته الثمانين . حالة أخرى تكون علما جديدا بينا . أكثر من فساد نية الطلبة .

### سابعاً

انه متبحر في العلوم معقولها ومتقولها . والمفزع في المشكلات المهمة في العمليات والدينيات . كما رأيت ذلك في كلام أحد أولاده . وأنه امام في اللغة والعربية . كما قرأته في كلام صاحب الفوائد . هذا كله حق لأنرتاب فيه . لأننا رأينا في شيخه التمل فهامة علامة . ومن لازم الفهامة العلامة زمانا طويلا . وكان في مثل حلق التاماناريسين . وامعانهم في التفهم . لابد أن يكون أيضا فهامة علامة . ثم انه جال بعد ذلك . وارتفع أفوايق أخرى . وثاقن ودرس . ولاقي الجهابذة في حضرات السعديين . ومارس الفتوى . وزاول مختلف العلوم . ومن اتصف بهذه الصفات . فلا غرو أن يكون متبحرا في المعقول والمنقول . فيفزع إليه في المشكلات المهمة . في العمليات والدينيات . بلكه اللغة والعربية والادب . وقد رأيت أنه آوى إليه غرباء الطلبة وبنى لهم هناك مدرسة . واحسب أن ما اعتاد الحرييليون أن يدفعوه كل سنة إلى الأزمئة الأخيرة في هري مشهده . كان أصله اعانة مدرسته هذه . وآثار مسجد الشيخ ومدرسته الصغيرة . ومحل سكناه وقمطر كتبه وبقايا أوراق فيه لا تزال كلها إلى الآن .

### ثامناً

انه ممن يلاحظه السعديون في ذلك العصر الذي هو مفتتح دولتهم ، فإن شيخه التمل ، من عهد توطيدها ، ويكون هو وآخرون ممن يساندون . وقد قرأت في كتاب جمع فيه الديمانى الصحراوي أخبار هذا الشيخ

أن السلطان أحمد الأعرج . كان لزل في زمن وباء طرق الجنوب حوالي سنة ٩٣٠ هـ في نواحي (السا) . وأن الصحراويين ذابوا . فقام الشيخ ابن ابراهيم بنصرته . فلم يزل بأولئك الصحراويين حتى اذعنوا وبايعوا . وأذ ذلك وهب له السلطان قسطنطين من معدن معلوم هنالك إلى الآن . وقد رأيت رسم الاقطاع بخط أحمد الأعرج نفسه عند سيدي الهاشم بن الطاهر القصبي ( الذي لا يزال حيا إلى الآن ١٣٨٠ هـ ) .

وقد أخبرت عنه ببعض خوارق تؤثر عن جدهم في مكان إزاء ذلك المدين . ولكن ذلك مما نمر به مر الكرام . وقد حافظ الشيخ على موالة أهل الدولة . ولا يتداخل في الشؤون الخاصة بهم . وقد ألم بذلك الأمير زيدان في رسالته المشهورة إلى سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم . ويشهد لذلك تلك الوصية المأثرة في كلام صاحب الفوائد . حيث أوصى أولاده أن لا يوروا الهارب من السلطان . وأن ذلك من الفساد في الأرض . وقد أقر له ملوك ذلك العصر بذلك . فقال أحدهم في صدد عرض رجال من سوس : وسيدي محمد بن ابراهيم يخاف الله ويخافنا . وقد رأيت أيضا كيف قدم البعثة السوسية للانضمام إلى الجيوش التي تحاصر (الجديدة) وذلك بعد أن أسن كثيرا . وانجنى على رمكته . ثم انه ينشد ذلك البيت ليدخل به السرور على الأمير . وهل خلقت الأدبيات إلا لكشف الكرب . هذا أن كان عبد الله الأمير اذذاك محزوناً حقا من عدم افتتاح الجديدة . وذلك هو الغالب . ولم يصدق ما قيل من أنه كانت له يد خفية في عدم افتتاحها بعدما انكشف سكانها . كما يوجد في الكتاب المطبوع في مثالب السعديين

### تاسعاً

انه كان شيخا مربيا من أشياخ التربية الكثيرين في ذلك القرن العاشر الذي يتموج بالمشايخ . حتى في سوس الضيق الرقعة . فهناك هذا الشيخ والشيخ ابن موسى . وسيدي أحمد التيزركيشي . وسيدي محمد ابن يعقوب . وسيدي عياد التامازتي . وسيدي محمد بن ويساعدن السكتاني فكان له تلاميذ في التعلم . وفقراء في التصوف . فقد كان مع كليهما في انبعائه إلى (الجديدة) كما يظهر من كلام البعقلي . وقد مر أيضا أن انتشار طلبة العلم ببلاد جزولة كان ابن مجهوداته فتيسر له بضربه لكلا السهمين أن كان متوجا منهما بتاجين فاخرين وحافظيا بأجرين وافرين . هذا مع تعمير الحق به الاحفاد بالاجداد . والصغار بالكبار . ولا ريب أن من كانت له تلك المنزلة فإنه يدرك من الشهرة ما تظن به الجواء .



انه مولع بالمصالح العامة . ولوعا لم تر له نظيرا في ذلك بين اهل عصره . الا ما كان من جدنا عبد الله بن سعيد رحمه الله . فانه مال ايضا الى هذه الناحية غير اننا رجحنا في ترجمته انه انما اقتفى في ذلك آثار هذا الشيخ الجليل . لتقدم عصر هذا على عصره . والولوع بالمصالح العامة امثال هذه . مما يدل على نفسية عظيمة حريصة جدا على ايصال الخير الى خلق الله الذين هم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله .

ثم هو مع هذا . له املاك لاتزال باقية الى الآن . كما رايت منها في نواحيها هذه حقولا متسعة للحرث في الخ بقرية (ايكل) وفي قرية اخرى بايت واقفا وفي (ايكل) دار تنسب للشيخ . امامها نخلتان . قيل انه كان في حين ساكنها في تلك الدار . يدرس تحت النخلتين . ولكن الذي يظهر ان الدار انما هيها عزية لبهائمه التي يشتغل بها في هذه الحقول حرثا وحصادا واما كونه يسكنها فانه اعلم بصحة ذلك . وقد اعتاد المرضى ان يزوروها فيزورهم الشفاء . كما يوجد ايضا ملك له كبير في (افانتيقي) هو هذا الذي يحتر فيه حفيده شيخنا سيدي الطاهر الى اليوم . كما كان الرئيس احمد ابن الحاج ابراهيم الايفشاني يحتر له في هذا الملك الموجود في قرية (ايكل) كما ذكر لي ايضا ملك له آخر في قبيلة الاخصاص لايزال معروفا هناك الى اليوم . وهذه الاملاك هي التي نعرفها في هذه الناحية . واما في وادي (تامازارت) فله فيه بساتين لايزال اولاده يستغلونها الى الآن . وان كانت رسوم الجميع قد جرفت الفتن كلها . ولم يبق في رسومه الخاصة الا رسم واحد . فيما ذكره لي احد احفاده .

وعندا ذكرت هذه الناحية . لان اشتغاله بالمصالح العامة . مع قيامه بمصالحه الخاصة . اظهر دليل على عفقه وزهده . وعلو همته . وان من تمام مروءة الانسان استصلاحه لاله . وبالله . لقد دفعنا الى زمن ساد فيه الجهل بمدلولات الالفاظ . حتى ليحسب الجهال ان الزهد يخلو منه من استصلاح ماله . ليستغف به عما في ايدي الناس . مع ان الزهد الحقيقي قلما يتم الا بذلك لغالب الناس ولكن اكثر الناس لايعلمون .

### حادي عشر

انه رضى الله عنه عاض بالتواجد على السنة . قانع للبدع واهلها . لاتأخذه في ردها لومة لائم . فيرد على صاحب بدعة ايا كان . فلا تلين له قنافة في ذلك وان عمت البلوى . ووجد له بين كلام الفقهاء دليل ما . ويدل

في هذه الحجة منه ما جرى بينه وبين الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم البعليل في تقبيل اليد . ونفرته من التنازل لذلك تنازلا ما . حتى ان صاحبه البعليل اذا لم يتكف عن تقبيل اليد والخطبة (سيدي) فانه سينقطع التعارف بينهما . وقد اصم اذنيه عما يقوله ولده ابراهيم . والعجيب منه انه ليس بامعة . فقد رد ما اتى به شيخه التمل . ولم يبال بكونه شيخه . لان لسان حاله يقول ما قاله سقراط :

( احب الحق وافلاطون ما اجتماعا ، وان افرقا كان الحق احب الى منه )

وهذا لعمرى خلق الكمال الذين يعرفون الرجال بالحق . ولا يعرفون الحق بالرجال . فواحر قلباء من قوم اذا اتيتهم بالف دليل ودليل . ينطحون كل ذلك بـ : قال شيخنا ، او عمل شيخنا ، وقدس الله عظام ابن دقيس العبد الذي يقول في هذا المعنى :

من عديري من معشر جهلوا الحق سق وحادوا عن طريقه المستقيمة لا يرون الانسان قد نال حقنا وصلاحا حتى يكون بهيمة

ومقصودنا ان هذا المبدأ الشريف الذي عليه سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ رضى الله عنه ، هو مبادئ رجال افذاذ . قلما تجود بهم اجيال متواليه .

هذا المقصود ان ننبه عليه . ثم لعلينا ان ثبت ان تقبيل اليد من السنة وان السيادة ليست من البدعة . او لم يثبت . فان ذلك كله انما يدور مع الدليل ونحن ممن يرى بدليل : ان ذلك لا بأس به ان كان لكبير نرجى بركته . او جرت به العادة التي يكون الحكم بها مسمعا لا يتعقب . ودام لم يدفع في صدر سنة ثابتة . او يجر مضره مخوفة . وبعض الكبار مؤلف في الموضوع فشرع تقبيل ايدي الوالدين والاشياخ .

### ثاني عشر

ان وفاته بلاشك في سنة ٩٧١ هـ ولكن افى صفر ام في ذي الحجة ، قد رايت التردد بينهما في الكلام المتقدم ، فيما سقناه عن (الطبقات) ، ثم رايت فيما ذكرناه عن الرسموكي انه جزم بانها في ذي الحجة ، وانما تردد ان تكون في الليلة الثامنة او التاسعة . ثم اتصل بما يزيل عنده كل ريب ، ويجلو كل شك . حين كتب اليه احد احفاد الشيخ بان ولده الاستاذ محمدا ذكر انه توفي في الليلة التاسعة من ذي الحجة . ودفن عند زوال اليوم . فبذلك حينئذ ان صح كل هذا ، قطعت جهيزة قول كل خطيب . فعرفنا ان



الشيخ لأخيه عن صاحبه سيدى أحمد بن موسى . وإن تلك الحكاية التى  
تحكى أن الشيخ ابن موسى قال لما رجع من لعزية سيدى محمد بن ابراهيم  
الشيخ : وداعا يا تامانارت ، فإن مكانا خلا من حبيبك ينبغي أن يخلو أيضا  
منك فى كلام يحكونه . فتلک الحکاية إذن يجب أن يضرب بها عرض الحائط .

غير أن الحق الذى يجب أن يعتمد عليه أن ابن ابراهيم توفى ليلة  
الثلاثاء ناسع صفر بلا ريب فى سنة ٩٧١ هـ وفى آخر السنة توفى  
سيدى أحمد بن موسى فى ثامن ذى الحجة . وقد ذكر ذلك كله البعقيل  
المعاصر للرجلين . وتأييد بما عند الديمانى المؤرخ للشيخ كما سيأتى .  
وانما الغلط حصل للرسموكى من جهة . وللخضيكى فى فهم كلام غيره من  
جهة أخرى . فعلى هذا يعتمد القارىء .

وأكبر دليل على ذلك تلك الحكاية المتقدمة من ناسف الشيخ سيدى  
أحمد بن موسى على وفاة صاحبه . وإن ابراهيم ابن الشيخ التوفى فى أثناء  
حياة والده من السنة نفسها . لا يربث أولاده مع أعمامهم . لأنه توفى قبل  
أبيه وهذا هو المعروف عند رجالات الأسرة .

### ثالث عشر

إن أشياخه الذين أخذ عنهم . نعرف منهم بالتعيين شيخ ذلك العصر  
الحسن ابن عثمان التملى الاسكورى ثم التيبوتى من أكابر مشايخ ذلك العصر  
وهو الذى أدخل تقبيل اليد ولفظة السيادة من فاس الى سوس . فكان  
تأديده المترجم ينكر ذلك أتم انكار . وقد جاذبه فى ذلك ولده ابراهيم فى  
حضرة الفقيه محمد بن ابراهيم البعقيل جده . وال سيدى عمر البونعماني  
ولكنه لم يرجع . مع أنه ثبت تقبيل يد المحترم فى السنة . ويظهر أن  
المترجم لم يرد أن يفتح باب التملق . ثم العجيب كون هذين غير معروفين  
فى سوس الا فى هذا الوقت . ثم كان الاعجب تشبث الطلبة والفقراء  
بالسيادة . وقد يقولون سيدى فلان . وسى فلان . الاول للتعظيم والآخر  
لغيره .

ثم إن ما يتعلق بسيدى الحسن بن عثمان قد ذكرناه فى ترجمة  
تلميذه التيزركينى فى الجزء الثالث عشر عند ذكرنا للأسرة الايكرارية .

وأما الكراميون الذين لظن أنه اخذ عن بعضهم . فهم أسرة علمية  
فى القرن التاسع . ويرفع نسبها الى ابن العربى المعافى . هذا هو  
المشهور . ورايت بعضهم ينتمى الى الشرف . وذلك من المخلقات . وهذا  
سيدى الكرامى قال : أن ابن العربى جدنا فذكر قدر ما بينهما من الآباء .  
كما ذكر فى (بشارة الزائرین) فى ترجمة ابن العربى . وذلك قاطع لكل  
ريب فى أن الكراميين من أحفاده ومساكنهم فى (تازموت) بسملالة . ولا تزال  
هنالك قبور الاولين ظاهرة الى الآن . كما يوجد أحفادهم فى رسموكة .

ثم إن أول عظيم من هذه الأسرة نعلمه . هو : العلامة سيدى سعيد  
الكرامى . الذى قال عنه فى (وفيات) الرسموكى :

( الفقيه العالم المتفنن المتبرك به سيدى سعيد بن سليمان السملال  
الكرامى صاحب التأليف العديدة . والتصانيف الشهيرة الشائعة . توفى  
عن سن عالية وحسن حال . فى الليلة السادس عشرة من شعبان عام ٨٨٢ هـ  
وهو مدفون بمسجد (تازموت) بسملالة . مع أولاده الثلاثة المشهورين  
وامراته فى عرصة واحدة .

وقد اقتبس الخضيكى من هذه الترجمة ولم ينقلها كلها . وقال فيه  
صاحب (البشارة) : ( الشيخ الولي الكبير . صاحب الكرامات العجيبة  
- ثم سماه - صاحب التأليف العديدة . والتصانيف الشهيرة الشائعة .  
منها : شرحه على الرسالة ، وشرح الالفية والجرومية والخرائز ، وابن الحاجب  
وغير ذلك . وهو المشهور بالبركة والدين المتين قيل هو آخر من قرأ  
بالاندلس . وبعد ذلك غلب عليها العدو دمره الله الخ ما قال .

وأعرف أنا من تأليفه شرحه للالفية . وشرحه على البردة . وشرحه  
الحسن على الرسالة . ويظهر من عباراته أنه محدث مستحضر . وعبارته  
بيئة . واشتهر أن مشارطته جل حياته فى قرية (الاحد وينى) ازاء سوق  
الثلاثاء الاكمارية المشهورة اليوم ببغيلة . وأنه ألف تأليفه فى مسجدها .

ثم إن صاحب (بشارة الزائرین) حكى له كرامة غريبة . مضمتها :  
أن سلطان ذلك العصر ابتلى بيهودى ساحر عجيب الاطوار . حتى أنه تمكن  
من أن يستوى فى الجو . فصار يندد بالعلماء المسلمين حين لم يتوصلوا أن  
يفسدوا عليه سحره . فالتجىء الى هذا السيد . فوجد الرسول يقود بقرة  
على فيها كمامة لثلا تتناول من زرع الناس اذا مرت به . من ورع صاحبها .  
فاستمهله بعد ما أراه كرامة . والرسول يستحشه لقرب أجل مضروب



المشورة . ففي يوم الأحد بيده فوصل به حضرة السلطان في لحظة . ثم كتب ورقتين طارت أحدهما إلى ما فوق الساحر ، والأخرى تحته ، فطحناه حتى صار هباءً متشورا في الهواء ، والناس كلهم ينتظرون . ثم لما اقترح عليه السلطان جائزة . قدم مغلاة تملأ له بالقمح فخلت اهراء واهراء قبل أن تملأ . فتسكى الامناء الخازنون من فراغ مخازن القمح . ثم توارد الناس يخبرون أنهم يلقون قوافل تحمل القمح لسيدى سعيد اكرامو . فاستشاط السلطان غضبا . فأمر بالقاء القبض عليه . فاستمهل الاعوان حتى يتوضأ فإذا به بعد الوضوء انغمس في اناء الوضوء ففقدوه . قال صاحب (بشارة الزائرين) وهو من أسرة الكراميين : تواترت هذه الكرامة وتناقلها الناس في كل مكان . وذلك يدل على صحتها . إلى آخر ما قال .

هذا ، ولا يتوقف عقل في أن هذه خرافة ، وإن تواترها في جبال سوس وفي سهوله لا يقضي بصحتها لأنها لو صحت لتواترت أيضا في المدن حيث السلاطين يسكنون . وحيث المؤرخون . فإن في أهل القرن التاسع بفاس مؤرخين ينقلون التافة فلو كانت هذه الحكاية صحيحة . لاستفاضت في نواح شتى لا في ناحية سوس فقط ولا يعزبن عن العاقل ما يقوله الأصوليون في أمثال هذه الاخبار . من أن الذي روى أحدا وهو لو وقع لا يروى الا متواترا كسقوط الخطيب من المنبر أثناء الخطبة يوم الجمعة . مدفوع لا يقبل . وذلك أمر ظاهر غير خفي . فسامح الله مؤلف (بشارة الزائرين) ، على أننا ان قبلناها ، سنوقع صاحبها في ورطات لا يريد من لفق الحكاية أن ينزهه عن أدنى منها . فمن أين يحل لسيدى سعيد أن يستولى على اهراء الحكومة ثم يتملص هكذا من المحاسبة . أن هو إذن الا ساحر آخر وليس ثان . ونحن نردنا لهذه الخرافة نقضى بأن سيدى سعيدا من افاضل أهل عصره من غير أن نركيه مع احسان ظننا به رحمه الله .

ويحكى أيضا أنه لما كان يأخذ في إحدى مدارس فاس . ثار ما بين السوسيين وغيرهم شتات في سكنى البيوت العليا . فكل فريق يريد لها ، فالتفوا على أن يتباروا بقصائد ، فمن اعجز الفريق الآخر استولى على البيوت العليا ، فقال سيدى سعيد القصيدة المشهورة التي أولها :

بسم الاله في الكلام ازور وهو على عون العبيد ازضر  
فعجز الاعراب عن تفهمها . لزوجها بكلمات الشلحة . فاستولى فريقه على البيوت العليا .

هكذا تحكى هذه الحكاية . وهي أيضا اكذوبة ظاهرة . فإن المباراة لو كانت لا تكون الا فيما يعرفه كلا الفريقين من اللغات . واما ما يجهله أحدهما فلا تمكن فيه المباراة التي هي من هذا النوع . على أن القصيدة انما هي

للساهر أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميج التافاليتى الرسموكى الذى توفي سنة ١٠٨٠ هـ ووفاته بعد سيدى سعيد بنحو قرنين . على أن المعروف عن سعيد أيضا أنه أخذ بفرناطة لا بفاس . أو أخذ منهما معا . وهكذا الاحاديث الملفقة تفتضح بادننى بحث . على أن هذه المحاولات التي يريدونها من يجعلون سيدى سعيدا بطلا لامثال هذه الروايات تدلنا من ناحية أخرى على أنه فى نفسه وفى عصره وفى نفوس عارفيه عظيم .

ب - ومن الكراميين الاستاذ عبد الرحمن بن سليمان أخو المتقدم . قال عنه فى البشارة :

( الفقيه الصالح - وسماه - ولى كبير . له شرح (برهانية) السلالكى ، مات قبل أخيه (سعيد) بساقية الحمراء فى جبل درن فى أعلى وادى سوس ، وترك ذريته هناك . انتهى )

ج - ومنهم الفقيه العالم الدراكة . سيدى يحيى بن سعيد بن سليمان ابن سعيد المتقدم . قال عنه صاحب البشارة :

( قام مقام والده فى العلم والدين . وله تصانيف عديدة ، منها : (تحصيل المنافع فى شرح الدرر اللوامع . على أصل قراءة الامام نافع ) و ( منظومة الاخبار ) و ( اخبار الزمان ) و ( شرح التقلين ) و « سلوة الواعظ » وغير ذلك . وكل كتاب من تأليفه يستحق أن يكتب بهاء الذهب . لما تحوى عليه من العجائب والغرائب . لاسيما أخبار الزمان . ومنظوم الاخبار . نفعنا الله بعلومه وولايته آمين .

وبمثل هذا ذكره صاحب (الوفيات) وقال : لاخفاء فى ركاكة نظمه . وشهد له بالاجادة فى (تحصيل المنافع) أرباب الفن . وكان تكميله فى صفر ٩٩٣ هـ ولم أر تاريخ وفاته . هذا ما زاده فى (الوفيات) عن كلام (بشارة الزائرين) وفى طرة النسخة القديمة التى نسخت منها نسختى من (الوفيات) ما نصه : قوله ٩٩٣ هـ لعله : (٨٩٣) هـ لانه مات العام المم ٩٠٠ هـ كان بين موته وموت أبيه : ١٨ سنة قيده مجلد الكتاب . انتهى . ولم يزد فى (الطبقات) فائدة أخرى على ذلك . وكذلك البعيل فى كرامته . الا أنه وصفه بأنه ممن تضرب اليهم أكباد الابل . فى حل المسائل المعضلة .

د - ومنهم ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال عنه فى البشارة :

( الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الكبير . كان رحمه الله عالما مستعملا لعلمه . متورعا عن الشبهات . أخذ سيرة والده فى العلم والتقوى . الى أن جاء الامن من الله بالبشرى . توفي رحمه الله فى الطاعون ببلادنا .



الطاهون الكبير سنة ١ (٩٢٧ هـ) ودفن في (تازموت) هذا أبيه رحمه الله .  
التهى . ولم يزد مؤلفوا (الكراسة) و (الوفيات) و «الطبقات» على ذلك شيئا  
هـ - ومنهم أخوهما محمد بن سعيد . قال عنه في (البشارة) كان رحمه  
الله عالما فقيها طيبا . سمعنا أن والده سيدي سعيدا قال فيه : هو الطيب  
وأولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا : هكذا قال لنا كبيرا قبيلتنا . أخذوه  
خلقا عن سلفه إلى الآن . انتهى ولم أر له ذكرا في غير (البشارة)

و - ومنهم عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان . حفيد  
الشيخ سعيد قال عنه في (البشارة) : الشيخ الفقيه العالم العلامة . ملازم  
مسجد المؤرخ بايلماتن في (رييت) بلدة برسموكة إلى أن توفي رحمه الله  
ورضى عنه . وله نسخ كثيرة من إتحاف جده على الرسالة - يعني اتسختها -  
وفيها ما قد ضبطها من أوله إلى آخره رأيناها ولا تزال . وتاريخ كتابته  
جاز عليه إلى الآن نحو ٢٠٠ سنة نفعا الله بعلومه وولايته آمين . وهو  
مدفون بهوثة الكراميين مشهور فيه . انتهى .

وقال في (الكراسة) : انه آخر عالم في العلم والعمل - يعني البعيل -  
فيمن أدركهم . والا فهناك من البيت الكرامى . آخرون تراهم أمامك .

ز - ومنهم محمد - فتحا - بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن  
سليمان . قال عنه في (البشارة) الشيخ الفقيه الولي الصالح . كان مقيما  
في المسجد المذكور كوالده سنين . انتهى . هذا كل ما ذكره عنه . ولم  
يزد عليه . ثم لم أجد له ذكرا - وقد راجعت ما أمكن لي - في غير (البشارة)

ح - ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن  
سليمان . قال عنه في (البشارة) : الشيخ الصالح . كان رحمه الله  
مستكينا ورعا لا تأخذه لومة من أحد . وظهرت منه الخوارق العظام . مدفون  
رحمه الله ببلدة رسموكة . في (تادارت) بجوار ديارهم عند الطريق  
هناك . وبنوا عليه روضة . وله بركة ودعاء عند ضريحه مستجاب مجرب  
ومن بركاته أن من أصابته الحمى فليمسك في خرقة نقية ترابا فوق قبره .  
ويلقه فوقه . ويبرأ منها . نفعا الله به آمين . انتهى ما قال . ولم أر له  
ذكرا في مكان آخر . وكون الناس يتداوون بمثل ما تقدم عادة وإن  
خالفت الشرع .

ط - ومنهم ابن أخيه سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان  
بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال في (البشارة) :

( كان رحمه الله وليا كبيرا . وله بركات ونور . ملازم مسجد  
( تادارت ) بالشرط إلى أن توفي رحمه الله . وكان لا يأكل طعام نوبة

الجماعة . بل يدفعون له الدقيق والأدام . فيأكله في داره . فذلك عادته  
إلى أن توفي رحمه الله عام : ١١٠٥ هـ ودفن بإزاء مسجد ( تادارت ) في  
جوفها . ورجلاه في مقابلة الكوة الخارجة من المتوضأ رحمه الله ورضي عنه .  
وهو جدى للام ) . انتهى . ولم أر عنه غيره ذكره .

ي - ومنهم فاطمة بنت سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان  
ابن ابراهيم إلى آخر ما ذكر - قال في (البشارة) :

ومنهم ابنة خالتي فاطمة بنت سيدي سليمان . كانت من الصالحات  
العابدات الناسكات . ولها بركة عظيمة . ونور يتلأأ عليها . ومن بركاتها :  
أن كل مريض أتى إليها ووصفت له دواء فاستعمله . فانه يبرأ عاجلا من  
الخنزير وبياض العين والقروح والدمامل . وجرح وحزاة (١) - كلها -  
إذا بصقت عليها برئت في الحين . وكل امرأة عسر عليها النفاس مسحت  
بيدها على بطنها فوضعت في الحين . مطلقة اليد لا تمسك شيئا . فما كان  
عندها أخرجه للزائرات والزائرين من غسل أو سمن . أو قمح أو شعير .  
فلا يبيت أحد في قم دارها إلا أكل حتى شبع وبهيمنته . ولو كانوا مائة  
ولو كان الغلاء والجوع . وكان المرحوم بالله سيدي محمد بن موسى من  
ذرية سيدي أحمد بن موسى من أهل (ايلغ) يبعث إليها البقال . فعمرت  
لهم بالشعير في سنة الغلاء . حين يتأمل الامارة في عام ١١٥٢ هـ وكذا  
أولاده بعده . قال لي الفقير إلى الله محمد بن (ايرناض) الحامدي : من أراد  
تلعة ( اغسل تاكل ) فليمش إلى قم دار خالتك .

ومن عجائبها أنها تسبح في الليل . وتزور الصالحين . ولا يراها  
أحد . وترجع وتصلى الصبح في دارها . لقي بعضهم بعض الصالحات فقال  
لها : لا أرى معك وليا . فقالت : ( إن ولي الله الذي نزل الكتاب . وهو  
يتولى الصالحين ) ماتت رحمه الله عليها عند صلاة الصبح . من يوم الخميس  
السابع والعشرين من شعبان عام : ١١٥٣ هـ وصلى عليها المرابط سيدي  
عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزوارى الرسموكي الساكن بأناض .  
وبشر كثير . ودفنت عند سيدي أحمد بن محمد عم والدها المتقدم الذكر .  
في مطر غزير . وبقيت هنا لك إلى ليلة الأربعاء السابع عشر من شعبان  
عام : ١١٥٥ هـ وذلك عامان غير عشرة أيام . فنقلها ولدها سيدي عبد  
الرحمان بن الحسن مع عبيده إلى قبر آخر تحت ديارهم في ( تادارت )  
أيضا . وبنى عليها قبة هنا لك . وسبب نقله لها أنه لم يحضر لوفاتها  
وحضر لها ولدها سيدي محمد - فتحا - فوكدته أن يدفنها عند الشيخ

(١) من أدواء الجلد الظاهرة كالقوباء يسرى بسرعة .



المذكور . ففعل ما أمرت به . فلما رجع سيدي عبد الرحمان من سفره  
لنزار مع سيدي محمد على ذلك نزارا كثيرا . فتأمل ذلك حتى فعل ما  
ظاهر له . اه ولم استحضر لها ذكرا في محل آخر في التاريخ .

ل - ومنهم محمد بن محمد الكرامى . قال في ( البشارة ) : الفقيه  
الاستاذ ابو عبد الله : محمد بن محمد اكرامو السوسى . كان منقطعاً  
بفاس للقراءة على ابي محمد عبد القادر الفاسى . ملازماً لدرسه الى أن توفي  
بفاس عام : ١٠٤٥ هـ ودفن بضريح ابي المحاسن . ذكره في ( الصفوة )  
التهى والم يذكره في ( الطبقات ) فوصفه بأنه استاذ . ولعل تواريخ  
فاس كالمسلوة تذكره أيضا .

ل - ومنهم تعزى بنت سليمان . أخت فاطمة المتقدمة . قال صاحب  
( البشارة ) وهو داود بن على بن محمد الكرامى : ( هي والدتي . كانت من  
الصالحات مسكينة . ليس فيها مثقال حبة من خردل من كبر . وكان الناس  
يذكرون عنها الخير الكثير . حتى قلت في نفسي : هل صح هذا كله فيها .  
حتى قالت لي أتانى رسول صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاث مرات في  
كل سنة . وقال لي : أبشري فأنت من أهل الجنة . وجميع من أحببت ومن  
أحبك . وأعطاني شربة من عسل فكلما صمت وجدتها في فمى . ولا  
تفارق ريقها في حال صيامها . وكانت صائمة في جل الشهور . إلا بعض  
أيام الجمعة . وكانت ذات بكاء وخشوع . ومتى حدثتني بذلك بكت بكاء  
شديدا . حتى خفت أن تموت بالبكاء فبكيت عندها . وربما استيقظت  
من منامها في بعض الليالي وقالت لي : برج للقوم أن يتوبوا . فقد أتانى  
أت في المنام ووكدنى على ذلك . وقالت لي قل لهم أن يتوبوا ويسألوا  
ربهم أن يجعل لهم السلامة فيما جاء اليهم . فإذا قالت ذلك . قالت :  
يا الله يا الله يا الله . وكررت حتى لا تقدر أن تقول . ووكدنى الفقير الولي  
الصالح سيدي أحمد بن داود بن عبد الرحمان الحامدي على طاعتها جدا .  
وقال : درجتها أعلى من درجات أختها المتقدمة الذكر . لكنها سترها الله  
عن الناس . وأما خالتك فعرفها الناس فيزدحمون عليها كما تزدهم الذباب  
هل الشكوة فيهلونها عن أورادها في أوقاتها . وأما هي فسترها الله  
والحمد لله الذى جعل البركة فيها حتى أدركت الربح بطاعتك لها .

ومن عجائب ما رايت من كراماتها : أنها أرادت الزيارة عند صاحبيتها  
ولية الله تعالى سيدتى حواء بنت سيدي يحيى بن سيدي محمد بن على بن  
أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكى . زوجة سيدي ابراهيم بن محمد  
ابن عبد الله بن يعقوب في حياتها وحياة زوجها . وذلك قبل تزويجي .  
وتركنى في الدار وحدى فتأمرنى أن أسقى البقرة . فتزور لي هي عند

للك السيدة . فطلب لك خير الدنيا والآخرة حتى ترى بعينك أمارته  
هذا اليوم . فذهبت بالبقرة من قريتنا ( تادارت ) فلما وصلت ما تحت  
المسجد اذا بمثقال ذهب مطبوع يستنير كالشمس . فلقطته . فسالت عن  
صاحبه فلم ألق احد . فعلمت أنه رزق سيق الى بركة دعائها . فحين  
دخلت الدار قالت بعد ما سلمت . ما ذا سر . فأنت منشرح . أوجدت  
شيئا . فأخبرتها فقالت : كم يساوى من الفضة . فقلت مثقال ونصف .  
فقالت : فتح الله عليك فيما تشتري به صوف ودائك وقميصك ببركة  
طاعتك لي . فحمدت الله فبعد ذلك لم أتجاوز قط اشارتها . وقد قوضت  
لها كل الامر بعد زواجى . فتوفيت راضية عني .

ومن عجائب كراماتها : أنها مريضة في الزمن الذى نقلت فيه أختها  
من مدفنها الاول . فصلت الصبح يوما فقالت لنا : ان أختي آتتني الآن في  
النام فقالت : لم يتركنى ولدى عبد الرحمن في حياتي ولا بعد مماتى .  
فقد حفر على الآن قبرى . ثم أمرتنى أن أعول على ملاقاتها عند والدنا في  
مسجد ( تادارت ) ليلة الاثنين القابل . فاعلمتنا بموتها . فقلنا لها : لا بأس  
عندك . فلما خرجنا من عندها وجدنا القبر ملبوسا . ثم توفيت في اليوم  
بعينه الذى ذكرته يوم الاحد ٢١ - ٨ - ١١٥٥ هـ فدفنت عند والدها في  
جوف مسجد ( تادارت ) ازاء ولي الله الذى يصوم دائما منذ عقلناه أكثر من  
عشرين سنة : سيدي عبد الله بن على بن سيدي محمد بن يعقوب السماللي  
أختي عبد الله بن يعقوب المشهور . وكانت بينهما صفة ومجة في الله  
فجمع الله لهما في مكان واحد . مات قبلهما بنحو سنة اشهر في (توسلان)  
وأوصى أن يدفن في ( تادارت ) رزق الله لهما السعة في ذلك المكان تعجبتا من  
ذلك . لأن من الناس من ينظر لموضع قبر لوالده أو أخيه في ذلك المكان  
ولم يجد حتى شبها الا وفيه قبر . فلما مات هذان الباركان وجدنا فيه  
موضع قبريهما ليس فيه شيء ببركة رجائهما وصلحهما . نفعا الله  
بالصالحين أجمعين . انتهى ما ذكر عن والدته . وقد اختصرت في بعض  
الجمل . وتركنا كل ما ذكره كما ذكره . ولا يخلو من قوائده .

م - ومنهم فاطمة بنت صالح بن على . قال عنها في (البشارة) :  
انها زوجتى من نسبنا . كانت من الصالحات العابدات . وكانت ان جاءني  
الاضياف فرحت بهم فرحا عظيما . لما سمعت عنهم من الاجر . لاسيما  
المرابطين والفقهاء . وقامت لي حين نجدد مسجدنا . فخدمت الطعام للشاغلين  
بالفرح العظيم . لما علمت أيضا فيه من الاجر الجسيم . وماتت بالنفاس  
في حال بناء الجامع برمضان عام : ١١٦١ هـ ودفنت عند والدتي رحمها  
الله . انتهى .



ولا غرابة أن يلقى الرجل لاهله فيذكرهم . وإنما الغرابة فيمن كان له  
أهل وفي قدرته أحيائهم بقلمه فعفى عليهم وزادهم باهماله عناية .

ن - ومنهم أبو بكر بن محمد بن سعيد بن سليمان التميمي المذكور  
قال عنه في (البشارة) : أنه شيخ ذكره بالصلاح والولاية . والفلاح والدين  
والعلم إلى أن توفي . انتقل من سملالة إلى الويدان (إيسافن) في قبيلة  
(نازالاغت) إلى أن توفي فيه نحو ٩١٠ هـ أو بعد ذلك بقليل . وترك أولاده  
الثلاثة : محمدا وعبد الرحمن وأحمد . فأحمد لا تزال ذريته في الويدان .  
ومحمد ذريته في جبل درن . وعبد الرحمن لم يترك ولدا . وأولاد أحمد  
مشهورون اليوم بالكراميين في أهل (تالست) وأخوانهم انتقلوا إلى جبل  
درن في قم وادي منكا . ويعرف بالجل بقم أورغششت . بقي فيهم الآن  
محمد بن سعيد وأخوه الفقير عبد الله . وأولادهم . وبقي أحمد بن مبارك  
في الويدان . وكان رضي الله عنه وجعل البركة في عمره : فقيها قارئا  
يصوم جل الأيام . ويتلو كتاب الله في الأسحار . وأطراف الليل والنهار  
وكان من الذين ذكرهم الله في كتابه حيث قال : ( سيماهم في وجوههم  
من أثر السجود ) ومحبة راسخة في قلب من رآه . كما قال تعالى ( أن  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ) وكان مربي بدرعة  
عند فقهاء زاوية ولي الله سيدي محمد بن ناصر في (تامكروت) وبقي عزبا  
دون زوجة . ويشارط أحيانا في (زنيقة) في أحواز مسكن سيدي حسين  
الشرحبيلي . خليفة سيدي أحمد بن ناصر . وكذا عمه الفقير الطالب أبو  
بكر بن مبارك ما زال حيا في الويدان . وهو مسكين لا يخاف في الله  
لومة لائم .

ص - ومنهم عيسى بن الحسن بن عيسى بن أبي بكر . قال عنه أنه  
من ذرية سيدي سعيد بن سليمان الكرام . كان فقيها وليا عالما . سمعنا  
عن الأكابر أن الأنوار تسطع عند قبره عند مسجد (إيرازان) في (تازموت)  
بسملالة . وقالوا : قال سيدي عبد الله بن يعقوب : الأنوار ساطعة على  
قبره . ثم خفي قبره لاهل زماننا . وليس فينا من يعرفه . انتهى .

ع - ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى . قال فيه : الفقيه  
النبه جد جدي . كان رحمه الله عالما فقيها سافر لقراءة الفقه . صالحا .  
أخذ عن شيوخه بفارس ومراكش . وحرفته تفسير الكتب . توفي نحو ١١٣٠ هـ .

ف - ومنهم محمد بن محمد . قال عنه : أنه يعرف بالكلف . عنده  
بعضهم . كان رحمه الله عالما فقيها مسكينا . سافر لقراءة الفقه والقرآن  
بفارس ومراكش ودرعة . فأخذ عن سيدي أحمد بن ناصر الدرعي . وعن

سيدي حسين الشرحبيلي وغيرهما . ثم رجع لبلده . فتوفي برباط ١١٦٤ هـ  
قدغن في بير الطرفة . انتهى .

هـ - من ذكرهم العلامة داود من أهله الكراميين . في كتابه (بشارة  
الزائر) ولم يبق من لم نعرفه من بينهم الآن إلا داود نفسه . وقد  
أخبرنا عمدا . لأنه هو الذي يمد لنا هذه الكاس . وساقى القوم آخرهم  
شرابا .

ح - داود بن علي بن محمد : حفيد عبد الله بن عبد الرحمن بن  
عيسى . وقد رأيت أنه جعله جد جده . وجده كما ترى محمد . فسقط من  
هذا النسب واحد بين محمد وبين عبد الله بن عبد الرحمن . لم نعرفه الآن  
ومسكن آله في قرية (تادارت) برسموكة . وولادته قد تكون قبل ١١٢٠ هـ  
لأنه قال : لازمت أبرهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب أكثر من عشرين  
سنة . أن جعلنا الملازمة كلها في زمان الأخذ . وقد تزوج قبل منتصف  
العقد السادس من ذلك القرن . فسقط عشرون سنة على الأقل من ٥٤ من  
ذلك القرن فيبقى نحو ١٥ سنة . وذلك ما يمكن أن ينشأ فيه ويحفظ  
القرآن . وأشيأه نعلم منهم أبرهيم المذكور . وأحمد العباسي . فهو إذن  
بشارك الخضيكي في الأخذ عنهما . وربما شاركه في غيرهما وقد اتفق لهما  
أن يتعاصرا . وأن يغادر كل واحد منهما مؤلفا في التاريخ . وأن يكون مستمد  
كل واحد منهما هو (الوفيات) للرسموكي . غير أن الخضيكي زاد عليه كثيرا  
جدا . ويأخذ عنه من العبارات ما يحوره في بعض التراجم . إلى أن تصح  
النسبة له . بخلاف صاحبنا داود فإنه ما عدا أن بوب (الوفيات) على القبائل  
فيجمع الجد والاب والحفيد والقريب في صعيد واحد . وقلمما يحور العبارة  
أو يزيد عليها . وذلك الجمع صنع حسن . أظهر به مزية الأسر العالمة  
بجزولة . ثم زاد على ذلك رجلا قليلين . ولم يخدم في مؤلفه إلا أنه  
يأخذ عبارة الرسموكي بنفسها أحيانا بضمير متكلمها فيتركها كما هي  
حتى ليحسب القارئ لها أن ضمير المتكلم يرجع إلى داود نفسه . مع أنه  
يرجع إلى الرسموكي . ولا نطيل بذكر شواهد من ذلك . على أن تلك شامة  
في وجنة ذلك المؤلف . لا تأتي على محاسنه ولم أظفر إلى الآن بأثر أخرى  
للعلماء داود . سوى هذا المؤلف . ولا بالوقت الذي توفي فيه . ومجمل  
القول أننا لانعرف عنه إلا ما استقيناه من أثناء كلامه في مؤلفه هذا .

ق - ثم وجدنا عالما آخر من أهل القرن الثاني عشر . يسمى يحيى الكرام  
ممن يجول في مجالات العلماء بالافتاء . وهو مذكور عرضا في الفتاوى  
البرجية . ولا نعرف عنه شيئا .



ر - كما وقعت أيضا على آخر يسمى ابراهيم بن عبد الله بن احمد الكرامى  
توفى بين الظهريين يوم الجمعة الاخير من ربيع النبوى عام ١١٥٨ هـ ودفن  
عند روضة الشيخ من (ناكاريرت) الكائنة على وادى (تازاروات) هذا ما  
وجد . ولم نعرف المقصود بالشيخ المذكور . كما وجدت اثره ايضا : توفى  
محمد بن داود الكرامى التكضرائى الفقير محبنا وعمنا فى الاثنين اول ربيع  
الاول سنة ١١٦١ هـ ودفن بقبة مسجد المروج من رسموكة . قيده محمد  
ابن عبد الله . انتهى .

ثم ان غالب هؤلاء الذين استفدناهم من مؤلف داود من السادة الكراميين  
من افراد بالتعريف بهم . فهم جميعا مع من ذكروا ايضا : ٢٠ بين عالم  
او صالح ذكر وانى . وقد اقتصرنا فى التعبير عنهم على عباراته . الا اننا  
قد نختصر منها . فله الفضل فى ذكرهم واحيائهم أولا واهرا . وفى اثناء  
تلك العبارات . واعتناؤه بتلك الكرامات يعرف القارىء الى اية جهة يتجه  
فكره . وما هو فى ذلك الا مرآة عصره .

اولئك عشرون - بالمؤلف - من الكراميين الذين نحسب ان من بين  
اوالهم من كانوا مشيخة ابن ابراهيم الشيخ . وخالهم من اولاد سعيد  
الثلاثة : يحيى ومحمد وابراهيم . وهم أسرة علمية . ويكفيك ذليلا على ذلك  
ان من بين اسباطهم من نزعت له الخوالة فكان عالما . كمحمد بن مسعود  
المنارى البعقيل الفقيه المتوفى بعد ٩٣٠ هـ وولده سليمان بن محمد بن  
مسعود من اهل اواسط القرن العاشر . ولم نقف له على وفاة . فتلك هي  
الاسرة الكرامية المجيدة التى انقطعت عنا اخبارها منذ المؤلف داود . فلا  
ندري الها خلف فى العلم ام لا . واما ابناء عبد العزيز فقد ذكرناهم فى  
(الرحلة الثانية) من خلال جزولة كما ذكرنا ادبياتهم فى (مترعات الكؤوس)  
هذا ما يتعلق بمشيخة الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى .  
اما تحقيقا واما ظنا .

### رابع عشر

ان للشيخ مؤلفات اعرف منها منظومته الرجزية فى العقائد . اولها :  
الحمد لله الذى خلقنا فلم يلد ولم يولد الهنا (١)  
ليس له سبحانه بداية ولا له حد ولا نهاية  
الملك المصور القهار الواحد المهيمن الغفار  
الى اخرها .

(١) كسدا .

وجدت ان له شرحا على تالية ابن الفارض ولم اراه . وكان له ايضا  
دعاء مشهور . وهو الذى تقدم فى ترجمة الشيخ عبد الله بن يعقوب انه  
شرحه . وفى دار الشيخ التى لاتزال قائمة الى اليوم فى (تامانارت) قمطر  
فيه من شتيت الاوراق ما فيه وهى مبشرة فيه . وليت شعري ماذا يكون فى  
تلك الاوراق . الا يمكن ان يكون من بينها بعض ما نفتش عنه الآن من  
الار قلمه - وقد وجدت منها بعض أوراق مفيدة لما زرتها - وتلك السدان  
اليوم ينتابها المرضى ينزلون فيها يستشفون ببركة مجاورة الشيخ .

### خامس عشر

ظفرت ببعض آثار من قلم الشيخ . فهاك رسالة منه الى شيخه الحسن  
ابن عثمان واخرى الى الامير . يستعطف أن يعفى من القضاء :

### الرسالة الاولى الى شيخه

شيخنا الهمام . الذى به تستنير البصائر . واليه يستند ان دارت  
من الزمان دوائر . من خاض لجج العلوم معقولها ومنقولها . وادى لها كل  
الحق . فروعها وأصولها . الكارع وغيره يترشف . والمقدم وسواء يتسوف :  
سيدي الحسن بن عثمان التمل الجزولى منار السلام . وهادى الانام . الى  
دار السلام . حفظك الله يا عين الدين . وامام المسلمين . وزادك مقاما على  
مقام . وجعلك ترقى فى درج رضوان الله الاكبر على تطاول الايام .

اما بعد ، فيا سيدي : اليك من نفس لجوج ، ديدنها ان تطاول الى رود  
كل المروج . فلا تقوى تعقلها . ولا حياء يشكلها . وقد سرحت كما تشاء  
في امانيتها . تتوكل فى حزنها وتترنج فى سويها . تمر بالعظة . فلا تسمع  
من اقوالها لفظة . وتعرض النذر والمثلاث (١) فتصم وتغنى عن المزدجرات .  
حتى قسا القلب . واندى الصلب . وانقطع النخاع . وتوالى الانصداع .  
وخيف من خسارة الصفقة وان يضل المصدق بالدين صدقه . هذا والجنان  
فى كل يوم تتوالى . من المجدين والكسالى . والقبور فى اعمار . والقلوب  
فى كل يوم تتوالى . من المجدين والكسالى . والقبور فى اعمار . والقلوب  
هادم اللذات . ومفرق الجماعات .

وقد كنت كتبت اليك يا شيخنا حين الزمنى الامام خطة القضاء .  
استعين بك فى الخروج من ذلك المضيق الى الفضاء . وبينت اننى لست

(١) المثلاث بفتح فظم : العبر يعتبر بها ويتعظ .



لذلك باهل • وان الجلوس بين الخصوم ما هو لدى بسهل • وقد عرفت من نفسي ضعفا كبيرا • وكنت بنفسي بلا ريب خيرا • فاجبت لى ان انزل على رضا الامام • وانه افضل ما يقدمه العابد امام • فقبلت على مفض • وانا موطن ان سهمي سيخطى الغرض • وان العشاء سقط منى على سرحان (١) وانا اعزل لست بشال ولا بلدى مران (٢) ثم تحاملت على نفسي متبعا • بعدما الح على اميرى وشيخى معا • وفى اليوم بلغ الامر منتهاه • وتقطع من الدلو عروتاه • فبلغ السيل الزبى • وغرقت رؤوس الربا • فايقتت ان لامناص من ان امد يدي اليك يا شيخنا ثانيا • آملا ان لاتزوى عنى اليوم ما كنت امس عنى زاويا • فان بيت شيخنا عندي هو بيت عاتكة الذى قيل فيه :

يا بيت عاتكة الذى اتعزل حذر العدا وبك الفوائد موكل

فبحقك يا سيدى على • الا ما كتبت الى الامام مع رسالتى التى مع الحامل • ليسعفتى بالنزول عن هذا المنصب • الشاغل عما نحن بضده من تعليم الطلبة • الذى كان شيخنا واميرنا اكدنا عليه واوجبه • فما وجدت من نفسي قوة تجمع التعليم وهذه الخطة • التى ما ازددت بها الا بعدا من الخشوع والعبودية وحطة • فجرح القضاء فى دين مثوليه ليس بجبار • لهذا امام العزيز الجبار •

اللهم يا رب • يا ذا الجلال والاکرام • حل بيننا وبين القواطع دونك • ومن علينا بسلامة المحيا والممات • حتى نلقاك بلا حوب ولا تبعات • انك سميع مجيب •

رسالته الى الامير

من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم اللكوسى التامانارگى • الى امام المسلمين وسلالة افضل المرسلين • المجاهد المربط فى سبيل الله • ابو العباس مولانا احمد بن مولانا محمد • السلام والرحمة والبركة واليمن والسعد والتحية على مقامكم العظيم الشريف •

اما بعد • فهذا مقام العائد بظلكم الوديف • ايها الامير الشريف • ان تقلبنى من خطة القضاء • اقال الله عثرتك • وسدد دميتك • وجعل

(١) السرحان بالكسر : المذهب • وذلك مثل

(٢) المران : بضم الميم والراء المشددة : الرماح • واصل ذلك للشجر الباسق والنبال صاحب النبل •

جهادك كله لوجهه الكريم • تشبوه به الفردوس ظل النعيم • فلا يعزب عن الامام ما انا به مطوق من التعليم والقيام بالاهل • واننى والله يعلم لم اكن لهذا المنصب من اول يوم باهل • ولكن رأى امامى لايتجاوز حده • لاسيما ان جد جده • وعندنا هنا والحمد لله من الفقهاء المبرزين من يسرون فى الطريقة المثل • فكانوا احق بالقضاء واولى • وانا منتظر للجواب مع الحامل • ليستريح من هذا العبء العظيم الكاهل • واسلم على كل من شملته حضرة الامام الشريف من الابناء والاخوة والوزراء والكتاب والاجناد • والسلام على سيدى اولا وآخرا (١)

سادس عشر

ان للشيخ تلاميذ منتشرين كثيرين • ولكن لم اعرف عنهم فى الذى تقدم لنا وفى الذى طالعناه الا القليلين جدا بحسب مركزه العلمى واجتهاده فى شتى كثيرة فى التعليم • وسرى بعض ذلك فيما ياتى •

ست عشرة نظرة • لاشك انها افادتنا كثيرا عن ترجمة الشيخ الحقيقية ما افادتنا ولكن اذا اردنا التوسع فى معرفته فلا باس ان نصيخ اما يقوله تلميذ تلاميذه الشيخ عن بن الحسين بن محمد بن موهوب الديمانى • فسي كتابه حول الشيخ الذى ستراه امامك •

ملخص كتاب ( روضة التحقيق )

لعلى بن الحسين المذكور كتاب سماه ( روضة التحقيق ) فى ذكر

(١) ذلك ما نقل لنا من خط الاستاذ عبد الرحمن الجشتيمى • وقال انه نقله من خط ابن ابراهيم نفسه • وقد ظفر به فى سفر له الى ذرعة عند رجل ضافه فى الطريق وقد تعجب من ذلك • وياليتى حى اليوم ليرى ان ما نقله باعثناء صار الى كتب عند زوجة فقيه توفى اخيرا من اهله • وقد نقله من نقله لنا على انه دعاء به سيكون لها حظ من اجره • وهكذا آثار علماء المغرب • والى الله المشتكى •

ثم اننى مع هذا كله لا ازال اتعجب من هذا السجع الذى تكلفه الشيخ مع ان المعهود من امثاله عدم التكلف • وربما كان شيخه التملى ذا براعة فى الادب • كما كان ذا براعة فى كل العلوم • فتكلف تلميذه الشيخ ما تكلف مع ان حاله فى نفسه كما يشهد به التاريخ بعيد من ذلك • ولكن الرسالة كما ترى موجودة دالة على ادب الشيخ • فقطعت جھيزة قول كل خطيب •



مناقب أبي بكر الصديق ( ومعه دور يدور حول الشيخ ابن ابراهيم المرحوم .  
وعهدى بصاحبنا مؤرخ : ( اسقى وما اليه ) سيدى محمد العبدى الكانونى  
قد اختصره فالتقط منه الفوائد التاريخية . ولا استحضر الآن كيف كان  
للخصمه اياه . لطول العهد . فلذلك رايت ان اجيل حول قلمي لالتقط منه  
ما يتعلق بالشيخ وما الى ذلك بعبارات موجزة .

## خطبة الكتاب

الحمد لله الذى احاط بكل شئ علما . واحصى كل شئ عددا . واختار  
لخدمته فى خلقه من اصطفاه . وجذب الى جنبه من احب فاسرع فى انجذابه  
وانقياده وقربه اليه بعد انبعاده . قائد بقدرته واحكامه من يشاء من عباد  
وملا قلب من يشاء بحبه ووداده . وتجلي له بافضاله وانعامه . ونطق  
بحكمته الكائنات لذوى الابصار والعقول . نحمده ونشكره على سوابغ  
النعم التى انعم الله الملك الجليل بها علينا . وهو نعم المولى ونعم النصير . الخ  
ثم بين مقصوده بالكتاب . وربما كان الوعد أكثر من الانجاز .

## الفصل الاول

## الفصل الثانى

## الفصل الثالث

هذه كلها فيما يتعلق بابى بكر احاديث وحكايات ، وفيها ما يتوقف  
الراء القارى متعجبا كيف يرسمه قلم . ولكن ذلك بمجموعه حسن .

## الفصل الرابع

فى نسب الشيخ ، فذكره كما تقدم فى طالع ترجمته مما مر لنا .  
وقال : انه نسب محقق . اخذ عن علماء محققين تسلسل فيه الصالحون الى  
هذا الشيخ الملازم للتدريس حتى تخرج به فحول . قال يحيى بن موسى  
الديلمانى الصحراوى : اخذ عنه من التلاميذ وأنا منهم : ٦٣٢ كلهم أدركوا  
منه العلوم والصالح . ثم عد منهم أناسا - وسنجمعهم أخيرا - وقال ان  
سعيد بن عبد المنعم لازمه عشر سنين وكان الشيخ سنيا زاهدا فى زخرف  
الدنيا . قوى الهمة فى الله . واقف عند الاوامر وعند النواهي . مجتهدا

فى مصالح الدين ولجديدها . يعلم التوحيد وفرائض الدين ويحصى على  
التقوى . مع الحياء . واطعام الطعام . فهو امام العارفين ودليل السالكين  
وصاحب الاحوال الفاخرة . والكرامات الباهرة . والمقامات العلية .  
والكشف الجلى والمشرى السننى . والمحاضرات القدسية . والمسامرات الانسية .  
والخلائق الربانية . والاسرار الالهية . ومعدن الاسرار . وبحر العلوم الجمة .  
وجواهر الحكمة . ومن عادته الاطراق فى المشى . لا يرفع طرفه الى السماء  
حياء من الله . ولا يخلو من التفكير . ثم ذكر انه يعلم كل يوم فى بلده  
وفى القرويين وفى قرطبة وفى مصر . يقسم نهاره على ذلك . وكل يظن  
انه من اهل ذلك البلد .

( هذا ما قاله المؤلف . فنحن - او سلمنا كل ذلك - نتساءل : من  
يدرس لهم الشيخ فى قرطبة فى القرن العاشر . بعد ان صارت دار كفر  
لامسلم فيها . وقد دخلت فى يد الاسبان من اوائل القرن السابع . والشيخ  
يحيى فى اول القرن العاشر . هكذا يذهب ذلك كله فى مدارج الرياح )

ثم ذكر المؤلف عن شيخه وهو من تلاميذ الشيخ : انه صاحبه الى  
ماسة . فوالج البحر مع صالحين أمثاله . فوقع خارق للعادة اجتمع فيه  
كثيرون . الى آخر ما قاله من حكايات أمثالها ممكنة كرامة . ان الله على  
كل شئ قدير . والشيخ اهل لكل كرامة . ثم ذكر كرامة اخرى فى  
اسير اتى به من دار الكفر على يد كلب . والاسير طنجى جاءت امه الى  
الشيخ . فرجعت بقرة عينها . وقد كتب لها رسالة الى من اسمه عبد  
الباقي التادلى . وهو امام مسجد بطنجة . ثم حكى كرامة اخرى عن بغدادى  
حلف بالحرام على امرأته وهى على شجرة بلا لباس : ان لا تنزل الا لابس .  
ثم لا تناولها أحد اللباس . فبقيت الى الليل . فترلت . فاختلف العلماء  
البغداديون فى حنثه . فالتجأ الرجل الى الشيخ فوقع على القصة قوله تعلى  
( وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ) ثم مشى من عنده . فراح يومه الى بغداد  
ومعه قنوت تمر من نوع (بوسكرى) فتعجب البغداديون من الفتوى أولا . ومن  
الكرامة فى طى المسافة ثانيا . ( هذا ما قال ) ولا أدري ما سيقوله المفتون  
اليوم فى مثل ذلك ولا احسبهم الا مخالفين للمفتوى لان البساط يقتضى  
اللباس المعهود من الثياب .

ثم ذكر انه لما وقف على بناء قنطرة وادى الفاس . كان معه سيدى  
محمد بن يعقوب . وسيدى سعيد بن عبد المنعم . وسيدى عبد الله بن  
مبارك الافاوى . وذلك فى ( ٢٩ ) ربيع الثانى : ٩٣٠ هـ ف وقعت هناك  
كرامات فى جمع الجن للاحضار ليلا . مع اعانة القبائل بالجر والحديد والمؤونة  
( اقول ان زمن سيدى عبد الله بن مبارك متأخر عن زمن الشيخ ، وربما



يكون من تلاميذه . وقد توفي ١٠١٥ هـ ) ثم ذكر انه اغاث بعض تلاميذه في معيشة . رآه بعينه . وذكر أيضا مثلها عن طرابلسي كان عند الشيخ فاشتاقي الى أهله . فخطا به الشيخ الى بلده في ساعة . ثم تركه هناك . وقد أراه من سيرجع به كذلك متى أراد الرجوع . ثم ذكر انه يعلم الحسن والانس . ويجود للصبيان . مع أن ورده سبعون ألف لا اله الا الله . وتلاوة ما في ( الحصن الحصين ) ومائة ألف من ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وغير ذلك .

( أقول : ان الشيخ رضى الله عنه أهل لكل كرامة . فكل ما صح عنه فانا نقول به . ولكن أمثال هذا الشيخ لا يحاول تعريف مقامهم الا بأحوالهم العادية الثابتة . لا بالخوارق وحدها الا عند العوام ) .

### الفصل الخامس في زهد

دفع اليه يوما انسان خمسة مثاقيل ذهباً فأعرض عنها . ثم أمر بتفريقها في الضعفاء من الطلبة . وأتى أيضا بحملين دقيقا واداما ولحما . فأمر أيضا بتفريقها مع ان الشيخ وأهله يبيتون طاوين . يوثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة . وفي الصباح أتى ببلع من ملكه فسد به الجوع . ثم قال الحمد لله الذي أظعننا من فضله بفضل . فقام وشد وسطه بمنطقة الصوف . فاجتهد في العلم وتدريسه . ثم أتى من عند بعض من يعرفه بلحم وخبز وادام . فأكل منه . فقيل له : لماذا رددت ذاك وقبلت هذا . فبين العلة . ومدارها على الورع . ثم حكى أن صاحباً له وقف معه فوق جبل فقال له : ان هذا الجبل كله فضة . ولكن ما ذلك كله الا غرور . فتناول منه صاحبه حجراً . فحين ذاب ظهر أنه فضة خالصة . وحكى خادمه انه في رمضان لا يعدو لحسة ملح يفطر بها الى يوم العيد . ودخل عليه رجل بصاعين من الذهب الابريز . فقال له : هذا من الملك عبد الرحمان العثماني . أهداه اليك . ففرقه على الفقراء جميعاً . وفي ذلك اليوم وصل بسبه من حكى الحكاية الى الحجاز فحج مع الناس ثم رجع به جنى من المؤمنين . ثم ذكر أن الجن من خدمة الشيخ . فكان يربيهما وربما ضربهم .

( أقول : انظر من اسمه عبد الرحمان من المملوك العثمانيين . فان الشيخ معاصر لسليم وسليمان القانوني المشهورين من مملوك بني عثمان من أوائل القرن العاشر . وأما اتصال الجن بصلحاء الانس فله في ذلك أمثال )

### الفصل السادس في حسن خلقه

لا يرضى أن يقبل احد يده . ولا أن يناديه بالسيد . ولا يرفع صوته

الا بقدر ما يسمع . ولكنه بين الحروف . ويسلاقى الناس بالبشاشة . وكلامه قليل . ولا يغضب لفساد الدنيا . ويفرح لذكر الآخرة . يبلل الورى على الله . ويعظ العصاة رجوعاً على يده . فكانوا من أهل الطاعة . يكثر زيارة الصالحين . ويؤكد أولاده على ذلك . وعلى الدعاء والصدقة عليهم . يمشى مشية المسكين هوناً . لا يتعالى على احد كبيراً أو صغيراً . ومن عادته أن يلقي الصبيان الشهادة والفاتحة اذا لقيهم . ويجمعهم أحياناً في داره . فيعلمهم ويضعهم ويوصلهم بهم تعليماً .

ثم ذكر أن أصحابه ربما يجلسون عنده فيسمعون أصواتاً . ولا يرون أشخاصاً . فيقول انهم صبيان الجن . وقد تونس خيالات صبية الجن . اذا كان الشيخ يؤنسهم فيسمع ضحكهم . ( أقول ان هنالك ازاء تامنارات مقبرة لصبية من تلاميذه يقال انهم ماتوا كلهم عطشاً في حكاية يحكونها تسمى مقبرة التلاميذ )

### الفصل السابع في وصيته بآبيه ابراهيم وبطاعة الامراء

يوصي أولاده كثيراً على زيارة والده المدفون في (أداوزدوت) فيؤكد لهم أن يزوروه مرة أو مرتين على الأقل في كل سنة . ويقول ان زيارته نور للزائر على الصراط . فضريحه يسمى عند الصالحين : ضريح السلامة والنجاة ويقول عنه أنه من فحول العلماء المتسكين بالسنة . وان له مناقب لا تحصى . وأنه يعلم العلم ويدل الورى على الرشاد ولا يقتر عن التعليم . وأنه زاهد ورع . بلغ في ذلك الغاية . وله كشف بالغ . مطلع على دقائق النفوس . يقوم بالليل . قلما ينام الا قليلاً . ويصوم النهار . ولا يفطر الا في الجمع والاعياد . مداح للنبي صلى الله عليه وسلم . يؤلف منظومات في ذلك . يحيى ليالى المولد فيطعم الناس الذين يجمعهم لذلك . ويقول اننى اضمن أرضاً فيها قبرى . ورفيقى هو الذى قدر الله عليه قتلى في المسجد . وستقبض روحى فى سجدة النافلة بعد العشاء . وقد شفعت فى أهل تلك الأرض . بهئل ذلك يوصى أهله على قبر والده ابراهيم . ويقول : ان لى عليكم الحق . وحقى عليكم زيارة قبر والدى . فمن غفل عنها فقد غفل عن حقى . فاذاً وقفتم عليه فقولوا : السلام عليك يا زين الصالحين . السلام عليك يا تاج الاولياء . السلام عليك يا جنة الزائرين . فادخلوا عليه بالهيئة والوقار . فضريحه مستجاب للدعاء . ولا يقف على قبره الا سعيد . فمن اخطأ منكم زيارته فقد اخطأ طريق الفضل والعناية .

ويوصى أيضاً بالطاعة لاولياء الامر . ويكثر تلاوة قوله تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) ويقول : ان



للامراء على المؤمنين حقا وطاعة • عدلوا أو جاروا • ومن جار فعليه جوره •  
فهم خلفاء الله في أرضه • (وما آتاكم الرسول فخذوه • وما نهاكم عنه  
فانتهوا) واتقوا الله واسعوا في مراضاته • وايقنوا من الفناء • واعملوا  
أنكم راحلون من الدنيا •

### الفصل الثامن في بعض ما جرى بينه وبين الملوك السعديين

قضى الله بالوباء الشديد في مراكش • وفيها اذ ذاك السلطان أحمد  
الأعرج - وسماه في الأرض أحمد الذهبي ، وهو غلط واضح - وقد كان  
اماماً عادلاً قائماً بالقسط • واقفاً على حدود الله • وافياً بالعهود • لا يميل الى  
الباطل طرفة عين • يرفع الحق • ويمحق الباطل • ولا تستملية الشهوات  
كغيره من الملوك • وكان عالماً يشاور العلماء في كل امر • خوف أن يزيغ •  
ويزن دائماً بالقسطاس • فحين نزل الوباء هناك • وكثر الموت • وكان الامر  
عظيماً الى الغاية • يفر المرء من أقاربه • خرج من مراكش ، وذلك عام  
٩٣٢ هـ فنزل في (تامدولت) بأفا ستة أشهر • فاشتغل هنالك باستخراج  
المعادن فيها ، وهي معادن النحاس في جبال على وادي (تامزرات) وقد كان  
الشيخ ابراهيم بن عبد الوافي بن علي المرقوشي • يسيح في ذلك الجبل •  
وقد اطلعه الله على تلك المعادن • فهو الذي أرى السلطان المعدن • فخدم فيه  
بستمانه من الخدمة ايما • فاذا بالقبائل العربية والشلحية تتقاطر بجموع  
كثيرة • فخالفوا السلطان • فخرج اليهم جريدة بسة آلاف فارس وراجل ،  
ثم ظهر أنه لا يقاومهم • لان القبائل كثيرة • وهم ازاءها شرذمة قليلة • وهي  
في تزايد كل يوم • فتحير السلطان فلم يدر ماذا يصنع • فقال له الشيخ  
علي بن شاكر البربوشي - وهو من أصحاب الشيخ محمد بن ابراهيم  
التامانارتي - : ارسل الى الشيخ التامانارتي • فهو الذي سيريحك من هذه  
القبائل • فقد شاهدت من بركاته غرائب وعجائب • ففي الحين حرر اليه  
كتاباً ملاء بالتشكي من القبائل • وان المال قليل • فارسله على يد اعرابي •  
فاصبح به على الشيخ قبل طلوع الشمس - وأفا قريبة بيوم من (تامانارت) -  
فخرج الشيخ مسرعاً وهو يقول : سبحان من لا شريك له في ملكه ، سبحان  
من لا ينازعه أحد في ملكه • سبحان من ينصر من يشاء بفضلته من عباده ،  
سبحان من يعز من يشاء • ويدل من يشاء ، وهو الفعال المختار • يخلق  
ما يشاء ويختار • ما كان لهم الخيرة •

خرج الشيخ الى الرسول ، وفي يديه طبق من تمر • فتناول منه •  
فقرأ الشيخ الرسالة • فكتب الجواب بعد البسملة :

من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم بن عمرو الكوسي التامانارتي  
الى أمير المؤمنين مولاي أحمد ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته •  
وبعد : فاصبر فان لكل ملك مطيعاً وعاصياً • وسنالك ان شاء الله  
بما يرضيك ويسرك بحول الله وقوته • فلا تجزع ولا تخف من غير الله سبحانه  
والسلام •

فرجع الاعرابي الى الملك ، فلما صلى الشيخ العصر جلس الى التدريس الى  
ان قربت المغرب • فخرج من المسجد • فظن أصحابه أنه دخل الى الدار •  
ولكن حين وصل الاعرابي الى السلطان • قبل غروب الشمس ، وهو في  
(تامزرات) والناس حوله • ومعه العلماء والصالحون • وجد هناك الشيخ  
بين الجالسين قد سبق جواب الرسالة • فتعجب الاعرابي • والناس كلهم  
ساكتون • لا يتكلم أحد هبة للشيخ • والملك ناكس الرأس ايضاً • لا يدري  
ما يقول ولا ما يفعل • ثم صلى الشيخ اماماً بالناس باذن السلطان • فدخل  
خلوة الشيخ ابراهيم المرقوشي يتعهد بالقرآن الى مطلع الفجر • فصل  
بالناس الصبح • ثم طلع السلطان الى سطح المسجد • وكل من معه اسيدي  
محمد بن يعقوب الرندي - كذا - وسعيد بن عبد المنعم ، ومحمد بن مبارك  
ابن عبد الرحمن التادلي والشيخ وافي بن صندل الغساني • وغيرهم من  
الفعول الحاضرين • ثم قام من بينهم الشيخ التامانارتي مستقبلاً • فلما  
باعلى صوته : أيها المؤمنون من العرب والعجم ان الله امركم بطاعة أمرائكم  
فانهم خلفاء الله في أرضه • فمن عصى مولاي أحمد منكم ، فسأله حسيبه  
ومنتقم منه • ألا فاسمعوا وأطيعوا خليفة الله أمير المؤمنين • وعليكم بامثال  
أوامره • يقول الشيخ ذلك • فيسمع الناس جلبة في الجو تردد ما يقول ،  
فاسمعت كل من هنالك من أصحاب السلطان • ومن القبائل بالطاعة  
وبالهدايا • فدخل الجميع تحت طاعته • ففرح الشيخ ايضاً بتمام الامر •  
فاقام السلطان حفلة عظيمة في سراحه سبعة أيام مع العلماء والصلحاء  
والرؤساء لا يراه أحد • ثم خرج • فقدمت اليه الهدايا • فدفع منها الى  
الشيخ صندوقاً مصنوعاً من (جلول) - اسمه بالشلحة - (١) مملوءاً بالذهب  
لا يعلم قدر ما فيه الا الله • فقال له الشيخ يا أمير المؤمنين : مالي الى هذا  
المال سبيل • ولا لي به حاجة • فانما هو لاهل العلم والمساكين • فالتفت  
الامير لرد هديته • فارسل الى الشيخ المرقوشي • فقص عليه القصة •  
فقال للامير انما ذلك زهد من الشيخ في حطام الدنيا • ولكن ساريك ما

(١) يفهم أنه مصنوع من الزنك •



اعطيه فيقبله ثم ينفعه وينفع اولاده من بعده . ففرح الامير لانه حريص  
على مرفهة الشيخ لما شاهده من كراماته الباهرة .

ثم استفسر المرقوشي عما يستحق ان يكون هدية للشيخ . فاشار الى  
معدن النحاس . فقال الملك انه هدية منى اليه ان رضى به . ثم قدم السلطان  
العلماء مستشفعا بهم الى الشيخ ليقبل منه المعدن . فقاموا بهذه المهمة  
فولجوا الخلوقة على الشيخ التامانارتي . فوجدوا عنده الشيخ احمد بن  
موسى . وسعيد بن عبد المنعم . ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - والشيخ  
عبد الهادي بن محمد الافريقي . فقاموا جميعا تعظيما للملك ومن معه .  
فاعلم السلطان هبته للشيخ متوسلا باوجه العلماء في قبول ذلك منه .  
وهو معدن النحاس الموجود على وادي ( تامزرات ) فسكت الشيخ وسكت  
كل العلماء اجلالا له . لان له عليهم جميعا حق التعليم والتربية . فدهش  
السلطان لسكوتهم فبكى . فقال له الشيخ لا تبك فان ذلك مقبول منك .  
فاننى ونو لم تاخذ لى به حاجة . فاننى منفذ لارادتك . ثم كتب الامير رسم  
الاقطاع بيده فى الحين وعطف عليه سعيد بن عبد المنعم وعبد بن المبارك  
السبلى - كذا - ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - وتاريخ كتبه يوم الجمعة  
الثانى عشر من ربيع النبوى عام : ٩٣٣ هـ . ثم امر السلطان الشيخ ان  
يتوصل بها استخراج من المنجم فكس . فباعه بقنطارين فرقهما على الضعفاء  
والمرملين . ثم قسم الشيخ ما يستخرج من المنجم خمسة اقسام . واحد  
منهما لسكان ( تامزرات ) ينتفعون به ما دام عندهم الشيخ المرقوشي .  
وبعد وفاته عندهم يصنع به طعام على ضريحه . واربعة اخماس تركها الشيخ  
لنفسه . ثم انصرف السلطان وفي يمينه الشيخ . وعن يساره الشيخ احمد  
ابن موسى . فسارا معه ساعة . فقالا له : نحن معك . فلا تخف عريبا ولا  
عجما بعد اليوم ما دمت .

ثم بعد سنتين اقام فيها الامير فى ( تامدولت ) رجع الى ( الحمراء )  
ومعه قبائل تكنة . وحربيل . وامريض . وسلام . والادارسة . والعرب  
الكثيرون من المعافرة والسباعيين . وغيرهم . وعمر الغرب بالقبائل السوسية .

( تلك القصة مستوفاة . اما هذا المعدن . فقد اخبرنى بعض حفدة  
الشيخ ان رسم الاقطاع لم يزل عندهم محفوظا ( وقد رايت كما تقدم عند ما  
لرت ( تامانارت ) ولا يزال ذكر هذا المعدن فى احاديثهم وينسبون له لهم  
كاقطاع حازوه . ولكنهم لا يستغلونه اخيرا . واما تلك الكرامات الماضية  
كلها بين الشيخ والامير . فها هى بين يدي القارىء . الا ما كان من

الوعد بحفظ احمد الاعرج الى ان يموت . فان الواقع انه مقهور بشيعة اخيه  
محمد الشيخ الذى ثار عليه نحو ٩٤٦ هـ فاعتقله سجين كثيرة . الى ان  
ذبحه واولاده الزبكى : باشا مراكش عندما وصل الخبر بقتل محمد الشيخ .  
فوقف الشيخ ابو عمرو المراكشى حتى دفن . فابن اذن ذلك الوعد من  
الشيخين . وامثال هذه الوقائع هى التى ربما يتوهم بها متوهم من القراء  
ان جل ما فى الكتاب من نحو هذه الوقائع واهية السند الى الشيخ والله  
اعلم . والكتاب على الحقيقة امشاج غيره او كله .

### الفصل الثامن في واقعة اخرى من الشيخ لهذا الامير

ذكر فيه ان السلطان ارسل اليه ( والشيخ فى وادى النقيس ) رسلا  
يعلمه بقلة المال عنده . فقام الى شجرة . فهزها فتناثر منها الذهب الابريز .  
ثم جلس وجعل يقول : اعوذ بالله من الفضول . فان الامر كله لله سبحانه  
ليس لنا تأثير فى شىء من الاشياء لا فى الحركات . ولا فى السكنات . والامر  
كله لله . فاستعان الملك بذلك . وهكذا الكرامة المقبولة التى تكون عن قلبه  
ذلك ملخص ما ذكره . وهذا الكلام عليه نفحة تعرفها من الشيخ  
السنى رضى الله عنه .

### الفصل التاسع في وصالة السلطان عبد الله الغالب بالله بالشيخ

اوصى عبد الله السعدى اولاده على احترام الشيخ وتوقيره . حكى  
حاك انه صلى مع هذا السلطان يوما فخطب واطال . ثم وصى اولاده  
والشرفاء بتعظيم اولاد الشيخ محمد بن ابراهيم . فمن عظمهم عصمه الله .  
ومن خذلهم انتقم منه لانهم من ذرية ابي بكر . وذكر جمال فى مثل ذلك  
( والسلطان الغالب بالله هو الذى توفى الشيخ فى عصره سنة ٩٧١ هـ )

### الفصل العاشر في وفاة الشيخ

قال المؤلف : حدثنا الشيخ محمد بن عبد الهادي العشاني الشامي  
قال : كنا جلوسا يوما معه . فانبسط انبساطا لم نر منه قط مثله . ثم  
قال : نبشونى اى شىء يستحق ان يتأسف عليه الانسان اذا فاته . فقلنا  
الله اعلم . فقال : شيخه الذى علمه الدين والعلم . فعرفنا قرب اجله .  
ثم قال : ان افضل من يتولى دفن الانسان هم اقاربه لاسيما ان كانوا  
اصحاب العلم . ثم اطرق فامر ولده محمد ان ياتى بتمر . وولده ابراهيم  
ان ياتى بخبز وسمن . ثم قال : اذا اكلمتم فادعوا الله لنا باختم بالايمان



والاسلام والمام النور . ثم قال : من علامة نور المؤمن اذا اتصل نور ايمانه بنور الجنة . ثم قال السلام عليكم . فذهب وهو يقول : ( فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) سبحانه الله الذي لا يموت . ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) فدخل داره . وذلك يوم الثلاثاء ثاني صفر عام : ٩٧١ هـ (١) ففى يوم الاربعاء جاء سيدى احمد ابن موسى وفى يوم الخميس جاء سيدى محمد بن يعقوب . وعبد الله بن المبارك الشبل . وفى يوم الجمعة جاء سيدى محمد بن عثمان وسيدى محمد ابن يدير . لانهما فى سفر بعيد . وفى يوم السبت جاء سيدى ابراهيم ابن عبد الله البوكرفاوى . وسيدى يحيى بن سعيد بن عبد المنعم . فما زال الصالحون يأتونه . فمنهم من عرفناه ومنهم من لم نعرفه . واجتمع الناس جنودا تجندة . لا يعلم عددهم الا الله . فلما قضيت صلاة العشاء ليلة الثلاثاء التاسع من صفر . ارسل الى الصالحين والعلماء فدخلوا عليه . فوجدوه يتنفل . فلما سلم من صلاته . اخذ سيدى احمد بن موسى يمينه يمينان ساعة . فقل له الشيخ : اصبر ، فان الرجال يتلاقوها بعد الموت كما يتلاقون قبله . فقال سيدى احمد بن موسى : اصدقت . ثم اضطجع الشيخ فى مضجعه على الجانب الايمن مستقبلا . ثم اوصى اولاده بما اوصاهم . فكرر عليهم التاكيد بتعهد قبر ابيه . ثم قال : ( الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ) لا اله الا الله الحى القيوم الباقي الذى يغنى ولا يموت . ثم قال اشهدوا بانى اقول : اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ، ثم خرجت روحه فى الحين . فبات الى الصبح . وقد جلس اليهم سيدى احمد بن موسى وسيدى محمد بن يعقوب الى مطلع الفجر ، قال الخاكى : وفى اثناء الليل رأيناه . يعنى بعد موته - استوى قاعدا يتحدث مع سيدى احمد بن موسى . وسيدى محمد بن يعقوب . ثم امتد ثانيًا . ففصله سيدى محمد بن يعقوب . فصلى عليه الانس والجن . ودفن عند الزوال . فاقام سيدى احمد بن موسى على قبره مع الصالحين الى العشي . قال محمد بن الحبيب بن صندل التونسي ، وهو اذ ذاك يتكلم مع الشيخ فى قبره . سألته هل اتاك رسل ربى . فقال له نعم . ولكن ( لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ) ان ربي لغفور رحيم . وقد قلت لهما ماذا تريدان . قالوا انا رسل ربك . ثم اجبتهما بالتوحيد الخالص . فالحمد لله الذى من على بالجواب . ثم قال سيدى احمد بن موسى : هذه الارض روضة من رياض الجنة . فطوبى لمن دفن مع الصالحين . ثم امر بزيارته يوم الثلاثاء

(١) لانس ان ابراهيم ولد الشيخ توفى قبل ابيه . فلا عبرة بذكره هنا .

ويوم الجمعة . وقال سيدى محمد بن يعقوب . بل زيارته لا تقتصر الى يوم معين . لان فضله عظيم . ثم قام سيدى احمد بن موسى باكيًا . فودع (تامانارت) يقول : من ذهب خليه من ارض فحق عليه ان لا ياتيها ابدا . الا تطا رجل (تامانارت) بعد اليوم . وبكى سيدى محمد بن يعقوب حتى عمى . وغشى على سيدى محمد بن عثمان ايام . لم يبق فحين افاق . خرج سائحا اربعة اشهر . ثم رجع الى اولاد الشيخ بعدما ارسلوا اليه . يخدمهم بقية عمره .

ذلك ما احتوى عليه هذا الفصل . وغالبه ملفق بعبارتنا من الاصل . كما ان لما فيه ملفق ايضا . فان الشيخ محمد بن يعقوب قد توفى قبل وفاة الشيخ ابن ابراهيم فى سنة ٩٦٢ هـ كما اتفق عليه المؤرخون . وكذلك ذكره ليحيى بن سعيد سنة ٩٧١ هـ فان المذكور اذ ذاك هو والده عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم المتوفى فى نحو العشرة الثامنة بعد الالف . ثم لا ذكر ليحيى الا بعد ابيه . ولا احسبه الا صغيرا جدا او غير مولود سنة ٩٧١ هـ على ان هذه الرواية التى لفقها مؤلف الكتاب تصلح فى باب الروايات الموضوعة . واما فى باب المنقول الصحيح فانها كالعربى من قوارير :

ارفق بذكرك عمرا عند نسبته فانه عربى من قوارير

ومقام الشيخ وما صح عنه يكفى عن امثال هذه الملفقات .

ذلك ما اشتمل عليه كتاب (روضة التحقيق) فقد تضمن من الفوائد ما لا يستهان به . ومن عرف كيف يستنتج فانه رغم ما فيه من الملفقات يستنتج منه الخير الكثير . ويظهر ان الكتاب لم يؤلف الا فى اواخر الثانى عشر بعد ماضى من اخبار الشيخ الصحيحة مذهب وبقي مابقى فى الاسمان عند العوام والمجانز .

تلاميذ الشيخ :

- ١ - احمد بن عبد الرحمن التيزوكينى
- ٢ - ولده عبد الله
- ٣ - محمد بن عثمان التامانارتى
- ٤ - احمد بن ابنى بكسر خادمه
- ٥ - سعيد بن عبد المنعم - على ما هنا -
- ٦ - محمد بن يعقوب - على ما هنا -
- ٧ - عبد الله بن مبارك الاقاوى - على ما هنا -
- ٨ - يحيى بن موسى الديانى
- ٩ - على بن حسن الديانى الصجراوى
- ١٠ - ابو الحسن الطرابلسى



- ١١ - سعيد بن يحيى
- ١٢ - عبد الباقي التادلي الطنجي
- ١٣ - عبد الواحد بن عبد الوهاب البغدادي
- ١٤ - عبد الواحد بن أحمد الصنهاجي
- ١٥ - أحمد بن مقدار الطرابلسي
- ١٦ - أبو عامر بن فهيرة الطرابلسي
- ١٧ - محمد بن أحمد الاسحاقى
- ١٨ - علي بن شاكر البربوشي
- ١٩ - سعيد بن أحمد الهلالى

اولئك التلاميذ الذين وقفنا عليهم في اثناء التراجع مع أناس ذكرهم صاحب ( روضة التحقيق ) لم نعرفهم .

هذه نهاية ما تيسر كتبه عن سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى الشهر ، وقد حاولنا أن لا يخرج القارىء حتى يتصوره كما هو بحسب طاقتنا ، لانه من اعظم العلماء السنيين الذين نسج النسيان على حياتهم . فذهب رواؤها . وكتاب (الروضة) المذكور . لم يدخل فى يدي الا بعد ان حررت كل تلك الترجمة المتقدمة . ثم ظهر أن الحق الملخص من الكتاب بها لانه لا يخلو من فوائد .

( أقول : اننى زرت قبر هذا الشيخ فرأيت بين المقبرة عليه دربوز . ولاقبة عليه ولا أى بناء . وقد ألقى الله محبته فى قلبى . حتى اننى رأيت مرارا فى المنام . واستحضر اننى رأيت مرة مع الشيخ سيدى أحمد بن موسى ، فصار يتكلم معى بالعربية الفصحى حول الشفاعة يوم القيامة . وطالت المحادثة . والشيخ أحمد ابن موسى ساكت . رضى الله عنهما . وهو مغمود دائما بالزوار خصوصا المرضى بالمس بالجنة فيراون .

العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

فقيه كبير المقام ، قال عنه فى الطبقات : ( الفقيه المتكلم المتفنن العالم الربانى . الولي الصالح . ذو كرامات وبركات . وفضائل وجهادات . ناصح الامة ومرشدها . وله رضى الله عنه شرح بديع حافل لم يسبق لمثله على منظومة ابن زكري لو كمل لاغنى عن غيره . دل على ادراكه وقوة فهمه ، وطول باعه واتساعه فى ذلك الفن وغيره . توفي رحمه الله يوم الخميس الثانى عشر من شهر رجب الفرد . سنة احدى وسبعين وتسعمائة . فموته وموت والده فى عام واحد . بينهما خمسة أشهر رحمهما الله . انتهى ) لم قرأت فى ترجمة سيدى ابي العباس الصوابى شيخ الخصيكى أنه يشنى كثيرا أيضا على هذا الشرح . وابراهيم هذا هو الذى كان مع والده حين خرج

الاستاذ محمد بن ابراهيم البعقيل سرعا على الشوك للاقائه . وجرت المناوأة حول لقبيل اليد . ويقول بعض اهل الشيخ لايوم : ان ابراهيم قد توفي فى حياة والده عن ثلاثة اولاد : الحسن ومحمد وأحمد . فنزلهم جدهم منزلة اولاده . فعلى هؤلاء الثلاثة مع ولديه الآخرين عبد العزيز ومحمد يقسم كل ما يقسم بعد الشيخ . فكانت دائما سهام اولاد الشيخ الاصلية خمسة . وما ذكره المؤرخون ينافى ذلك . اللهم الا اذا أدركنا أن غلطهم وقع فى جعلهم وفاة ابراهيم فى سنة ٩٧١ هـ وان الواقع أنه توفي قبل أبيه سنة ٩٧٠ هـ والله أعلم . وايا كان فهذا الذى عند أهله من أنه توفي قبل والده هو الصحيح .

الحادي عشر - محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ اخو ابراهيم المتقدم

قال عنه فى ( الطبقات ) : ( محمد بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار التامانارتى هو العالم الجليل . تفقه بوالده المذكور . وجمع عليه إشتات العلوم . وقام بوظيفة التعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أبيه أحسن قيام فى أحسن سيرة ، وتمام مروءة . ولم تزل بركة علمه بعد أبيه وأخيه أبى اسحاق . وآثار آدابهم باقية ببلدهم زمانا . وقال فى ( الفوائد ) يشهد لعلو مقامه ما أخبرني به الرجل الصالح أحد تلامذة والده أحمد بن أبى بكر أن رجلا رأى فى منامه أن جداول الدنيا كلها مالت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم تنصب فيه . فهاله ذلك . فجاء وقصها عليه . فقال له على البديهة : ويحك تلك العلوم رجعت الى أمها حيث لم يعمل بها . ومثل هذا لا يهتدى اليه الا المرتاض الممارس للعلوم الشرعية والعربية والحقيقة .

وأخبرني أبو زيد عبد الرحمن بن لوقاض عن الفقيه أبى زيد عبد الرحمن ابن عمرو البعقيل عن رجل سأل قطب زمانه أبا العباس سيدى أحمد بن موسى عن القطب فقال له أحمد . فقال له ثم من . قال سيدى محمد ابن محمد بن ابراهيم . فقال له ثم من . قال : الملك عبد الله . ثم لانسألني بعد . وقد رأيت من بعض أجوبته ما يدل على أنه بلغ رتبة الاجتهاد . وهو ممن استشاره قاضى الجماعة بسوس أبو عثمان سعيد بن على بن مسعود الهوزالى فى قطع التعامل ببيع الثياب الفاسد . والزام القلة فيه بعد التبريح بقطع التعامل به سنة سبعين وتسعمائة أخذ بقول سحنون وابن الماجشون قبله . وان لم يكن مشهورا فى المذهب . لمكان سد الذريعة فوافقه . ورأى مثله ما رآه من علة السلف بالزيادة . وتقديم المقاصد على الالفاظ كما هو ظاهر المدونة فى أماكن . ومضى العمل بذلك فى جميع البلاد السوسية . وأخبرني الوالد - هذا الكلام لصاحب الفوائد - رحمه الله أنه كان لا يلتفت الى الخصوم



ولا الى يمينه او يساره في الطريق . بل يخلص بصره الى الارض في ذلك ،  
والله جادنا يوما القريتنا - يعني ايمنى او كادير - فرأى فيها طلحة ، فقال :  
بئسكم طلع . فقلت له عن يمين الطريق ويساره كثير ، فقال لم ار منه الا  
هذه . توفي رحمه الله يوم الخميس الموافق عشرين يوما من شوال سنة  
ست وسبعين وتسعمائة . قدس الله روحه .

بذلك ترجمه في (الطبقات) مستعينا بكلام الفوائد . فيكون من اعظم  
رجال عصره .

ثم ان له فتاوى رأيتها بين فتاوى في مجموعة . واخوه عبد العزيز  
الولد الثالث للشيخ سيدي محمد بن ابراهيم ، لا ذكر له بين علماء اهله .  
اشياخ العلامة عبد الله بن يعقوب . وقد كنا وعدنا ان نترجمه هنا بمناسبة  
اما الهوزالي المذكور فهو امام عظيم جدا في عصره . وقد تقدم لنا أنه من  
هذا الاستاذ الذي علا ذكره . وتعطر جانبه بهذه الاستشارة التي شاد له  
بها مقام ساميا .

قال فيه تلميذه عبد الرحمن التامانارتي في (الفوائد) : ( شيخنا  
الفقيه العالم العلامة الصدر قاضي القضاة سيدي سعيد بن علي بن مسعود  
ابن علي اسوسي الهوزالي . طود من أطواد الاناة والسكينة . وركن من أركان  
المهابة والعزة المكيمة . ولي قضاة الجماعة بسوس الاقصى نيفا وثلاثين سنة  
فاحسن السيرة وجمع كلمة الهدى . واغلف على أهل الجراة والعدا . واجرى  
الحكومة على السنن القويم في القضاء . وأوضح بقطره طريقته على نهج من  
مضى . أحب المروءة فاقام شرائطها . ونثر الحكمة فاعبط لاقطها . وسدد  
العدل ورسم دارسه . وسد فم الهوى ورد ضارسه . ولما عزم عليه سلطان  
وقته بولاية القضاء استشار في ذلك شيخه الامام العالم الصدر الكبير  
محمد بن مهدي نزيل درعة . فكتب اليه لاحيلة يشير بها عليك أخوك الا  
الاعتماد على الله والتوكل عليه . واتخاذ الشهود الصالحين . واتباع طريقة  
السلف الصالح . والاستعداد للموت . انتهى .

حضرت دروسه فانتفعت به في مختصر الفروع لابن الحاجب ، والشيخ  
خليل والتفسير والعربية . وتنقيح القرافي وكتاب التذكير . وتجري في  
مجلسه نكت غزيرة . وملح مفيدة . وحكايات ونوادر . قل ان توجد مع  
غيره . وقيدت عنه في الفتاوى تقايد . وجمع من أجوبته كرايس حسنة  
وله عطف زائد على طلبة العلم بتوسعة العطاء من الاحباس وغيرهم من الناس  
وكان رضي الله عنه من الزهد والورع بمكان . حتى انه لايجري على يده شيء  
من الدنيا واسبابها . ثم مع ذلك ندم في مرض وفاته أشد الندم على ولاية  
القضاء ، ويقول : أكل الشيخ أول منها . وله رضي الله عنه مكاشفات

وفراشات صادقة . كاشف لآلئه الفقيه احمد بن مسعود يوما في نازلة  
عزم النائب على تنفيذ الحكم فيها . فبعث اليه في الحين فجاءه وفتح الشيخ  
كتابا بين يديه . وقرا عليه منه عين الحكم في النازلة . ولم يقرأ ما قبله  
ولا ما بعده . وما قال له شيئا الا ما سرد له . ولا قال له انفذ الحكم بما  
املى عليك وكان النائب عزم على خلاف ذلك . ولد سنة : ٩١٣ هـ وتوفي  
رحمه الله ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من صفر سنة ١٠٠١ هـ ودفن  
بباب الخميس . وروى بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك . فقال غفر لي  
بحب اهل البيت . وكان يعظمهم .

ووجد في تركته كتاب بخط مشرقى لم يعلم به أحد الا بعد وفاته  
ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده واليه يرجع الامر كله .  
وصلى الله على من لا نبي بعده . سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد ولد آدم  
من حين خلق الله الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذه بشرى بالله تمت . ومن عند الله هبت . يا من يكرمه الكريم  
ولا يفارقه النعيم . وأيده الله وأمله بالتبجيل والتعظيم . وجعله في كنف  
سيد المرسلين . عليه أفضل الصلاة والتسليم .

سيدي الفقيه العارف الفاضل : سيدي سعيد بن علي جزاك الله خيرا  
حيث اتبعت سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعملت بها وحكمت  
بشريعته الظاهرة . وطريقته الزاهرة . وابشر بخير . ان النبي صلى الله  
عليه وسلم راض عنك بامارة ما رأيته يشير . وغيره وراءه يدير . وبامارة  
ما رأيته الشمس في النوم طلعت من المغرب . وبامارة ما رأيته الشمس  
كسفت في الليل . وبامارة ما رأيته اجتمعت مع القمر . وبامارة ما رأيته  
الفجر طلع في النوم واستيقظت فرأيتته موجودا . وبامارة ما جاءك الغوث  
وقال لك : لا شيء لا تقوم الليل فاستيقظت وسميت وتوضأت وصليت .  
وبامارة ما سمعت المؤذن في النوم وتحسبه في الارض . والحال انه في  
السماء . اذان سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام للملائكة . والبراءة  
من الفجر الى الله تعالى الشريف محمد القرشي الهاشمي . كتب لكم من طيبة  
المشرفة . في ثاني عشر شوال سنة : ٩٧٧ هـ احسن الله عاقبتنا الى خير  
وسلامة . وتستوصي بالفقراء والمساكين خيرا . وخذ بايديهم ياخذ الله بيدك  
واياك والدنيا فان حلالها حساب . وحرامها عقاب . والله تعالى ينجيكم منها .  
ويستخرجكم في طاعته . ويسهل عليكم طريق طاعته ومحبته . انتهى .

اخذ رضي الله عنه عن جلة المشايخ الصالح الفقيه المحقق أبي عبد الله



محمد بن مهدي الجرادي الجزولي . وعن الامام شيخ الجماعة المحصل الزاهد  
ابن القاسم التيفنوتي المعروف بالشيخ . وغيرهما رضى الله عنهم . وبلغنا  
بهم . وجرت بينه وبين الشيخ احمد بابا السوداني مراجعات في مسائل .  
ذلك ما في (الطبقات) نقلا عن (الفوائد) وفي (الوفيات) عنه .

( الفقيه العدل الضابط الصالح المجمع على فضله وورعه قاضي الجماعة  
(ثم سماه) ثم ذكر انه رأى مخطوط ولادته بخط سعيد بن شعيب الاويسى )  
انتهى .

ومن آثاره أجوبة فقهية ذكر لي أنها في مجموعة ولم أرها وهي التي  
ذكرت في ترجمته المارة .

ومن آثاره أيضا المنشور الذي نشره في نواحي (سوس) بعد عزمه على  
قطع المعاملة ببيع الثنيا ظفرا به في بعض المجامع . فآخرتنا تخليده .  
ونصه :

(الى كافة قبائلنا عامتهم وخاصتهم . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . من  
أخيكم في الله تعالى سعيد بن علي . أسعد الله تعالى الجميع بالنعيم بالنبي  
وآله .

وبعد ، فموجه اليكم : أوجب الله تعالى لنا ولكم كل خير . وصرف  
عنا وعنكم كل شر . بالنبي وآله . تجديد السلام . وما ارتكبه أهل البلدة  
الشاغرة عن العلم وأهله من إباحتهم للبيوعات الفاسدة . كببيع الثنيا  
والرهن . حسبما سولت لهم أنفسهم . واتخذوه عادة سلفا وخلفا . فانا  
لله وانا اليه راجعون ( فتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون )  
ولا غلة للمشتري فيما سلف . اذ الغلة بالغلة على قول سحنون . معاملة  
لكم بنقيض مقاصدكم . ولما في ذلك من المصلحة العظيمة . وهي الانتهاء  
عن الفساد . ومن عمر شيئا من ذلك يخرج به ويأخذ دراحمه . وشهادة  
كاتب الثنيا . وشهادة شاهده . وامامته ساقطة . ما لم يتب الى الله عز  
وجل . ودافع الثمن فاسدا من عنده يرد عليه بمثل المثل وقيمة المقوم يوم  
القبض . ووصوا أصحابكم بهذا لئلا يبيعوا أصولهم بالنجس ، بل يبيعون  
البيع الصحيح . وانهوا عن الأضرار . ويكفيكم رحمكم الله ما ورد من الوعيد  
العظيم في كتاب الله تعالى من مفهوم الشرطين في الآية الكريمة . وهي قوله  
تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم  
مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ) وهذا ما يجب علينا  
اعلامكم به ، فاقبلوا منا النصيحة . فالدين النصيحة لله ولكتابه الله عز  
وجل . ولنبيه صلى الله عليه وسلم . ولأئمة المسلمين وعامتهم ، الحديث .

ولقد لفرر من كلام صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه الذي لا ينطق  
عن الهوى : ان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات . فمن  
تركها فقد استبرأ لدينه وعرضه . ومن أخذها كان كالرايح حول الحمى  
يوشك أن يقع فيه . الا وإن لكل ملك حمى . وحمى الله محاربه . الى غير  
ذلك من الأحاديث الواردة في الباب مما لسنا أهلا لاستقصائه ولو بلغنا  
الغاية القصوى . واستغفروا رحمكم الله بما أحل الله تعالى لكم عما حرم عليكم  
وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الأثم والعدوان . وانصروا دين  
الله تعالى ينصركم الله . وقولوا سمعنا وأطعنا ، ولا تقولوا سمعنا وعصينا .  
والسلام معاد عليكم . كتب في أواخر المحرم ٩٧١ هـ ) انتهى .

بهذا المنشور حاول هذا القاضي الجليل أن يقول الناس في ذلك البيع  
الفاسد سمعنا وأطعنا . ولكننا نرى أن السوسيين اذا كانوا اذ ذلك اجابوه  
بذلك فسرعان ما انقلبوا الى دينهم . فقالوا سمعنا وعصينا . وقد أدركنا  
هذا الزمن الذي ليس فيه الا هذا البيع . وبه يبتاع كل الناس . حتى لا تكاد  
تبقى في (جزولة) بيعا قاطعا . ولا تزال المحاولة لاسقاطه بالبيع الصحيح .  
وله حفيد يسمى منصور بن احمد بن سعيد بن علي . تولى القضاء  
أيضا في (تارودانت) وتوفي وهو قاض أوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ .

وله عم أصغر منه . فكان من الذين أخذوا عنه يسمى احمد بن  
مسعود الهوزالي تولى أيضا القضاء بـ (تارودانت) قال عنه في (الطبقات) :  
( كان رضى الله عنه فقيها نوازليا . اشتهر بـ (سوس) وأخذ ما جرت به  
عادة القضاة منه ومن الاحباس ثم تورع وتنصل من ذلك كله . فرد للقبيلة  
ما أخذ منهم ) قال صاحب الفوائد كتب الى لما ابتليت بقضاء (تارودانت)  
ما نصه : (بلغني أنهم ابتلوك بالقضاء ، فسرني ذلك مرة . وسألتني مرارا  
فعليك بتقوى الله واتباع العلماء والتأني في الأمور والله يعينك . والسلام)  
أخذ عن ابن أخيه سعيد وعن أبي مهدي الجرادي . وعن علي بن احمد  
الحياشي التامانارتي . مرتب نوازل ابن هلال . توفي في رمضان ١٠٣٠ هـ  
وقد أناف على التسعين . انتهى ببض اختصار .

وهناك هوزالي آخر تولى أيضا قضاء (تارودانت) يسمى بلقاسم بن  
احمد بن مسعود . ولا أدري أهو ولد احمد بن مسعود القاضي المتقدم ام لا ،  
والغالب أنه اجنبي عن هذه الاسرة . قال عنه في (الطبقات) :

(كان رضى الله عنه فقيها جليلا عالما عاملا . تولى القضاء بـ (تارودانت)  
ومات بها أواخر ذي القعدة سنة ١٠٤٨ هـ ) . وقد رأيت له في الفتاوى  
البرجية . فتاوى تدل على سمو ادراكه .



هؤلاء من وقفنا عليهم من هذه الاسرة الهوزالية العلمية . ذكرناها  
استطرادا .

### الثاني عشر - احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

علامة مدرس للغة وللاصول وللعربية . اخذ عن والده وعن عمه محمد  
ابن ابراهيم . وعن اخيه محمد بن ابراهيم الحفيد . وقد اتصف بالفضل  
والورع . قال في ( الوفيات ) : عاصرناه ورأيناه . توفي في أوائل جمادى  
الثانية سنة ( ١٠٤٨ هـ ) .

أقول : اننى وقفت له على فتاوى تدل على ايمان وسمو نظر بين فتاوى  
معاصريه . وقد كان يدرس فكان من بين الآخذين عنه الشيخ عبد الله بن  
يعقوب السملالي .

### الثالث عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ ، عرف بالحفيد

فقيه جزولة في عصره . علامة فاضل . ورع هين زين سالم الطوية .  
قام بالاعمال التي يقوم بها جده في وظائف الدين . وحب المساكين والنصح  
للعباد . واصلاح الجسر الذي بناه جده على ( وادي الغاس ) . توفي ليلة :  
٨ - ١١ - ١٠٠٤ هـ أو : ١٠٠٢ هـ . هذا ملخص ما قاله عنه في ( الطبقات )  
واحسب اننى رأيت له آثارا فقهية في بعض الجامعات . قام بالتدريس  
وبالإرشاد وبكل ما ورثه عن أهله . فهو الذي افتتح عنده وعند اخيه الشيخ  
عبد الله بن يعقوب . وقد كان عندهما سنوات ٩٩٨ هـ

### الرابع عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن أبيه وجده وعمه محمد بن محمد . وعن الامام عبد الرحمان  
ابن علي التلكتاكي من أبناء عبد العزيز . وعن ابن مهدي الجراي ثم الدرعي .  
وقد أجازته . وتقدم أن أخاه أحمد بن ابراهيم أخذ عنه . كما أخذ عنه من  
بلده ومن غيره فقهاء . كعبد الله بن يعقوب الآخذ عن كل اخوته . توفي  
ليلة الجمعة الثامنة من ذي القعدة سنة : ١٠٠٤ هـ وهذا ملخص ما ذكره  
عنه في ( الطبقات ) ثم انه ذكر محمدا ومحمدا كما ترى متشابهين لا في  
الاسم ولا في الوفاة . فهل أحدهما يسمى محمدا . والآخر يسمى محمدا  
- بالفتح - ثم اتفق أن يتوفيا في وقت واحد . على أنه تردد في وقت وفاة  
الترجم الاول . أم انه ليس هناك الا واحد فلفظ الحضيكي فترجم ترجمتين .  
ذكر في أحدهما أوصافه . وفي الاخرى أشياخه . وقد وقع له أن ترجم

واحدا في طبقاته أكثر من مرة . وأنا أهمل الهما واحد .

وقد أخبرني أحد أفراد الاسرة أن الثالث من اولاد سيدي ابراهيم  
يسمى الحسن وربما كان هو هذا الثالث الموصوف بهذه الاوصاف . وان  
صعب أن تكون كل هذه المصادفات .

ثم هالك رسالة من المنصور الذهبي الى اخيه أحمد تعزية فيه :  
( من عبد الله تعالى . المجاهد في سبيله . الامام المنصور بالله أمير  
المؤمنين أحمد بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين الشريف الحسن . أيد الله  
بعزيز نصره وأمرهم . وظفر عساكرهم .

الى الم رابط الخير الاثير . الارضى الاحب الازكى الفقيه سيدي أحمد بن  
ابراهيم التامانارتي . وصل الله رعايتكم . ووالى بمنه حمايتكم  
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

أما بعد : فكتابنا هذا اليكم من حضرة مراکش حاطها الله . ولا جديد  
بحمد الله الا الخير والعافية . ونعم الله المتوافية . لله المنة والحمد .

هذا وانه اتصل بعلي مقامنا كتابكم معروفا بما نزل به القدر المحتوم  
من وفاة أخيكيم المقدس الفقيه العابد الناسك الزاهد الخير سيدي محمد بن  
ابراهيم . قدس الله تربته . وأنس غربته . فتأسفنا لذلك - علم الله -  
تأسفا موجعا للحشا . وتألما لفقدته تألما ذاع منا وفشا . إذ كان رحمه الله  
من أهل الخير الذين يعز علينا فقدم . ومن أهل الدين الذين يرضى الله  
ويرضينا في كل حال صدورهم وورودهم . الى ما يمت به ايضا بيتكم  
لعل هذا المقام من المحبة وقديم السبقية التي لموارثها الاخلاف من الاسلاف .  
وارتفع في عقائدها الصحيحة الخلاف . ولقد شاركناكم لأجل هذه الخصال .  
والمودات التي لا تزال لكم لدينا مرعية في كل حال . فيما ألم بكم من ردة  
مصابه . وتجرعنا ما تجرعتم من مفضضه وأوصابه . والله تعالى يمتحكم  
انصبر على فقدته ويواليكم على ذلك بجزيل الاجر والثواب . ويفضي به من  
غرف الجنان الى حسن المآب . ونحن نوصيكم ببذل الجهد ان شاء الله في  
اقتفاء آثاره والاقتداء في طاعة الله بجميل سيره . ويصلكم ظهيرا الكريم  
بالاذن لكم فيما كان لنظرة فصل نوازل تلك القبائل المنوطة بكم . المنسوبة  
اليكم . والله تعالى يصل توفيقكم ويسدد طريقكم . وفي صدر صغر الخير  
من عام : خمسة وألف .

الخامس عشر : أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي القليل

وجدت في مقيد ( اقا ) ما يلي : بعد صلاة الصبح من الثلاثاء ١٨  
رمضان ١١٢٧ هـ قتل الظالم ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن منصور



التامانارتي مراهطي (تامانارت) قبيلة . والمقتولون أحمد بن محمد بن عبد الله بن هل . وابنه عبد الله . وسيدى محمد بن ابراهيم بن محمد . وسيدى ابراهيم بن عبد الواحد . وسيدى محمد بن ابراهيم . وأمام المسجد سيدى مسعود الشباني . ولهذه الفتنة دوى الى الآن . وقد ذكرنا ما يقول عنها ال القائل في تراجمهم في (الجزء العشرين) . وربما نلم بما يقوله ال القليل . فيما يأتى ان شاء الله .

السادس عشر : ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

فقيه متواضع صالح ناسك من العلماء العاملين . فقد كريمته في آخره . توفي بـ ( تاجات ) بعد ما أسن . فنقل الى تربة ابيه فسي ( تامانارت ) اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ هـ . هذا ما ذكر به في (الطبقات) و ( الوفيات ) ولم نر عن احواله ولا عن اشيائه ولا عن اثاره شيئا .

( اقول ) : اسجل هنا بهذه المناسبة ان ( آيت بنو ودي ) بكريون نسباً . حدثني بذلك الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازارواتي فربما يكون هذا النسب البكرى هو السبب حتى يقع الاتصال بين الفريقين . قال الشيخ : اننى نقلت لهم مشجر نسبهم البكرى .

السابع عشر : عبد الله بن ابراهيم التامانارتي

وقفت على وصفه بالفقيه التامانارتي وانه توفي يوم الجمعة ١٥ - ٦ - ١١٤٧ هـ . والغالب انه من هذه الاسرة .

الثامن عشر : ابو بكر بن عبد الله التامانارتي

علامة كبير القدر . يفتى ويقضى من اواسط القرن الحادى عشر . وقد وجدت له توقيعاً اخيراً سنة ١٠٩١ هـ . والغالب انه من هذه الاسرة .

التاسع عشر : عبد الله بن على بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

هو حفيد محمد بن محمد العلامة المتقدم . فقيه صالح ناصح . تولى القضاء . توفي في اوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ ذلك كل ما قاله فسي (الوفيات) فلم يزد عليه في (الطبقات) بل نقص الوصف بالقضاء . واما احواله واشيائه فلم تذكر .

العشرون : محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن يحيى

ابن على بن محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ . جد بعض سكان (القصبة)

اليوم ال عيد السلام . ذكر لي بعض احفاده انه عالم جيد . ولكنه لم يعرف له استاذاً . كما لم اقف له انا ايضاً على احوال ولا على اثار . ويتوفى بعد مضي النصف الاول من القرن الماضى وربما يكون ذلك بعد ١٢٦٠ هـ

الحادى والعشرون : محمد بن عبد الرحمن . اخوه

عالم حسن مذكور . الا اننا لانعرف عنه شيئاً الآن . وهو معاصر لآخيه .

الثانى والعشرون : المدنى بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يحيى بن على بن محمد بن يحيى بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم اخذ القران في مسجد االه في (القصبة) عن سيدى محمد بن مبارك الطراهمي . وعليه جود . ثم التحق بالمدرسة (الادوية) عند الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوى . فلما اخذ في سنوات ١٣٠٦ هـ رجع وقد توسط في معلوماته . وخطه يميل الى الجودة . رأيت على نسخة من مقدمة ابن خلدون . ثم اقبل على الخوض مع اهله في مجاذباتهم مع رؤساء (تامانارت) فكانت البندقية لاتفارق كفه مع فروسية يذكر بها وكرم ومروءة وشهامة وكان ربما قرض شعرا . وقد وقفت على جواب لآيات له لم اقف عليها . خاطب بها شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الافرانى . فاجابه بقوله . وكانها من اولياته :

اهب وهنا نسيم بالربا عطر  
امروضة سبجت ورق الحمام على  
ام فكر شهيم اتى بما تغار على  
لله كم من معان قد ظفرت بها

وكان سيدى المدنى يتردد الى ( الخ ) مع االه . فقبل في وفد لهم مرة :

اهلا بابناء شيخ السنة العلم  
اهلا بانجم (تامانارت) من بهم  
اتيتم قاتانا السعد نرمله  
يهتز (الخ) بكم انسا ومثلكم  
عليكم من سلامى كل اونة

في آيات اخترت منها هذه . وقد توفي نحو ١٣٢٦ هـ وانتظر رسالة طريفة في ( الجزء التاسع ) ان شاء الله اجاب بها شيخنا ابو محمد هذا السيد عن منظوم له . وذلك نادرة من نوادر استاذنا فى الادب . كتبها اليه والى سيدى عبد الله بن الحسين التاينزرتى . وللمترجم فى التهئة باحمد ابن البشير الناصرى قطعة ذكرت فى ( الجزء العاشر )



نشأ معه نشأة واحدة . فكان مأخذهما في كتاب الله الكريم وفي العلوم متحدا . وذكر لي أنه دون أخيه في المعلومات . خاض أيضا في السياسة والرياسة . خصوصا في السنوات الأخيرة قبل الاحتلال . وقد قرن نفسه مع قبائل الجنوب . حين كانت تجاذب القبائل التي انضوت الى ما تحت جناح الحكومة الخيال . فقد وقع نحو ١٣٥٠ هـ أن قبائل الجنوب ضيقوا الخناق على قائد ( أقا ) الحسن بن ابراهيم بن بلعيد . فغرموه الافا من الريالات الحسنية . دخلت اليهم بواسطة سيدي محمد بن عبد الله هذا وأخيه عبد الرحمن . فحين وقع الاحتلال سجننا نحو عام . ثم أدياها من أموالهما فأصابهما ضعف مما لاقياه من تعب السجن . فمات سيدي عبد الرحمن أولا . وبقي سيدي محمد بن عبد الله مريضا حتى التحق بربه : ٢١ شوال ١٣٥٦ هـ ( وقد بينا هذه القضية بتفاصيلها فيما ياتي ) وسيدي عبد الرحمن المتقدم كان رجل القصبين وأحد وجهائهم . وقد كان تزوج خديجة بنت ابراهيم أخت شيخنا سيدي الطاهر . فحين توفيت . قال شيخنا سيدي محمد بن الطاهر يرثيها ويعزى والده فيها :

على الخلق زعديد وقسورة قاس  
باعداد اجلاد وايفاظ حراس  
كما ذو النهى والمال أو رب افلاس  
تدار عليها للردى مرة الكاس  
ولكن صبرا أيها الجبل الراسي  
إذا اسود ليل الحادثات على الناس  
إذا دهمت سود النوائب بالباس  
شوى وكوى منا القلوب بمقباس  
لذي اللب مايسل عن الحادث القاسي  
ثواب وأجر لا يجد بمقباس  
بقربك يا من قربه روض أغراس  
نوائب هذا الدهر يا خير نبراس  
ثرى جدث قد ضمها بين أرماس  
مد خير هذا الخلق من كل أجناس  
وأصحابه وآله أسد أخياس  
نسيم الصبا في الروض عن طيب أنفاس

وقائع هذا الدهر دائرة الباس  
فلا يحتمى ذو الملك في حدائنه  
فلذو الباس والاقدام في قبضة الردى  
قضى الله في كل النفوس بأنها  
لقد جل هذا الرزء واشتد وقعه  
فمثلك من يعشى الى ضوء ناره  
ومثلك من يلجأ الى حصن حلمه  
وقد علم الرحمان أن مصابها  
ولكن في التفويض والصبر للقضا  
فعوضت من فقد الشقيقة خير ما  
قدم سيدي واسلم لنا نجتن المنى  
ولا زلت في حفظ المهيم ءامنا  
ولا برحت سحب الرضا تنهمي على  
بجاء رسول الله سيدنا محمد  
عليه صلاة الله يعبق نفجها  
عليك سلام الله مولاي ما سرى

بنى التنى منك لفحة الفاس  
خريدة فكر حسنها يزدهى النهى  
مدامية الالفاظ مسكية الشدى  
اتتنى وقد عز العزاء فلاطف  
وجللت عن القلب المرزى ما دهى  
فقد طامأ عني الزمان وما عني  
فوالله لولا اللطف والصبر والرضا  
ولكننى بالله فى كل حالة  
واشكر نعماء والطافه فلا  
واسأله جلت عطاياه عصمة  
وانى استهدى بنى لك الرضا  
واشهده انى رضيت فكن على  
وكن واثقا بالله وارض له فلا  
ودن بالتقى واحذر بنى الدهر انهم  
عليك سلام الله ما حملت صبا

كما صافحت ربيع الصبا روضة الاس  
ويفعل بالالباب فعل ابنة الكاس  
غزالية تختال في ثوب لمرطاس  
الى أن شفت من وقده الحادث القاسي  
وما خلته يجلى بطب ولا أس  
وكم مان اذ منى ببارق ايداس  
بأمر القضا أصبحت ما بين أرماس  
فان الرجاء فى الله مطردة الياس  
تقايس نعماء تعالى بمقباس  
وعفوا وتأييدا على كل وسواس  
من الله والحفظ المجير من الياس  
سبيل هدى يهديك في ظلمة الفاس  
تكونن للأمر الالهى بالناس  
ذئاب بأثواب (فما الناس بالناس)  
رسائل أحباب على العين والراس

وسيدي محمد بن عبد الله وشيخنا سيدي الطاهر سبطا الفقيه سيدي محمد  
ابن عبد الله الاساكي الايفراني . ولذلك ورثا من العلم ما ورثا عنه .

#### الرابع والعشرون : الفقيه محمد بن عبد الله

أخو من قبله . أخذ في مأخذ أخيه . مات قبل ١٣٢٦ هـ . وله  
معلومات لا بأس بها . وان كان أدون من علماء أهله .

#### الخامس والعشرون : ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن المتقدم

ولد سنة ١٣١٨ هـ وجود كتاب الله الكريم على سيدي الحسين بن  
همو التيمولائي من (تيمولاي أوفلا) ب (ايفران) . وقد ابطا في مسجد  
المرابطين ب (القصبه) نحو ٢٥ سنة . من سنة ١٣٢٩ هـ الى أن مات عزبا  
سنة ١٣٥٥ هـ فهو وحده أستاذ سيدي ابراهيم . ثم اتصل بالمدرسة  
(التاكرتية) أعوام ١٣٣٤ هـ وأنا اذ ذاك هنالك . فتتبع الدراسة على  
العادة الى أن استوفى نحو تسع سنوات . فمر على الفنون . وتوسط في  
مداركه . كما أخبرت به . لأن عهدي به سنة ١٣٣٦ هـ في مبادئه . وذكر  
لي ان له جولة في الادبيات . ينثر ويشعر . ولم يتيسر لي الآن من آثاره  
شيء . ثم انه بعد أن رجع الى أهله صار امره يعلو حتى كان اليوم ١٣٥٨ هـ



عالم (القصة) . وهو بعد الاحتلال من الرسميين هنالك في مركز (أبي أوغاديس) يحرق الرسوم العربية في ناحيته . هذا ما أعرفه عنه الآن . ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ وله بعد الاستقلال شأن في الوطنية . يتزعمها في تلك الناحية وأخبرت أنه يجب المطالعة . ويدرك بفتنته الحبايا . وله مشاركة خارج الفقه والعربية . وهو على الهمة .

ولهذه الأسرة أعمام فيهم رياستهم منهم السيد عبد السلام بن محمد ابن عبد الرحمن الذي هو سبط آل محمد بن سعيد من النسا . وقد ولدته إحدى بنات محمد بن سعيد . وكان رجلا عظيم القدر . مقداما غير هيب ولا وكل . ولد بين القنا والصواري . فنشأ بطلا مغوارا . ولد نحو ١٢٥٠ هـ فعقل يوم جلا أهله عن (تامانارت) إلى (القصة) في الواقعة المشهورة في العقد السادس من ذلك القرن ثم لما أدرك كان له في مناواة الرؤساء التامانارتيين مواقف . إلى أن شاخ فخلفه ولده الطاهر بن عبد السلام . الذي ولدته عائشة الوكشيرية خالة الشيخ الألفي . ثم اشتغل سيدي عبد السلام بخويصة نفسه . وأذكاره إلى أن توفي نحو ١٣٢٣ هـ فاستقبل ولده الطاهر برياسة أهله مصاعب وحروب إلى أن توفي نحو ١٣٣٤ هـ .

وقد ترك أولادا منهم سيدي الهاشم الذي سترى ترجمته قريبا بعد أن نذكر العلماء من أسرته لأنه أمي لأعلم معه ولا قرآن .

الخامس والعشرون : سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني

من أسرة من هؤلاء التامانارتيين . يقطنون في قرية (تيسلان) إزاء (تاغجيغت) لزم المدرسة (التاكرتية) ما شاء الله . وقد التحق بها نحو ١٣٢٣ هـ فغادرته هناك سنة ١٣٣٦ هـ . وقد شدا مع فتور فيه . ثم أخبرت أن آثارا حسنة ظهرت منه في الأدبيات . مع أنه جامد القريحة . لا يعد في الرعي الأول . وقد كنت خاطبته إذ ذاك بقولي في قطعة - وهي من أولياتي - :

إذا شئت أن تحظى بغير المكارم      وإن تبصر المحظوظ بين الأكارم  
فزم الرجال واحدونها لحضة      ترى أفقها الوضاء طلعة هاشم

وعهدى بالأديب الكبير مولاي عبد الرحمن الاحبالي يخاطبه بقوله :

سلام كما فاحت زهور الكمائم      على حبنا الصافي المودة هاشم  
وبعد فقص العبد من محض جودكم      دعاء به يحظى بشوس المكارم

ذيلهما بعض طلبه المدرسة بقوله مداعبا :

دعاء بهذا العبد أي دعوة إلى مساعدة المألوف عند الأكارم  
فأبصر جودا حاتميا بميدة      تميم بالوان كزهر الكمائم (١)  
فاصدر والامعاء تشكر واللهي      تثت مديحا كان ضربة لازم  
والمقصود تسجيل ما يتخاطب به الطلبة إذ ذاك بينهم للتاريخ لا للأدب . ولم يكن المترجم يجتهد . فقال له سيدي الطاهر يوما : اننا محتاجون إلى علماء لا إلى المرابطين .

ثم أنه بعد أن غادر المدرسة أقبل على الرياسة . وألقى اليراعة والمهجرة وحالف مناغاة البندقية . حتى سقط قتيلًا بيد أحد الفتناء . اغتاله في طريق نحو ١٣٤٠ هـ أو بعد ذلك بقليل . ثم قبض الله من أخذ بشاره من ذلك الفتناء فدانه بما دان به . فسقط أيضا غيلة في بعض المألوف . فأنال القائد المدني أخذ الثار جائزة كبرى .

السادس والعشرون : الحسن بن إبراهيم ابن الشيخ محمد بن إبراهيم

يذكر كاهله بالعلم . وإن كان دون أخويه أحمد ومحمد المتقدمين . توفي أوائل القرن الحادي عشر .

السابع والعشرون : محمد بن الحسن . ابنه

يذكر أيضا بالعلم . لا نعلم عنه غير ذلك .

الثامن والعشرون : يحيى بن محمد بن الحسن ابن من قبله

يذكر أيضا بالعلم . ويقال أنه يصاحب الصحراويين بخيمته . فرارا بدينه من الفتن . وسمعت أنه أخذ من الحواضر . توفي ١١٨٩ هـ .

التاسع والعشرون : أحمد بن يحيى . ابنه

علامة تخرج من (فاس) وتزوج من هناك . فيذهب بزوجه كل سنة إلى أهلها . توفي نحو ١٢٠٠ هـ . وله صحبة بالحضيكي .

الثلاثون : إبراهيم بن أحمد . ابنه

فقيه صالح مرجو الدعوات يشترك به الناس وتحسن فيه القبائل

(١) الميدة لغة في المائدة .



فلولها . فذهب له من أملاكها . ولا لزال لأولاده هبات من أجله يعطيها لهم  
الناس . توفي نحو ١٢٥٠ هـ .

الواحد والثلاثون : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشاب المقتبط

هو ابن أخي العلامة سيدي محمد بن ابراهيم والد سيدي الطاهر .  
كان لدة شيخنا سيدي الطاهر . وقرينه في الدراسة في (الخ) وبعد ما  
حصل توفي وشيكا نحو ١٣٠٦ هـ رحمه الله .

الثاني والثلاثون : سيدي محمد بن ابراهيم الاستاذ

من مشاهير العلماء المدرسين في القرن الماضي . ومن المفتين الكبار .  
لاحقته السعادة . فتفوق بين أقرانه . وواتاه البخت . فجمع الى العلم العمل  
فبعد أن حصل ما حصل من أساتذة عظام وفق اليهم . وبعدما تهيأ له أن  
يجري في التدريس أطلاقا . ونال بواسطته من الشهرة الطائفة ما لايزال  
طليته الى الآن . رأى أن يتوج معارفه بالاخلاص . فاعتنق التصوف فكان  
في ميدانه من المجلين .

اشيأخه

كنت أعرف أنه أخذ كثيرا من معلوماته عن الاساتذة : سيدي الحاج  
عبد الله والحاج أحمد الجيشيمي . وعن الحسن بن الطيفور . وأنه لازم  
مدرسة الجيشتيميين حتى تفوق . وقد رأيت عند أهله اجازة ابن الطيفور  
وكان يعتمد عليه كثيرا . ثم استتم بعد ذلك معلوماته بـ (فاس) مع سيدي  
عبد الرحمن السالمى . ومع سيدي الحاج الحسين الايفراني . وكانوا في  
معاشرة تامة هناك . فهذه هي الامكنة التي طرقها أيام التعلم . وهؤلاء هم  
الذين ثابنهم حتى نال ما نال .

مشارطاته

لا أدري هل كان شارط في محل آخر قبل أن يلتحق بمدرسة (تاتكرت)  
بـ (ايفران) أو لم يشارط في غير هذه المدرسة . وقد التحق بهذه نحو  
١٢٨٠ هـ أو قبل ذلك . وقد ألقى مراسيه هنالك وسكن . واقترب بكريمة  
الفييه سيدي محمد بن عبد الله الاساكي . فكان له هذا الفييه والشيخ  
سيدي المدني الناصري معينين له . فيما هو بصدد . فاقبل بالجد والاجتهاد

على التدريس حتى زاحمت مدرسة (تاتكرت) بسببه المدارس العاصرة  
اذ ذاك . وهو مع ذلك يواخذ الطلبة بعزم وحزم . تسبب عنهما أن انفتل  
من بين يديه طلبة كثيرون تلقوا رايات المعارف بالايما فنبغوا . وكان يكب  
على التدريس في أيام الدراسة . ولا يتفرغ للمستفتين الا في أيام العطل  
او في الطريق من داره الى المدرسة . وقد بنت قبيلة (تاتكرت) له الدار  
سنة ١٢٨٨ هـ . ومن كبار الآخذين عنه ثلاثة من الالفين . كان أعلاهم سيدي  
محمد بن عبد الله الذي لم يعد الى غيره . وقد نوى حيناً أن يذهب من  
عنده الى الجيشتيميين . فمنعه استاذة . ثم رأى سيدي محمد أنه جر ساقية  
من (ايفران) الى (الخ) فلما أصبح قال له استاذة أرايت بركة الاتباع .

حجته

كان له اتصال بأهل (الخ) بسبب أن التحق بمدرسته منهم  
الافراد المذكورون . فبذلك ائتمر مع الرجل الصالح الحاج عبد الله بن  
صالح أن يحجا معا . فسافرا سنة ١٢٩٢ هـ فحين أديا الفريضة مرا في  
رجوعهما بـ (مصر) . فكان للاستاذ هناك وصايات من علماء وقفنا مصادفة  
على اثنتين منهما في طريقة الدرقاوية . تحضان عليها وتذكران ما لها .

أولاهما : من الشيخ عبد الرحمن عيش . مفتتها :

( الحمد لله الذي وفق من أسعده باقامة الاوراد . وغمر قلبه بالانوار  
والمشرب المعتاد . وجعله من الاتقياء الزهاد . ومن عليه بكثرة التلقى مع  
السادة الاجواد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى الله بالهدى  
والسداد . حتى تورمت قدماء من شدة الاستعداد . وصام في الحر الهجير  
حتى طوى الاحشاء والاكباد . ولم يلتفت الى الدنيا طرفة عين منذ خلق .  
لأنها سجن ذوى الرشاد . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد .  
صلاة وسلاما مؤبدتين عدد ما في علم الله على الابد . وعلى كل من جذبهم  
الله لشربهم ووفى العهود المشترطة في الجهاد . الى يوم شهودهم حبه في  
دار الكرامة والاسعاد . اللهم اجعلنا ممن انتمى اليهم والشوق متصل في  
الافراد . بحق هؤلاء الذين سقيتهم من خمرة الشهود بتلطف وفضل مزداد

( أما بعد ) : فيقول المستشفع بجده اكرم الشفعا . سيد قریش

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد عيش : اعلموا أيها الاخوان السادة أهل  
الدرقاوية الشاذلية . وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه . ومنحنا النعم السامية  
الوفية الجليلة ان الله سبحانه وتعالى . قد من وتفضل علينا بالاجتماع بحضرة  
الفاضل الكامل المرشد الابر العالم الفقيه . سيدي الحاج محمد بن ابراهيم



الشام والارمن السوسى مقدم السادة الدرقاوية . بالافطار السوسية . فيا له من مرشد ما اكمله . ومن يحب ما اجمله . والامل فى مكارمكم العلية وشيكم : ان تدوموا على الجد والاجتهاد . كما شاع ذلك عنكم فى سائر البلاد . واعلموا ان مولانا الملك المنعم المنان . امرنا بالتعاون على البر والتقوى . ونهانا عن التعاون عن الاثم والعدوان . وامرنا ايضا بالوفاء بالعهود . ووعدنا بالجزاء الوافر يوم الشهود . واخبرنا بان التاكث لا ينكت الا على نفسه . وانه لا بد وان يكون هو الواسطة فى طرده وعكسه . واعلموا ان الصلاة على النبي الاكرم . والرسول المعظم . من اشرف القربات وافضل الاعمال الصالحات . وارجى فى قبول الحسنات . من مولانا رفيع الدرجات . فلذا امرنا بها .

الى آخرها . وفيها بعض طول . ثم أرخت بيوم السبت الثانى عشر من المحرم سنة ١٢٩٣ هـ .

وثانيهما ايضا فى هذا النفس . وفيها ايضا طول . ثم أرخت بـ ٢١ المحرم فى السنة المقدمة . وهى من محمد بن يوسف المرزوقى الحسنى . ويجد القارى ذلك موفى فى كتاب (جوف الفرا) وقد وقفنا عليهما بين كتب سيدى الحسن التياسينتى الالغى .

### شيخنا فى التصوف

كان الشيخ سيدى سعيد بن همو المعدى الامى قد اشرقت طريقته الدرقاوية فى الربع الاخير من القرن الماضى . فاوى الى نورها علماء كبار فى ذلك العصر من بينهم صاحب الترجمة . فانه تلمذ له فصار من اتباعه . وكان ذلك الشيخ ينتاب (تاكتر) بسياحاته . ثم بتلميذه هذا انضوى اليه علماء كسيدى الطيب الاعضياوى . والشيخ الالغى . وسيدى الحاج صالح الاثمارى وآخرين . والناس فى كل عصر اتباع العلماء . فمن آواهم اليه من الصوفية . فقد آوى الى طريقته ما يرفعها فى عين الناس الى عنان السماء .

وقد كان المترجم من مقدمى هذه الطريقة . ومن الذين يدعون اليها وكانت اذ ذاك الطريقة الدرقاوية كما حدثت فى (سوس) . فكانت باحوالها المعلومة غريبة فى الانظار . بعدما ألف الناس من الطريقة الناصرية . مظاهر أخرى ربما تخالف هذه الطريقة الجديدة . ولذلك احتاج سيدى محمد بن ابراهيم أن يستصدر من علماء الشرق تأييدا لهذه الطريقة . اشادة بذكرها . وحشا لمن تلقنها على أن يلزمها . وذلك هو مضمون ما كتبه

عبد لارهم بن الشيخ عيش الشهر برياسة المالكية فى ( مصر ) وما كتبه محمد بن يوسف المرزوقى .

فباعثناق سيدى محمد بن ابراهيم للطريقة الدرقاوية . وتلمذاته لشيخها الامى وهو ذلك العالم الكبير . ندرك ما له من التواضع والمسكنة والرغبة فى الاخلاص وتهذيب النفس . وانتصار لطريقة التصوف على طريقة الفقهاء . فعهدنا بمن يحج من فقهاءنا أن يعتنى بالاجازات فى العلوم اذا به يعتنى بما رايت . على أنه ربما استجاز ايضا كما يستجيز العلماء من يلقونه من اكابر العلماء . ولكن لم يتصل بنا ذلك . وقد كان شيخنا سيدى الطاهر ذكر لى أن تحت يده اجازات لاسلافه . وربما كان من بينها اجازات علماء ذلك الحين لوالده هذا الذى نحن فى خبره .

ومما حدثنى به سيدى الطاهر أنه كان يوما راكبا وراء ابيه على بقلته فاضر به العطش . فقال لرفيق له : اذهب بالولد ليشرب من عين هناك . قال : فشربت منها . ثم لم تقع على العين بعد ذلك . فكان يراها كرامة له .

### تلاميذ

اكب الاستاذ على التدريس فى المدرسة (التانكرتية) ازيد من ١٥ سنة أو أكثر فتخرج به أناس مذكورون فى العلوم . وعلى راس قائمتهم استاذ ( الغ ) ومؤسس مجده العلمى سيدى محمد بن عبد الله . وهالك أسماء من نمت الى أنهم مروا بين يديه :

- ١ - سيدى محمد بن عبد الله الالغى
- ٢ - الشيخ الالغى
- ٣ - سيدى الحسن التياسينتى الالغى
- ٤ - سيدى الطيب الاعضياوى السماللى
- ٥ - سيدى سعيد بن على الاعضياوى السماللى
- ٦ - سيدى محمود التيزنيتى
- ٧ - سيدى الحاج محمد البوزاكارنى
- ٨ - سيدى الحاج صالح الاثمارى
- ٩ - سيدى محمد بن على الكوسالى السماللى
- ١٠ - سيدى محمد بن عبد المافامانى السماللى



- ١١ - سيدى محمد بن أحمد التيمولاي  
١٢ - سيدى عمر بن الشريف التازاروالتى واخوته  
١٣ - سيدى بلخير بن ابراهيم بن الحسين التانكرتى  
١٤ - سيدى على بيجكلىن الكرسيفى الامسراوى  
١٥ - سيدى محمد الطاراهى الادابى النساخ

هؤلاء من تيسرت معرفتهم ممن أخذوا عنه وغالبهم مشهورون .  
ثم ان الاستاذ لم يعقب من الذكور الا شيخنا سيدى الطاهر وحده  
فصدق فيه ما قال القائل :

بغات الطير اكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

الثالث والثلاثون : سيدى الهاشم بن الطاهر القصبى

هو الهاشم بن الطاهر بن عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن محمد ابن الشيخ . هذا اليوم من الرجال البارزين من بين اهله . فى الرياسة ارثا عن والده وعن جده - كما تقدم - وقد كان رئيسا على قرى فى عداد التامانارتين فى عهد الاحتلال . كما كان من رجال النقض والابرار قبل ذلك . ثم لما جاء الاستقلال وقد أزيل من الرياسة كإمالة . بقى فى يده المجد الحقيقى الذى اكتسبه من الكرم ومما ورثه عن ابيه الامجد . وقد كانت داره متوى الواردين والصادرين . عشرات ف عشرات ثم لما زال عنه الفى صار يتململ . فيميل الى أملاكه . فمنها وحدها يستمد ولو بالتفويت لها . على قلة ذلك . وقد كان على أميته فهما لقنا . جالسته فى هذه الايام بعد أن كتبت ما تقدم فأمل على سلسلة نسبهم الى أبى بكر . ثم صار يفرع لى فروع الاسرة من الاعلى . قال : ان عبد الجبار الجد الاعلى دفن فى (تاجكالت) بـ (امانوز) لا التى فى (تاهالا) وعليه بيت يزار . وولده محمد دفن امام هذا البيت . ويقال انه قتل يوم جلا الناس عن (تامدولت) فدهموا (امانوز) فعارضهم الاهالى دفاعا . فكان محمد ممن قتلوا . وسليمان ابن محمد بن عبد الجبار مدفون فى داخل مسجد (ايمى أوگادير) بـ (امانوز) عن يسار الداخل الى المسجد . وعليه بيت . وله ولدان : أحمد جد الـ الحاج سليمان سكان (ايمى أوگادير) ومحمد جد الآخرين . وطلحة بن محمد بن سليمان : يقول الوخشاشيون الاقايون انه جدهم . وهم أبناء عمومة الـ عمرو . وابراهيم بن عمرو بن طلحة عليه قبة فى قنة (النحيت) وتسمى (الـ) وزوجته التى هى أم الشيخ مدفونة فى (ايمى أوگادير) وقبرها معروف . ولابراهيم بن عمرو ولدان عبد الرحمن جد الـ عبد الرحمن فى

( ايمى أوگادير ) وهم اليوم عدة ديار - ومحمد الشيخ الجليل . الذى له ثلاثة اولاد : محمد وهو الكبير وعبد العزيز وابراهيم . فأما عبد العزيز فلا يذكر بعلم . وعقبه لا يكون فيه الى الآن الا واحد بعد واحد . ويعيش الآن ١٣٨١ هـ محمد بن أحمد بن على بن أحمد من المتأخرين . وله الآن ثلاثة اولاد . ولم يمر فى عقبه علم . وأما ابراهيم ابن الشيخ فانه توفي قبل والده : وله ثلاثة اولاد : الفقيه محمد . والفقيه أحمد . والحسن . ويقال انه فقيه أيضا الا أنه أقل من أخويه . والفقيه الذى قتلك به القواد التامانارتيون ظلما فكان مبدأ الخلاف بين الاسرتين هو من أعقاب محمد ابن ابراهيم ابن الشيخ . ومن عقبه سكان قصبه (ايغالن) من (تانكرت) وبعض سكان (القصبه) من (تامانارت) ومن أعقاب أحمد بن ابراهيم ابن الشيخ بعض الساكنين فى (أداى) وبعض الساكنين فى (القصبه) ومن أعقاب الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ الـ سيدى الطاهر فى (تانكرت) وسكان (ايگيواز) وبعض سكان (القصبه) وبعض الـ (أداى) ومن عقب محمد ابن للشيخ ولده على وحده . وله هو ولدان : يحيى وعبد الله . وليحيى محمد . ثم يحيى بن محمد . ثم عبد الرحمن بن يحيى . ثم محمد ومحمد ابنا عبد الرحمن . فولد محمد من فاطمة بنت الفقيه ابراهيم بن سليمان الالفى عبد السلام . ثم لعبد السلام مع عائشة بنت عدى الوكشربرية الطاهر والد الحاكى وأخيه محمد . وقد تزوجا معا أيضا بالفتين . الحاكى بنت الاستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالحى . ومحمد بنت الاديب محمد بن على بن عبد الله الصالحى . وأما محمد بن عبد الرحمن فله ابراهيم ثم عبد الله بن ابراهيم . ثم عبد الرحمن بن عبد الله وأخاه المدنى ومحمد الفقيهان - وقد تقدم - ثم الفقيه الحى ابراهيم بن محمد . ولعبد الرحمن ابن عبد الله على الفقيه . وهو أيضا حى . وله باع لا بأس به فى المعلومات وأما عبد الله بن على بن محمد ابن الشيخ فهو جد الـ (تيسلان) ومنهم محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم التيسلانى . وهو والد الهاشم المترجم انفا . وله يد فى المعلومات يذكر بها .

هذا ما قاله لنا سيدى الهاشم عن فروع اهله . ولعله استوفاهم اجمالا فى البعض وتفصيلا فى البعض .

ثم سألته عن قضية الفقيه المقتول أولا بيد قواد (تامانارت) فقال : انه كان قاضيا رسميا فاحتالوا عليه حتى قتلوه . ومن هناك نشأ الخلاف



والحروب بين الفريقين . فهم الذين ابتدأوا بالعدوان . ثم ضاق الوقت عن كتب التفاصيل حكايها هذا لها . وقد ذكر في (الجزء العشرين) ما يقوله القائد دافعا عن أنفسهم . فإله يغفر للجميع . ومتى تمكنت من التفاصيل فسأخبرها بمكانها في كتاب ( من أفواه الرجال ) .

ثم سأله عما وقع في قضية الدراهم التي غرموها لأهل ( أقا ) فقال :

( كان القائد ابراهيم ابن القائد بلعيد اتصل بالفرنسيين في (أنزال) فاستسلم لهم . ثم صاروا يتقدمون الى (أقا) خطوة خطوة . بمقدار ما تهيؤ الطريق بين (أنزال) و (أقا) فكان هذا الاتصال هو سبب الفتك بالقائد ابراهيم على أيدي البرابر الذين جلوا عن (تافيلالت) مع النكادي - وهم (أيت حمو) - نحو خمسمائة خيمة مع أولادهم ونعمهم و(أيت خباش) نحو مائتي خيمة . وأما النكادي فليس معه إلا نيف وثلاثون نفسا . وقد نزل النكادي أولا في (المعر) ازاء (تامانارت) ووجد الناس يحصدون . ثم الى (وارداست) نحو ثلاث ليال . ثم الى (تاحموت) ثمانية أيام . ثم الى (معدر اداوسلام) نحو شهرين . ثم الى (تيفزدارين) بين قريتي (القصبه) و (أكرض) نحو أربعين يوما . ثم الى (أكرض) ازاء مشهد الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم نحو شهر . وقد انقبض عنه القائد البشير بعدما كان يتصل به قبل . لما يتخوفه منه من القدر . ثم تتبع القرى الى أن وصل (وادي نون) ثم رجع الى (أداي) حيث اتخذ دارا عارية - هذه تنقلات النكادي - ثم ان الفرنسيين نزلوا في (أقا) بعد موت القائد ابراهيم . وتولى ولده القائد الحسن . ثم وقع خلاف بينه وبين الرئيس الشيخ محمد الزنكض الوابلي بعد ما نزل الفرنسيون هناك . وسبب الخلاف شيء بسيط وذلك ان القائد الحسن أرسل اليه ليرسل خشبا من جذوع النخل . فاعتذر له بأنه لا بهائم عنده لحمل الخشب . فألزمه القائد بذلك . فشارت ثائرة الشيخ محمد لذلك . فشارت حرب بينهما . وقد كانت لآل بلعيد دار كبرى في (أيت وابل) عامرة فاستولى عليها الثائرون . فاستغاث الشيخ محمد بالقائد المدني وبالمرابطين في (القصبه) و بـ (أيت مريض) الساحليين . فكان ممن أغاثه النكادي و (أيت حمو) و (أيت خباش) على نية الجهاد فكانت المئونة من تلك الدار طوال عهد الحرب . وكانت الطائرات تضرب (أيت وابل) في كل أسبوع . وكان سيدي عبد الرحمن ومن معه من

المرابطين آل الشيخ هناك . كفرنسان من الاخصاسيين . مع مثولة يرسلها القائد المدني . فكانت (القصبه) مشوى آل الشيخ ممرا للصادر والوارد . ثم بعد مناوشات وقعت الهدنة على يد الخنفي خليفة القائد المدني . وعلى يد الحسين بن بلعيد أخى القائد . ثم غدر القائد الحسن . فبعث من يحتل (أيت وابل) فإذا بالشيخ محمد ومن معه دافعوا . فعادت الحرب جذعة وعادت الطائرات فبقى ذلك نحو شهر . ثم أمر الفرنسيون أن تقع الهدنة فطلب الشيخ محمد ومن معه أن يتوصلوا بالمال الذي يعطيه من غنمهم على العادة . فقال الفرنسيون للقائد : أعطوا ما طلب منكم فان ذلك سيرجع اليكم عن قريب . فأعطى أربعة آلاف ريال حسنى وخمسمائة . وعند تقديمها سأل الحاضرون لمن يدفع هذا المال في يده . فقال المرابطون أبناء الشيخ : أعطوها لنا . فدفعت ليد سيدي محمد بن عبد الله الفقيه . وفي أثناء هذه الحرب احتل (أيت خباش) (أيت) (أيت) وذلك في سنة ١٣٥١ هـ وقد كانت هذه الهدنة الأخيرة قبل رمضان ١٣٥٢ هـ . في الوقت الذي تهيؤ فيه الحكومة لاحتلال تلك الناحية وقد رجع النكادي الى محله بـ (أداي) منذ الهدنة الاولى . فلم يزل هناك حتى اجفل أمام الجيش الزاحف الى الاحتلال النهائي . وقد خرج هذا الجيش الاقوى من (أقا) قاصدا (أيت وابل) فارتحل الشيخ محمد ومن معه الى الجبل فمر بـ (الخ) الى (سملالة) حيث استسلم . فذهب به الى (تيزنيت) ثم الى (تارودانت) نحو عام . ثم الى (أقا) حيث بقي غير كثير . فسرح الى داره . وأما الجيش الزاحف فقد نزل في (أيت وابل) ثم الى (أيت) ثم الى (تامانارت) في يوم الاحد ١٦ من ذي القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك استسلم من هناك . ثم الى (تاغيجيت) ثم الى (وادي نون) وقد احتل جيش آخر جاء من (أزاغار) (بوزاكارن) ثم استدعى الحاج أحمد أضرادور الفقيه سيدي محمد بن عبد الله وسيدي عبد الرحمن بن عبد الله . فلاقاهما بأحد الرؤساء الفرنسيين . ثم نفيا معا الى (تارودانت) عاما ونصفا . ثم الى (أكلميم) نصف عام . ثم سرحا . بعدما أديا ذلك المال . وان كان موزعا بين كثيرين فكان للشيخ محمد الفان . وللمدني الاخصاسي ألف . والباقي بين الحاضرين من (آل مريض) وقد رهنا فيه أملاكهما من البساتين . ثم بقيا حين ما شاء الله )

الرابع والثلاثون : علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن محمد ابن الشيخ



رايت الله موصوف بالعارف . ولكننا لانعرف اليه مقدار غوره . ولا  
لترجمته .

الخامس والثلاثون : محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم  
التيسلاني :

رايت ايضا كيف وصف بالعلم . وقد عاش الى نحو ١٣٢٥ هـ كما  
يظن . ولا ندري عن اخذ .

هؤلاء من مروا في هذه الاسرة المباركة قبل شيخنا سيدي الطاهر  
وابنائهم الآتين في الترجمة بعد هذه . وسنترقمهم بعد عند ذكرنا لهم .

## العلامة الاديب

# الطاهر بن محمد الايفراني

١٥ - ٢ - ١٢٨٤ هـ = الاحد مختم رمضان ١٣٧٤ هـ

نسبه :

الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن محمد بن ابراهيم  
ابن الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي الشهير .  
كان القاري يالف من يراعى في مفتتح بعض تراجم عظماء الاساندة  
ان يطير به كل مطار . وان يستن به في ميدان الخطابة استن الجهاد .  
ولكنني اذا هذا الاستاذ العظيم الذي بلغ اليوم ما بلغ من الرفعة والشرف  
على الاقران علما وعملا وادبا وعظمة في العيون . لا يمكن لي الا ان اكلف  
من يراعى . لعلمي بانه وان كان منى ما كان من الاسهاب لا يقع الا دون  
المدى . ثم هو مع ذلك غنى عن مثل ذلك غنى الشمس عن استحيان  
المستحيين .

وما الحل الا زينة لنقيصة      يتم من حسن اذا الحسن قصرا  
واما اذا كان الجمال موفرا      كحسنك لم يحتج الى ان يزورا

بدايته

تلقى القراء في بلدته . وكان غالب تلقينه اياه في حياة والده .  
وقد اخذ عن الشريفين احمد والحسن ابني محمد بن ابراهيم التازاروالتي .  
وقد توفي والده وهو ابن نحو عشر سنين . ففادته يتيما . فقام بالوصاية  
عليه الحاج الحسن التابا حيفتي الدرقاوي . وامه بنت العلامة سيدي محمد  
ابن عبد الله الاساكي . وهو من تلك الاسرة العلمية الكبرى . فكان  
الشاعر مترجما معما مخولا . صادق المقدمين . فلا غرو ان كانت  
النتيجة كذلك .

ان المقدمين مهما كانتا      صدقا فمثلهما النتيجة تخرج





اخبرني العم ابراهيم ان الاستاذ سيدي محمد بن عبد الله الالفي كان اسس المدرسة (الالفية) في اواسط ١٢٩٧ هـ وفي أثناء رمضان من السنة وقع الانتقال اليها من المدرسة (البومروانية) التي كان فيها الاستاذ قبل ذلك مشارطا . قال : ثم في شوال من السنة نفسها جاء الفقيه سيدي الحاج صالح الاكماري بسيدي الطاهر وهو تلميذ يناهز الاحتلام . ليفتح دراسة العلم . وكان سيدي الحاج صالح من تلامذة سيدي محمد بن ابراهيم والد سيدي الطاهر . ولذلك حرص على ابن استاذه ان لا يشغره من المعارف ويخاف ان يبقى مهملا ليطمه . فألقه بالاستاذ الالفي الذي كان أيضا منه بهذه المنزلة . فهكذا اعتنى بالشاعر الايفراني من أول يوم ببركة ما كان والده يبثه في الصدور . ومن زرع الورد لا يجنى الا الزهر .

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس وقد حكى المترجم ان الوصي عليه المذكور كان يتفقد الكتب يوما وهو امي فقال له : ان لم تقرا فان هذه الكتب تضيع - في حكاية -

#### ابو غما بسرعة

كان شيخنا المترجم ممن اعطى من صفه حصافة . وسرعة ادراك وسلامة ذوق . والحرص الملح على ادراك العلم . عرفت منه هذه المزايا في فجر نبوغه في المدرسة (الالفية) فقد التحق بها في اواخر ١٢٩٧ هـ - كما رايت - ثم لم تطلع سنة ١٣٠٣ هـ حتى كان له تفوق على اقرانه حتى على قدماء المدرسة كسيدي العربي الساموكتي . وقد اعانه على سرعة بلوغه هذا المدى البعيد شيان : أحدهما أنه لم يعهد منه اذ ذاك ما كان يعهد من كثير من أبناء المدارس الجزولية من اسفاف في الاخلاق . وثانيهما اهتمام استاذه أبي عبد الله به . ولا أدل على ذلك من تلك الرسالة الغدة التي كتبها اليه - وقد مرت في ترجمة الاستاذ في (الجزء الاول) - ولا مرية ان من كان في مثل تلك الحصافة . والعزوف عن الدنيا . والاجتهاد المكب على التحصيل . مع وجود استاذ له به اهتمام خاص . سرعان ما ينبغ بسرعة فائقة . قد تعد من المعجزات الخارقة للعادة .

حقا اصدت المدرسة (الالفية) في ذلك الطور نجباء نبهاء لهم بعد ذلك تأثير في العلم العربي في (جزولة) . ولكن يجب ان يعرف التاريخ جد معرفة أنه لم يتخرج من تلك المدرسة في ذلك الطور ما يماثل شيخنا

الايفراني . في كل ناحية من نواحي حياته العلمية والادبية وعلو الشأن . ثم لا أدري لماذا فرط مني ان قيدت افضليته على أهل ذلك الطور فقط . مع انه لم تر الى الآن المدرسة (الالفية) لهذا الاستاذ نظيرا في كل طور من اطوارها . من بين كل من درجوا منها عن بكرة ابيهم . ولعلها لن تخرج مثله في المستقبل ان قدر لها ان ترجع الى سنتها الذي كان معتادا منها في هذه العقود الستة ١٢٩٧ هـ = ١٧٥٧ هـ .

#### اساتذته في هذا الطور

أخذ عن مؤسس المدرسة أبي عبد الله معظم ما أخذه . ثم عن الشيخ الالفي . وعن سيدي الحاج محمد اليزيدي . وكان هذان ممن درسوا في المدرسة الالفية قليلا . كما ذكرنا ذلك في ترجمة أبي عبد الله الالفي . وفي ترجمتهما . وكان دائما يحل هؤلاء الاساتذة بأشياخه . وينتسب لهم . ويعرف لهم المنة التي لهم عليه . ولا يقر بالاحسان الا اكمل انسان ثم انني أعلم ان الاستاذ سيدي عليا بوضاض الاختصاصي كان الاستاذ ابو الحسن الالفي أتى به في حين من الاحيان في بداية استقلاله بالمدرسة الى ( إلغ ) فدرس فيها زمنا قليلا الفرائض والحساب ولا أدري هل مترجمنا اذ ذاك لا يزال في المدرسة فيعد من الآخذين عنه . على اني لا احسبه أخذ فن الحساب الا قليلا لأنه ليس من علومه وكثيرا ما يصرح بأنه يكاد يكون منه صفرا . فكان ازاء هذا العلم كالسيوطي ازاءه .

#### ما يتداول بين اساتذته من الفنون

كانوا يدرسون النحو واللغة والبيان والفقه والفرائض واطرافا من علوم أخرى تتداول . وأما الادب فانهم مهروا فيه مهارة عجيبة تلفت الانظار . فقد حاولوا التفوق في الشعر والترسل . فظهروا بمظهر عظيم في التضلع في فنون العربية فبلغوا شأوا عظيما في استحضار اللغة وامثالها . ومفردات أبياتها . والاطلاع على تاريخ المعاني المتداولة بين السنة لاشعراء الذين تيسرت لهم قصائدهم . بله التاريخ الاسلامي الذي كان لهم منه باع طويل . لم يكن لهم فيه مشابه اذ ذاك في (جزولة) . وناهيك بقصائدهم ورسائلهم التي كتبوها حول ذلك العهد . فانه لتدل على سعة استحضار لم يكن له اذ ذاك في (جزولة) نظير حتى عند الجيشتيميين الذين كانوا من اباء الادب الجزولي الذي درج من تحت أفيائه اساتذة شيخنا هذا . والادب الالفي مستمد من الادب الجيشتيمي بوساطة



سيدى محمد بن ابراهيم والد مترجمنا الذى تخرج بأبى العباس الجيشتيمى  
- كما تقدم - وكما بيناه فى كتاب (سوس العالة) -

ثم ان الالفين وان كان لهم بالادب العربى العام يد طولى . فقد  
اولعوا ولوعا خاصا غريبا بالادب الاندلسى . فقد وافق أن ظهر (نفح الطيب)  
بالطبعة الاميرية الاولى . فاكبوا عليه حتى امتزج بلحمهم ودمهم أدب ابن  
الخطيب وابن جزى وابن سهل وابن شهيد وابن زيدون وابن عبد ربه  
وابن خفاجة وابن عباد وابن عبدون وابن خاقان وابن بسام وابن اللبابة  
فلا يمكن أن يشد عن غاليتهم شئ فى كل أجزاء (نفح الطيب) الاربعه  
الضخام . فكان (النفح) مصحفهم . وكل الابيات اللطيفة ومطالع القصائد  
البارعة . والقضايا النادرة يستحضرونها كأنها مرسومة تحت بصرهم .  
اولاتزال صفحاتها مفتوحة بين أيديهم . وهذا الفن الاندلسى هو الذى لقح  
به الادب الذى كان سائدا على المدرسة (الجيشتيمية) فدخل به من الذوق  
الجديد على الادب الجزولى ما لم يكن فيه معروفا يوم كان أدب الجيشتيميين  
وحده . مع استحضر كثير من أقوال الشعراء الجاهليين والمحدثين . فقد  
درسوا الدواوين وطالعوا من كتب الادب العامة كل ما وجدوه أمامهم .  
هذا كله مهر فيه الاساتذة فى المدرسة (الالفية) كما مهروا أيضا  
فى السيرة النبوية التى درسوها من (السيرة) لابن هشام و (المواهب اللدنية)  
فلا يكاد يشد عنهم شئ فيها أيضا . فهذه بيئة منشىء المترجم .

### الرحلة إلى تارودانت

فى أواخر ١٣٠٥ هـ حفزت الاسناذ همته الطموح ليزداد أخذا فيضم  
علومه أخرى الى ما كان استقاه من المدرسة (الالفية) فاستأذن أبا الحسن  
أستاذة فلحق بالاستاذ أحمد أمزازى وبأبى العباس الجيشتيمى هو ورفيقه  
سيدى العربى الساموكنى فجاورا هناك نحو سنة فى مدرسة (الغرباء)  
أخذا فيها الاصول والبيان والتفسير عن الاحمدين المذكورين . فهذان  
أستاذان اخران للمترجم زيادة على من ذكرناهم من الالفين ومن اليهم .  
والاستاذ أحمد بن محمد أمزازى من العلماء الكبار الحفاظ من  
المخرجين بالجيشتيميين . ثم درس فى (تيسوت) وفى (ردانة) فأخذ عنه  
كثيرون وقد كان لأهله قبله ظهور بالعلم . ولكن لم نقف الى الآن على ما بين  
لنا تراجعهم مع وعدنا بذكرهم هنا . ولكن (على قدر الرداء مدت رجل) .  
ومن نوادره ما ذكره المترجم أن رفيقه سيدى العربى ساق يوما فى الدرس  
كلاما على أنه من (المختصر) فالتفت اليه الاستاذ مبتسما فقال له : لعل هذه

الجملة مما حدث أخيرا فى (المختصر) لأننا ما تركناها فيه . وقد كان يستظهر  
(المختصر) وذكره بأنه حمالة المسجد . يظل فيه . ويكتفى بسويق ملتون  
عند الزوال . فيظل على الدراسة النهار كله . توفى بعد ١٣٠٦ هـ بقليل  
فى وقت لا نضبطه .

ثم ان بين أيدينا رسالة حافلة وفى أولها قصيدة بائية كتبها المترجم  
الى أستاذه الالفى . وكذلك دالية فى تهنتته بولادة الاديب محمد بن على .  
وأخرى يرجوع الشيخ الالفى من الحج . ويوجد البعض فى (الجزء الاول) كما  
سترى قريبا ان شاء الله بعض ما كتب به الى شيخه أبى الحسن من هناك

### مراجعة (الخ) وانتهاء دراسته

أخبرنى العم ابراهيم أنه كان يشاهد الاستاذ المترجم ورفيقه فى  
(الخ) بعد رجوعهما من (تارودانت) وهما فى بزة بيضاء . وهمة شماء .  
يلفتان الانظار . وتغبط بمجالسهما الافكار . وهما اذ ذاك شابان لهما  
حولهما هالة بدأت تتسع فى الافق العلمى . فكانت الشهرة الطيبة شرعت  
تشر عنهما من المحاسن . ودمائة الاخلاق . وحسن السلوك . ووفرة  
اسباب النجاح فى الميدان العلمى والحيوى . ما كان له بعد ذلك السار .  
وقد امتاز مترجمنا منذ ذلك العهد عن صاحبه العربى وان كان أصغر منه  
بسنوات . بنواح شتى سلّم له فيها قرينه . وارتضى أن يكون له فيها  
تابع . وذلك لأنهما وان خاضا العلوم سواء . فان لشمائل المترجم . واصالة  
أسرته ؛ ما لم يكن لصاحبه . وفى هاتين فى انظار الناس رجحان غير قليل  
يوم تنصب الموازين .

ثم ان بين أيدينا قصيدة بائية استجاز بها المترجم شيخه الالفى .  
ونحسب أنها قيلت فى هذا الحين . بعدما أزمع أن يلتحق الى أهله نهائيا :  
ولا تعلى من ليس يزجره العتب  
أجازت له أنفاس من ضمه الشعب  
تبسم فى سوداء لمتة الشيب  
بقية روح ذاب مذ رحل الركب  
تلفت من سرب تناوشه سرب  
شمائل روض زاره الشمال الرطب  
سوى قرب من يهواه لو يمكن القرب  
إذا لم يقصر عن حمايته القلب  
إذا لم تطفئ فى أرض (الخ) بر النجب  
ذريه فسيب العذل عن قلبه ينبو  
فقد هب من مسرى الصبا سحرية  
فجدد تذكّار الصبا بعد ما  
وأشعل نارا فتت فى ضلوعه  
وعاد رهينا فى يد الوجد كلما  
فأصبح من فرط الضنا ارق من  
وما يرتجى طب لكل متيم  
وما يرتجى من غفلة الجهل يقظة  
وما يرتجى سمك لبث سعادتي



مكان به ترسي الفضائل فلها  
به شيخ كل المكرمات كانه  
امام العلا والعلم والعز والندى  
ونور فؤاد الكون من يجتلي به  
ملاذ رجاء الخائفين وأمن من  
ومن نبتت فرعاً ثابت سعدة  
وأحسبني والحمد لله ان ما

وينسى على أشواقه أهله الصب  
هلال تبديت حول هالته الشهب  
وشمس الهدى من نوره الشرق الغرب  
إذا أجدبت أرض القلوب لها الخصب  
أناخ عليه الدهر أو ناله الرعب  
مخائل سعدى ثم ما برحت تربو  
ظفرت به فضلاً خباه لي الرب

\*\*\*

فيا سيدى جد بالرضا واتم ما  
وثن الذى أوليته بأجازه  
وقد علمت نفسى بأن طلاب ما  
وما اجتبرات نفسى عليه جهالة  
فدامت يداك البيضوان مفيضتيه  
ودارت بعين الفضل منك عناية  
ومنى سلام ثم روح وراحة

بدت باذن يطمئن له اللب  
وان كان مثلى لا يباح له الشيب  
عدا قدرها ما كان أعظمه ذنب  
ولكن شاو العفو من سيدى رحب  
ن تخجل من أنواء راحهما السحب (١)  
كما دار حول المقلة الجفن والهندب  
توافيك ما أن فاه عن ساكت كتب

ثم كتب على ظهر القصد هذا البيت المفرد :

ومثل الذى يبغى من الاذن والرضا ونصح وهدى منك كاتبها يبغى  
وهكذا وجدت هذا البيت منسوباً الى القائل للقصيد . ويظهر ان  
غيره كتبها . يطلب أيضاً من أبى الحسن ما يطلبه صاحب القصيدة . والغالب  
انه سيدى العربى الساموئلى رفيق المترجم دائماً والمتولى لكتب قصائده  
بخطه الاثني بعد أن يحررها ويخرجها قائلها .

ثم أجابه أبو الحسن بقوله : وقد غير الروى على خلاف العادة :

عليك سلام الله يبقى الى الخثر  
يؤديهما القلب الرجيل اليكم  
ولم أرض للارسال نحوكم الصبا  
أيا شافيا قلباً قد أشفى على الردى  
ويا ساكناً بيتاً من الشرف الذى  
ويا راكباً سمك السماك بهمة  
ويا جامعاً أنواع خير تفرقت  
بعثت بلفظ راق اذ رق لفظه

ورحمته تلقاك بالبسط والبشر  
على سرعة تزدى بأجنحة النسر  
مخافة ما تعتاد للسر من نشر  
ويا نافثاً نحوى الحلال من السحر  
بنته جدوده المعطرة الذكر  
سمت نحو كل المكرمات ولا تسرى  
على غيره من غير جحد ولا تكسر  
وأزرت قوافيه العقود على النحر

(١) هكذا الكلمة فى الاصل البيضوان . مع أن الصحيح البيضاوان .  
بعد ألف ولا مسوغ لحذف الألف . هذا ما ظهر لى .

يلذكروا العهد القديم وما الخلفت  
واذكر ذكر الجدد منه معاشرنا  
وهاج تباريح الصباية والهوى  
الى طالباً منى اجازتكم وما  
ومثلى يجاز منكم غير انسه  
اجزناك يا ابن الشيخ فى كل ماترى  
لكم ما لنا من حرمة وعليك ما  
فمن ذاك رعى الحق فى كل مجلس  
ومنه لزوم الدرس فى العمر كله  
وتقوى الاله الزم وجانب خلاف ما  
لك الله من بر منحت له الرضا  
لقد فات قدما حصر مدحك فما  
وسدت فما تعداد فضلكم سوى  
غرستم بنا محمود علم جنيته  
إذا ما افتخار الهدى يوماً بصنعه  
ومنى عليك ما حييت وبعد ما

على صفوة من بين طالعة الدهر  
منافهم تنلى على صفحة البدر  
وأولده شوقاً خامداً قبل فى صدرى  
أرائى لولا الظن أهلاً للامر  
على قدر ظن المرء يعطى من الخير  
كطل آمد البحر بالوشل النذر  
على مثلكم من كل شرط به لدرى  
وكلمة (لادرى) متى مشكل يجرى  
ولطف الى الجلاس ما لم يكن يزدى  
عليه انقضت أيام اسلافك الفير  
وأعلمته أن لا اعتصار مدى العمر  
أريد بنظم الشعر أو محكم النثر  
كتعداد رمل كان فى جانب البحر  
فمنك اليك ما احتذيت من السر  
فانت لنا والله اعظم ما فطر  
دفنت سلام طيب عطر النثر

وقد كان المترجم أخذ عن العلامة أبى العباس الجيشتيمى التفسير فى  
رحلته الردانية . ثم استجازه بقوله :

اضاء دجا الظلماء نور محياها  
مهابة فؤاد المستهام كناسها  
دعت عينها قلبى اخل الى الهوى  
فأعلن من فرط الغرام زفيره  
يبست كما بات السليم مسهدا  
ويهفو الى مر الصبا سحرية  
على أن حب العامرية لا تنى  
فيرفع شؤم الهجر سعد وصالها  
كما شفيت بالجستى زمانة الـ  
امام به نهج الهدى صار لاحبا  
به جدد الدين الخفيفى بعد ما  
هو الشمس والمجد المؤئل برجها  
هو البحر الا أن درة علمه الـ  
هو الشيخ لا ذن خطه الفضل بعدما  
ونادت به غفل المكارم عند ما

وأزرى بنشر المسك عاطر رباها  
وشمس وبرج القلب منى معناها  
وقد شاب قود الرأس منى فلباها  
وأبطن من نار التشوق أذكابها  
يسامر كيوان السما ولرباها  
يخفف نار الوجد من برد سراها  
حرارته الا بهجة سراها  
ويشفي بترياق اللقا دا مضابها  
علوم وحلت من عرا الجهل اسراها  
وعالت عفاة المجد قبل فائناها  
تعمد اية البلا فائناها  
وانواره فى ظلمة الجهل اصوابها  
محضون على مكنون جوهرها  
عفت بسجاياها الحسان فاحياها  
تخل جميع الناس عنها فحياها



وذلك صعب العلم بالعزم فامتلى  
وخاص بملك العقل أمواج بحره  
تسعى الى أوج السيادة ساريا  
فقال من العز المكين مكانة  
ولم لا ولولاه اضمحلت معالم الـ  
ولولاه لم تسلم طريدة سنة  
تبارك من أحيا شريعة أحمد  
وطهر من رجس الضلال آخرها  
فقل للذي يبغي العلا متوجها  
وللمجتني ثمر المعارف يانعا

فيا سيدي دم مومنا ذعر سنة  
اليك أتى عافى نذاك مؤملا  
يحدث نحو المجد منك ركابه  
ومثلك من يرعى وسيلة قاصد  
يروم وان لم يستحق اجازة  
فاول له ما رام واغفر جناحه  
ومن على من لم يجف لسانه  
وجد جبر مأمول باشتراك صاحب  
فما خاب سعي كان آخر كده  
فدونكها تفرى اليك سياسيا  
يمت لنيل السؤل منك بلمة  
ولكنها من خيفة النقد أسبلت  
فاغض وسامح عن بداوة لفظها  
فما هو الا الفكر جاد بجهده  
ومنى على عليك أبهى تحية

والصاحب المذكور هو رفيقه سيدي العربي الساموكتي .

وقد اجابه الاستاذ بقصيدة على غير رويها نصها :

مطاء بنفس بالفضائل حلاها  
وبالله مجراها عليه ومرساها  
على همة لا يدرك النسر مرماها  
يضيق نطاق القول عن وصف أدناها  
شريعة وانسدت منافذ مسراها  
من البدعة الرقطا وقد فغرت فاهها  
بأحمد فأنجابت سحابة غمهاها  
فصار أخير الدين والبدء أشباهها  
اليه لقد نلت السيادة واجهاها  
بالفاظه بشارك بان معماها

تلاشت وما امتدت لفيرك عينها  
لتملا أدل نحو جودك أدلاها  
وقد شفها جهد المسير وأنصاها  
وببلغه من بقية السعد أقصاها  
تغطي غيون الجهل منه بحسناها  
وسكن شجاء بالتى قد تمنهاها  
بشكر أباد نحو جودك أولها  
له من عرا محمود ودك أقواها  
لقالك ولا نفس لبابك مسعاها  
طوى بعدها شوق لوصلك أداها  
وأنت الذي تحمي العهود وترعاها  
عليها لباس المدح فيك فغطاها  
وخسة ميناها وجفوة معناها  
ويعذر حقا من بمجهوده فاهها  
( يضى دجا الظلماء نور محياها )

لصب لظى من فرط هجرانه أصلي  
على حين عزت حلية العلم والفضل  
بحور النداء للناس فى شدة المحل  
ز فيه الصفا والصدق فى القول والفعل  
لذى كان فرعا طاب من أطيب الأصل  
مد نجل ابراهيم أفضل ما نجل

سلام كما بشرى من الحب بالوصل  
على ما جد بالعلم والفضل معتل  
سليل بدور للهدى فى كماله  
خليل الصفا والصدق فى زمن يعد  
ربيب المعالي سيدي الطاهر الرضا الـ  
سليل التمانرتى الرضا سيدي محم

كذلك الاسود الطيبات فروعها  
له همة فى المجد سامية الى  
(وبعد) فقد اهديت أفكار فكرة  
وأوليتها العبد الضعيف ولم يكن  
ولم يك اهلا للذى سألته من  
ولكن لحسن الظن منكم اجزتك  
وأشركت معك فى الاجازة حبك الـ  
أخانا الاود سيدي العربي من  
على سنة الاشياخ اهل الهدى لعل  
فنحشر معهم فى جوار نبينا  
وأوصى خليل الجليلين بالتقى  
وأوصيهما أن يجعل الموت نصباء  
ويحترسا من أن تفرهما الدنيا  
وان يدعوا للعبد باللفظ فى القضا  
نسأل اله العرش توفيقنا معا  
بجاه أجل الخلق أزكى الصلاة والـ

### الاستاذ يستقر فى دار والداه

لطيف وسر الليث يسرى الى الشبل  
صعاب العلا لم تقنح بعلا السهل  
مهيمة الابواب عاصمة المثل  
لما قد حوته من حل الحسن بالاهل  
اجازة مهديها لضعف به حلى  
اجازة اطلاق بما لى من نقل  
مشارككم فى حلية العلم والفضل  
بدا من (ستمكتن) جاليا ظلمة الجهل  
سنا منهم نحظى بمتصل الجبل  
بفضل من المولى المهيمن ذى الطول  
التي هى مرقاة الى كل ما سؤل  
سين لهما مع ما تلاء من الهول  
بزينتها فى حال عقد وفى حل  
والختم بالايمان فى الفعل والقول  
لما يرتضى والحفظ من كل ما أزل (١)  
سلام عليه والصحاب مع الاهل

استتم شيخنا دراسته . وقد دخلت عليه سنة ١٣٠٧ هـ فرجع  
كما رايت - مجازا من الاستاذ الالفى ومن الاستاذ الجيشتيمى . فصدر  
الى دار والده يؤسس فيها لمستقبله . وقد كان اقترن بكريمة الشيخ  
سيدي المدني الناصرى التانكرتى الايفرانى . وقد راينا ولده سيدي محمد  
يولد له ١٣٠٦ هـ .

### ( فى فاس )

فى سنة ١٣١٤ هـ حفزه الشوق الى (فاس) ليرى مايتسنى له هناك .  
وليزور ضريح شيخ طريقة الاحمدية التى فاز منها بكاس دهاق . فسافر  
مع رفيقه سيدي العربي الساموكتي فنزلا أولا بـ (السويرة) ثم ابجرا  
منها الى (طنجة) فلاقيا شدة من البحر . ولكن الله سلم . ثم اكثريا مركوبا  
فى البر الى (فاس) . وقد ذكر لى المترجم انهما صادقا اضراب الطلبة عن  
القراءة فى (القرويين) ولم يتفق لهما أن يريا هناك أى درس . الا درسا

(١) الأزل : الغسق والشدة .



واحدا من العلامة محمد بن عبد السلام كنون الصغير . مع أنهما مكثا هناك ثلاثة أشهر . نزلا فيها عند السادات الاحمديين . وقد فاضت سجية المترجم فزخر بقصائد كثيرة هناك في مخاطبة أدباء منهم علال ابن شقرون وغيره . وفي خطاب الشيخ مولاي أحمد التيجاني رضى الله عنه . وبعض احفاده الذين صادفهم هناك . ثم صدرا على طريق البر الى (الرباط) و (سلا) فنزلا في زاوية الشيخ سيدي العربي بن السائح . فرحب بهما الاحمديون ففاضت أيضا قريحة المترجم نحو أدباء رباطيين وسلويين . ونحو روحانية الشيخ سيدي العربي بن السائح . ثم من هناك الى (السويرة) أيضا . وقد كان فيها قاضيا الاديب الكبير مولاي أحمد البلقيشي . فتعاطى مع المترجم قوافي نشرت في آخر كتابه (الابتهاج) المطبوع . وكذلك صدرت قافية من المترجم لرجل يسمى أحمد (أقنور) ثم رجعا الى (سوس) وقد حرص سيدي العربي الساموكتي على تسجيل جميع ما قيل في هذه السفارة . وسناتني بكل ذلك ثم بما بعده مما يتجاوب به المترجم مع بعض القاسيين فيما سنذكره من القوافي ان شاء الله .

### الاستاذ في التعليم

أقبل المترجم على التعليم بالجد منذ ١٣٠٧ هـ في مدرسة (تاتكرت) التي هي مدرسة والده قبله . وقد لازمها الى سنة ١٣٢٨ هـ فخرج كثيرين ممن ستراهم . ومن بينهم أفذاذ لايسابقون في المعارف . ثم انتقل الى مدرسة (بومروان) حيث ربض الى سنة ١٣٣١ هـ وقد دهم الاحتلال نواحي من (المغرب) فكان الاستاذ أحد المكافحين الكبار . مع اشتغاله قليلا بالتعليم وقد راجع مدرسة (تاتكرت) التي لازمها هو ثم ولده محمد كئائب عنه الى أن توفي . وفي هذا الطور تولى ولده كبير التدريس . فلم يكن الاستاذ يلم بالمدرسة الا فينة بعد فينة . وذلك لما نيط به من ملازمة المؤتمرات بين المكافحين من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ ثم ملا ما بين هذه السنة الى أن توفي بالتردد بين أملاكه في (أفانتيقي) و (أداي) و (القصة) حيث يزاول شئون أسرته الخاصة . من حرث وحصاد وجنى الثمار . يمهث في كل محل شهرا الى شهرين . ويتخلل ذلك المامه بداره في (تاتكرت) في مثل ذلك . وقد يلقي اذ ذاك بعض دروس قليلة في المدرسة كلما حضر في داره كما كان مثل ذلك منه أو أكثر بقليل في سنوات الكفاح كلما زار بلده . وقد كان شيخنا سيدي سعيد التناي يتأسف دائما على ترك المترجم للتدريس . ويقول انه قدوة لكثيرين أمثاله من كبار علماء (سوس) وأخاف أن يقتدى به في ذلك فيكون سببا لاضمحلال العلم . فان قيل له : ان ولده محمدا يقوم مقامه يقول : ( لكن في الخمر معنى ليس في العنب ) ثم يقول

هذا فلان وفلان وفلان فلولاهم لاضمحلت التدريس اليوم في (جزولة) كماي فارس وابنه ابراهيم والحفوف والحاج مسعود والاقاريضيين الصوابيين . ثم ان شغل الاستاذ كان في القيام بشئون أسرته الخاصة ولم يكن الزاء من يكفيه ذلك حتى انه ليستورد واهله ينلقون . حتى نشأ اولاده كلهم علماء لتفرغهم للأخذ . فرحمه الله من رجل أسرة أدى لها كل الخلق وخيركم خيركم لاهله . وقد كان حريصا على أن يتخرج جميع اولاده علماء .

### في ميدان الكفاح

ابرز ما امتاز به في حياته ما قضاه في سنوات الكفاح من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ فقد كان من الواردين الاولين على الهيئة في (تيزنيت) وقد رفع عقبرته بتلك القصائد الطنانة التي ملا بها جو (تيزنيت) في فجر هذه الحركة . ثم صاحب تلك الموجة . من هناك . فيسجل بقوافيه كل ما من له أو ما رآه واجبا عليه كشاعر الموقف . المطلوب منه عادة أن لا يزال قائما فاه . ورافعا صوته في كل نبأ مسموعة . أو طرفة نالها موجة . وهكذا كان من (تيزنيت) الى (الحمراء) ثم الى (تارودانت) وعلم جريا . الى أن دار رئيس الكفاح « الهيئة » من (أسرسييف) و (تيمكر) الى (كردوس) فلم يقل غضبه . ولا كل وصفه . ولا ستم الاستنهاض . ولا أصاخ لأي عاذل . فوفى لقلب الجهاد (الهيئة) الى أن نزل في رمنه وقد بكاه أهر البكاء . بمرئية طويلة . ثم كان كذلك مع خلفه (مربيه ربه) فلم يتخلف قط عن المقدمة . ولا فقد يوما ما في مجمع . ولا ضم شفتيه عن لصيحة . ولا استنام لراحة . فيوما في (بعمرانة) يوم قتل حيدة . ويوم مقاومة جيش الجنرال . ويوما في (أيت وادريم) وفي (أيت عبلا) و (أداوذكري) و (ألسا) وهو يحتسب خطواته في كل ذلك . هو وشيخه أبو الحسن الألفي ثم انفرد بعد وفاته . فكان واحد الموقف . فغالب الحوادث . وصادم الأفاعيل الى أن دهم تلك الجهة الاحتلال بزحفه الذي هو كالعنقاء التي قال فيها المعري أرى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

وجميع قوافيه التي قالها في هذه الفترة في هذه الناحية مسجلة في (الجزء الرابع) والحمد لله .

### بعد الاحتلال

ليقل التاريخ ما يريد أن يقول في مساوي الفرنسيين . فالتنا لا بد أن نسجل لهم - لأن الحق يقال ولو في الأعداء - أنهم أثاروا القوا كلكلهم



على تلك الناحية . عرفوا كيف يسوسون الناس . فواخذوا القليلين جدا من ابوا ان يستسلموا او كان هناك سبب خاص . كالشيخ محمد ازتكض الوابلي . والشيخ احمد التلمعزي . والمرابطين في (القصبه) من (تامانارت) واما الكثيرون ممن كانوا يجاهدون ويملاون الميادين في الدفاع برخص مهجهم . فانهم اعرضوا عنهم . حتى يجدوا لهم جريرة . كما فعلوا بالقائد مبارك البنيرائي وعلى الايشلجيني المجاطي . واما من قبعوا واستكانوا وزموا السننهم كالترجم . فانهم اعرضوا عنهم ما شاء الله . ثم صاروا يتقربون الى مثله بالتعظيم ليقروا بذلك أعين الدهماء . بل علقوا له ولسيدى الحسن بن الحسين الازاريفي أوسمة . في مجتمعات الناس . اعلنا بأن الحكومة تحترم رؤساء الدين . بل كانوا يحبون أن يجذبوا المترجم الى جهتهم بتعظيمه وبتوسيمه . ولسان حاله يقول :

اذ قلداني ما تخشى عواقبه كائنني بهما هدى عن النعم ولكنه يكون في أيديهم كحوتة مطلية بالصابون - كما يقال - فلا يعصى ولا ينقاد كل الاتقياد . ففنعوا بأن يكون ازاهم ولده سيدى محمد . فتم لهم ذلك ما شاء الله . وهكذا امكن للمترجم أن ينجو من حبائل الفرنسيين . مع أنهم علموا ما فعل أيام الكفاح . فقد اعتاد أن يقترب كثيرا عن داره الى الاماكن التي فيها أملاكه . فينسونه كثيرا . ومتى لاقاهم يتمسكن ويلين لهم الجانب . ثم لا يكثر الاتصال بهم لا في حفلاتهم ولا في غيرها الا اذا دعت ضرورة . أو سدا للذريعة . أو ذرا للرماد في الاعين .

هذا وقد أقبل في هذا الطور على صياغة قصائد في الجنب النبوى . مع الاحتراس فيها غاية الاحتراس . على عكس قصائد أخرى قالها في عهد الكفاح . وسترى الكل أمامك ان شاء الله .

### اسفارنا إلى الحواضر

لم يلم المترجم بـ (مراكش) الا في أيام الهيبة . ولا بـ (فاس) وغيرها من المدن الى (السويرة) الا في السفرة المتقدمة سنة ١٣١٤ هـ لكنه بعدما وقع الاحتلال . وعمت أمواجه تلك الناحية . واستوى الماء والخشبة . أمكن له أن يفادر كنهه . وإن يأخذ حظه من الجولان . ليعرف ويتعرف . ففي سنة ١٣٥٤ هـ ورد على الحواضر . فكان في (فاس) وفي (مكناس) وفي (البيضاء) وفي (زطاط) وفي «مراكش» فاقبل في «فاس» ببعض العلماء الاحمديين . وصاغ حوالى الشيخ مولاي احمد ما صاغ كما يصنعه كلما زار فاسا . كما اتصل في (مكناس) بالشريف النقيب ابن

زيدان . فوافق شمن طبلة . فاعجب كل واحد منهما بصاحبه . فجرى المترجم الى ميدان ربة الشعر اطلاقا . ثم كان له في (البيضاء) مع محمد بن علي التازارواشي ما كان من «الار بيانه» . ثم في (زطاط) سبج في كرم العلامة الاديب سكيرج القاضي . فجزاه من اقواله بالسحر الحلال . ثم تلقينا نحن الشيخ في (مراكش) بكلنا اليدين وأدباء الشباب متوافرون في (الزميلة) فتدفقت القوافي والحفلات في اسبوع سميناه (اسبوع الادب) وسنسطر ما استحضرناه مما قيل اذ ذاك .

هكذا وجد النسر جوا . فسيحة استرد فيها شبيبته فتبرجت به بنات القوات في ملائها الساحرة . وقد زاره سنة ١٣٥٥ هـ النقيب المكناسي في (تاتكرت) فنزل في داره . فرجع وكله ثناء ما مثله من ثناء . ثم تكررت امثال هذه الاسفار من المترجم الى هذه الحواضر كلها مرات أخرى . وقد مهدت السبل أمامه . ورفرت أعلام الشهرة فوق رأسه . واخراها سفرة زارنا فيها أيضا في (مراكش) بعد مرجعي من اللقى من (الغ) فلقاء الباشا الاتلاوى سرورا وهدايا . رجع بهما مغمور القلب بالانشرائح . ومعهور الجيب ببنات الراح . وقد كان في سفرة أخرى استعان به في قضية أرض ترمى عليه فيها انسان . فاذا بهذه الهبات أكثر من ثمن كل تلك الأرض بما فيها من النخيل . وقد استدعاه القائد عمر الاتلاوى أيضا الى (دمنات) فضيفه وأكرمه . وقد لاقى هناك العلامة الحجوجي رحمه الله . فالتقى الشمس والقمر . كما استضافه أيضا باشا (السويرة) ابن المعلم . فأكرمه أيضا غاية الاكرام .

فهكذا أهاب السعد بكل الخطوات فتلاقت كلها حوالى شيخنا هذا الجليل رضى الله عنه ورحمه . فكان أحق بها وأهلها . والشيخ عادته هسي عادته . يصوغ القوافي أينما حل . ويخاطب كل من أكرمه . وذلك ديدنه الذي عرف به في (جزولة) وفي تارودانت وفي (تيسوت) وفي كل الحواضر ومع الرؤساء والادباء أينما جالسهم . وذلك علامة شكره القياض . ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله . وقد كان له مع الخاضعين سواء الكيلوليون أو «الانفلوس» ومن اليهما مثل ذلك . وتلك جيلة خلق عليها . كما جبل الزهر على العطر . والشمس على الاشرار . وللقارى . ان يقرأ ما كتبناه في تراجم أشياخه كسيدى الحاج الحسين الايفرائي . وأبى العباس الجيشتيمي ونظرائهما ليرى مصداق ذلك رأى العين واما ما يتعلق بأدباء بلده (ايفران) ممن جاذبهم فيه القوافي ففي تراجم العربى الساموكنى ومحمد بن الحاج والبشير العزيبي . والبشير الناصري واحمد بن صالح ما يفتح من



ذلك صفحات مذهبة . وما يوم حليلة بسر .

## مع الالفين

رايت اشتباك ال المترجم بالالفين . فوالده العلامة محمد بن ابراهيم شيخهم العظيم . والمترجم تلميذهم البكر العظيم . ثم اخذ أبناء الالفين عن المترجم نفسه . فتم الامتزاج بهذه السلسلة . فرسخ في القلوب من الجانبين ما رسخ . ولذلك نرى المترجم لم يزل لسانه رطبا بذكر الالفين طبعا عن طبق . فبعد ان كان يزخر في اشياخه محمد بن عبد الله وصنوه علي بن عبد الله وعلي بن احمد حتى تكون له من القوافي حوالهم ما يخرج منه ديوان على حدة . امتد المترجم بفضلها كما يمتد الفرس طلقا في ميدانه بقوافيه حول تلاميذه من اولادهم . فكانت له مع الادباء عبد الله بن محمد ومحمد بن علي . والمدني والطاهر والحسن واخواتهم ومحمد بن علي بن احمد والمختار وعبد الله بن مسعود واحمد بن مسعود وصالح بن احمد سيل جرار من القطع والقصائد في كل مناسبة اما تهنة بولادة . واما رثاء لموس . واما اجابة عن خطاب . فكان من ذلك كله ايضا ما تطفح به عشرات من الصفحات . وقد ذكر بعض ذلك في تراجم المذكورين . وسنذكر البعض الآخر . واما ما يتعلق بجامع هذا الكتاب . فانه في (الجزء الثالث) من (الالفيات) نشرنا ونظما . وقد نذكر امام القاري قريبا ان شاء الله ما لم يذكر هناك . وهكذا وفي الشيخ الامام للالفين اشياخه منهم وتلاميذه افلا يستحق منهم تخليد الشكر بأقلامهم على صفحات التاريخ ؟ ثم لم تقتصر قوافي الاستاذ على ال شيوخي . بل تجاوزتهم الى الوفقاويين والايغشانيين الالفين الآخرين . فكما ان الجار يوخد بزلة جاره كما يقولون كذلك يكرم جار لكان جواره للاكرمين .

## مع تلاميذ الاخضاء

كان المترجم لطفا الى لطف . خلقه الله اديبا . قبل ان يخلقه انسانا . فقد كان مدرسة منتقلة . فيمشي الادب في ركابه اينما مشى . فقد ملا مدرسة (تاتكرت) بالادب منذ كان فيها . كما ملا المدرسة (البومروانية) ايضا فتري ابنه محمدا والبوزاكاني والحمدى واليزيدى ومحمد بن علي وداود الرسموكي افراسا في حليته في كل مدرسة كانوا معه فيها . وهكذا المترجم في اسفاره . فقد سافر الى (فاس) ١٣١٤ هـ فكانما قواد جيشا عرمرما من القوافي . وكذلك كان في حضرة الهيبة . وكذلك يكون

في (السخ) وفي كل مكان يلم به . حتى اشتهر بالادب . حتى ليزعم من لا يعرفونه انه لا يعرف الا الادب .

## مكانته في مختلف العلوم

ان المشاركة في مختلف الفنون مع البراعة في الادب كان من مميزات كثيرين من علماء المسلمين منذ القدم . وقد لمع ذلك غاية في (الاندلس) التي تجد فيها امثال ابن حزم وابن عبد البر وابن العربي المعافري . وابن عربي الحاتمي وابن غاصم الحفيد . وابن جزى وعشرات عشرات امثالهم كانوا في هذه المكانة المرموقة . بل قل ان ترى هناك لامعا من غير ان يكون اديبا . وعلى هذا الفرار كان المترجم رحمه الله . فانه فقيه متمكن في المذهب المالكي . مستحضر للمختصر لخليل الذي ابتداء ينظمه برجز في كلام سلس عذب . ونحوى لغوى ماهر . يستحضر اقوال النحاة على اختلاف انواعها استحضارا غريبا . كما هو الشأن في طبقة . ان لم يتفوق عليها بجميع الشواهد التي تروج بين النحويين في كتبهم المتداولة في (سوس) تجدها كلها على طرف لسانه في المحادثات العلمية . كما تقع عليها ايضا من اسلات يراعه اذا انطلق في النشر في رسالة او في موضوع من الموضوعات وقد سمعته يشئى على العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى بأنه لا يكاد يخفى عنه اى شاهد في (الاشمونى) وما آئنى عليه الا بما يعلمه من نفسه ولا يكاد الانسان يجالس حتى يسمع منه انشاد بيت ما من الشواهد النحوية . فضلا عن ابيات الادباء التي يتمثلون بها . واما اللغة وامثالها . وكل ما يرجع الى ذلك فانه مثل بحر لاساحل له . وكذلك له مشاركة حسنة في الاصول والبيان . وحين لم يكن هذان العلمان مما يروج في (الغ) كال من اجلهما تراب الارض بالقدم حتى حصلهما في (تارودانت) وقد اقر العلامة سيدى بلقاسم التاجارمونتي لتلميذه سيدى محمد بن احمد ابن صالح بان علم البيان لا يروج حق الرواج في (الغ) وذلك بعد ما افتتح معه ومع طبقة في (ايغشان) التلخيص . ثم نصحه بان يلتحق بـ (ادوز) لتحصيل ذلك العلم . فاعانه بـ زاد من عنده . وهكذا يكون انصاف الرجال . ومثل هذا ما يقوله المترجم في علم الحساب . فقد سمعته يقول خلدوه عن سيدى محمد بن مبارك اولموش في صغركم قبل ان يقع لكم ما وقع لي . فقد فرطت في اخذه صغيرا فندمت على ذلك كبيرا . هذا مع ان الحساب من علوم الالفين .

اما السيرة النبوية المسطرة في (الواهب) فتكاد تكون كلها مسطرة



بين عيني المترجم . وقد تعلمها مطالعة . كما وقع له في الادب والتاريخ . كما انه شارك في حديث البخاري . ولا يكاد يتجاوزة الى غيره من الكتب الحديثة الاخرى . هكذا كانت مشاركته مشاركة نسبية . بحسب بيئته التي لازمها . ولم يتعد حدودها . فكان ابنها الفد . ولذلك لما دهم على المغرب بعد أن اتصل بالعالم العربي ما دهم من اجواء علمية اخرى افصح واوسع . كان رحمه الله ازاءها من المتعدين . وهو معذور كل العذر ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) واما فقه النوازل فانه الامام فيه . لكثرة ما يروج بين يديه من النوازل التي كان قبل الاحتلال يحكم فيها . وربما رفعت اليه من مركز (ايقران) بعض نوازل في عهد الاحتلال . ليقول قوله فيها . على أن الشيخ مطبوع بكونه اديبا . قبل أن يطبع بكونه فقيها . ثم لما أسبل الله عليه من الاخلاق اللطيفة . ومن حسن السمات . ومن ليونة القول ومن سهولة الاكشاف . ومن الرجوع الى الله . والدلالة عليه . والتقدم في الطريقة الاحمدية . تكونت حوله هالة اخرى اوسع من هالة الادب . حتى ان انسانا خاطبه يوما في قصيدة بالشاعر المجيد . فقال له فقيه من أتباعه: ان الشيخ اجل واسمى من أن يكون فقيها فضلا من أن يكون شاعرا . حتى ينعت بالشاعرية فقط . وهذه نظرة اصحابه الاخفاء اليه . لانه يغمرهم أيضا بالتصوف الذي يستحضر اقوال كبارهم . وقد نظم الحكم العطائية نظما عجيبا يفوق منظوماته لمعاصريه كابن العربي الادوزي والفقيه بنيس الفاسي . وهكذا أمكن لنا أن نسجل بلا تحفظ أن الشيخ فقيه نوازل نحوي لغوي بيانى اديب مؤرخ صوفى . ثم لك بعد ذلك ان توسعت أن تصنيف الى ذلك ما شئت من اوصاف بعد . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

### كيف يعاشر الناس

ان صح فى واحد ما يقال من أن لون الماء لون انائه . فقد يصح فى المترجم . فانه اذا توسط الفقهاء أو الادباء أو الصوفية . يكون فقيها أو اديبا أو صوفيا . ثم اذا كان مع العامة السذج الذين يداخلهم . أو مع العامة المشحوزين كعلى الايشلجيني أو مع الرؤساء كالقائد المدنى أو القائد عياد أو القائد محمد بن ابراهيم التيبوتى أو الاكلاوى فانه يعطى خضراتهم ما يستحقونه من المكانة . فى الوقت الذى يستهوهم بتواضعه لهم مع جهلهم ومع كل ما يعرفهم الناس به . فيكبرون مقامه ولا يرون فوقه عالما . واما اذا كان مع تلاميذه فانه يكون كاللوحه التي تمد ظلها الوريث . وتوتى جناها الطيب . فيتمتعون باخلاقه وحسن نكاته . وبعلمه وادابه وارشاداته

فكل التلاميذ الاستاذ الذين لازموه كثيرا فى مختلف مجالسه . أو رافقوه فى اسفاره . يحكى كل واحد منهم عنه من الانشادات والنكت . ومختلف ما يرويه عن اشياخه . أو يتحدث به عن مطالعته فى مختلف الكتب . مما يستحق أن يكون مؤلفا . وقد حدثنى كثيرون عنه باحاديث شهية . وبنوادر غريبة . وكان يفيض فى مجالسه الخاصة فبضا بها . فهذا خديمه سيدى محمد المسناتى التيملى يروى كل ما رآه منه فى سفرته مع الهبسة من (تيزنيت) الى (أخمراء) فيذكر كيف كان اختاره بين الطلبة للكثيرين اذذاك فى المدرسة (البومروانية) وكيف أمره هو وثلة منهم أن يأتوا اليه على اكتافهم بمتاع يحتاج اليه فى سفره . ثم بعد أن أنسهم أمر تلك الليلة بالرجوع . وأبقى الراوى . وقد كان الطلبة يحرس كل واحد أن يرافقه ليستفيد كاحمد اليزيدى ونظرائه . ولكنه لم يختار الا اللاتين منهم للسفر . وهذا سيدى الحسن البونعمانى الذى لم يتصل بالاستاذ الا فى (أخمراء) كان ببساطة ويطاوله الحديث . ويعجب الاستاذ بالبونعمانى وببساطته فيسميه أخا الهزار . وما أنس لا أنس أنه ذكر لنا فى احدي مبسطاته ان سيدى ابراهيم اقرب السملالى ثم الساحلى التوفى ١٢٤٣ هـ قال لابنه احمد : متى رايت الناس ينتالون الى الزيارات . وقصد الرجال للتبرك بهم . فعليك أنت بسيدى الطيب الواغزنى - وقد توفى هذا ١٢٥٤ هـ - ثم حين رأى سيدى احمد بن ابراهيم انشبال القبائل الى (تيمكيدشت) لزيارة الشيخ سيدى احمد بن محمد . عمد هو الى زيارة المذكور . فوصل امام داره أصيل يوم . فوجده جالسا على حجر . وسلم عليه - وهو أعمى اذ ذاك - وأعلمه من هو . ثم صار الطيب يحدثه . فاحس أثناء الحديث أن سيدى احمد يشغل بذكر . وقد كان يستتم السبعات العشر التي ابتدأها قبل أن يجلس الى السيد . فقال له : يا هذا متى سنحت لك فرصة فجلست الى أحد احبائك فلتتفرغ له كل التفرغ ولتدع اذكارك الى وقت آخر . أو لتدعها بالكلية لا أم لك . فان ملاقة الاحباب هى التي تلفت . واما الاذكاء فانها توجد فى كل وقت . صاغ الاستاذ بالشلحة الحكاية صوغا حلوا . كما يصوغها الشاب المرح الفكه . فاكست بوقار الشيخ طلاوة ما فوقها طلاوة . واذكر اننى زرتة فى ( أفانتيقى ) مع الاديپ البوزكارنى فصار يلقي على الاديپ أسئلة فى احاج والغز بصفة تندر . فصرت الحظه بطرف عيني . وأقول : أين انتم أيها المتزمتون ؟ تعالوا تعالوا لتروا كيف يدوب الوقار فى المجالس الخاصة . وأمثال هذه النوادر يمكن أن يحكيها لك كل من يلاقى الاستاذ ملاقة خاصة . ان كان ممن يمكن أن يرتفع بينه وبينه سحط الحشمة .



يجب على أن أسجل ما رأيته منه بنفسى منذ اتصلت به أواخر سنة ١٣٣٢ هـ فقد كان له فى صدورنا ونحن صغار . اجلال واكبار . واستحضر من مبدأ تمييزى كلما ورد على دارنا أن عيداً من الاعياد هو الوارد عليها . وقد كان الشيخ الوالد يكبره ويضفى عليه محبة زائدة على رفقاءه الذين ياتون معه كوفد من علماء (ايفران) ولذلك لما اهاب بى السعد فالتحقت به فى (تاتكرت) وصلنا على بقلة عند المغرب . فلاقانا فاذا به يعرفنى من بين اخوتى من صغرى . فرحب بى وقال : ان والدك كثيرا ما ياتى بك الى مجلسنا ونحن فى داركم فيشير الى أنك ستكون عالماً كبيراً . فاجتهد ان تصدق اشارته فيك . بين اخوتك . ثم انشد - وهو أول بيت سمعته منه - :

ان ابن بونا له مجد واسرار لكن سيدنا المختار مختار  
وقد قال ان القصيدة لبعض الصحراويين فى العالمين المتعاصرين : ابن بونا . والمختار الكنتى . وقد كرر لى يوماً آخر مثل هذا . ونحن نتداول مسألة علمية ١٣٦١ هـ فصادف أن ما قلته فيها هو الصواب . فتبسم وقال : ها نحن اولاء نشهد مصداق ما قاله والدك فيك . من أنك ستكون وتكون . ثم ان الاستاذ صار يتعهدنى فى المدرسة فى بعض المرات . ويجاذبنى اطراف الحديث حول الاجتهاد أحياناً . فكنت أحفظ عنه مما أسمعه منه . فقد كنت معه مرة فى سطح مسخن الوضوء فى المدرسة . وقد صلب بنا المغرب . فصار يوصينا نحن الطلبة بالاجتهاد . وان اللوم العظيم يتوجه اليها ان كنا مقصرين . وهو ينشد أحياناً أدبية أثناء الوصاية أو ياتى بثاية أو بحديث . فمما حفظته منه اذ ذاك قول المتنبي من قصيدته المشهورة :

ولم أر من عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام  
وقد قال لنا اذ ذاك . اننا وان كنا نغيب عنكم كثيراً . فان البركة معكم فى دروس ولدى محمد . ما اتقيتم الله . وقد كان يعلق دائماً التحصيل النافع بتقوى الله . وحضرت له مرة أخرى يذكر بعض الخلافات التى تحصل بين قبائل تلك الجهة التى كانت تناضل اذ ذاك ضد الاحتلال . فانشد :

أمور تضحك السفهاء منها ويبكى من عواقبها الخليم  
وقد صاحبه فى إحدى سفراته الى بلدنا (الغ) فى صبيحة يوم من إحدى الرمضانات . فاركبني وراء فرسه - ولا أحب اليه من ركوب الفرس

طوال عمره - فملا الطريق بالمعادلة معى . فبطل البناء المعادلة من أبيات . فكان مما حفظته منه :

ديت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والغوا دوله الأورا  
وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم وعائق المجد من وافي ومن صبرا  
لاتحسب المجد تمرا أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا  
ثم قال : كان استاذنا سيدى محمد بن عبد الله الألفى اذا انشدنا البيت الأخير . يقول ( لا يدرك بدون الشوك ثمر النخيل . فكيف بالعلم . والعلم كما علمت بخيل ) يشير الى قول المتقدمين :

( العلم ان أعطيته كله أعطاك بعضه . وان أعطيته بعضك حرملك )  
ومما انشدنى اذ ذاك أن المجد لا بد فى ادراكه من الاسفار - وهى قطعة من رجز قديم - :

من لم تقطع رجله النعالا ولم يغيب عن اهله احوالا  
هيئات ان يطاول الرجالا  
واستدعانى مرة فى المدرسة . وقد قال قصيدته النبوية الدالية :  
يا وادى الجزع نعم الجزع والوادی ظباك هل لقتيلهن من واد  
فتلوتها عليه . فيفسر لى ما استغلق على . او ما أسأله عنه مما أهمله . ويرتنى الى الصواب فيما أحن فيه . واستدعانى مرة أخرى . فتلوت عليه القصيدة الرائية لابن عبدون :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر فما البكاء على الاشباح والصور  
لفسر لى جميع القصيدة من عنده . ولم يعرف اذ ذاك هناك شرح ابن بدرون عليها . وهى فى (قلائد العقيان) وهذا أعظم مثال فى تصلح الشيخ فى التاريخ وفى الادب . واتحدى جميع من يدعى الادب من طبقة المترجم أن يتصدى لها هكذا عفوا . ثم يستحضر كل ما فيها . وقد وقعنا على القصيدة فى كتاب (القلائد) الذى كان فى يدي اذ ذاك عرضاً . ولم يستدعنى لأجلها ولم يتوقف فى كل ما فيها الا فى ثلاثة أبيات . الاول :

والحق بعدى بالعراق على يد ابنه احمد العينين والشعر  
والثانى :

حباة حب رمان الم بها واحمر قطرنه نلحة القطر  
والثالث :

ولم تدع لأبى الزبسان قاضية ليس اللطيم لها عمرو بمنصر



ثم استدعاني في اليوم الثاني . فتناول مني القصيدة فتأمل هذه الابيات مليا . فقال : ان في كل واحد من الابيات التي اشكلت علينا أمس لتصحيفا فالبيت الاول تصحف فيه (أحمر العينين) بـ (أحمد العينين) والمقصود بـ (أحمر العينين والشعر) النعمان بن المنذر . وقد كان أشقر . وهو قاتل عدى بن زيد فوشى به ابن عدى عند كسرى . فكان ذلك هو السبب حتى فتك كسرى بالنعمان . وكذلك في البيت الثالث تصحف (أبو الذبآن) بـ (أبي الزبان) و (قاضييه) بـ (قاضيه) والمقصود بأبي الذبان عبد الملك ابن مروان الذي تدمى دائما شفته فيقع عليها الذباب فيلقبه أعداؤه بـ (أبي الذبان) وهو الذي فتك بعمر و الإشديق التي ثار عليه في (دمشق) ثم توقف الاستاذ في البيت الثاني - الى أن وقفت أنا بعد ذلك بكثير الى أن التصحيف وقع في (أحمر) فقد كان المأمون حمل كتابه أحمد على أن يتبخر بالعود - وهو القطر - وقد غطه بالثياب . فكان ذلك سبب موته . فهو المقصود بقوله (وأحمد قطرته نفحة القطر) والقصيدة في طبعة (التقدم) ١٣٢٠ هـ للقائد فيها تصحيف كثير .

وفي يوم آخر استدعاني فأتيته أيضا بـ (القلائد) كانني أتنفخ بأنني أتعالي الى الادب العالي . وما الادب العالي الا أدب الاندلسيين اذ ذاك . فحين جلست . تناول الكتاب ففتحه على ترجمة (الوزير الكاتب أبي عامر) ابن الأرقم) في وسط الكتاب . فعل ذلك لئلا أختار أنا ترجمة كنت مروت عليها قبل . ومقصوده أن أتلو ما ربما لم أره بعد . ليرى مقدار تقلمي . فابتدأت الترجمة . فصرت أتلو . وهو يسألني . فاما أن أجيب . واما أن يريني ما أجهله . وقد كان لطيفا في ذلك فلما وصلت وصف المترجم (فتيت أبو عامر في تربة العلم ونشأ في حجره . وشدا بين سحر البيان ونجره) سألتني عن المقصود بالسحر فقلت (الرثة) وإن الكلام مأخوذ من قول عائشة (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونجري) قال لي لله درك يا ولدي . ثم قال : روى كلام عائشة أيضا (بين شجري ونجري) بالثين والجيم . والمقصود فوق ذقني . ثم قال الاستاذ : السحر بفتح فسكون أو محركا . أو بالضم كقفل . ثم لما وصلت في الترجمة (حتى ارتوى من صافي الادب ونميره . واحتجن من مصوخته ونضيره) فسر لي معنى تصويح النبات . أي ذبوله . وأنشد :

لعمري أيبك ما نسب المعلل الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

ثم وصلت هذه القصيدة لصاحب الترجمة :

سريت والليل من سراك في وهل  
وسرت في جحفل يهذي فوارسه  
والبدر محتجب لم تدر أنجمه  
هوت أعاديك من سار يؤرقه  
اذ الملوك نيام في مضاجعهم  
لله صومك برا يوم فطرهم  
نحرت فيه الكماة الصيد محتسبا  
اذا صرير المدارى هزهم طربا  
وان ثنتهم عن الاقدام عاذلة  
كم ضم ذا العيد من لاه به غزل  
(في الخيل والخافقات البيض لي شغل  
ظللت يومك لم تنقع به ظمأ

مبرا العزم من اين ومن كسل  
سناك تحت الدجا والعارض الهطل  
اغاب عن سرر أم غاب عن جحفل  
ركض الجواد وحمل اللامة الفضل  
مستحسنون بها الحل والحلل  
وما توخيت من وجه ومن عمل  
وحسب غيرك نحر الشاء والابل  
الهالك عنه صرير البيض والاسل  
مضيت قدما ولم تأذن الى العذل  
وانت ننشد اهل اللهو والغزل  
ليس الصباة والصهباء من شغل  
وظل رمحك في عل وفي لعل

الى آخر القصيدة . فكنت أتلو ويستعيد مني كل بيت مرتين أو ثلاثة أو أربعا . وهو يتهلل أريحية . ويتمايل طربا . ويقول يا سيدي المختار هكذا يكون الشعر . ومثل هذا المديح هو الذي ينبغي أن ينسجه المادحون . ثم جعل يتتبع معي بعد اعادة القصيدة الفاظها ومعانيها . ويكثر أسئلته لي عن المعاني . وقد سألتني عن هذه الالفاظ (جحفل) (العارض الهطل) (سرر) (الامة الفضل) (الكماة الصيد) «صرير» «المداري» «البيض والاسل» (الصهباء) (عل ونهل) وعن أمثالها في جميع القصيدة . وعن كل ما في بقية الترجمة من (الرسائل) التي يكتبها المترجم الى أودائه . وكذلك سألتني عن المعنى العام لهذا البيت :

اذا صرير المدارى هزهم طربا الهالك عنه صرير البيض والاسل

هكذا قضيت أمامه ما قضيت . وما أكثر أمثال هذه المجالس الخاصة مع كل واحد من تلاميذه على حدة . وفي أثنائها ينفخ في التلميح روحا جديدة . من الاشادة به . وتشجيعه الى الامام . وهكذا يقع لي معه كلما استدعاني . وكأنه لاحظ مني أنني أميل الى الادب . فلم استحضر قط أنه سألتني وحدي عن فقهية اذ ذاك . فرحمه الله من طيب نطاسي . فان هناك آخرين لا يسألهم عن الادبيات . بل يسألهم في علوم أخرى . والفصل في هذه البذرة الادبية يرجع للبوزاكارني الذي غرسها في . فلن أنساها له .

هكذا أمضيت هناك نحو أربع سنين . ونحن شبة متقاربون . ولقد كدنا نقطع كل الحبال . فنمرح ونفخر ولا مجتهد منا حقيقة الا الحسن



الكوسالى . واحمد بن عبد الله الاساكى . ولولا البوزوكارنى لما اشتغلت حتى بالادب . ولكنه كثيرا ما يعاتبه الاستاذ ان اشتكى عليه واحد منا بهذا الاديب . فقد قال له الاستاذ يوما وهو يعاتبه وأنا استرق السمع : ( ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض . وما تريد أن تكون من المصلحين ) اما أن تطلع واما أن تطلع . بهذه الجملة العربية . يعنى اما أن تطلع عما يشتكى بك منه . واما أن تطلع بسفيتك فترتجل . وهى من جوامع كلم الاستاذ . ثم لما أكثر الطلبة على الاستاذ أمر البوزوكارنى أن يزور أهله أياما ثم يرجع ان شاء دار الزمان دورته . ففارقت (سوس) ثم كنت فى (قاس) ثم (الرباط) ثم (مراكش) حيث استقررت منتصبا للأفادة والذاكرة مع الطلبة . فزارنا المترجم ١٣٥٤ هـ فقامت به (مراكش) وقعدت . فقبل من القصائد ما سنورد ما عندنا منها . ترحيبا . وقلت أنا من بين القائلين . قصيدتين الاولى للترحيب به . والثانية يوم الوداع . ومطلع هذه :

كل شيء يطاق الا الوداع صدمة فى القلوب لا تستطاع  
فقال الاستاذ : الاولى للمستثنى بعد التمام النصب - يعنى الا الوداع -  
ولكن لا بأس بغير النصب . ثم تلا قوله تعالى ( لو كان فيهما الهة الا الله  
لفسدنا ) وأنشد :

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيضك الا الفرقدان

وهكذا كان علمه معه . ومن نوادره اذ ذاك . انه كان يسبح فى انواع من الاطعمة الخضرية المتنوعة اسبوعا كاملا . فقلت له يوما : ان أجعت (١) من هذه الاطعمة نوصى من يصنع لك عصيدة . فقال مبتسما بسرعة : وهل سفرنا من بلدنا الا هروب من العصيدة التى هى طعام بلدنا الوحيد . وكنا ايضا اذ ذاك فى نزهة أقامها طلبة (الرميلة) له فى (عرصة اليباز) التى كانت حينئذ محلا للنزه . فكان واحد من الطلبة يتلو من (نفع الطيب) فوصلنا عبارة جالت الافكار فى تفهمها . فقال كل واحد من التلاميذ ما سنج له . فاذا بأحدهم صادف الصواب . فالتفت الى الاستاذ فقلت له : لله در هؤلاء الشباب الفهميين اللقنين . فقد أدركوا المعنى المقصود . فقال : وكذلك أنا ايضا لله درى فقد أقيت بدلوى بين دلائهم . يقول ذلك مداعبة وما الطف أمثاله من أهل الوقار .

ثم لما نفيت الى (الخ) تلقيت منه قطعة شعرية . ثم لما انحلت العقدة ورد الى (الخ) لتنهئنى بسراحي . فجالت القرائح الالفية جولاتها المعتادة . فمر لنا اسبوع لانظير له وقد ضمنت عيون ما وقع لنا من المذاكرات فى

(١) أجم من طعام : اذا مل من كثرة أكله كل وقت .

رسالة ( نحرى الصديقين ) وهى مطبوعة فى ذيل (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) ولم يبق الا القوافى التى قبلت . وستعرض لها فيما يالى ان شاء الله . ثم وقعت مكاتبات بينى وبينه عديدة توجد كلها فى ( الجزء الثالث ) من ( الالفيات ) .

وهكذا كان الاستاذ رحمه الله . ثم لما دهمت الحوادث ١٣٧٠ هـ وانتقلت الى (البيضاء) من ( الحمراء ) بعدما استقررت فيها سنوات الررجوع من المنفى . بلغنى انه يدعو الله دائما أن يحفظنى من أيدي الاستعمار . ثم لما اعتقلت الى الصحراء بـ (تافيلالت) كان من جملة تضرعائى على الله أن لا يحضر هو وأخى سيدى محمد فى قضية ابن عرفة . فاستجاب الله الدعاء . فنى الاكلاوى المترجم اذ ذاك . مع أنه يعرف مكانته . ولو استدعاه لما كان له أن يتأخر عنه . والاستاذ بعيد عن جو هذه الحوادث . لا يدرك من الوطنية الا ما يدركه أصحاب الغيرة الدينية . ولم يكن يظن أن مساهمى الوطنية تجدى بلا جيوش . ثم وقع ما وقع من اعتقالات الوطنيين فى كل مكان . فانكمش فى بيته زاما لسانه مشغلا بخويصة نفسه . الى أن استأثر الله به قبل أن تنحل الازمة . مصونا محفوظا . وانا اعداها من عناية الله به . لأن الذين لا يحترمون أمثاله جالوا بعد ذلك جولات .

وقد رأيته رحمه الله مناما قبل أن يتوفى بقليل يحفن لى ثلاث حلقات . ثم رأيته ايضا بعد وفاته بسنين . كأننى ضيف عنده فى دار بدوية جديدة خرج الينا فيها من باب . وعلى عاتقيه أثواب بيض . فكسانى وأعطانى ما اكسو به أهلى . ثم فضلت عن ذلك ثياب . فاهوى انسان ليحملها عنه تخفيفا عن عاتقه . فقال له بل فلان هو الذى يحملها عنى . وقد علمت اذ ذاك أنه «أثرنى بحملها تشريفا وحنوا . ثم دخلت معه الى بستان مشح جدا . وفيه مياه جارئة . مع صهريج ماء آخر . ثم أرانى من ناحية أشجارا وقال : ان بنى فلان تراموا عليها ولكننا دافعناهم عنها . ثم استيقظت جدلان فرحا . وكلنا الرؤيتين تسران ولا تفران . فرحمه الله ورضى عنه . فالحلم أضف علينا رضا الاشياخ والوالدين .

هذا ما يقوله تلميذ صغير من تلاميذ الاستاذ . لم يصاحبه كثيرا . ولم يكن الا من عرض تلاميذه . وليت شعرى ما سيقوله من لازموه كثيرا وشربوا من منهله الشرب الخاص . فلا ريب أن ذلك الفصح مقالا . والفصح مجالا ومن اخلاق الاستاذ انه يخفض جناحه لتلاميذه . فيقبل انتقاداتهم ويعترف لهم بالخطا . وقد قلت له مرة ان فى بعض القصائد التى قالها شيئا فى بحر البسيط . فربما يقع منها فى العروض زيادة ساكن . فمثل :



( مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن )

مع أن الواجب في ( فاعلن ) الأخير في الشطر الأول من البيت الغير المصروع أن يحذف سكونه . فيقال ( فاعلن ) فأويته أمثلة من ذلك . فقال لي : قد يقع لنا أزيد من هذا . وقد أذنت لك أن تصلح دائما مثل ذلك . لأن السهو والغلط مما يجب التنبيه عليهما .

### كيف يتلقى الزائر في داره

كان رحمه الله كعبة الزوار من جميع الطبقات . فيزوره مطلق الطلبة زيادة على تلاميذه . وجميع العلماء . ومختلف الرؤساء . ودهما العامة . وخصوصا أصحاب الدعاوى المستفتين أو الذين يحكمونه في نوازلهم . وذلك قبل ١٣٥٢ هـ قبل أن يدهم الاحتلال الذي قضى على كل أمثاله بالانزواء . كما يقصده الذين تلقوا منه الإحمدية . فكذلك ترى حضرته دائما كأنها مجمع الرفاق . ومن عاداته أن يبسط مائدته لكل زائر . وإن ينزل الناس على منازلهم . فيعد لكل جماعة ما يوافقها . وما يكفيها من المثونة . وقد يكون الأضياف عشرات فيصرون كلهم شبعاً ورياً . وبيت أهله بيت كرم وضيافة من قديم . فأينما حل أحد أبناء الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم يحل فيه الكرم وحسن الضيافة . وقد كان ولده سيدي محمد هو الذي يتلقى الأضياف . ويقابلهم ويمد لهم السمات وبحسب الاستاذ ان يجالسهم وإن يكون بدر هالتهم . فيذاكر الطلبة . ويوجه العامة توجيه خير . ويعظ الفقراء . ويجاذب العلماء والطلبة البحوث العلمية . وهذه البحوث لاتهدأ دائما في مجلسه . وإن لم يكن فيه إلا أهله وأولاده وأحفاده . فإن من عاداته الدائمة أن يطعم في داره أربع وجبات : الفطور المبكر بالحريرة والشعيرية . ثم الغداء بالكسكس واللحم والخضر . ثم الهجوري بعد العصر بالطاجن . ثم العشاء بالعصيدة المسمنة الملبنة أو الكسكس كذلك . أربع وجبات يجتمع عليها مع أهله في ثوى الدار . فيواكله الكبار من الأولاد . فتدور البحوث أثناء الطعام وشراب الاناي حول ما يدرسون . وبعدما يأكل هو وهؤلاء يأكل ولده سيدي محمد مع الصغار . هذه هي العادة في دار الاستاذ ومتى كان الأضياف - وقلمما يغبون - فهم دائما المقدمون . وكانت نفقاته ونفقات الناصرين جيرانه مما يتحدث بها أهل تلك الجهة الذين يعيشون في تقير عن رضا أو عن رغم . فإن كان غيره يستكثر أن يذبح للأضياف دائما . فإنه هو يتخذ ذلك عادة دائمة . ومن ذلك الباب تذهب كل الهدايا التي ترد عليه . وتباع المحصولات

التي تدرها أملاكه . وقد اتخذ ذلك عادة . فعوده الله بفضلته أن يفيق عليه من خزائن رزقه الواسعة . فكما هو محفوظ في علمه كذلك هو محفوظ في رزقه ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) ومن كان لله كان الله له . وفي وقت شرب الاناي دائما يتقدم أحد أهله للتلاوة في كتاب ما . ومن هذه التلاوة تخرج كل أولاده . فاستقامت سنتهم . وعرفوا اللغة .

### اقوال المؤرخين فيها

قال فيه ولده سيدي محمد اثر وفاته :

( الحمد لله . هذه ترجمة الامام العلامة . الدراكة الفهامة . العالم الصالح . الولي الناصح . أمير العلماء . وسلطان الادباء . خاتمة المحققين ا وسراج المتقين أبي محمد شيخنا واستاذنا وعمدتنا سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانادتي التانكرتي الايفراني رحمه الله ورعى عليه آمين .

ولد رحمه الله تعالى ورعى عنه في منتصف صفر عام ١٢٨٤ هـ ثم توفي في يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان وقت الفصحى عام ١٣٧٤ هـ وتربى في حجر والده الفقيه العلامة سيدي محمد بن ابراهيم ابن أحمد بن يحيى بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو الكوسي الصديقي . التيمي . الى أن بلغ من العمر ١٢ سنة . ( الى أن قال ) : وقرا القرآن على الشريفين : سيدي أحمد . وسيدي الحسن . ابني الشريف البركة الصالح الورع . سيدي محمد بن ابراهيم . من ذرية الولي الكامل سيدي أحمد بن موسى التازاروالتي رحمه الله . ثم انتقل على يد تلميذ والده الفقيه سيدي الحاج صالح بن عبد الله الاكماري من ذرية سيدي عبد الوال الى مدرسة تلميذ والده أيضا . الفقيه سيدي محمد بن عبد الله بن صالح الالفي قرا على والده الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم خاصة . لم يأخذ عن غيره شيئا من العلوم الظاهرة . فقرا عليه وعلى أخيه الفقيه سيدي علي ابن عبد الله الالفي جميع الفنون من العربية والفقه والحديث . وقرا أيضا على الشيخ سيدي الحاج علي بن أحمد الدرقاوي الالفي بعض الامهات . وعلى الفقيه سيدي الحاج محمد اليزيدي . ثم انتقل الى ( تارودانت ) فقرا شيئا من التفسير على الشيخ الرباني سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمن التيمل الجيشتيمي . وأجازه من جميع الفنون اجازة مطلقة . وقرا أيضا هناك على



الفقيه العلامة سيدي أحمد السندال المعروف بـ (امزاركو) التلخيص  
وجمع الجوامع . وأجازه أيضا . ثم رجع الى بلده عام ١٣٠٦ هـ فشارك في  
مدرسة والده بـ (تاتكرت) فشرع في تعليم العلم الى سنة ١٣١٤ هـ .  
فسافر لزيارة الشيخ التجاني رضي الله عنه بـ (فاس) والتبرك بمناظر  
الخير هناك . فلقى العالم الجليل سيدي الحاج محمد كنون . وهو رئيس  
العلماء اذ ذاك (١) بـ (فاس) ولقى آخرين كسيدي أحمد بن المأمون  
البلغيثي وأضرابه . ثم رجع الى محله . فشرع في تعليم العلم الى سنة  
١٣٢٨ هـ ففارق ذلك المحل لأمر . ثم في سنة ١٣٢٩ هـ انتقل الى مدرسة  
الولي سيدي (أبي مروان) بـ (سملالة) فلزمها للتدريس عامين . وبعد  
تمامهما رجع الى محله بـ (تاتكرت) فلزمه الى أن توفي رحمه الله ورضي  
عنه في التاريخ المتقدم . قاله ابنه محمد بن الطاهر )

(أقول) ان اجازة أحمد امزاركو لم تكن بين أيدينا اليوم لنخلدها .

### وقال فيما علي بن الحبيب

( ومنهم شيخ التربية والتعليم . امام التقرير والتفهيم . الفقيه  
الاديب المحقق . الشاعر الملقب . أبو الحسن والحسن . سيدي الطاهر  
ابن محمد التاتكرتي الايفراني البكري . هذا السيد قد استحق والله أن  
يفرد له في مناقبه بتأليف وحده . ولكن أتينا هنا تبركا بما عنده . فهو  
من أكابر العلماء والادباء بتأليفه ومجراته . وقصائده الشعرية ملأت  
الآفاق . وجاوزت الطباق . فسل (فاس) و (الشام) و (المدينة) ومن جاور  
(البيت الحرام) و (تونس) و (سنگيط) ورجال « الوسيط » تخبرك عن  
مجلها المحكم وجذيلها المرجب (٢) وناهيك بتنوير كلامه . ولا يمكن  
لمتصف مدخل . ولا مجال لتعقبه . مع سلاسته وتحيته . قرأ على الشيخ  
الامام سيدي علي بن عبد الله الالفي السملالي . ثم ورد على (فاس) بعد  
تصلعه وأخذ عن أكابرها (٣) واتفق له بها من منافسة نظرائه في العلوم

(١) الذي كان رئيس العلماء هو محمد بن المدني كنون المتوفى ١٣٠٢ هـ  
وأما محمد بن عبد السلام كنون الصغير هذا الذي لقيه المترجم . فانه  
علامة كبير جلي في الحفظ والفصاحة . ولكنه ليس برئيس العلماء وقد  
التبس الاسمان على كاتب الترجمة .

(٢) هكذا بخط المؤلف والمعروف في المثل . جذيلها المحكم . وعذيقها  
المرجب .

(٣) لم يأخذ من (فاس) شيئا . ووصف الالفي بالسملالي سبق قلم .

والوقائع أمور يطول بنا شرحها . والفرص في الكتاب الإيماء بالتعريف .  
ولا بأس بذكر المحاسن . لقيته مرة بـ (مجاطة) فراقني ما شهدت من  
لديك طيبة . منبها عن طيب أصله وفرعه . وله من العلم والعمل مكان .  
وانه من القادة الاخيار . والصلحاء الابرار . كراماته شاهدة له بالاستقامة  
وكفى بها حجة . وقد اطلعني بعض الاحبة على ديوانه الشعري سنة أربعين  
وثلاثمائة والف . فوجدته قد نيف على عشرة آلاف بيت . مما وصله عنه .  
وهو في قيد الحياة أطال الله بقاءه في الصالحات . وكان كريم المائدة .  
يفرغ على الصادقين لديه من أنواع الاطعمة . واصناف الاشربة . شي  
كثير . في باب كبر . امتع الله به الانام . ونفع به من قعد وقام . وقد  
ادب في الاكرام . وتعجب الناس من تلك النفقة الملوكية الوافرة المتنوعة .  
ولاشك انه مرزوق بالعلم والعمل . ومن شعره في أحمد الهبة قوله :

يا خير من مدت له الاعلام وتعطرت بشائبه الاعلام  
( الى آخرها )

ولما ازمعوا على الرحيل خاطبه العلامة المذكور بما هو نصه :

اقسمت بالمجد والعليا والهيم ان الخلافة قد آوت الى حرم  
( الى آخرها )

وله ايضا مخاطبا به قاضي حضرته الفقيه السيد محمد بن عبد العزيز  
الصحراوي قوله :

فعل السيد ابن عبد العزيز	ذي البلاغة والكلام الوجيز
من جرى في مدى الفضائل فاخه	ص بخصل السباق والتبريز
خير تسليم صادق حل من رك	من المؤاخاة في محل حرير
امك اليوم يخطب الود لا غ	ير لأنك من ذوي التميز
فوجدناك قد توجهت للسلك	طان لا زال دائم التعزيز
فكتبتاه ترجمانا عن الشو	ق الكمين المخبي الكنوز

وقال في الهبة ايضا لما وصلته بيعة (مراكش) في حضرة السلطان  
المذكور ارتجالا :

الحمد لله جاء الفتح والفرج	وزال عنا بهذي البيعة الحرج
فهذه بيعة عمت مسرتها	وتم في افق العليا بها الارج
فانك الرحمة المهداة لنت على الا	مة لن اصولك الاولى درجوا
فالله ينصرك النصر العزيز ويك	بت الاعادي الاولى في خوضهم درجوا

هذا ما حضرني من المخاطبات السلطانية . وفي علم الله ما لانعلم .  
والتسليم للأقدار اسلم .



وله أيضا في مدح الشيخ ماء العينين وتخلص فيه الى مدح السلطان المذكور قوله :

هذي مرابع ليلى فاقض ما وجبا      وننت من سر ماء العينين ما احتجبا  
( الى آخرها )

وكان لهذا السيد القدم الراسخ في قرض الشعر ونسجه . طاب له الغدو والرواح ببرجه . وهو في قيد الحياة . فان رؤيته لتسر القلوب . وتزيل الكرب . ذكر اسمه اللطيف أشهى شيء لدى في الدنيا ؛ وكيف لا وانى لو أردت أن أشرح عظيم فضاله لضاق بي المقام . وشوقى اليه كشوق الظمآن الى الماء العذب . والمسجون الى المكان الرحب . ولا يخفى على سيدى ما أنا عليه من قلة البضاعة . وجهل بأحوال الصناعة . فقد عزمت على ارسال هذا التأليف الى حضرته ان شاء الله . ليحكه على محك فكره الثاقب ولبه الزكى . حتى اذا رأى فيه مبتدلا أبدله بما ينسج من بذات أفكاره ووضعه في قالب يحسن عند نظاره . فهو عندنا رأس العرب . وربيعها الذى به تخصب . وملكها الذى اليه تنقاد . وعمودها الذى عليه العماد . سلفه خير سلف . وهو لنا بعدهم خير خلف ( وقد نوفى رحمه الله فى آخر رمضان عام أربع وسبعين وثلاثمائة وألف ) .

( أقول ) : ان القصائد التى ذكرت مطالعها . توجد كلها فى ( الجزء الرابع ) .

### قولات بعضهم فيه اثناء كتاب

( لو كنا اطلعنا على حياة أمثال سعيد بن على الحامدى . ومحمد بن على الهوزالى النابغة . وأحمد بن محمد الرسمى . ومحمد أمخاؤلوى الايسى . وابراهيم السكتانى . ومحمد بن أحمد الرسمى . ومحمد بن عبد الله الزدوتى . ومحمد بن الحسن الايلانى . ومحمد بن صالح الردانى ممن رأينا لهم اجادة وثقوب ذهن . ووقفنا على غالب ما قالوه . ثم عرفنا حق المعرفة مداركهم العامة ودرسناهم حتى نذكر توسعهم فى المعارف . والاطلاع التام على كل ما أمكن اطلاعهم عليه فى عصورهم . لربما استثنيناهم كلهم او بعضهم حين نحكم الآن بأن (سوس) لم تلد مثل النابغة الطاهر الايفرانى فى اتساع أدبه . وبراعة منطقته . واطلاعه الواسع فى نواحي الآداب . واستحضاره للنوادر والتنف المختارة والأمثال الشعرية والنثرية . وحياة الأدباء والشعراء والملوك الاسلاميين . وفى تضلعه وراء ذلك من النحو واللغة والفقه . والمأه المأه حسنا غير ضيق بالبيان والاصول والحديث

والتفسير . والقائه للسيرة النبوية القالا لاما . وهى مفتاح الحديث والتفسير مع كونه وراء ذلك صوفيا غير متغال فى اعتقاده . سليم الطوية . لطيف المجالسة . حلو الموائسة . ذا اريحية أدبية عالية . وأخلاق دمنة . كالمها نسعات الاسحار . صافحت الازهار فى زمن طلق لا قار ولا حار . فان عاشر غير الادباء فجل راسخ وقارا . ولولا الانشراح الذى لا يفارق طبعه . والتبسم الذى يحالف ثمره . لما عد الا (اباناس) فى الفان ودقه (١) . تستحلى الابصار رونقه . واكبر ما يزيد ذلك الرونق نصوعا سكونه وثباته ولكنه متى جالس الادباء . ودارت كؤوس الادبيات . رايته مع لائمه ببقايا ذلك الوقار . كاملود ثقل بالاثمار يتمايل تمايلا وثيدا وبوده لسو تنسج نفسه من جثمانه لتطير فوق أولئك الادباء بأجنحة المرح . وهو يرسل النكت اللطيفة كلما أبدى من افهامه المستطرفة . وكل لفظة ينطق بها الوقور فى مثل تلك الحالة تعود نكتة مستملحة . على حين ان غيره لو لطق بها لما تقصصت تلك الروح التى لا تعرفها الا ارواح الادباء . فى مجالس الادباء .

اما شعره . فيوجد فيه شعر اندلسى الحلة . كان ابن زيدون يطرح نداء على ضفاف وادى ( اشبيلية ) يوم طردته ( قرطبة ) الجمهورية الى ( اشبيلية ) العبادية . او كان لسان الدين يخطر فى خدائى (جنة ابن العريف) فى (غرناطة) فيترنم بما توحى به قريحته من الخوايا او مديحياته او نبوياته وهذا النوع من شعر النابغة الايفرانى يكثر فيما قاله أولا . والشباب غض . والاجادة لاتزال مخطوبته . فيسرب اليها لعلها تخطبه كل ما فى فكره من شعور وطموح . وبراعة فائقة . وصناعة رائقة كما يوجد ايضا فى الذى صدر عنه على اثباح بحور العروض . ما بينه وبين ذاك ما كان بين قولى بشار حين يخاطب صبية فى داره . يذكر لها دجاجتها وخلها وزيتها (٢) وحين يقول اذ يجد جده . فيتناول الى هتك حجاب الشمس او تقطر دما (٣) . وما الشاعر الا ابن البواعث دائما .

ذلك هو شاعر (سوس) اليوم الذى كان من مفاخر المدرسة (الالفية) ومن تقيؤوا افياء (نارودانت) نحو سنة . كما تمتع بنسيم (وادى الجواهر)

(١) قال الشاعر القديم :

كان أبانا فى أفانين ودقه      كبير أناس فى بجاد مزمل  
(٢) قال :

ربابة ربة البيت      تصب الحبل فى الزيت  
لها عشر دجاجات      وديك حسن الصوت

(٣) قال :

إذا ما غضينا غضبة مضرية      هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما



بعد ذلك في شهور . ولا نحسب الا اننا صادفنا في حكمنا انه في مجموع ما اتصف به كبيضة الديك في (سوس) منذ اعتنقت (سوس) العربية وعلومها وادابها . فقد اخرجت حقيقة من هم امثاله في الاصطلاح لغة او فقها او نحو او سيرا او شعرا او كتابة وربما كان منهم ما كان اخصائيا في فن من تلك الفنون . واما من جمع كل ذلك بمشاركة فائقة ثم برز في الأدب . وأطلق في القوافي . ثم حفظت آثاره من الشتات حتى ملكنا درسها درساً تاماً . ثم ضم الى كل ذلك جاها طويلاً عريضاً . ودينياً وخلقاً . وحسن معايشة . فاننا لانحسب اننا وقفنا فيما وقفنا عليه على من يكون ثانياً له . وما رآه كمن سمع . والعرب بالباب . وزر (ايفران) تر بالعيان . اما مكانته اليوم في جيله الذي صار ينقرض فسي كل المغرب . فنحن نبتعد عن موازنته مع أترابه أبناء السبعين ونترك ذلك لصاحبه النقيب مفخرة المؤرخين الكناسي الذي حكم بأنه أبرع أهل جيله المغربي فيما حصله تحصيلاً تاماً . حتى ليعليه فيما حكى لي حاك على كثيرين . وسمى أناساً . لأنهم وان اتحدوا في المشاركة في العلوم فان الايفراني قد يبرع في الذي يرسله من الشعر الذي ان توفر عليه لا يشق له فيه غبار . هذا ما يقوله النقيب . وهو أعرف بأهل ذلك الجيل منا . وان كنا نحن يتراءى لنا أنه والبلغيشي فرسا رهان . أو بينهما عموم وخصوص كما يقول المنطقة . فقد جمعتهما المشاركة والتفوق في الأدب . وعلا كعب البلغيشي في استظهار المذاهب المختلفة مع الخلق الحضري في كل علم (١)

درس النابغة الايفراني نحو ٢٤ سنة فتخرج به أفذاذ في الأدب وفي العلوم . كما ألف تآليف هي دون قدره . في بثته منزعا وتطلعا . وقد دقت بشائر الأدب بولادته سنة ١٢٨٤ هـ . أطال الله عمره للأدب وبارك فيه . وفيما ينتجه لو كان لا يزال يهتم بالانتاج . ولكن جفت منه الأقلام . وطويت الصحف .

( ثم ساق صاحب الكتاب كثيرا من أشعار المترجم ورسائله مما سنسوقه نحن قريبا . أو سقناه في تراجم أخرى . ) ثم قال :

( وبعد ) فما رأى القاري في هذا الشيخ الذي يتلاعب بأطراف الكلام . على أسلآت الأقلام ؟ فهل يصح فيه من هذه الناحية على الأقل ذلك الحكم المسمط الذي أصدره أديب مكناسة الزيتون . الذي لاتمنعه المعاصرة ولا تربية الحاضرة . من أن لا تكون منه اغماضات عن الاعتراف بهذا الأديب الذي تزدهى به اليوم البادية . وبودي لو أجد أن أعرض على القاري من النواحي الأخرى من الفنون التي بد فيها هذا العلامة الكبير . لعل ذلك

(١) وفي كتاب (مشيخة الالغيين من الحضريين) ترجمة للبلغيشي واسعة . والكتاب لا يزال مخطوطا .

يظهر براعته فيها أيضا . كما ربما ظهرت براعته القامة بهذه النماذج التي سنقتطف طاقات زهارها من مئات من القصائد . في الوجوهات التي يقول فيها . وبودي لو أجد ذلك فيمثل العلامة الطاهر الايفراني بين يدي القاري . كما هو في تلك العلوم كما يمثل امامه الآن الأديب الطاهر في أدبه الرائع . ولا ريب أن في مقابلة الشيء بنده أو عنده . صحة الموازنة . فليجل القاري المغربي الآن عينيه في الخواضر والبوادي من أبناء السبعين ثم ليوازن بينهم وبين صاحبنا . مع عدم نسيانه من درجوا عن قريب فانهم داخلون مندرجون تحت الموازنة فلعله لا يضيع أزاءه الا البلغيشي وحده ثم ان هناك نظرة أديب سوسي حول شعر هذا الأديب الكبير وبين أبي العباس الجيشتيمي . وربما كان من المستطرف عرضها على الأنظار . فلا اطرف من أن يوازن أديب سوسي بميزان سوسي آخر . ليعلم أن (سوس) كما سمحت مناجمها بالنظار . سمحت أيضا بنقاد ذوي النظر . ولكن تنكبنا عن إيراد ذلك هنا لأننا في هذه الترجمة بصدد العرض للبالغين والاشادة بالأعمال . لا بصدد نظرات الناظرين . وان كان لها ما لها من القيمة وجودة النظر (١)

## أثار

أمثال المترجم العلامة الكبير المدرس المكافح القاضي المفتي ممن تكون لهم آثار أعمالهم الخافلة في كل ميدان من الميادين الذين يعملون فيها . فيكون تلاميذهم ومواقفهم في المعارك . وأثمار أقلامهم في القضاء والافتاء ونفثات قرائحهم الفياضة في النشر والشعر . هي آثارهم الذين تكون مشارا لذكرياتهم في الاجيال بعدهم . وقد رأينا ما قام به الأستاذ فسي ميادين الكفاح كما ستري تلاميذه فيما ياتي . ولم يبق الا ما نجيش به قريحته في ميدان الأدب . أو فهمه في ميدان القضاء والافتاء . ونحن كنا لانعرض للفقهيات في هذا الكتاب . لم يبق لنا الا «آثاره من النشر والقوافي» .

ان «آثار الأستاذ في ميدان الأدب هي «آثاره اللامعة . فهو من الكثيرين الذين حبيب اليهم أن لاتزال المحالفة بين أقلامهم وأصابعهم في استدوار قرائحهم كلما دعا داع . أو نادى قيام بالواجب . وقد حرصنا في جميع اجزاء هذا الكتاب أن نسوق بأدنى سبب من «آثاره هذه . فتفرقت في اجزائه رسائله وقوافيه . وها نحن الآن نتعرض لبعض ما لم يجر ذكره في التراجم الأخرى . ثم لانزعم اننا استوفينا كل ما قال . لانه

(١) توجد هذه الموازنة في (الجزء السادس)



لم يزل منذ سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٧٣ هـ يقول بكل مناسبة . ويترسل في كل موقف . وذلك سبعون سنة متواصلة . وآتأسف كثيرا حين كان ولده سيدى محمد لا يستقصى رسائله التى لاتكاد تنزل عن الترسل الممتاز مع أنه يحرص على استقصاء كل قوافيه وان لم تكن أحيانا إلا منقولات ساذجة . كما أننى آتأسف أيضا حين كان المذكور لا يحرص على تسجيل القصائد التى يخاطب بها الأستاذ من تلاميذه وأصحابه . كما يحرص على ما يجيبهم به الأستاذ . وقد فاتنا بذلك آثار كثيرة من كثيرين من هؤلاء . والله در الاديب سيدى محمد بن على الالفى الذى يحرص على تسجيل كل شئ كيفما كان . فقد نفعتنى الآن . وأنا أتوقف على الذرة . كما أتوقف على الذرة .

### تقريظ الأستاذ لـ (روح البيان)

ان للأستاذ تقاريف متعددة لكتب حديثة . فقد قرأناها فى مؤلف لابن زيدان وفى آخر لسكريج . وفى عصر للحجوجى . وأما تقريظه للديباج مؤلف العلامة الپلفيشى فإنه مطبوع معه . ونحن اليوم نريد أن نفتتح آثار الأستاذ بما كتبه على تفسير (روح المعانى) الذى تسابق الى تقريظه علماء سوسيون كالعلامة محمد بن العربى الادوزى . ونص تقريظ الأستاذ :

( الحمد لله الذى أبان بدلالة العلماء معالم كتابه . واستخرج بانظارهم الصائبة . وأفهامهم الثاقبة . روح معانيه وخلاصة لبابه . وفتح لهم خزائن معارفه . وأفاض عليهم سوابغ عوارفه . فأتوا بيت التفسير من بابه . واستبقوا اليه فمنهم سابق (محمود) ومقتصد معلور ببذل الجهود . والكل مستوجب لمزيد ثوابه . والصلاة والسلام على السر الأكمل . والنور الأول الذى زالت به عن الوجود ظلمة حجابيه . سيدنا محمد الذى أنزل عليه الكتاب . وخص فى مقام المشاهدة بلذيد الخطاب . فبلغ عن الله تعالى ما أتى به . وعلى جميع من اهتدى به فهدى . وشام برق السعادة لما بدا . وءاله الفر وجميع أصحابه .

( أما بعد ) فيقول الفقير : المرتجى عفو الله تعالى عن كل قميظير ونقير ؛ الطاهر بن محمد التامانارتى سدد الله نبله . وأصلح قوله وفعله . وأسبغ عليه فضله . أنه لما سار رائد الطرف فى روضة هذا الكتاب . وورد سرح العين مورده المستطاب . وتشنفت الاذان بلآلى بحره . ونفتت فى عقد القلب نفائات سحره . ودارت على خاطر حميا مدامته . وهبت

على الفكر ريتا صبا رامت . اذا هو بحر لا تكدره الدلاء . ولا تستقصى جواهره كثرة الاملاء . وروض لا لدوى ازاهره . وفلك لا لائل زواهره .

من كل معنى يكساد الميت يفهمه حسنا ويعشقه من ليس ذا بصير فيها له من كتاب ما أغزر وبه . وأوضح سبيله . وأقوم قوله . وأبين فضله . قرر فحرر ؛ وحالك فحبر ؛ وأورد فأصدر ؛ وبين فخلق . وجمع ما لفرق . وأحصى فأحاط . وأزال الشبه وماط . ونفخ المناط . وقطع مع الجاحد كل نياط . وكيف لا وهو الروح . لجسد سائر الشروح . وهل يسوى الروح بالجسد . إلا من ران على قلبه رين الحسد .

ومن يقل للمسك أين الشدا كذبه فى الحبال من شها فحمد الله سعى مؤلفه المحمود . وأورده من الرضوان أعذب مورد . وبلفه به من الجنة غاية المقصود . فما أحق فضله الغير المجحود . أن يتمثل له بما قيل فى بعض من اسمه كاسمه (محمود) :

ومن قال ان الناس ذمول كاذب وهل عيب بين الناس أو ذم (محمود) فما أحد إلا بفضلك ناطق وما فيك إلا الفضل يعرف والجد وماذا يقال فى وصفه وكل قول دونه . والواصفون له وإن أطبوا ملتصرون على التقصير فما يعدونه . فليعتذر المقصرون عن وصف ما له من الشرف والفخر . بقول الحسناء فى صخر :

فما بلغت كف امرئ متناول من المجد إلا والذى نلت أطول ولا بلغ المهدون للناس مدحة وإن أطبوا إلا الذى فيك الفضل والانصاف أن ما قيل فيه دون قدره . وإن أكثر الصدور من شكره . فما هو إلا الغاية المتناهية . والموهبة السنية من المواهب الالهية .

ثم انه قد تحامل الخاطر المخاطر . وعصر غمام فكره الغير الماطر . وحمله فرط الاعجاب ببراعة هذا الكتاب . على التطفل على من قرظه من السادات . بانشاء ثلاثة أبيات . مع جمود ماء الفكر وغيظه . وتصويج روضه . لكنه لما نفخ فيه الروح تحرك . وسارع لخدمة الجنب والبرك . فقال : سامحه الله تعالى فى عشرته وأقال :

تالله ما (روح المعانى) وهو من وضع الشهاب أبى الثنا (محمود) إلا يحق لدى العناية كتبه بعذاب تبر فى خدود الخلود والله يعمل قدره وينيله فى الخلد ما يبغي بمحط الجود كتبه على قدر بضاعته المزجاة . راجيا من سعة رحمة الله المرتجاة . اصلاح الباطن والظاهر . الفقير الضعيف الطاهر . حامدا لله . ومصليا على نبيه



الأواء . بآخر ذي قعدة ١٣٢٠ من هجرة خير الأنام . عليه أزكى صلاة  
وأطيب سلام . وعلى آله وصحبه )

### بينما وبين معاصره

جاذب المترجم القوافي كثيرا مع الأدباء السوسيين الذين عاصروه .  
ويجد القارئ في تراجم الأديب محمد بن الحاج والأديب العربي الساموكتي  
والأديب البشير الناصري . والأديب القاضي محمد بن علي أوبو . والأديب  
البشير العزيمي . والأديب داود . والأديب أحمد اليزيدي . ما بينه وبينهم  
ثم يبقى كثير وثير مما بينه وبين آخرين كاستاذ أبي الحسن الألفي وأبنائه  
محمد والمدني . والعلامة عبد الله بن محمد الألفي . وغيرهم من الفاسيين  
والخصريين قاطبة . وها نحن أولاء سنجتهد أن نسوق ما لم يسبق لنا أن  
ذكرناه في أية ترجمة ممن ترجمناهم . ليتمكن لنا أن نؤدى للأدب العربي  
الألفي ما يستحقه من التسجيل . فلنبتدى بشيخ (الخ) أولا . حيث نبت ريش  
الاستاذ . واستنبطت بلاغته في فجر حياته :

### بينما وبين أبي الحسن الألفي

قال أبو الحسن يعزى المترجم في زوج له توفيت - وهي أم أولاده  
الكبرى فاطمة بنت سيدي الحاج المدني الناصري - ليلة الثلاثاء خامس  
ربيع الاول ١٣٣٩ هـ :

قضاء جل والأجر المؤدى  
ولولا الصبر يحمى في الرزايا  
يقل لوقعه غيض الرعايا  
ومن أمن الزمان فمن قريب  
يقصر كل نظم في قصي  
ومن ترك البنين بناء مجد  
لقنوكم بنى الصديق فضل  
ويعلم من له علم الخفايا

ولم أقف على جوابها . وخاطبه المترجم بقوله صدر رسالة :

سلام كما مس النسيم عن الزهر  
يجاري به ساري الصبا نحو ساحة  
مغان بها عز المهين وسلوة الـ

(١) لعله هكذا . فتأمل البيتين .

نعمت بها إلا على حين لحرة  
فاخرجني منها بغير جريرة  
وان مجال الطرف في عرصاتها  
فلازال ضافي المجد والفضل والندى  
ولا برحت تلك المغاني مطالعا  
يسير بغاة المكرمات بشوره  
ومنى على تلك المغاني وأهلها  
وخاطبه أيضا بقوله أثناء رسالة :

نفسى الفداء لسيدي من كل ما  
فالله يبقى مجده ويديمه

وخاطبه أيضا بقوله أثناء رسالة أخرى :

على مثابة محض العز والكرم  
ربح أدل على رسم السيادة من  
أزكى سلام كما فاحت معطرة

وقال يخاطبه أيضا :

أدر من حديث الوجد أعذب ما كاس  
وأمل على نشوان قلبي مد رسا  
أناس بهم أحمى حماي واجتني  
فحسبني تجتز - سلمت - بأرضهم  
امام به نالوا العلا وتمسكوا  
وشيخ اذا ما القلب يضني فانه  
هو الملجأ الأحمى وعروتي التي

\*\*\*

أيا فخر هذا الغرب يا بدر أفقه  
ومن كلما جاريت في شأو حبه  
تدارك ذمما قد رمت يد الهوى  
وداو بامداد وتوجيه همه  
ومنى على متن الرياح اليكم  
يرأوحكم ما باح بالحب عاشق

من الدهر لم تلب للحرب كالصبر  
علمت ولكن لذة الدهر في الجود  
أحب الى المشتاق من طيبة القصر  
محيطا بها مثل القلادة في النحر  
لكل كريم طيب فاضل صدر  
كما سار ساري المد لهمة بالبدر  
سلام زكى طيب عاطر النثر

ضر ألم به ومن كل الألم  
للمكرمات فانه الفرد العلم

ومنزل حل من يغشاه في حرم  
نجم الهداية أو نار علم  
من نشر ذكرك ربيع الورد من علم

وروؤ فؤاد غير سال ولا ناس  
مسلسل ما ترويه عن خير ما ناس  
ثمارة المنى منهم واطرد الألسي  
صبا الوهن منى ذلك الجبل الراسي (١)  
من الدين والدنيا بأقوم قسطاس  
خير بأنواع الدواء له ناس  
عقلت بها من خيفة الدهر أمراسي

ومن سوسنا ثوب الجمال به كاس  
بني الدهر حازت خصلة السبق أفراسي  
وشيطان نفس لا تنيب بأبلاسي  
بحقكم نحوى يلين قلبي القاسي  
سلام يغير المسك من طيب انفاسي  
تضمن شكوى وجده قلب قرطاسي

(١) الوهن كلفس : طائلة من الليل .



وقال يهنيه ببث :

يا سيدا نعمته الثرة  
قد سرنا ما زاد عندكم  
فانها والسعد مطلعها  
يكفلها الصون ويخدمها  
لا زال عقد الفضل منتظما  
ولا يزل يقضى بها تشهي  
ثم سلام من اخي شغف  
أحرقه الشوق لرؤيتها  
يود لو اسعفه دهره

وقال يهنيه بمثلها :

لم لا يسر المجد والسود البحت  
وانى وحق المجد ممن يعيدها  
وقل أن يولد لأبى الحسن ثم لا يقول فيه المترجم . ذكرنا أو أنش . بل  
حتى لكل الالفين .

وخاطبه بعدما سمع منه نصحا :

بدا لي من مولاي نجم من النصح  
فحزح مذ بانث أشعة نوره  
واحرق شيطان الهوى بشهابه  
ألا قبج الله الغواية كم أرت  
فياويح نفس الغافل القدم كم جنت  
فيا سيدى انى جريح ضلالة  
فزدنى يا مولاي فالقلب شيق  
حرمت الرضا ان لم تقابل مجيئه  
ولا يك ما قد قيل ان صح خادشا  
فاننى أرجو أن أشيد من العلا  
فاغض وسامح سيدى فى جرائم  
فدمت لنا ترعى هوامل نفسنا  
ولا زلت يسرى الشمال الرطب سحرة

(١) لو يفن - هكذا بحذف النون فى الاصل .

(٢) هذه الميم التى تزيد كثيرا بين المتضائفين عند الالفين يسميها  
البوزاكارنى الميم الالفية . كما ينتقد أيضا الصلاة على النبى فى أواخر  
قصائدهم . ويقول : ما ذلك الا من التقليد . والا فلكل مقام مقال .

وكتب اليه أيضا :

على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
سلام فقير باسط راحة الرجا  
عباب الندى الطامى على كل زائر  
لنور الرضا العاشى ظلام الجرائر  
ووقد المترجم الى ( السخ ) فى  
- على عادته فى كل وارد وصادر - :

تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
وأصبح منه مرتع الوصل مخصبا  
بشرقيه واحتف هالته الزهر  
وأصلح ما أثات يد الفير الدهر (١)  
وجاد - وقد يسغو البخيل - بجلة  
ومنوا وقد شد الوثاق يد الندى  
فأهلا بوفد جبهم وودادهم  
تبسم عن عيد السرور بهم فحمر  
ففك بهم باليسر ذلكم العصر  
أدين به الرحمان ما بقى العصر

ولم أجد ازاها جواب المترجم . مع أن العادة أن يكون دائما جواب  
فى أمثال هذه المواقف .

وخاطبه أبو الحسن أيضا بقوله يسأله عن مسألة فقهية فى الصلاة :

على امام الهدى والدين والرشد  
هذا سؤال سؤال حل مقلقه  
تحرير العقل فى تصوير قبل من  
فان أجبت بما يشفى الغليل فقد  
الجواب :

يا مولى الفضل والافضال والمدد  
وسيدا خصنى فضلا بما عجزت  
جاء سؤالك يستجدى ومن عجب  
هذا وعبدك قد كلت قريحته  
وكيف لا وهو من عهد (الامير) غدا  
وأين للعبد علم لم تفده وهل  
وانت أنت هلال ما دجا حلك  
قدم ورايتك العليا وسعدك فسى

(١) أثات : أفسدت

(٢) فيه تلميح الى قول القائل :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة  
الشيخ الامير : الفقيه المالكي المصري . أى لم يجد له جوابا .



كان المترجم أرسل إليه سنة ١٣٠٦ هـ . من (ردانة) هذه القصيدة  
فهى من أوائله :

لا تعذليه اذا تشوق او صبا  
فله فؤاد ما تائق بارق  
واذا تنسم ريح نفحات الحمى  
واذا اظل الليل واعتكر الدجا  
واذا شدا نادى البابل هزه  
واذا تذكرت طيب أيام الحمى  
ياليت ذا الدهر الخوون أعاد لي  
فأجول فى تلك المسارح مارحا  
لكن يجور الدهر لا يخنو على  
فكانه لازال يحسد كل ذى  
وكانه واش يغار اذا دنا  
ولقد رمى قلبى بما لو نال من  
أغرى بى البين المشت وزادنى  
فقدوت لا أشكو بما ألقى الى  
فلعلها تنمو بما أشكو الى  
من لم أزل متمسكا بوداده  
من كاد ينطق شاكرا انعامه  
بحر الحقيقة كنز أسرار العلا  
تاج المعارف عين انسان الهدى  
نعى الاله على الخليفة من به  
قيد العلوم رئيسها وزعيمها  
من ملكته فنونها اقليدها  
من لم تزل تعنو الفحول لفضله  
شيخى ومنقذ مهجتى من جهلها  
ومطوئى عقدا يضيق بشكره  
فبأى فعل أم بأية لفظة  
انى نظرت رأيت من نعمائه

أو نأج ان هبت شمال أو صبا  
الا التقطى بفراشه وتلهيا  
سحرا تفرق صبره أيدى سبا  
نام الخلى وبات يرعى الكوكبا  
فغدا وان لم ينس يذكر زينا  
كادت حشاشة نفسه ان تذهب  
ذاك التعيم وتاب لما أذنا  
فرح الفلو النهدي صادف ملعبا ١  
صب وليس يردده ان يعتبا  
نعى فليس يسر حتى يتربا ٢  
صب فيجهد فى النوى ليعذبا  
رضوى ويدبل أصبحا منه سبا  
شوقا يطول وكربة وتغربا  
غير الصبا وسألها كتم النبا  
أس يرق لنجله ان يتعبا  
أتى ذهبت مشرقا ومغربا  
حالى وان أمسكت نطقا معربا  
شمس الظهيرة من يزيل الغيبا  
قطب الكارم خير من بذل الحبا  
ضاء الوجود من الوهاد أو الربا  
من فى مجالسها يزين الموكبا  
فيحل ما عمن عداه قد نبا  
وترى له التقديم حقا موجبا  
من قادها حتى أراها المذهب  
ذرعى وان هو لم يكن متطلبا  
أنتى على من فى الحياة تسببا  
بعد الاله على درعا معجبا

(١) الفلو بفتح فضم ثم مشدد : الجذع من الخيل . والنهد : القوى .  
(٢) ترب تعرج : افتقر . على عدس اقرب بمعنى استغنى .

فأصغح وسامح سيدى فى كل ما  
لازمت لذلك كل مجد نأج  
وأعادنى الرحمان عن قرب الى  
فاعل فى تلك المناهل ناشقا  
وأروح فى تلك الربا متسما  
فى مجلس تسقى به راح العلو  
«اه فلو أنى قدرت لطرت فى  
لا أسعد الرحمان يوم البين ما  
ما دمت لا أنسى مرارة ما جنى  
واليكها من فكرة قد أذهبت  
بعثت اليك وهى أنقر بالنوى  
فاستر مساوى وجهها وتلافها  
قاله يلحفك الرضا ويديم ما

حق وان لم استحق المطلب  
وتعور من كل المعالي الماربا  
ذاك الندى برغم دهر قد أبى  
طرف النهار بها هوا طيبا  
طيب النسيم يسوق طلا اثنا  
م بكاس ذهن كان أمضى من طبا  
مر الصبا ووردت ذاك الشربا  
أسباه للصبر الجميل وألها  
لا مرحبا بشبيهه لا مرحبا  
أيدى النوائب ماها المستعذبا  
من قبر حرب برق للفك خلبا  
بمحاسن الأغصا لئلا ترهب  
أولاك من ربع المكارم مغبيا

( اللهم لاتحملنا ما لا طاقة لنا به . واعف عنا . واغفر لنا . وارحمنا )  
اللهم «انس بمشاهدك أفدتنا المستوحشة . واجرها يا مولانا من هراهم  
الضياع المنتهشة . وأمنها من أهوال لم تزل من الفرق منها مرلعة . ومن  
صقور أعاد تصبح لقتالها منتفشة . وافض عليها سجلا من مرلتك تكن بها  
منتعشة . ولتجل بينها وبين جمرات الوجد التى كانت لها مفترشة .  
واجنبها من نبال البين التى كانت نحوها رائشة . واجعل سهامها اذا  
سدتها طائشة . وانقلها ربنا لجنة الوصل من هذه الجحيم المتقدة . واكفها  
شر قتال الشوق وجنوده المجندة . وسله من النواظر النجل السيوف  
المهندة . التى عادت الأجسوم لما سلبت الابواب خشبا مسندة .

ترحل اذ بانف فؤادى باثرها وغادر جسمى مثل جذع مسند  
وآلف اللهم بين غريب نزلت به الاقدار . وسار به فلك النوائب ودار .  
وبين أحبة خلفهم بالعقيق وذى قار . فلم يزل يغدو بالشوق ويروح .  
ويغفى قارة وأخرى يبوح . ويتجلد حيننا وحيننا ينوح . يتضاحك فى الملا .  
ويبكى فى الخلا . فكان كما قال . من وقع فى تلك الحال :

ادارى جليسى بالتجلد فى الهوى ول حين اخلصو زفرة ونحيب  
يتأسف على الفراق ويجزع من ألم الاحتراق . ويتعلل بالنسيم كلما هب  
ويرتاح . ويستجلب باستنشاق اخبارهم الافراح . يتمنى أن يدلو الحى  
ويرجو . ليخلص من شرك النوى وينجو . كما تمنى سهيل اليمنى الثريا .  
والفقير الالاف وريا .



لميتهم بالرفعتين ودارهم بارض الفضايا بعد ما اتعناه  
واذا نلدر اللقا فسخر اللهم لي الصبا تحمل سلاما يفوح ( كما نم ورد  
الروض باكره الوسمي ) او ( كما افتر زهر موهنا في ربا نجد ) او ( كما  
فاح نشر المسك والعنبر الشحري ) ويلوح ( كما ساق سوط البرق نحو  
الحمى الزنا ) او ( كما اسفرت حسناء عن مطلع الفجر ) او ( كما صبغت  
لوب الدجا راحة البدر ) الى شيخنا وابينا . من اوردنا من غزير انعامه عينا  
معينا . وقلدنا من لثالي افضاله عقدا ثمينا . واكسينا فضلا مبينا . سيدي  
وسندي . ونور خلدي . واجل عددي على النوائب وعددي . ابي الحسن  
ابن ابي محمد الحاج عبد الله بن صالح .

( هذا ) وقد بلغت الروح التراق . من ألم الفراق . وليس من راق  
الا التلاق :

ان يوم الفراق عندي عصيب ليتنى مت قبل يوم الفراق  
وهب سيدي اني تحملت الفراق وتكلفته . وتجاوزت ذكره وخلفته . فمن  
لي بمرارة الغربة . وثقل ما فيها من الكربة :  
وطعم النوى مر مع الوجد وحده . فمن لي اذا ضم الهوى والتغريا  
لم استغفر الله من هذا كله . واسأله التوفيق لما هو الاصلح بهمه وطوله .  
والرضا في كل الاحوال بفضلته وعدله . واني اشكو في هذا الى الله واليك  
بشي . وابئك سميني وعنى . وحسنى ورثى .

شكوت وما الشكوى لثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها  
ولخير سيدنا باننا سالمان . وجميع صروف الدهر غير الشوق اليكم  
مسالمان . مازلنا في روح وراحة . وارحب ساحة . وامان دهر سعيد وامنه .  
كل ذلك ببركة سيدنا ويمنه . فانا والحمد لله الفنا والفنا . وعرفنا وعرفنا  
ورحب بنا الفقيهان ( ١ ) غاية . وبالغا في السرور بنا الى النهاية واعطيا  
لنا بيتا رحبا . وقصيا لنا من ابتداء ( جمع الجوامع ) و ( التلخيص ) نجبا .  
ووعدنا الجيشتيمي بابتداء ( التفسير ) فسحب علينا بذلك ذيل الاحسان  
سحبا . وبالجملة يا سيدي فالقوم بنا فرحون . وبقدومنا منشرحون . فما  
اولانا ان نترنم بقول بعض من تقدم :

نزلنا على الالمهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في زمن المحل  
فما زال بي احسانهم وافتقارهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي  
الا انه ما كل ماء مثل صماء . ولا كل المراعى تشبه السعدان . وهمل

( ١ ) يعني ابا العباس الجيشتيمي . احمد امزاركو

لستوى شفقة الوالد . وشفقة غيره وان انفق الطارف والتالد . ونلتمس  
من سيدنا ان يوال الدعاء لنا بالتيسير . وموافقة السنة في كل مقام ومسير  
وان يسامحنا في جميع الحقوق . التي فرطنا فيها . مع انا ولو بذلنا فوق  
الطاقة لا نكاد نوفيها . وليقبل منا تلك الايات هدية . مثل هدية الهدد  
لسليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والتحية . فما امتثلنا فيها الا قول  
المتنبى :

لا خيل عنك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال  
فهى عفو القريحة . وشكايتها الصريحة . والا فالسكوت اسلم . والنطق  
غالبه ندم . وسيدي في كل الاحوال بوجه العذر اعلم . وما احقنا بقول  
القائل :

ابي الشعر الا ان يجي رديته الى ويأبى منه ما كان محكما  
فياليتنى اذا لم اجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت مفحما  
وكتب اليه ايضا اذ ذاك من ( ردانة ) :  
نسيم الصبا هبى بنشر ربا ( الخ ) ففي طيها للعاشق الصب ما يبغى  
( الى اخرها وهي في المقدمة )  
جوابها من ابي الحسن :

لك الله من خدن محاسنه تلغى لحاسن اهل السبق والصدق في ( الخ )  
نشرت له صيتا فانصت مرعما حسود رماه قبل نشرك بالنتغ ( ١ )  
بعثت الى السحر في طي رقعة ( ففي نشرها للعاشق الصب ما يبغى )  
تتيه بما حوته غرتها على ( فتاة على اعطافها صفرة الردغ ) ( ٢ )  
ولوساعدتنى ( الغين ) في مدحك كما تسـ ما عدنى اوصافك الغر في النبغ  
لجئت بما ينسى القلائد او بما تسر به نفس الشجي من المرغ ( ٤ )  
عليك من الرحمان اذكى تحية واذكى سلام دون حد ولا فرغ ( ٤ )

ووقف يوما امام دار ابي الحسن فكتب اليه - وهو اذ ذاك لا يزال  
في المدرسة تلميذا - :

الا حى استاذي واصل رشادي ومن باسمه في النائبات اناذى  
وقل ( طاهر ) بالباب عبدك يبتغى لقاك لامر ضاق عنه فواذى

( ١ ) نتغ كضرب ونهر انسان آخر : عابه وذكره بما ليس فيه .

( ٢ ) راجع في المقدمة في ( الجزء الاول ) ما كتبناه على هذه الكلمة .

( ٣ ) المرغ كفلس : الروضة أو الكثيرة النبات .

( ٤ ) الفيرغ بكسر فسكون : الفراغ



فما لي بعد الله غيرك مرشد  
وانت الذي أسرى بانوار رايه  
فان كان شغل سيدي فاشربه  
وكتب اليه ايضا يسأله عن نصر وقع

وما لي في ليل الحوادث هاد  
وفيك ارتواي عند ما انا صاد  
لأنظر أو أمضي حين نفاذ

امولاي يا بدر الدياجي الدياجر  
أحقا توالى صادقات البشائر  
فأنا بشوق لانتشاق روائح الا  
عليكم كما هبت صبا زهر الربا  
ومن جانب الصهرين بدرى مطالع ال  
هما القرشي الندب والسيد البشير

ويا علم الغر الزواهي الزواهر  
بنصر به تجلي هموم البصائر  
خاديت عن تلك الرياض العواطر  
أتم سلام من خديمتك ( طاهر )  
سيادة درى عقد آل ابن ناصر  
ر من رضا ثدي العلا والمفاخر  
على خلاف عاداتهم - :

جواب أبي الحسن - وقد غاير الروي  
أخذن القلوب في الرخاء وشدة  
ومحرز خصل في خصال حميدة  
لك الله من قد السيادة أوجد  
ومن بارع يعنوه له النظم كلما  
سالت أحقا نصر ملة أحمد  
فلا شك أن الله ناصر دينه  
ثم راجعه المترجم بقوله :

ومن قد خبرنا فهو لي خير عدة  
ومن استطلنا طوله طول مدة  
تجمع فيه كل فضل وحدة  
دعاه باهطاع وكل مودة  
ونصر أمير ذي مزايا عديدة  
على رغم أنف الكافرين المريدة

الا ان نصر الله أوثق عدة  
ولابد من يوم أغر محجل  
فيوم ليوم عادة مستمرة  
وماذا عسى الاعداء أن يتحدثوا  
نوالى ولي الدين من غير رقية  
فبشرى لنا انا نجب من اهتدى  
على سيدي أركى سلام معطر

وكتب اليه يهنيه بابلال من مرض :  
سرى فجلا داء الضنا طارق الطيف  
وهبت فاحيت بالننى دنف النوى  
وحلت عقال الهم عن نازح قضت  
وعطرت الارحاء لما تحملت  
فقرت عيون المومنين وهنت  
وردت لجسم المجد روح حياته

وادننى لمن يرجوه في كل شدة  
يسوم العدا خسفا وان بعد مدة  
وأهل التقى بالعاقبات استبدت  
سوى اننا للدين اهل مودة  
ونرفض من عنه السعادة سدت  
ونبغض اجلافا عن الحق صلت  
وأطيبه من عبد أكرم سدة

وبشر بالاقبال بورك من ضيف  
صبا سحراهدت شذا ساكني الخيف  
عليه عوادي الدهر بالبين والخياف  
بشارة برء الشيخ من ذلك الضعف  
من الله بالروح المعجل واللفظ  
وصين من الروع المبرج والخوف

فبشرالك يا قلبي بابلال سيده  
وبشرى فؤاد الدين والعلم والهدى  
امام شكى فارناح كل موفق  
فقابلهم والحمد لله لطفه

فيا سيدي يا روض كل مؤمل  
ويا درة حلت من الدهر جوده  
ويا نعمة عمت عوارف فضلها  
أبينالك نستسقى وقد شغنا الظمى  
نهى مولانا بعافية رمت  
وندعو بتأييد السلامة والهنا  
وهذا دعاء سر كل موحد  
بقيت لدين الله تحمي غريبه  
بجاه الذي يرجسى لكل عقيمة  
نبي شفى دين الهدى واقامه  
عليه صلاة الله والقرن اله

وكتب اليه من ( فاس ) مع رسالة :

ايانسة من نفع ريج الصبا روجي  
فقد فارقتني حين فارقت ساحة  
وخلقتها بين الربوع اسيرة  
وبؤت بجسم دون روح تمجه  
فلله كم قاسيت من مضض الاسى  
فمن غربة تقضى وبين احبة  
هم سادتي من لا أقول سواهم  
عسى نفحة من عطفة الله تنتمى  
عليه سلام الله ما حن عاشق

سيدي الذي تقيدت باحسانه وانا المطلق . واستلحت بفاتحة يمنه فالتج  
لي كل باب مفلق . ونصبت شمالك سعده فاصطدت بها بيض الانوق والعقوق  
الابلق (١) واستبصرت في ليل الهموم فما رايت في غير جبين احسانه طالع  
الفلق . ولا استرقيت بسوى رقية سورة ذكره مهما حس طائلة الفلق .

(١) الانوق بالفتح : الرخمة التي لا تبيض الا في قمم الجبال المنيعة .  
والابلق العقوق : الغرس الذكر الحامل . قال :

طلب الأبلق العقوق لعلها لم يجده أراد بيض الانوق

تعودت منه الدهر ما اعتدت من عطف  
بصحة من يبرى من الجهل أو يشفى  
الى الله يشكو في الدجا بأسط الكف  
ومن يكتفى بالله يوما هو المكفى

لا عز من عرف ذكى ومن عرف  
وزيت الاذان بالقرط والسلف  
ويامزلة يروى ندى سحبها الوطف  
وذو الجهد قد يرضى من البحر بالعرف  
شياطين ذاك الصنف بالرجب واللف  
لسيدنا نغديه بالسهم والطرف  
وكان على الاعداء احصى من الرصف  
اذا ربح يابى من حمالك الى كلف  
ومن كلف بالخير دالة الوكف  
وجاهد فيه باللسان وبالسيف  
وصحابه ما حن الف الى الف

باطيب انواع السلام على روجي  
رمتني عيون العين منها بتبرج  
لكل ملبح لا يمن بتسريح  
بحكم النوى فيح الفجاج الى فيح  
وبرح هموم كالبين بتسريح  
تروح عني الهم اية تروح  
على له من برقي وتسريح  
بوصل قريب يجمع الشمل معلوج  
رمتني النوى يوما الى هبة الريح

سيدي الذي تقيدت باحسانه وانا المطلق . واستلحت بفاتحة يمنه فالتج  
لي كل باب مفلق . ونصبت شمالك سعده فاصطدت بها بيض الانوق والعقوق  
الابلق (١) واستبصرت في ليل الهموم فما رايت في غير جبين احسانه طالع  
الفلق . ولا استرقيت بسوى رقية سورة ذكره مهما حس طائلة الفلق .

(١) الانوق بالفتح : الرخمة التي لا تبيض الا في قمم الجبال المنيعة .  
والابلق العقوق : الغرس الذكر الحامل . قال :

طلب الأبلق العقوق لعلها لم يجده أراد بيض الانوق



أو اعتاد السنان المسرة من جن الاحزان عائد الأول (١) قبله وجهى حيثما توجهت . ومولى نعمتى الذى عن غيره تنزهت . سيدنا وأستاذنا وأصل نعمتنا . أبو الحسن . جاذب الله شوارد النعم والمعارف الى ربه بالرسن . وأدام عليه ما عوده من لطفه الجميل الحسن . (الى قوله بعد السلام) ونعلم سيدنا أننا منذ خرجنا لأنسرى الا فى ظل سعده . ولا ننتهى الا لرفده .

وما يمت من بيضاء الا ومن جدواك راحلتى وزادى وقال أيضا أبو الحسن يرحب بالوفد الايفرانى الذى يقدمه المترجم دائما :

لله قوم بهذا الربع قد ربعوا  
تألفت بهم الارزاء وازدهرت  
هم الائمة أبناء الائمة من  
يزينهم ويزيد الطبع حبهم  
أدين رب الورى وهو الشهيد به  
منى عليهم سلام طيب عطر  
ولم أقف على جوابها من المترجم . مع أن ذلك غير معتاد .  
وقال المترجم وقد أوفد أهله الى ( الخ ) يخاطب أبا الحسن اثر ما

تزوج ولده سيدى محمد بن على الاديب :

أيا أمل فوق سراك وسدد  
وحط بها رجل الرجا منك واستلم  
وبس راحة فيها لذى الوجد راحة  
وأدبها عنى - هديت - تحية  
وقل يا امام الدين يا كعبة الندى  
ليهنك ان أصبحت واحدا علا  
وان محياك الكريم بنوره  
فمن يعطف منك يهدى سنا الهدى  
وبالفصل منك اعطف على وفدك الذى  
فهم ضيف نعماك التى غيشتها همى  
عشوا لسنا رجب الفناء من عشا له  
يقودهم الوجد الحثيث وترتمى  
تطير بهم للوصل كل طمرة

(١) الأولق : الجن -

(٢) القطع . كذا .

يشهدون الشاهد التهاى بنعمة  
باملاك سر الفضل لجلكم الرضا  
فلأزلت يا مولاي تجنى جنا المنى  
ولبصر فى أولادك الفركل ما  
بجاء رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله ما حن عاشق

وقال أيضا يهنى أبا الحسن بولادة أحمد لابنه الاديب محمد بن على :  
ولد بدا بدا بدرى بطالع اسعد  
نوب الخواص ناب لىث معند  
رتب العلا منه بهاد مهتد  
عجلا بلم نظامها التبدد  
الى أن قال :

لا زال فى حلق العناية رافلا  
بالمصطفى صلى عليه الله ما  
وللمترجم الى أبى الحسن يهنئه باملاكه بزوجه الأولى مريم بنت  
أحمد . وذلك فى نحو ١٣٠٤ هـ - وهى من أولياته -

لرشف لدا الهى ثغر ابنة الكرم  
ونج لثام الدن عن حر وجهها  
يروى غليل النفس رشف مزاجها  
ويذكر أيام اللوى ونعيمه  
ووصل فتاة تبعت الوجد كلما  
لها عين مذخور الغزال وشامة  
وجسم كما صيغت لطافة مسه  
يحكم فى جند النهى حسن خدها  
تطيع له والجور فيه سجية  
إذا أسفرت أعشى العيون جمالها  
سمرت لها جبل التنسك ضلة  
وجددت عهد العامرى وذكره  
قلل للذى ينهى المشوق عن الهوى  
ففى مثلها خلق العذار صباة  
ففى منظر الحسناء رجز اذا بدا  
كما لاح للسعد المؤبد بارق  
امام الهدى من قارن السعد حظه



وأورده ماء الكارم صافيا  
وطار مطار النسر ذكر كماله  
ومن خدمت أيدي السعادة شأنه  
لك الله يا شمس الكارم كلها  
تحملت عبء الفضل فردا وما هوى  
وقاسيت في جنب السيادة كلها  
وشيدت ركن المكرمات بهمة  
وحاولت أمرا طالما كاد دونه  
فيورك في أمر نما السعد غرسه  
فدمت لما المجد تهمني سحابه  
موفر أمال تؤمك طاعة

\*\*\*

وأدرك ما لم يسر للمرء في وهم  
ودارت بما يهوى رحي القدر الختم  
تنله الذي ما نيل بالسيف والسهم  
وانسان عين الفضل من سيد شهم  
له كاهل أزرته بعرا الخزم  
تذوب له رضوى ويذبل من هم  
تقرطس أغراض العلا كلما ترمى  
أولوا البغي فاستعل لك السهم بالرغم  
فأثمر جزما ثمرة الفرح الجم  
اليك غزيرا من ولى ومن وسمى  
على رغم أنف الحاسدين من الوهم

على سرحة من بحر احسانك الطم  
تمثل من خدامها السعد بالجسم  
تراكم أمواج السرور من النظم  
واسبل على علاتها حلة الكتم

وقال أيضا المترجم يخاطب الاستاذ الالفى :

وانهل من سحب الاجفان انواء  
فلا سرت بعدها في البيد وجناء  
كانها قمر أبدته ظلماء  
حتى نات ولسهم البين انكاء  
من الجوى والدموع النار والماء  
للمجد في أرض (تحت الحصن) أرساء  
والماء راح وكالياقوت حصباء  
فهى المنازل لا فرغ وعواء  
منه فارجا ذلك الجو لآلاء  
ايه فقد سلمت ( مصر ) و ( زوراء )  
وهمة في اقتناء المجد قعباء  
فأصدر الكل من جدواه رواء  
ما زارها روضة في الحزن غناء  
مكارم لم يحط بهن احصاء  
يشيه مهما ثنى الامال اعياء  
في جيد كل فتى واقاه نعماء

بانت فبان جميل الصبر اسماء  
سارت باحداجها الوجناء غادية  
لم انسها ساعة التوديع اذ سفرت  
قدكنت احسب أن الصبر طوع يدي  
فخلقت جسدا ملقى تكفسه  
أرسي باحشائه الشوق المذيب كما  
أرض ثراها عبر والنسيم شلى  
وأربع طلعت فيها شمس هدى  
نور من العلم عم العالمين سنا  
تاهت بواحدها ( الخ ) فقلت لها  
شيخ له قدم في العلم راسخة  
بحر سرى كل ظمآن لساحله  
خلق كما عطرت رذن النسيم اذا  
مناقب ثقت قلب الحسود الى  
وسؤدد شاده العزم المصمم لا  
فهو امام ومولى ما تزال له

وسيد بهداء يستضاء اذا  
له مكارم اخلاق خصصن به  
فعرمه وسجاياء وراحته  
فانه الشمس في برج العلا اذا

\*\*\*

مولاي يا من اذا هبت شمال شذا  
ويا محط رحال المعتفين فمن  
هذا جنى فكرة ذوت نضارتها  
امضها الوجد فالتابت مديحك كى  
خريدة بسطت كف السؤال الى  
تنت طيب تحيات كصوب حيا  
وكتب رضى الله تعالى عنها :

أخفت سوا سبيل الرشيد اهواء  
حلم وعلم وافصال واسماء  
روض نصير وصارم ودائم  
ما طلعت لم بين نسر وجوزاء

ثالثه طاب الشاد والشاء  
مستنه راحته مستنه سراء  
وشفها من صروف الدهر الهاء  
تشفى وأين من المشتاق علقاء  
نداك مطلوبها صلح والفاء  
جادت به مزنة وطلا سقاء

تقبل ركن المجد من كف سيد زياته كنز ورؤيته قول

فلنكتف بهذا القدر . لأن ما بين المترجم مع شيخه كثير وليس . والله  
تفرق في أيدي الطلبة ولم يسجل كله بأيدي المعتنين كسيدي محمد بن  
الطاهر . وسيدي محمد بن علي . وانما قدمنا من «الدار المترجم ما بينه  
وبين شيخه هذا . اشادة بشيخه الذي كان أصل كل هذا الخير . وسنذكر  
غيره من بعض السوسيين الى أن نفرغ مما بينه وبين الحضريين وغيرهم .

### بين المترجم والفاسيين

زار الاستاذ (فاس) حيث مكث ثلاثة أشهر منها رمضان ١٣١٤ هـ  
وقد ذكر كرم الفاسيين واعتناهم به وبرفيقه . حتى انهم ليتخاطفونه الى  
الضيافات خصوصا في عشايا رمضان . ولم يزل يلهج بالكرم الفاسي .  
ويحكى لنا عنهم . والفاسيون مشهورون من قديم بانهم يالفون ويولفون .  
وهل هناك لغة الا بالكرم ؟ ( وما قلت الا بالذي علمت سعد )

وقد كان بين الاحمديين الذين نزل عليهم ادباء منهم الاديب علال بن  
شقرون . فجرت بينهم قواف . منها هذه الامية من علال بن شقرون  
خاطبهما بها لما أزمعا الرجوع الى بلدهما :

خلالى هيجتما شوقى ولبلى  
ان تفلنا فاسير الروح بعدكما  
خلالى مهلا فما أشهى خلالكما  
يا جامعين لكل الخير انكما  
هلاكما سابغ الالاء موهبة  
في حين ازمعتما الترحال في الحال  
في حالة البين لا يلوى على ال  
سرا وجهرا بالقوال والفعال  
اهل النهى والسنا والمقصد العال  
الى حلول الحمى بسر لرحال



ونلتما أملا أولاكموه قري  
أبو الفيوض أبو العباس (تجائنا)  
وفزتما بجوار منه بونة  
لله در زمان قد رشت به  
حيا الاله محيا الطاهر العالي  
فلا خلا الربيع من معانكم أبدا  
تحية من عبيد دام يرقبكم  
في كل حال حلا قولي يؤمكم  
فقال المترجم في ذلك الموقف - وللقارى -  
هو البين لا يقوى على حمله قلب  
تبين خفايا الود من لفتاته  
فلله ما قاسيت من مضض الأسى  
وودعت اخوانا يعز وداعهم  
لطافة أخلاق ولين عريكة  
ولاسيما فرد الكمال وواحد النب  
أخي الجد والتشميم والصدق والصفاء  
وخل سبا عقى بحسن سجية  
وأورتنى لما رحلت فراقه

\*\*\*

قطب الكمال وشمس السبق والتالى  
من ليس ينعتة تعداد أقوالى  
فى عز أمن ويمن كامل عال  
سلاف أنس بكم بكل جريال  
والفاضل السيد العربى بهطال  
ولا ونى ذكركم والذكر أحلى لى  
نجل (ابن شقرون) من يسمى بعلال  
( خلاتى هيجتما شوقى وبلبالى )  
أن يوازن بين سبك القطعتين - :  
ففى موقف التوديع يفتضح الصب  
فمن زفرة تعلو ودمع له سكب  
عشية جد البين وانبعث الركب  
على وصحبا لا يوازيهم صحب  
وصفو وداد لا يكدره شوب  
سجاة علال بن شقرون النذب  
وصارم عزم فى الملمة لاينبو  
فصحت له منى المودة والحب  
وحق الهوى ما لا يقاس به كرب

به فى سماء المجد والسؤدد الكعب  
على العهد حتى يستتر الجسد الترب  
هى الروض حسنا بل هى المورد العذب  
وأنت الذى من داره يحمد القرب  
جريت بفكر فى الاجادة لايكبو  
ذوو السبق لا قيس يبين ولاكعب  
كان حل الفاظها اللؤلؤ الرطب  
على البين تقبلا يهون به الخطب  
بقيت لقطر كنت نجم سمانه

تنقل ( نفح الطيب ) من ذكرك النجب (١)

وأزكى سلام لا يزال نسيمه يؤمك ما نابت مناب اللقا الكتب  
ثم كتبنا اليه من ( السويرة ) هذه الرسالة :

سلام على الخل الموافق علال سلام محب غير ناس ولا سال

(١) كان (نفح الطيب) من منابع الادب فى هذه الطبقة فى الحواضر وفى  
(سوس).

يرى المجد فى رعى الوداد وحفظه (وقد يدرك المجد المؤمل أمثال) (١)  
ذلك الأخ الفاضل . والخل الكامل . بالقوة الصفا . ومحط المودة والوفاء .  
أخونا الفقيه الموفق لأقوم الطرائق . ذو السيادة الغائقة والخلق الرائق .  
سينى أبو الحسنات علال ابن شقرون . لازال حبل السعادة وهو بكفه  
مقرون . ولا زالت الرعاية تلاحظه . يغدو أو يروح والسعد حافظه . وسلام  
عليه ما حن مشتاق . وتالم للفراق . ورحمة الله وبركاته ( هذا ) فانا  
نحمد اليك أيها الأخ الله الذى لا يكل من توكل عليه الى سواء . ولا يصيح  
من حكم أمره تعل على هواه . ونصل على الواسطة العظمى . والباب الأكبر .  
نقطة الوجود . ونخبة البشر . سيدنا رسول الله وعلى اله وكل من تلاه .  
ونسلم تسليما كثيرا . ثم ان مما يقتضيه العهد ويوجبه . التفقد بالكتاب  
اذا حدث موجبه . لما فيه من اظهار العناية . ودوام الرعاية . وتجدد  
التذكير بالمعاهدة . وان كان مثلكم والحمد لله مامون الغيب والشهادة .  
وفى ذلك قيل :

ولما غبتم عن لحظ عيني وحاد الدهر بينكم وبينى  
بعثت لكم سوادا فى بياض لأبصركم بعين مثل قبلى  
وموجبه اعلامكم باننا والحمد لله لما خرجنا من (رباط الفتح) كما اعلامكم  
به . سرنا على البر الى (الدار البيضاء) ومكثنا فيها اياما لانتظار الباور .  
نازلين على من كتب الينا اهل دار السيد رضى الله عنه اليه . من احوالنا  
فقاموا جزاهم الله خيرا أحسن قيام . حتى ركبنا فى البحر . فارسينا  
والحمد لله فى مرسى (السويرة) وأوصلنا كتابك لسيدنا الشريف الفاضل  
الصارم الماضى . فقام بنا وقعد . وجرى فى الاحسان الى المدي الأبعد .  
وبش وارتاح . وغدا بالاحسان وراح . وراينا منه اليعسوب الذى لايجارى .  
والصارم الذى لايبارى . والنور الذى لا يواوى . وقد طبع كانه النسيم  
سحرا . وغزارة حادة كانه البحر اذا جرى . الى سلاسة منزع . واستقامة  
مهيع . ونظم كانه العقد اتساقا . والهمز مذاقا . ونثر بنى على السليقة  
مبناء . متناسب الفواصل تناسب ينابيع القناة . اطلعنا حظه الله على  
ديوانه . وعلى شرحه لنظم المسارى . فقضينا من نجابته العجب . وراينا  
ما كنا نظن أنه غاب عن اهل هذا العصر واحتجب . فعلمنا أن الانشاء من  
الحكم التى يوتىها الله من يشاء . مع ما تحلى به من الشهامة . والصرامة  
فى الولاية . والعدل الذى زرع فى قلوب اهل المدينة حبه . واحترموا حق

(١) شطر من قصيدة لأمرى القيس . وأوله :

ولسو أنسى أسعى كئيبا معيشة كغائى ولم اطلب - قليل من المال  
ولكننى أسعى لمجد مؤمل وقد يدرك المجد المؤمل أمثال



الاحترام بسببه جنبه . فلقد وقع في جميعهم احسن موقع . وحل منهم محل المنظر والسمع . لا تسمع عنه الا مثنيا . داعيا بدوام الامنية عليهم متمنيا . وبالجمله قد كان لدلائك عليه اعظم منة لك علينا . واجل ما اسديته الينا . واقول كما قال الاندلسي في مثل ذلك :

ايها الفاضل الذي قد هداني نحوه قد حمدته باختياري  
شكر الله ما آتيت وجازا ك ولا زلت نجم هدى لسار  
واذا ما النسيم كان دليلى لم يحلنى الا على الازهار  
وقد فاتحته بأبيات استمطارا لديمته . واستنهاضا لعزيمته . فاجاب عنها بما بهر . وظهر من كمال اقتداره ما اظهر . وقد اخبرني انه كتب بالجميع اليك . حفظ الله كماله . وادام على طاعته ايماله . وايانا معه . ثم ان من الحق الذي لا يسعك اهماله . ولا يخلصك منه الا اعماله . المواظبة على الدعاء بالخصوص تجاه الضريح الانور . والسلام عليه منا . كما تسلم عليه من نفسك . نسأل الله تعالى أن يجمع على طاعته قلوبنا . وان يقابل بسابغ عفوه ذنوبنا . ويسدد سهام هماتنا لمرضاته . ويحفظنا من الشيطان ومكيداته . ويديمنا على محبة الشيخ رضى الله عنه حق حبه . ويجعلنا من خاصة حزيه . بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه امين . وكتبه اخواكم الضعيفان الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارتى الايفرانى . واخوه العربى بـ ١٠ خلون من ذى القعدة الحرام عام ١٣١٤ هـ .

ثم كتب اليهما هذين البيتين :

سلام على الاحباب فى طى قرطاس سلام على السادات من ودهم راس  
على حضرة الخلين عربى وطاهر يسلم علال ابن شقرون من (فاس)  
فى رسالة لم تقف عليها . فاجاب المترجم بهذه القصيدة :

اتنى على بعد المسافة من ( فاس ) رساله خل هيجت حر انفا  
وجودت الوجد القديم واذكرت عهود الصبا قلبى وان لم يكن ناس  
وشاقت الى مغنى اذار به الهوى على زمان الوصل اكؤس ايناس  
بصحبة اخوان اذا ما ذكرتهم وما ذاب قلبى بالجوى فهو القاسى  
نعمت بهم دهرى فمد بنت عنهم تنكرت الدنيا (فما الناس بالناس)  
اخلاء صدق ما تسليت عنهم باهل ولا عيش هنى ولا كاس  
ولا نفحت من نحوهم سحرية من الريم الا عاودتنى بوسواس  
فلله منهم عهد وصل وان مضى فشوقى الى مغناهم راسخ راس

(١) من هذا الشطر :

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى انت تعرف

سلام عليهم ما نسيم عاطرا نسيم الهوى عن روعى نفس وقرطاس  
وما رنحت عطف المحب اذا سرت على البين الفاس التحية من (فاس)  
ثم لاشك أن المترجم سلم على جميع الذين عرفهم فى (فاس) وعلى العلامة البلغيشى الذى يقن انه لا يزال فى (السويرة) ولم يبلغه انه النفل من هناك الى (فاس) فتولى هذا الاديب الكبير الجواب عن هذه الرسالة ونص ذلك :

من (افرانة) هبت بلطف على (فاس) انفحة مسك عطرت جو انفا  
فوافى جواب منه يهمى بايناس ام الحب قد وفى بعهد وداده  
واذهب عن قلبى شياطين وسواس اتانى خطاب منه اكسبني بها  
بلاغته عجز المعارض فى الناس ارانى به السحر الحلال واظهرت  
وسلى فؤادى عن سماع وعن كاس وشنفت سمعى من رقائق لفظه  
شفاهى حروفا منه خطت بقرطاس وقرت به عين الشجى وقبلت  
بنت انجم السعد المعلى لا لعاس وقلت لقلبي اها نبيل المنى لقد  
وعاينت ما اودى من البعد القاسى فقد طالما عانيت كيد هواهم  
تاجى باسرار وتنلى لالاسى فهاذى مكاتيب الاحبة قد وقت  
ستماعا بهم فى خير جمع وجلاس عسى الله من بعد البعاد ينيلنا اج  
لعهدهم والله لم يك بالناس سلام عليهم من صفى ودادهم  
يعم فناهم لا يجد بمقياس سلام عليهم طيب عاطر الشدا  
هلال وما لاحت اشعة لبراس

رعى الله بعين رعايته . وحمى بسرادات عنايته . ساحة سيدنا الفقيه العلامة المشارك النقاد . الذى أصبحت أزمة المعارف لديه تطوع وتلقاد . الاديب الذى دوخ أرباب الادب بفصاحته . وحير لسان اهل لسان العرب ببلاغته . مصدر اللطافة الذى اشتقت منه افعال الرقائق . واساس البلاغة الذى وضحت بطبعه الفائق . حقيقة الحقائق . من امتطى بالقريحة السبالة جواد النظم والنثر . فكان له فى ذلك اليد الطولى ورفيع القدر . ذا الاخلاق الطيبة التى هى الطف من النسيم . واحسن من وجه الحسن الوسيم . واعذب من ماء النسيم . وأطيب من منازل التنعيم . الخاوى من الفضائل كل وصف باهر . ابا النزاهة السيد الطاهر . التامانارتى اصلا ونجارا . الايفرانى دارا وقرارا :

وانى لأدرى أن وصفك زائد على منطقى لكن على الواصف الجهد ورفيقه واخاه فى الله . الفقيه النزيه العلامة الاواه . صاحب الخلة الصافية . والمودة الصافية . اخا الصفات الكاملة . والسمات الفاضلة . الكاتب المتقن .



الاديب المتفنن . من حسن خلقه على زهر الخمائل يترى . الفاضل الانبل  
ابا حامد السيد العربي . الساموكتي أصلا ومحتدا . الايفراني محلا  
ومولدا :

ووصفه لم يزدده معرفة لكننا لذة ذكرناه

أبقى الله في الوجود مثلكما . وزكى بالكارم فضلكما . وسلام تام طيب .  
بوابل صافي المودة صيب . أرق من النسيم اذا سرى على الادواح . وأعقب  
من المسك اذا ضاع وفاح . وأعذب من تواعد بعد الجفا . وتواصل بعد  
النوى . وأحل من شكوى ألم البعاد . بعد الوءام واتحاد الوساد . ما غردت  
قمرية على فنن . ووصل كتاب من (حسن) (١) يعم تلك الربوع . التي  
هي مقر ما حوت منا الضلوع . ويمر على قلوب الاحبة ببرد وسلام . وان  
أجج لواعج الوجد والغرام ( أما بعد ) فاني أحمد اليكما الله الذي لا اله الا  
هو عالم الغيب والشهادة . على نعمه التي لا تحصى . وأسأله لنا ولكم  
الحسنى والزيادة . وذلك الفضل الذي لا يعد بالاحصا . ونستوهب لنا ولكم  
من حضرة النبي المصطفى المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق . والامر بالوفاء  
المدد الفياض . على الجداول والخياض . بعناية شيخنا ووسيلتنا الى ربنا .  
القطب المكتوم . الذي به مقام الختم مختوم . ومن بالانجاش اليه في أقرب  
مدة يصل العبد الجاني . العارف الأكبر . أبو العباس مولاى أحمد التجاني .  
سقانا الله جميعا من فيض مدده . وجعلنا من حزبه وعدده :

«امين لا أرضى بوحدة حتى أضمر اليها ألف آمينا  
( هذا ) وانه قد حل بنا جوابكم الذي هو غاية الاماني . المغنى عن رنات  
المثالث والمثاني . المؤرخ بعشرين بقين من ربيع لثاني عامه .

فكأننى يعقوب من فرحى به وكأنه ثوب أتى من يوسف  
فحيا واحيا . وبسط القلب والمحيا . وكاد لولا أنه تميمة وحجاب . أن  
تطيش من شدة الفرح به الافئدة والالباب . ففضضت ختامه بحال الزمن  
افتضاض كواعب الافكار . وحسرت لثامه فبانث لى غرة الصبح من بين  
هاتيك الاسطار . وتاملت معناه فاذا هو يشير من خلال تلك الالفاظ بطرف  
بابل . فقلت أنا رفيق تلك المحاسن ان كنت قابل . وكان أهم ما له التشوف .  
وأعظم ما عليه التلهف . سلامتكم التي هي غاية المنى . ومنتهى ما تتمنى .  
فوجدت جوابكم للدلالة عليها أهدي من قطا . فسجدت لله شاكرًا على عظم  
هذا العطا . ثم انى أرجو الله وهو أكرم من وجه اليه السؤال . أن يديم  
علينا وعليكم العافية دينا ودنيا فى الحال والمآل . وكل ما فى ضمن كتابكم  
عرفناه . فهمنا حين فهمناه . وما ذكرتم من تأخر وصول كتابنا اليكم .

(١) يشير الى أن الرسالة وردت على يد من اسمه حسن فى ( فاس )

بعد التظار حاوله لديكم . فذلك لما قلتم لبعد الشقة . وذلك مظنة عدم  
وصول المكاتب الا بمسقة . والواصل بعد طول الانتظار والتعب . التذ  
من المناسق بلا ارتقاب ولا طلب . ثم اذا تشوقتم للاخبار وتشوقتم للآباء .  
فالزاوية الزاهرة الاحمدية كل يوم فى ازدهاء وامتلاء . والسر والحمد لله  
فى ازدياد . والسرور فى انقياد . والحب منا كما تعهد يزيد فى الصفا .  
والثناء عليكم والدعاء لكم بظهر الغيب ما درس والله ولا عفا :

نسائل عن احبواكم فيسرنا سماع الذى نبغى منها ونطلب  
اذا كنتم فى نعمة وسلامة فما نحن الا فيهما نطلب  
وحال الاصحاب كلهم فى ذلك كحالتنا . وما حال الحال فى المودة وكيف  
يحول فى أمثالكم من أمثالنا . نؤمل من الله سبحانه أن لا يجعله غير  
العهد بكم . وان يقر العين برؤيتكم وقربكم . بجاء الفضل من به يتوسل .  
سيدنا ومولانا محمد خير مرسل . وممن يخصصكم من الاخوان باعطر لحيه  
وأفخر سلام . حافظ الزمان على الدوام . من بحسن صحبته العزيز  
الفاضل الاريب سيدى محمد الزيزى (١) . كما يسلم عليكم بأفخره وآله  
السلام المؤيد . أخوه الأبر السيد محمد . وكذلك من لازال مبتهجا بحسن  
معرفتكم أحسن ابتهاج . الفاضل الارضى السيد الطاهر القباچ . وكذلك  
الشريف الاصيل الفقيه النزيه الاثيل . سيدى محمد بن مولاى العابد  
العراقى الحسينى . والشريف الماجد . ابن السراة الاماجد . سيدى محمد  
العمرانى . وكذلك الطالب الحسيب . الراغب فى التعريب . سيدى  
محمد بن عبد الرحمن . وأما صنوه الشاب الانور الاظهر سيدى عبد العزيز  
فقد دعاه داعى مولاة قلباه . وقضى عليه بعد فتح مبین بان عليه فى سره  
ونجواه . ويهديكم عاطر سلام : الفقيه الكاتب الاديب . المحب الحاشع  
المنيب . من سعيه بطالع اليمن مقرون . أبو الحسن السيد علل بن شقرون .  
وكذلك من البركة الانور . ذى السر الصافى الاظهر . سيدى أحمد العبدلوى .  
وولده الأبر سيدى محمد . وأما المقدم المكرم الاجل . المحترم الاكمل .  
سيدى الغالى بن معروز . فقد دعى ايضا فاجاب . وانقضى امره من الدنيا  
وانجاب . أكرمه الله فى دار الكرامة . وجعله فى جوار اهل السلامة .  
وكانت له جنازة عظيمة حافلة . ظهرت بها فتوحات جزيلة . وأما الغرض  
الذى أخبرتكم بعدم المسامحة فيه . والعدول الى ما ينال . من تخصيصكم  
بالدعاء بالمحل الانور . والموضع الاظهر . فهذا دين نرى قضاء فرغ

(١) والد هذا الأستاذ الفهم اللبق صاحبنا بل خير أودائنا من أساتذتنا  
(القرويين) البارزين اليوم . الكريم الذى يستولى على الالباب بلطفه .



واجباً . وحققاً لازماً . تقبل الله «امين» . كما يسلم عليكم أطيب سلام وأغلاء . وأعطره وأغلاء : منشيء هذه الكلمات على عجل . وموشى برودها على وجل . أخوكم في الله . وفي الطريقة المحمدية الاحمدية . أحمد بن المأمون البلغيشي حماد الله من الغواية . وبلغه في الدارين كل أمنية . قاضي الثغر السويدي حين ورودكم وصدوركم من رحلتكم الفاسية . ذات الفوائد الفاشية . فقد من الله عليه بالرجوع الى الوطن . والحلول بالسكن . عائداً سلام الكل على من كان منكم واليكم من الاخوان والاقارب . والحواسي والخلان . خصوصاً المقدم المعظم سيدي الحاج الحسين ابن الحاج أحمد الايفراني . راجين دعاءه الصالح . ببلوغ كل الاماني . كان الله للجميع . بجاه النبي الشفيح . وبجاه النبي والآل . نرجو منال منتهى الامال . وكتب في ثاني عشر شوال الابرك عام ١٣١٧ هـ

ومما جرى بين المترجم وبين الفاسيين هذه العينية التي أرسلها اليهم المترجم - والغالب أنها بعد هذه الرسالة -

قف حادي الاظعان بي في المربع  
فالدمع ان شح الغمام احق ان  
واحطط رحالك ساعة في حي من  
يا ليتهم لما استقلوا قد سروا  
لم أنس من احدا جهم ظيماً رعى  
سفر اللثام لدى الوداع فبان لي  
ورمي بطرف فاتر مهما دعا  
أرسلت طرفي في محاسنه فما  
ورد الخدود ونرجس العينين او  
ودعته فتساقطت من جفنه  
قد غيبت عني الهوادج شمسه  
كلا ولا حل المنام بساحتي  
هفو الى مر النسيم اذا سري  
تندارس الوجد الكمين ونذكر ال  
ناديتها اذ أودعت قلبي شجي  
أحمامة الوادي بمنزلة اللوى  
اننا نقاسمك الغضا فقصونه  
اه على بين الحبيب فليتنى  
يا قلب مالك من سلو بعد أن

لولا التعلل بالنسي وتعرضي  
متمثلاً ( فاساً ) ومن قد حلها  
لقضى على نوى الحبيب وفزعة ال  
بلد حوى كل الاماني واكتسى  
ما شئت من دين اذا قدح الهوى  
فكانه برج لأقمار العلاء  
وكانها هو هالة نارت على  
قطب السيادة خاتم السر الذي  
غيث الوري ليش الشرى بدر السرى  
سر البريئة منبع الفضل الذي  
غوثي أبا العباس أحمد من غدا  
من لا الوذ بغير ركن جنبه  
من لأحوم اذا عطشت على سوى  
يا دهر اني قد حميت بركنه  
ياسعد من أضحي نزيل جنبه  
يا رب عجل لي اليه زيارة  
حتى اشاهد ذلك النور الذي  
وأشم تربا ضم أفضل جثة  
وأعفر الخد المصون بتربه  
وأمد نحو الجود كف توسل  
وأهيم في روض (الوظيفة) عندما  
وأجيل طرفي في وجوه قد زهت  
قد لاح نور الفتح من أسرارهم  
لم أنس اذ عاطيت منهم جلة  
ما منهم الا وفي سيد  
خلق كما رق النسيم لطافة  
لاسيما المولى الشريف المرتضى  
بحر العلوم ومنبع الافضال من  
من بد في شاو البلاغة كل ذي  
فرع النبوة من سما في رتبة

(١) يعني ذكر الطريقة الاحمدية .

للروح من مر الرياح الارب  
حتى كالمهم معي في موضع  
سبين المشت وسافنسي للمصرع  
حل الفضائل والمحاسن اجمع  
أوري ومن عيش نصير ممتع  
أو مكنس القلبى الأغن الألسع  
شمس المعارف شيخ كل سميع  
أعيا الفحول . ملاذ يوم المفرع  
نور الهدي بحر النوال الأوسع  
يروى العطاش فيا له من منيع  
تاجا على هام السماء الأرفع  
ان هال خطب أو الم مروهي  
بحر زلال منه مروى مشيع  
نفسى فابرق ثم ارعد أو دغ  
يمسى ويصبح حول علب المشرع  
تشفى جوى القلب الكئيب المولع  
يسبى القلوب بضوئه المتشعشع  
فضح العير بطيه المتضوع  
وأذيل ثم ثمين در الادمع  
بتدلل وتخضع وتفرع  
تتل الاسعد بين ذاك المجمع (١)  
متلألآت كالبدر الطلع  
فغدوا نجوما في سعود المطلع  
خمر الغرام بجماد ودمع  
صافي المودة لودعى المعى  
وندى كبحر أو كفيث انفع  
العالم العلم الاديب الاروع  
لبى السيادة والمجادة اذ دعى  
لسن وأعجز كل صدر مصقع  
للمجد ذات تعزل وتمنع



مولاي أحمد (١) نجل مامون الرضا وكذا الفتى الغطريف من قد حلق لقن نشأ في عفة وصيانة هو سيد الحسن (٢) بن إدريس الأعمى وكذلك من قد بان في أفق العلا من قلد الاعناق بالمنن التي بدر الدجا الزيزي سيدنا معه وكذلك سابق حلبة العليا ذو الـ العالم الحبر المقلد منة ذو رتبة في الصدق والتصديق لا علال العالي ابن شقرون الذي وكذلك باقي السادة الغر الألى فازوا بحظ في السيادة لا يرى منى السلام عليهم وعلى ربا ما أن سرت ربح التسييم فروحته يارب عطف شيخنا قطب الهدى وأمدنا من عنده بعناية وتحوطنا من شر من ينوى لنا وتنبينا فتحا تقي بنوره برسولك المختار أحمد من غدا روح الوجود وبابك الأدنى الذي صلى عليه الله خير صلاته وعلى صحابته الكرام وآله

من نسل (بلغيث) الهمام الأورع قلبى وحق المجد أحسن موقع وسرى الى العليا بأقوم مهيع بن المرتضى الصدر الكريم اللوذعى بدرا ينيف على النجوم اللمع احسانها بالن غير مضيع لد الذى يدري بصدق تورع نور البهى المستنير الاسطع كالعقد بين منضد ومرصع تخفى أقر بها الحسود المدعى مهما دعى نحو الكارم يهطع حازوا من العليا فوق المقنع فيه لشخص غيرهم من مطعم كانت بمرأى منهم أو مسمع عن قلب صب بالنوى متصدع غوث الورى طرا علينا أجمع تاتى فتغنى كل فقر مدقع سوا ومن صرف الزمان الموقع اسرارنا من غير كد مفظع غيث الكتيب ورحمة المتضرع ما زال يولى الفتح مهما يقرع ما شاق برق نحو تلك الاربع وجميع أمته السجود الركع

وقال المترجم يخاطب العلامة سيدى محمد بن عبد السلام كنون : تهب صبا نجد صباحا فتصبينى تذكر أياما لهوت بغادة تنبيه بالفاظ الجمال تدللا لها مقلة حورا تفصح شادن الـ

(١) هو العلامة مولاي أحمد البلغيثى فذ ( فاس ) فى عصره .

(٢) لعله المقصود الذى جاءت على يده الرسالة المتقدمة . التى أجاب عنها البلغيثى .

قطعت بها من قبل أن يخطر النوى فلما ألح الركب للبين الشات فقلت لها طيبى فؤادا فانما لحفرة ( فاس ) حيث تكتسب العلا بلاد حوت لطف ( العراق ) ورقة ( الـ

زمانا به أدمو المنا فتليبنى تجود بعبان من الدمع مكنون أسير على طير من السعد ميمون ويظفر بالدنيا الهنيئة والدين

حجاز) وطيب (الهند) فى نضرة (الصين)

بما شاء من لطف وأنس ولأمن باتقان حكيمى كل فرض ومسنون ولا سيما شيخ المشايخ كنون ويكسب مجدا راسخا غير مكنون بتور يقين لا بعدس ولطمين وذهن كمسلول الهند مسلون ولا تترضى بالدنية والدون وباء بعز لا يزول وتمكين اليك وأقوى الظن انك لأولى بركنك عاف باء بالنجح فى الحين عروسا تجلت فى منة الزين بلثم بنان بالسعادة مقرون تجدد من حسادها كل عرلين تضى بك الامال فى الاعصر الجون دعوت لكم يشدو بثالاف أمين معطرة تزرى بنفحة دارين

تنسى الغريب النازح الدار اهله فما شئت من علم ودين مشيد كائين بها من عالم متورع امام يبت الخير فى الناس جهده يقوم بايضاح الخفى مبرزا بفهم تضى المشكلات بنوره وعزة نفس لا تلين لغامر فسار مسير الشمس فى الجو صيته قيا سيدى انى قطعت سباسباً آتيتك عن بعد المدى متوسلا اليك أبا عبد الاله زففتها تقبل كف المجد منك تبركا وتامل أن تحظى لديك بزيئة فلازلت فى برج السيادة طالعا ولا زال كل الكون بالصدق كلما ومنى على عليك ازكى تحية

كان مقصود المترجم من المخاطب أن يأخذ عنه . ولكن وجده مريضا فلم يحضر عنده الا فى درس واحد . فلما أبل من المرض خاطبه بقوله :

ليهنا العلم والقرطاس والقلم وضح اذصح جسم المجد وانكشفت فالحمد لله اذ عافى بيمته فانه يكلاه حفظا ويسعده

وخاطب الغالى بن موسى بن معزوز الفاسى بقوله :

انخت بباب الجود والسؤدد العالى مقام سما فوق السماكين قدره تجل له سر الخصوصية التى فاصبح غيضا للبرية كلها محط رجاء القاصد السيد (الغالى) وخص بحال لا يقاس على حال تنال بوهب لا بجيلة محال بجود بهتان من السر هطال



فيا سيدي فاضت عليه معارف  
حللت بكم ضيفا وللضيف حرمة  
أتيت بقلب قد صفا لك وده  
أؤمل أن أحظى بأقبالك الذي  
فأنك بعد الشيخ منيتي التي  
وحاشا ندي كفيك أن لا يناله  
عليك سلام الله يا مزنة الندي

وكتب الى محمد بن العربي بن ادريس الزرهوني :

من الله لا تحصى بقل ولا قال  
ينال بها ما شاء من كل اجلال  
صفاء زلال المال اوصرف جريال (١)  
ترم به حال وتنجح امالي  
عقدت على ادراكها عزم ترحال  
فقير غدا يدلى براحة تسال  
ويا درة جيد الكمال بها حال

مل الى بيت الشريف العلم  
مظهر العرفان مثل العلم  
عربي الندب وبدر الظلم  
غاية الفخر مدى لم يرم  
متحل بجميل الشيم  
حل في خير حمى محترم  
مورد يروى به كل ظمى  
في الطريق الاحمدى العلم  
من حمى مجدك انجى حرم  
في الحشا مشتعلا ذا ضرم  
بالرجا نال الغنا من عدم  
يزدري طيبا بزهر الاكرم

يا غريبا لا بتغاء الكرم  
من غدا في المجد والفضل وفي  
الكريم ابن الكريم السيد الـ  
فرع دوح المجد من قد حاز من  
قطب علم وحياء وتقى  
من اذا حل به مقترب  
مرشد الخيران مغنى العتقى  
علم يهدي الى قصد الهدى  
سيلي انى ضيف نازل  
ساقنى نحوك وجد لم يزل  
وندى كفك من امله  
وعليكم من سلام الله ما

وكتب اليه ايضا :

يا نخبة العز وبدر التمام  
من جوده يزرى بوبل الغمام  
رتبة تفريج هموم الانام  
بمجدك السامي العزيز احترام  
ينجح ما يامله من مرام  
بمقتضى العهد ورعى الذمام  
تدنو له الامال ذات ابتسام  
اوفى تحية واذكى سلام

مولاي يا ذا العربي الهمام  
يا كعبة المجد وبحر الندى  
يا سيدي اجلسه الله في  
اغث بهمتك شخصا له  
واستعطف الشيخ له فعسى  
فانت اولى من وفى كرها  
لا زال من يرجوك ذا ظفر  
ثم على عليك من ذى هوى

(١) الجريال بالكسر : من أسماء الخمر .

ثم كتب اليه ايضا بعد ما ارسل الجواب برسالة :

التنا بالواع المسرة والبشرى  
رسالة مولانا وسيدنا ابي الـ  
فطابت بها نفس الغريب والقلت  
وضاع نسيم البشر من شرطيها  
ونفس مسراها عن القلب كل ما  
فبارك فيك الله يا ابن رسوله  
ولا زلت مأوى للغريب تنيله  
ودمت لهذا المجد تجنى ثماره  
عليك سلام الله يشرق نوره

وقال في هذه السفارة الى حضرة الشيخ التيجاني رضى الله عنه :  
وللمترجم في الشيخ قصائد كثيرة . فلولا الاختصار لاينا بها كلها .

ضمنت للفتى نجاح المرام  
عزم تقصد به بعيد المرام (١)  
ف اللذيين راحة وطمع  
فبدا تم نور بدر التمام  
( جنة الخلد تحت ظل الحسام )  
لجة البحر دون ذر النظام  
مود جهلا باوجه الغمام  
ما حيت ودع عليك علامى  
ست الكرام ولو بالقصى الشام  
ومقام الوداع ادهى مقام  
له فى كل رحلة ومقام  
دد والمجد والسيادة هام  
فى سماء العلا بغير لهام  
نت لرفعة قدره كل هام  
فان بحر الندى وشمس الظلام

الى ان قال يخاطب الشيخ :  
ايها الشيخ خصك الله فضلا  
انما انت رحمة جدت للـ

(١) اقصد المرامى : اذا أصاب الهدف



أكرم الله «آخر الناس عصرا  
وشفى من زلال وردك فيهم  
عجزوا عن كثير بر فاضحي  
أنت قلت كذا . وأنت إذا ما  
يا لها منه فيا فوز من أصـ  
أشروا معشر الحبين فيه  
فزتم بالني وبالعروة الوثـ  
وظفرتم بما تتنافس فيه  
فلتطيبوا نفسا فليس كمثل الـ  
ولتقوموا بعهد كى تنالوا  
فعلى قدر صدق كل مريد  
أيها الشيخ فضلك الشمس لا يجـ  
وفدى كفك المؤمل بحر  
اننى ضيف جودك الجم كم قد  
حملتنى من الرجاء مطى  
ارتجى الربح فى تجارة حبي  
ومن الضيم استجير فقد قبـ  
وعلى العبد أن يبوح بشكوا  
وفؤادى فيه من الجهل داء  
وبقلبي من التشوق نار  
فاتيت الى جنابك ما قد  
وتيقنت مذ رميت بسهم الـ  
ورأيت ثمر السيادة والسؤـ  
ووجوه الننى تجلت بدون الـ  
فمددت يدي ومن رشد الانـ

\*\*\*

بك يا خير سيد وامام  
رحمة كل غلة واوام  
قلهم باكسير حبك نام  
قلت قولا فانت أنت حدام  
سبح فى سمط حبه ذا انتقام  
بنجاح مؤيد مستدام  
بقى التى ما لعقدها من فصام  
من على الفوز همه مترام  
شيخ فى الوعد والوفا بالدام  
غاية السر فيه أى قيام  
ينجلي عن حجاب كل لثام  
حده غير حاسد متعام  
ورد الكل ماء وهو طام  
جبت من لجة وكم من قتام  
يعملات تسرى بغير زمام  
لك فالحب متجر المستهام  
ل نزيل الكرام غير مضام  
ه لسيده بغير احتشام  
وجنابك فيه بر سقامى  
شبه البعد لم تزل فى احتدام  
مت بين يدك غير الغرام  
عزم نحوك ان أصابت سهامى  
دم قد غلقت بقصن الثمام  
ستر فى حسن شارة وابتسام  
سان أن يطلب الننى بالتزام

خلب البرق ذى سحاب جهام  
صان من حسنه لها كل دام  
قلدت بنفيس در الكلام  
تليت لفظها عتيق المدام  
وردة كشفت لثام الكمام  
لته نالت كل الامانى الجسم

واليك أرسلتها بنت فكر  
زاتها من حلى مدحك وشى  
فتبنت كأنها الخود حسنا  
يحسب العاشق التيم مهما  
ويراها من طيب ما اودعته  
تبتغى منكم القبول فان نا

وحشا سيدى بطيب طيبا  
وسلام على سيادتك القـ  
وعلى سيد النبيين الزكى  
وعلى «اله واصحابه الفـ  
ما تنفس فى مسير صبا نجـ

وحين ازمع الرجوع من مشهد الشيخ الى بلده خاطبه بقوله :

أمولاي هذا الضيف حان ارتحاله  
الدرك من برد الرضا منك سؤله  
وحاشاك يا غوث البرية أن يرى  
فللضيف فى شرع المكارم ذمة  
وذو الجود لا يرضى يثوب نزيهه  
وأنت الذى قد فاض من بحر جوده  
فلا سر الا منكم سريانه  
وانك ظل الله من لاذ خيفة الـ  
أمولاي مالى غير جاهك حيلة  
فعظما على ضيف ضعيف تقطعت  
وجد بالذى يرجو على الفور انه  
بحرمة سر الحتم والسؤدد الذى  
وحرمة نجليك اللذين غداهما  
وابائك الصيد الكرام الألى هم  
وجاه الذى ما فاز منك مؤمل  
أبى الحسن الميمون خير خليفة  
وسائر من حفته منك عناية  
وضاء له من نور شرك بارق  
عليك من التسليم ما أنت أهله  
وحزبك من سادوا بك الناس كلهم  
وازكى صلاة الله دائمة على  
 واصحابه والتابعين ومن هم

وخاطب ايضا السيد أبا النصر من «ال الشيخ :

أمولاي ياذا الجود يا ابن أبى النصر  
ويا من سما عرش الخلافة رافعا  
ويا من له فضل يجل عن الحصر  
على الرأس من دون الورى راية النصر



ويا من بالمر الشيخ قلل خطه الى  
الغنى من دهر تالب صرفه  
وكنى شفيما في رضا الشيخ اننى  
لعل ان احظى بادراك كل ما  
وارجع في امن وظل سلامة  
عليك سلام الله يا ابن رسوله  
وقال ايضا في جناب الشيخ :

هات اسقنى شمسا بكف الفرقد  
هبت شمال جعدت من نهري  
وشدا الحمام فرنحت نغماته  
وتألفت من نوره وجناته  
فاغنم من اللذات ما لم يقده  
فاذا قضيت النفس حظ نعيمها  
فانفض يدك وقل عدا عما بدا  
واطو المراحل طي شيخان ولا  
وارحل الى مقنى الحقيقة واستبق  
وافض دم الاجفان كى تمحو به  
واذل جواهر ادمع واخذد بها  
وابك الخطيئة نادما ثم انتخب  
واجدد بسيف العزم سوف وفز اذا  
واستنجد الهمم التى تحمى الحمى  
وافزع الى شيخ غيور نافح  
ماذاك الا المهتدى بمناره  
قطب الوجود الخاتم المكتوم من  
غوث العوالم بحر امواج الندى  
من يستمد العارفون ببحره  
الى ان قال في وصف الشيخ :

ذاك الامام القطب مولانا ابو العبد  
ذاك التجانى تاج هامات العلا  
ذاك ابن سالم الذى قد سلمت  
قدماء فوق رقابهم فلذا سما

(١) السدد : اللعب

نصرف بالتخصيص من مالك الامر  
على ومن هم يضيق به صدرى  
نزير وذا وقت الرجوع الى الوكر  
اوامه من مطلب السر والجهر  
بعز مكين فى ذرى رفعة القدر  
كماهب نفج من شدا العنبر النحرى

فلقد دعا للنزعة الروض الندى  
ذوب اللجين فمتنه كالبرد  
عطف القدود من الغصون الميئد  
ما بين مبيض وبين مورد  
اتم ينفض صفوه بتنكده  
وسطا المشيب بابيض فى اسود  
شيب يقول اخشوشنى وتمعدنى  
تخلد الى كسل يبطى اودد (١)  
واركض جواد العزم واكدح واكدد  
رينا علا قلبا صبا حتى صدنى  
خدا بآثواب الوقاحة مرتد  
ثوبا خفيفا للمتاب وجدد  
جن الظلام لفرصة التهجد  
همم الرجال ذوى الحفيظة تنجد  
عن جاره فى مصدر او مورد  
والمرتوى من ورده العطش الصدى  
صابت على عاف يده ومجتدى  
هادى الهداة امام كل مقلد  
وبنوره يسدى الجميع ويهتدى

سلس مجدى المنتمى والمهتدى  
مولى الموالى احمد بن محمد  
لكماله اهل العلا والسودد  
فى كل مرتبة سمو السيد

ان الولاية كالقلادة فصلت  
او كالنجوم الزهر فى الافلاكها  
لكن علا بعض على بعض كما  
فاعرف لكل فضله واحكم بما  
واعلم بان الشيخ مولانا ابا ال  
واذا عدت الشهب فهو الشمس فى  
فبذلك الخير وهو اخبر به  
لما تلقى ورده من جده  
ضمن النجاة لكل من ينمى له  
فهر يده فى ذمة ومحبه  
لجاوا لركن ضمانه فتستروا  
سعدوا به فعلت بهم همم الى  
لا يدعون لرامه الا التقى  
ركبوا الرضا والشكر من يركبهما  
سبوا على مهل السرى من لج فى  
سبوا بسبق امامهم فحووا بلا  
فوحقهم لقد استحقوا قول من  
والفضل ليس يناله متوسل  
ان قال ذاك هو الدواء فقل له  
رباهم الشيخ العطوف بهمة  
هم سادتى هم اسرتى هم عدتى  
فبهم اصول على العداة فلم اكن  
ولركنهم اوى اذا دهر عدا  
وبهم ارجى ان انال سعادة  
بشراك يا قلبى ظفرت بعروة  
وابسط رجاءك ما استطعت ولا تكن  
ايه قديتك صاحبي حدث بما  
ضجح مسامعا بما تروى فما  
واسعد وساعدنى على قصدى الى  
مقنى امام الاولياء ومرقد الش  
روض المنى كنز الفنى حصر الهنا

اسلاكها بجواهر وذبرجسد  
كل له نور يهى لهته  
للقية حكمة قاهر متوحد  
لدرية حكم مقلد متقيد  
عباس واسطة القلادة واشهد  
اشراقها فاصدع ولا تتردد  
من ربه صدقا بغير تفند  
اجدها ما اجدى برغم الحسد  
ومن انتمى لذوى السعادة يسعد  
فى جنة من كل عاد مقلد  
بحماه من كيد الزمان الانكيد  
رتب تسامت فوق سعد الاسعد  
والسير فى السنن الاسد الاحمدى  
يشكر سراه لدى الصباح ويحمد  
امعانه بتقصر وتشد  
طول العنا خصل الذى المتهد  
حلى بصدق القول لهجة منشد  
بتورع حرج ولا بتزهد  
كحل الصحيح خلاف كحل الارمد  
وبعطفة نبراسها لم يخمد  
فى شدة تعرو وهم مكمد  
لاخاف من اسد يصول واسود  
فالقول ابرق يا زمان وارعد  
فى الحال والماضى جميعا والقد  
وثقى فامسكها بكفك واشدد  
هيابة واسال والخف واجهد  
قد صح عنهم من حديث مسند  
احل مكرره واذكى فى الندى  
(فاس) فانك ناصر ان تسعد  
شيخ التجانى يا له من مرقد  
افق المنى ماوى الامانى الوحد



حيث السعادة والسيادة والتقى  
حيث الهدى حيث الندى حيث اليها  
هي روضة أطيارها قوم لهم  
قوم لهم زجل بذكر الله في  
هي جنة الدنيا جناها الذكر مع  
غرر علاها النور فهي أهلة  
ان صفوا عند الوظيفة خلتهم  
لله درهم فما منهم سوى  
فاذا وصلت أختي فابشر بالني  
واعلم بأنك في حمى حرم فسر  
واحرص على أدب الحمى وانشد به  
واستحضر القصد الصحيح وهمة  
وقل السلام عليك يا غوث الورى  
يا أيها الكنز المطلسم يا رجا  
يا عز مهتضم ويا نورا به  
يا من له التصريف فى الكونين عن  
انى آتيت اليك ما قدمت من  
ما كان من زاد ولا تقوى ولا  
لكن لى برجاك خير وسيلة  
يحدو بى الشوق الحثيث الى ندى  
كم شقة قد جبتها ومهامه  
قد هون الصعب الحرون تشوق  
فانظر الى بعين عطفك واكفنى  
واغسل فؤادا سودته نوبة  
وامن بفتح تنجلي عني به  
وبنور سر تقتضيه عناية  
يا رب يا رحمان يا من ظله  
يا أكرم الكرماء يا من بابيه  
يا مالك الملك العظيم ومن له  
يا بر يا ذا الفضل يا من جوده  
يا من اذا ما جاءه عبد عصى

والنور والسر الذى لم يجحد  
حيث الفتوح تناح اخذا باليد  
نغمات ذكر لا كنغمة معبد  
أدب الوقار بصحن ذاك المسجد  
ملا كرام ركع أو سجد  
وتمايلوا وجدا كفصن أملد  
در السلوك نظمن بعد تبدد  
ناب كريم أو تقى صندد  
فادخل وحط الرحل واركع واسجد  
هونا الى القبر المقدس واصمد  
در المصون من الدموع وبدد  
ان تستمد بها العناية تممد  
وغياث مستجديه والمستنجد  
أمل المروع بدهره المستاسد  
فتحت مغالق كل باب موصد  
اطلاق اذن عم غير مقيد  
عمل سوى قصدى لبابك سيدى  
علم ولا رأى أسد محصد  
ترجى وحاشا ان تخيب مقصدى  
بحر خضم من نوالك مزبد  
قطعتها بعد العناء وفدقد  
لزال مورذك الهنى المبرد  
ما هم واعن بمطلبى المتعدد  
فعماء ينغش بعد طول تسود  
ظلم الهوى ودجا الهموم الهمد  
سبقت وقالت يا فتى لا تبعد  
لا ينزوى عن متهم أو منجد  
عن عبده مهما دعى لم يسدد  
من تروح على العفاة وتغتدى  
قد عم كل مقرب ومبعد  
ناداه يا عبدى تقرب وازدد

أدعوك للذنب العظيم لزيحه  
أدعوك للدنيا لنيل بها النى  
أرجوك فى اصلاح دين طالما  
أدعوك للآخرى لنيل بها الرضا  
أدعوك للأبناء لتوليهم غنى  
أدعوك للأشياخ والأباء جد  
يا رب بالمختار احمد من له  
وبئاله وبصحبته وبكل من  
وبشيخنا القطب العظيم قدره  
عجل اجابتنا بنيل المرتجى  
وافتح بصائرنا وثبتنا على  
وارحم اذا ما ضمنى بطن الثرى  
وصل الصلاة على النبى وآله  
ما من مشتاق لطيبة وانتحى  
وسرى النسيم على الرياض واشرفت  
وادم على القطب المقدس هاطلا  
وعلى سلالته الكرام وكل من  
ما اخضر روض زاره صوب الحيا  
وحدا الى ( فاس ) حنين حنه  
مولاي هذى خدمتى قدمتها  
ضمنتها من در مدحك ما زرى  
صيفت لبحر كامل فى كامل  
دالية أدلت دلاء توسل  
نزعت بهمتها اليك وأعرضت  
جئت تبختر فى برود حاكها  
تمشى على استحيائها ترجو الرضا  
فاغفر لحسن رجائها تقصيرها  
فمديحك البحر المديد عبابه  
فاقبل وسيلة ضيف جودك واسقه  
فاذا رصيت فنجم سعدى طالع  
ثم السلام يصوغ مسك ختامه

(١) قصد تقصيدا : قال قصيدة

عنى وتغسل ذلك القلب الصدى  
وتجبر من هم الناح همد  
قدسه أهوا غنت بهتمرد  
وتحلنى فضلا بصدق المقصد  
يسرى ويلحم دون فقر مقصد  
كرما بعفو عنهم مقصد  
جاء فمن يسأل به لم يردد  
قربتهم من عبد أو زهد  
وبسره وبسوره التوفقه  
وبصرف ما يخشى ولا تردد يدى  
دين الهدى وقنا ظلال الملحد  
وتركت فردا فيه غير موصد  
وعلى صحابته وكل موصد  
وقد الرجاء الى بقيق الفرقه  
شمس وما طلعت نجوم الفرقه  
من غيث رضوان يدوم مؤبد  
ينمى له بتعجب وتسودد  
فهنا النسيم بفصنه المناود  
شوق الى أنوار ذبلك الندى  
أسعد بها مهما قبلت وأسعد  
بالدر نظم فى نحر الخرد  
فزهت على ما صاغ كل مولد  
للنيل من أذى الكرام وأجود  
من رشدها عن كل ندب أصيد  
فكر يحوك القول حوك الأبرد  
من خير مقصود لكل مقصد (١)  
فالرد منك سجية لم تعهد  
يفنى الزمان وموجه لم ينفد  
كأس الرضا لا من مداة صرغد  
والجد سام فى المسرة مصعد  
فى روضك الزاهى البهيج الاحمدى



## مع أهل العدوتين

قصده المترجم مع رفيقه سيدي العربي (العدوتين) فتلقاء كل العلماء الذين اخلوا عن الشيخ سيدي العربي بن السائح المتوفى ١٣٠٩ هـ قبل هذا الوقت بسنوات فجاذبهم المترجم القوافي فخطبهم وخطبوه :

وقد قال مخاطبا لاحمد بن موسى السلوى العلامة الكبير :

عندى لجدك يا ابا العباس  
ملكنت شمائلك الفؤاد فلا يرى  
وسرت حميا الود في سرى كما  
لم لا وقد فت الورى بسجية  
وبهمة شيدت من التقوى ومن  
لا ترفى الا العلا ابدى ولا  
ايه (ابا العباس) كم قد حزت من  
احرزت من سر الحقيقة حالة  
فغدوت بدرا يستضاء بنوره  
واليكها تفشى ودادا لم يزل  
تهدى اليك تحية حفت من الر

فى الله اى هوى بقلبي راس  
يصغى لسلوان ولا وسواس  
تسرى بنشوان حميا الكاس  
تزرى بلطف نسيم روضة اس  
كل الكمال على متين اساس  
تعنو لغير الله رب الناس  
معنى يضيق بساحة القرطاس  
كم رامها فاصاب ربح اياس  
فى ظلمة الجهل البهيم الغاسى  
مترددا بتردد الانفاس  
حمان بالالطاف والايناس

لم خاطب المترجم حضرة الشيخ ابن السائح بقوله :

هذا مقام السيد ابن السائح  
هذا مقام العارف المولى ابي الفيا  
هذا ضريح ضم بحرا لم يزل  
من طبق الافاق بالسر الذى  
بدر الهداية صارم الحق الذى  
هذا الذى اقذى عيون الحاسد  
هذا الذى نصر الطريق الاحمدى  
هذا الذى اعل منار العلم والت  
هذا الذى ما زال يرتاض العلا  
لا يختشى جور الخواث جاره  
من راح فى حاجاته جنابه

ذى الفضل والنور المبين اللانح  
سخر المقدس ذى الشفاء الفائح  
يرمى بموج بالمعارف طافح  
عم الورى من حاضر او نازح  
يسطو بكل مجالد ومكافح  
بن العمى عن نور الاله الواضح  
ة بالبنان وباللسان الرامح  
سقى بقول للحقيقة شارح  
حتى تنسم كل صعب جامع  
كلا ولا كيد العدو الكاشح  
حمد السرى وغدا بقصدنا حج

\*\*\*

يا سيدي يا من يهش جبينه  
انى حلت حمالك ضيفا طالبا

بنزله هش الكريم المانح  
ان لا ابوء بغير مسعى رايح

فاعطف قل وجد بما املته  
فالله يجزيك الرضا من فضله  
وعليك يا بدر الكمال تحية  
وصلاة رب العرش لم سلامة  
وعلى صحابته الكرام وآله ال

فقال سيدي محمد بن موسى - ولعله اخو احمد بن موسى - يجيب  
المترجم عن لسان حضرة الشيخ ابن السائح :

ليبك يا من حاز كل فضيلة  
ليبك يا من رام كل جميلة  
ليبك يا خير الاحبة مقصدا  
لا تغشى ضيما وعندك عروة  
عز ظفرت به ولم يظفر به  
هدى المنى من روضة الحب انبرت  
هدى المحاسن اشرقت من تربة  
هذا الصفي المرتضى والمجتبى

سبقا ومن حوز المنى ناداكا  
فالصفوة الغرا تريد رضاكا  
اسعد بسعد للهدى مشواكا  
وثقى فم فضل الكريم حباكا  
غير السعيد ففاح طيب شداكا  
كيما تقود يديك نحو هداكا  
خير الشرى وتوشحت للفاكا  
والمنتقى اسعد بنقل خطاكا

هذا ما وجدنا من القصيدة بخط سيدي محمد بن الطاهر . ولعلها  
لم تعجبه فاختصرها . فاجابه المترجم :

هدى جواهر حلت الاسلاكا  
ام نظم فكر راق حسن ذكاكا  
فكر النجيب محمد من همه  
مهلا ابا عبد الاله فانه  
جارت ابناء الزمان الى العلا  
انست شمائلك النسيم لطافة  
ورأتك حور السعد كفا ماجدا  
ولقد سبيت القلب حتى لا يرى  
فاحفظ فديتك عهد خل لم يزل  
فالحر لايسلو وان طال المدى  
لازلت فى امن وحفظ عناية  
وعليك تسليم يفوح عبيره

لا بل زواهر جلت الاحلاكا  
فوشى برودا للقريض وحاكا  
حوز المعالي كلها ادراكا  
ازرى بنور البدر ضوء سناكا  
فسبقتهم وغدوت فرد مداكا  
وعلا على الجوزاء بدر علاكا  
فدعتك من بين الانام بهاكا  
ابدا يظل الى سوى مقناكا  
متوقدا بلهيب حر هواكا  
ووجوب حفظ العهد لا يخفاكا  
وتتابع الالطاف من مولاكا  
ما حن مشتاق الى لقاكا

وقد قال المترجم ايضا فى مقام سيدي العربي بن السائح :

هذا مقام ابي المواهب من غدا  
مستوحيا من جوده نال المدى



فالقصد جهاء بليسة متوسلا  
الى قصدت اليك يا بحر الندى  
فأقبل زيارة قاصديك وأولنا  
والقى على العافين عادتك التي  
لازلت غيث رضا يصبوب سحابه  
وتحية منا تكون وسيلة

وقال المترجم لما أزمع الترحال من عند مشهد ابن السائح :

يا أيها السيد اليمون من قصده  
هذا نزيلك قد جد الرحيل به  
ومن هو البحر لا تفنى الدلا مدده  
فأملأ بجودك يا ندى الكرام يده

وخطب الاستاذ الشاعر عواد السلوى ( المولود نحو ١٢٦٦ هـ  
وتوفي في ١١ رجب ١٣٣٦ هـ وهو أديب كبير أخذ عن أحمد بن خالد  
الناصرى وعبد الله بن خضراء وأحمد بن الفقيه الجريري . والبريبري .  
وزكرو ومعاصريهم . وله ديوان لا يزال في يد ولده الأديب صاحبنا سيدى  
عبد الرحمن الباشا المشهور . وهو من أصحاب سيدى العربى بن السائح )

عليك سلام طيب رائح غادى  
سلام محب هذه الشوق والهوى  
سبى مجدك الماثور عنك فؤاده  
ولم شدا ذكراك عنك فؤاده  
فدونك ضيفا يطلب القرب لا القرا  
فلأزالت الآمال تقصد ساحة

مع السويريين

مر المترجم بـ ( البيضاء ) فأبحر منها الى ( السويرة ) ؛  
فزل عمل القاضي البلغيشى فدار بينهما من تقرىظ ( الابتهاج ) ومن  
المساجلة ما طبع فى آخر ذلك الكتاب ومن اتصل بهم هناك . السيد  
أحمد أفتور . وقد كان أمينا اذ ذاك . ثم صار من الرؤساء المخزنين فى  
العهد الحفيظى . ولم يتوفى الا بعد ١٣٣٠ هـ - فيما روى لى - فخطبه  
المترجم بقوله :

لقد بسم الثغر السويرى بالنور  
أخ ماجد قد حاز كل فضيلة  
وساد على أهل الزمان بجوده  
فتى لا يريد المال الا لبدله  
يرى الشكر عن بدل الندى خير مذخور

يهرى الى وجه النزيل كالما  
اناه اذا ما جاء يوما بتبشير

\*\*\*

فيا أيها الخل الوفى الذى سما  
مننت باحسان جزيل ومنة  
فأصبح فيك المدح منى معطرا  
جزاك اله العرش خير جزائه  
بجاء رسول الله خير وسيلة  
عليك صلاة الله والصحب ثم من

بحرص على جمع الفضائل مقصور  
تقاصر عن احصائها لفظ تعبىرى  
كنفخ شذا ورد من الروض ممتور  
وأولاك فضلا واسعا غير محصور  
لنيل المنى والسؤل أو دفع محفور  
تلاهم باحسان الى النفخ فى الصور

مع حضريين آخرين فى سفرات أخرى

ذلك ما وقفنا عليه فى تلك السفارة ١٣١٤ هـ ثم لما تردد الشيخ فى  
سفراته الاخرى الى (مراكش) والى (مكناس) والى (زطاط) والى «البيضا»  
صدرت منه فى هذه الخواضر قواف أخرى أكثر وأكثر مما تقدم . فاما ما  
قاله فى الشيخ النظيفى فانه سيذكر ان شاء الله فى ترجمته فى (الجزء  
التاسع عشر) وكذلك ما قاله فى سيدى محمد بن على العينى البيضاوى  
واما ما قاله فى النقيب المكناسى فانه فى ترجمته فى كتاب (مشيخة الالفين  
من الحضريين) - يسر الله تخريجه - وأما غير ذلك فسنذكر منه ما أمكن  
ان شاء الله .

مع القاضي الحاج احمد سكيرج الزطاطى

كان للقاضى سكيرج رحمه الله صلة متصلة بالالفين ومن اليهم من  
الايفرانيين . وذلك بواسطة صاحبه الفقيه سيدى محمد بن على العينى  
التازاير والى السنوسى ثم البيضاوى . فهناك قصائد كثيرة راجت بين الفريقين  
شارك فيها المترجم . والاساتذة محمد والمدنى والطاهر والحسن الاخوة  
الادباء الالفين أبناء شيخ الجماعة سيدى على بن عبد الله . وكذلك سيدى  
عبد الله بن محمد الالفى ابن أخيه . والاديب أحمد بن زكرياء . زيادة عن  
المترجم . وقد نذكر فى ترجمة سيدى محمد بن على فى (الجزء التاسع)  
ما أمكن لنا من ذلك .

قال المترجم يوم أهوى الى لقاء سكيرج بادى ذى بدء ١٣٥٤ هـ :  
أحقا دنا منا الامام سكيرج  
بل هذه انفاسه وفتاؤه  
ومدوا أكف المستمحين للندى  
فما هذا الشذا المتأرج  
فيا طالبى نيل المعارف عرجوا  
فهذا هو البحر الروا المنوج



وحيا بشاداب وقولوا هذا بنا  
فعلوا بالقبال على غيبك الذي  
يقبض لاسداء المكسار كلما  
عليكم سلام طيب النثر ما سرى  
فاجابه سكيرج :

نعم بشاداك الربيع منا مؤرج  
فامسى فريير العين مما بدا له  
لقد كان في شوق اليكم وعندما  
نزايدت الاشواق منذ تسمرت  
فيما طاهر النفس الرفيع مقامه  
ويا طاهر الفضل المزين بالتقى  
على امارات الذي قمت ادعى  
فكن والقا بي في وثاق محبتي  
وعش راعيا عهدي بغير تكلف  
ربطت بحبل الحب فيك حباتي  
قدم والذي بيني وبينك دائم

وكتب اليه ايضا وقد نزل بارباض ( زطاط ) :

لغزاله حادي الشوق والشوق مخرج  
اذا بهرجت اهل الهوى لا يهرج  
تصايق بالعاني الخناق تفرجوا  
على كاهل الشوق المبرج مدلج

وقد طاب نفسا حين جئت (سكيرج)  
من الصدر من حب به أنت تلج  
راكم غدت اشواقه تتاجج  
بصدور قد كادت بها النفس تخرج  
بقلبي وقلبي نوره منك مسرج  
وفضل سواء في معاليه مدرج  
به ودعاوى الصدق للخير تنتج  
بحبل وداد منه راسي متوج  
ومثلي فقير منك للود اخوج  
وصدري بحب فيك والله مثلج  
وعنى وعنك الهيم لاشك يفرج

حي حتى غنى الامام (سكيرج)  
لتمها فيه راحة المتخرج

يهديه نفع للصبأ متارج  
واخلع نعالك خاضعا اذ تدرج  
علم الهدى بدر الكمال (سكيرج)  
توشى المهارق حكمة وتبرج  
هو بالجلالة والبهاء متوج  
يشكو النوى وغرامه يتاجج  
ل المرتجى ويروج منه البهرج  
وتفك عنه همومه وتفرج  
وندى يمينك بحره متموج  
ذاك الجناح المستنير الابرج

يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج  
عرج على (زطاطة) متادبا  
واعلم بانك قد اتيت حمى به  
سلم عليه مقبلا كفا بها  
واجل خالك في محياء الذي  
قال السلام عليك من ذي غلة  
برجو دعاك وانت انت بان ينا  
فاصرف اليه عناية تول النى  
لازلت مطمح عين كل مؤمل  
وعليك الف تحية يزهو بها

من صادق السود الصريح الطاهر السو

سى من فى الحب لا يتلجسج  
اذا كان الناس معادن فمعادن الانصار هو النصار (ان الخيار هم بتو الاخيار)  
من سره كرم الحياة فلا يزل فى مقنب من صالحى الانصار  
وحسبك اية الايثار (والذين تبوءوا الدار) وحديث (الناس دثار والانصار  
شعار الانصار كرشى وعييتى . لو سلك الناس واديا لسلكت وادى الانصار  
لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار . وابتاء الانصار ) وناهيك فى الافتخار  
التنويه لما حمى الوطيس بـ ( يا للانصار . يا للانصار ) وفى المدح بالكرم  
هو من قلب الجود . ونداء من اراد ان يشبع من الخبز واللحم فليأت قصر  
(بنى دليم) والرسول الشمس . وما أشبه اليوم بالامس . والجفنة التى  
تدور : ذوو الاسنة الرزق . والاسنة الذلق . منهم المصانع . المسلم لهم  
فى الجامع . ان كانت الخطابة فلتأبتهم (١) الثبات . والتقدم فى الافحام  
والاكبات . او المشاعرة فلحسان الاحسان . والشكر بكل لسان . والتغذية  
من كل انسان . وناهيك بقوله

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاه  
هجوت محمد أو أجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء

ان قال بد كل قائل . وجدل كل صائل . فهو الرافع الخافض : الاسد  
الرابض . كم نصبت له المنابر . وأيده روح القدس فى المحاضر : يلقي  
على فكره الايات : وتلك غاية الايات : فهو أمير الشعراء : وان قلت نبينهم  
فلا مرا . فشاعر الانبياء نبي الشعراء . فنهيا لك يا حسان تلك المرائى  
النبوية . بعد الامداح . دافعت بها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما  
لا تدفع الصفاح . يوم الكفاح . كم أسكت بها ناطقا . وجدلت منافقا . لك  
اللسان الطويل الذلق . والقول المديد الطلق . يخلق الشعر . ويفلق الحجر .  
فنفسى فذاك . لاصم صداك . ولا فض فوك . ولا سعد من يجفوك . ولتقر  
عينك بما خلفت من نسلك من الاشبال . ورثة مقالك فى الدفاع عن الدين  
يوم النضال . الناطقين بلسانك المزرى بالنبال فلو رايت العصاة الكريمة  
السكيرية . لقرت عينك وعلمت أنهم أبناءك . وان سناهم من سناك :  
والقاضي أطال الله بقاءه وسطى قلائدهم . وبيت قصائدهم . وحبالة  
مصائدهم : تاليف بديعة المعاني . تتلقاها بالاذعان مصاقع الاصقاع والغاني  
أربت عن الاحصاء والعد . وكاثرت والحمد لله البحار فى المد . أقرت لها  
بالسبق الاعلام : وسلمت لحجتها فرسان المهارق والاقلام . فى جميع أقطار

(١) تأبته خطيب الانصار يوم جاء بعض العرب للمفاخرة .



الاسلام . فعليه منا السلام . مشفقنا بكل احترام واحتشام . ما لاح اليرق  
والخضيل البشام . وقد اشتملت هذه الرسالة من الاشارات على ما لا يفهم الا  
من منحتها رضى الله عنه . وقد استفدنا ذلك منه مشافهة والحمد لله :

فان يسر الله الكريم بفضله  
بثت مفيدا واستفدت مودة  
فمن منح الجهال علما أضاعه

وكتب اليه ايضا :

وافت كتابك الامام (سكيرج)  
اهدى الى العبد الفقير على النوى  
وضع الهناء مواضع النقب الذى  
له منه قريحة اذكت سنا  
لفظ كما اطرده الزلال سلاسة  
ودلائل منصوصة ذلت لها  
صدعت بها امرت به من نصره الـ  
بشبا لسان لايفل سنانة الـ  
وليات جاش لاتزعزع ركنه  
والرء يسبر غوره بلسانه  
والروفس يعرف ورده بأريجه  
العلم اكثره دعاو لم تكد  
كم مدع نادته جهرا محنة الـ  
ايه ابا العباس ته فخرا يمت  
فلانت واحدها على رغم العدا  
ولانت بجر لا تكسره دعا  
جلت فى شاو المعارف سابقا  
لما نظرت سناك قلت تعجبا  
والله يجزيك الرضا ويديم ما  
بالمصطفى المختار سيدنا رسو  
وبنجله مولاي احمد عدتي  
ثم السلام عليك يا بدر الدجا

(١) الهناء بالكسر : القطران . والنقب : الجرح . قال دريد يصف  
متجردة تطل الجربى بالقطران :

متبدلا تبدو محاسنه  
(٢) الفج : ذهب ماله .

وبه اليك الطاهر بن محمد الـ  
لأريخه ثالى الربيع وعامه  
وقال المترجم وقد ارسل اليه (سكيرج) مؤلف الاستاذ (مناش) فى  
نصرة النظيف لما قام عليه علماء (فاس) حول كون صلاة الفاتح من كلام  
الله القديم . وقد ارسل القصيدة الى (سكيرج)

وافت تبختر فى حل وفى حل  
جرت من التيه والاذلال ذيل سنا  
خريدة من بذات الفكر ثم لها  
رسالة (المسلك العدل الخفيف على  
رسالة حكمت بالعدل وافية  
جات بحجتها البيضاء فانتصرت  
ودافعت بصريح الحق عن رجل

ناهيك فى الصدق والتصديق من رجل  
لله درك يا شيخ الجلالة يا  
حاميت عن عرض اهل الله تحتسبا  
لم تخش عزمك الصماء صولة من  
فقلت فى حربك العلمى بالقلم الـ  
قطعت اعناق لئدء عدلوا سفها  
فصار تاليفك الميمون اسير فى  
حتى اتى الغرب من شرق كما طلعت

شمس الضحى فسرت للغرب فى الطفل (٢)  
فليهنك العلم والسعد المؤيد يا  
فان الله يجزيك رضوانا ويعليك مقـ  
بقيت للعلم تحميه وتنصره  
منى على مجدك العالى سلام اخ  
ما ايد الحق برهان وما نطقـ  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى  
والصحب والآل والتالى ومن سلوكوا

فى نصر كل ولى واضح السبل

(١) ١٣٤٧ هـ . (٢) الطفل محمدا : عشية اليوم قبل الغروب .



الحجارة المقتية .  
 المؤلف لابن الوقت المراكشي  
 المناطيد الجوية . غفر الله للجميع .

الحمد لله العظيم الشأن  
 المسجل الستر الجميل القابل الت  
 خلق العباد بفضلته فدعاهم  
 فهدى بمنته فريقا للهدى  
 بعث النبي محمدا فدعا الى الـ  
 ساس الانام مبشرا ومعدرا  
 ما كان فظالا ولا متفاحشا  
 ما زال يدعو للهدى حتى رست  
 صل عليه الله ما داع دعا  
 (علاء) وانا قد سمعنا اليه  
 (ابن الوقت) قد دعوه شهرة  
 قد صاغ لاليفا ابا ن به مسـ  
 قد رام ان يلهي ويامر غيرة  
 وجرى حوج جواده طلقا الى  
 خطت به عشواره في ظلمة  
 فرمى البرى بدنب مقترف ولم  
 جرح المشايخ كلهم وعدا على  
 واباح اعراضا تصان منددا  
 وسما الى الاشراف ال البيت من  
 ما هكذا ما هكذا يا ابن الوقت  
 ما أنت محتسب على كل الوردى  
 لكن شفى وكفى ودافع عن حى الا  
 فرمى لك (المرأة) رميا كاسرا  
 بحجارة مقيمة تنقض دا  
 لا رالك عدوت طورك جد فى  
 ورمى العصا من كفه فتلقفت  
 فعدوت ينشد فيك كل مردد  
 فابن الوقت قد سعى لكنه

(١) ذلك مثل : والمرحان بالكسر : الذيب .

المنعم المتفضل الشأن  
 سوب المفيض جلائل الاحسان  
 بدعاية التوحيد والايمان  
 وقضى الشقاء على الفريق الثانى  
 دين الخفيف بحكمة القران  
 بسياسة وتلفظ وحنان  
 لا بل نزيها عن بذاء لسان  
 اعلامه وعلا على الاديان  
 لله فى سر وفى اعلان  
 قد قام بعض اجلة الاعيان  
 بمدينة (الحمرات) ذات الشأن  
 ساوى الوقت صوالا بكل بيان  
 لكن تجاوز حومة الميدان  
 حد تعداه الى الطغيان  
 سقطت به فى هوة الخسران  
 يرقب عهد الله فى انسان  
 اهل الهداية من اولى العرفان  
 بالظعن فى الانساب والابان  
 قد ظهوروا من صحة الاردان  
 ست تورد الابل فى الغدران  
 فعلى شخيصك فاحتسب يا جان  
 يمان محتسب جبر جنان  
 بصخور مقت للبيظ الشأن  
 مقة لرأس براهن الفتان  
 اخماد ما أوقدت من نيران  
 ما صفته من سحرك الشيطانى  
 مثلا جرى فى غابر الازمان  
 سقط العشاء به على سرحان (١)

لنح الامام (سكيج) من حوزة  
 لله ور عناية قامت به  
 ودعته للالامام لا متهيا  
 بالنظم مطردا كانيوب القنا  
 فجزاك ربك يا ابا العباس يا  
 يا بحر بل ياغيث بل يا ليث بل  
 دافعت عن طرق الشيوخ واولى  
 فلسوف تجزى بالكرامة والرضا  
 فاسلم ودم للدين والدنيا ولك  
 ولكل معضلة تفك عويصها  
 ولامة تغذتك ملجأها اذا  
 وعليك خير تحية مقرونة  
 ما فتر الفاصيح فانتكشف الدجا  
 وعواطر الصلوات دائمة على  
 وعلى الصحابة والاجلة اله

لهكت بمحضر الزور واليهتان  
 فى حلق حوزة هذه الاوطان  
 لقنا ولا متبرما بطعان  
 والنشر متبعشا كوقع سنان  
 بدرا بدت انواره للرائى  
 يا صقر منقضا على الورشان  
 اله ظفر البغي والعدوان  
 وتال كل منى وكل امان  
 علم الغزير وللندى الهتان  
 ولكل عاف يجتديك وعان  
 حى الوغى فى المازق المتدالي  
 بمودة وضاحة البرهان  
 وهوى الصبا بفدائر الانصان  
 خير الانام المصطفى العدنالى  
 والتابعين وكل ذى احسان

وقال ايضا فى رحلة للمذكور سماه ( تاج الرؤوس . بالتفسيح فى  
 لواحي (سوس) - وهى مطبوعة فى قصيدة نونية :

(تاج الرؤوس) زها على التيجان  
 هى رحلة البدر المنير الى ربا  
 فخرت معالم (سوس) الاقصى بها  
 فخرت بشمس العلم والعمل الرضا  
 فخرت ببحر قد طمت امواجه  
 بالعالم العلم الامام المقتنى  
 جماع اشئات العلوم شريعة  
 من طار صيت سنائه وسناه من  
 فرد الجلالة والسيادة والندى  
 ذاك الامام الشيخ سيدنا ابوالعب  
 (سكيج) يدعى ونسبته الى الانص  
 منشاه من (فاس) ولكن قام فى  
 لازال يرتقى فتق هذا الدهر فى  
 ويكف عادية الجهالة سالكا

بجنى لطائف ما جناها جنان  
 (سوس) فبشرى تلکم الاوطان  
 فخرا تتيه به على كيوان  
 فخرت ببدر قلادة العرفان  
 فتقاذفت بالدر والمرجان  
 بالكامل ابن الكامل الربانى  
 وحقيقة وفريد هذا الشأن  
 (سوس) الى (بغداد) و(السودان)  
 شيخ الشيوخ وفارس الميدان  
 ساس احمد قانع العدوان  
 سار لالخفى على الالهامان  
 (زطاط) هم يقضى برغم الشانى  
 يمن واسعاد وطول زمان  
 مثل الطريق ومنهج الاحسان



وقال المترجم يقرط كتابا لـ (سكيج) سماه « الحجابة المقتية »  
لكسر امرأة المساوى الوقتية « الذي رد به على مؤلف لابن الوقت المراكشي  
الذي له أيضا في المذكور « المناطيد الجوية » . غفر الله للجميع .

الحمد لله العظيم الشان  
المسبل الستر الجميل القابل الـ  
خلق العباد بفضلهم فدعاهم  
فهدي بمنته فريقا للهدى  
بعث النبي محمدا فدعا الى الـ  
ساس الانام مبشرا ومحدرا  
ما كان فظالا ولا متفاحشا  
ما زال يدعو للهدى حتى رست  
صل عليه الله ما داع دعا  
(هنا) وانا قد سمعنا انه  
بـ(ابن الوقت) قد دعوه شهرة  
قد صاغ تاليفا ابان به مسـ  
قد رام ان ينهي ويامر غيرة  
وجرى جوح جواده طلقا الى  
خبطت به عشواؤه في ظلمة  
فرمى البرى بذنوب مقترف ولم  
جرح المشايخ كلهم وعدا على  
واباح أعراضا تصان منددا  
وسما الى الاشراف ال البيت من  
ما هكذا ما هكذا يا ابن الوقـ  
ما أنت محتسب على كل الورى  
لكن شفى وكفى ودافع عن حمى الا  
فرمى لك (المرأة) رميا كاسرا  
بحجارة مقتية تنقض دا  
لما راك عدوت طورك جد فى  
ورمى العصا من كفه فتلقفت  
فقدوت ينشد فيك كل مردد  
فابن الوقت قد سعى لكنه

(١) ذلك مثل : والسرحان بالكسر : الذيب .

المنعم المتفضل الشان  
سوب المفيض جلائل الاحسان  
بدعاية التوحيد والايمان  
وقضى الشقاء على الفريق الثانى  
دين الخفيف بحكمة القراءان  
بسياسة وتلطف وحنان  
لا بل نزيها عن بذاء لسان  
أعلامه وعلا على الاديان  
لله فى سر وفى اعلان  
قد قام بعض اجلة الاعيان  
بمدينة (الحمراء) ذات الشان  
ساوى الوقت صوالا بكل بيان  
لكن تجاوز حومة الميدان  
حد تعداه الى الطغيان  
سقطت به فى هوة الخسران  
يرقب عهود الله فى انسان  
اهل الهداية من اولى العرفان  
بالطعن فى الانساب والابدان  
قد طهروا من صحة الاردان  
ست تورد الابل فى الغدران  
فعل شخيصك فاحتسب يا جان  
يمان محتسب جرم جنان  
بصخور مقت للبغيظ الشان  
مقة لرأس براهن الفتان  
اخماد ما أوقدت من نيران  
ما صغته من سحرك الشيطانى  
مثلا جرى فى غابر الازمان  
سقط العشاء به على سرحان (١)

لفح الاسام (سكيج) من حوزة  
لله در عنابة قامت به  
ودعته للافدام لا متبها  
بالنظم مطردا كالبوب القنا  
فجزاك ربك يا ابا العباس يا  
يا بحر بل ياغيث بل يا ليث بل  
دافعت عن طرق الشيوخ واولى  
فلسوف تجزى بالكرامة والرضا  
فاسلم ودم للدين والدنيا ولك  
ولكل معضلة تفك عويصها  
ولامة تخذتك ملجأها اذا  
وعليك خير تحية مقرونة  
ما افتر ثمر الصبح فانكشف الدجا  
وعواطر الصلوات دائمة على  
وعلى الصحابة والاجلة اله

لهكت بمحضر الزور واليهتان  
فى حفظ حوزة هذه الاوطان  
لقنا ولا متبرما بطعان  
والنثر متبعثا كوقع سنان  
بدرا بدت انواره للرائسى  
يا صقر منقضا على الورشان  
سـ الله ظفر البلى والعدوان  
وتنال كل منى وكل امان  
علم الغزير وللندى الهتان  
ولكل عاف يجتديك وعان  
حمى الوغى فى المازق المتدالي  
بمودة وضاحة البرهان  
وهوى الصبا بفدائر الانصان  
خير الانام المصطفى العدنالى  
والتابعين وكل ذى احسان

وقال ايضا فى رحلة للمذكور سماه ( تاج الرؤوس . بالتفسيح فى  
نواحي (سوس) - وهى مطبوعة فى قصيدة نونية :

(تاج الرؤوس) زها على التيجان  
هى رحلة البدر المنير الى ربا  
فخرت معالم (سوس) الاقصى بها  
فخرت بشمس العلم والعمل الرضا  
فخرت ببحر قد ظمت أمواجه  
بالعالم العلم الامام المقتدى  
جماع اشتات العلوم شريعة  
من طار صيت سنائه وسناه من  
فرد الجلالة والسيادة والتدى  
ذاك الامام الشيخ سيدنا ابوالعبـ  
(سكيج) يدعى ونسبته الى الانصـ  
منشاء من (فاس) ولكن قام فى  
لازال يرتق فتق هذا الدهر فى  
ويكف عادبة الجهالة سالكا

بجنى لطائف ما جناها جان  
(سوس) فيشرى تلکم الاوطان  
فخرا تيه به على كيان  
فخرت بيدر فلادة العرفان  
فتقاذفت بالدر والمرجان  
بالكامل ابن الكامل الربانى  
وحقيقة وفريد هذا الشان  
(سوس) الى (بغداد) و(السودان)  
شيخ الشيوخ وفارس الميدان  
ساس احمد قانع العدوان  
سار لا تخفى على الاذهان  
(زطاط) هم يقضى برغم الشانى  
يمن واسعاد وطول زمان  
مثل الطريق ومنهج الاحسان



ومنافحاً عن حوزة الشيخ التجـ  
هذا ولم أر مثلاً من رحلة  
وحيوت من النكت الحسان فوائد  
وتضمنت أسماء بلدان سمت  
وزعت بمايزهو به القرطاس من  
من كل صنيدي وشهم سيد  
أو عالم متضلع أو عابد  
لله در قريحة نظمته تا  
لفظ كما اطرده الزلال سلاسة  
وبديهة يعنوها سبحان اذ  
كادت لرققتها وسجر بيانها  
وأهالها من رحلة لو أنها  
فتفوز بلدتنا بحظ من جنى  
ماضرها لو أنها جادت لنا  
ولو أنها تشرى لما استغلتها  
ما ضرها لو أنها جادت على  
وحكت بمنتها الجميلة فعل مو  
لما اتانا زائراً فى ساعة  
نفسى الفؤاد به مقلد مئة  
وافى على ظما فأحيانا كما  
وتعطرت أرجاؤنا بذور نعـ  
قد قيل لا عار على مولى عز  
فوحقه لقد استرق بيرة  
فأله يحفظه كما حفظ الودا  
هذا وما قصدى بهذا كله  
لكننى متأسف جداً على  
ورأيت ذلك من ذنوب جملة  
أيه نسيم صبا الصباية حي عن  
واعطف على صب غلت أحشاؤه

سأنى بالبراعة أو سنان لسان  
حازت حلى لفظ وحلو معان  
ما خلقتها طرقت حمى الاذان  
وتشرفت بأفاضل السكان  
أسماء أعلام من الاعيان  
أو كل مطعام القرى مطعان  
متورع أو زاهد فى الفانى  
جا يزدرى بقلائد العقيان  
وبديع معنى فى بليغ بيان  
عانا ويعيا دونها الصادان (١)  
تسبى التغزل أعين الغزلان  
مدت أعنتها الى (افران)  
ذاك السنا والحسن والاحسان  
بسوية تحيى بها جثمانى  
بنفيس ما يهدى من الاثمان  
بغت وعدتنا من الاخوان  
لانا أبى زيد الرضا الزيدانى (٢)  
انست لدى ذنوب كل زمان  
جلت فأعيا شكرها أركانى  
يحيى الخمائل عارض النسيان  
ليه فذاب لها عن الريحان  
يز زار منزل أذل العبدان  
نفسى كما أحيا فؤادى العانى  
د لنا وبرضيه كما أرضانى  
عتب الامام بل الزمان الجانى  
ما فات من وصل شهى دان  
تستدفع الارباح بالخسران  
قلبي منازل رامة والبان  
بلظى هوى أنسى هوى غيلان

(١) الصادان يقصد بهما الصابى والصاحب ابن عباد المشهورين .

(٢) يعنى زيارة النقيب ابن زيدان لايفران . حيث المترجم .

فإذا مررت على حمى (زطاطة)  
واربع على ربيع الامام (سكبرج)  
وقل السلام عليك يا بدر الدجا  
واسأله همته الى مفنى الهوى  
حيث الندى حيث الهدى حيث الهنا  
حيث القصور الشم تجرى تحتها  
حيث الجلالة حيث زاوية بها  
فإذا وصلت رحابها فلتخلع النـ  
واعمد الى ذاك الضريح مسلما  
وقل السلام عليك يا غوثى وبـ  
حيالك ربك لم زادك رفعة  
فهناك لشهد كل سر ظاهر  
واعلم بانك قد اويت الى حمى  
ويجى من ريب الزمان ومن اذى  
فاسأل والحب ما استطعت ولا تخف  
يعطى بلا من ويعل قدر من  
فإذا قضيت مهم شأنك كله  
واجعل مرورك ان مررت على حمى  
واشكرو سيلتك الامام (سكبرجا)  
فانا الغليل الى ارتشاف زلاله  
واذا مررت بدارة (البيضا) فمع  
مشوى مقدمها الامام محمد بـ  
فهو المقدم فى الحقيقة انه السـ  
فمحله ماوى الامام وربه  
لله درك يا مقدم من فتى  
كم نعمة لك لا تزال حميدة  
فلدت كاهل كل خل مئة  
منى السلام عليك عن ود صفا  
فلقد شكرتك حينما اظهرت لى  
فاسلم ودم فى نعمة مبطوطة  
وعلى جلالتك التحية ما سرت

فاسلم لروحي عند روى الثانى  
مناديا فى السر والاعلان  
من رلى نعمتك القديم (فلان)  
(فاس) محط رحال كل لهان  
حيث السنا يعشى عيون الرالى  
انهارها بالعدل والميزان  
قطب الوجود وغوثة الصمدالى  
سلىن وادخلها بالاستيدان  
واجلس حذا شبابه النورالى  
قطب الوجود وبـ ملاذا لجانى  
واحلنا بك جنة الرضوان  
وتحط عن جنبك ثقل الران  
يحمى ويول الضيف كل آمن  
شر الحسود ونزعة الشيطان  
ردا فان الشيخ ذو سلطان  
وافى ويكرم مقدم الضيفان  
فارجع فقد قرت لك العيان  
(زطاط) حيث الرى للظلمان  
واسأله لا يسلو ولا ينسالى  
وانا الفقير بل الاسير العانى  
لمحل أنسى بل سرور جنانى  
من على السوسى رجا اللهان  
سباق للغايات دون لوان  
مفنى العفاة ومقصد الاعيان  
جاز الملى فردا بدون مدان  
يشنى عليك بها مدى الزمان  
شهدت بها لك جلة الاخوان  
ما عشت ليس يشاب بالظلمان  
(تاج الرؤوس) المحكم الانان  
ودوام امن فى اعز مكان  
ربيع الصبا وتغالب الملوان



وعلى (سكيج) الامام ومن هوى  
وخصوصا البر النجيب سليله  
حب لوالده وحب فيه للا  
واخص ستي (مريمة) بتحية  
وجميع (زطاط) التي قلبى بها

\*\*\*

يا ايها المولى (سكيج) ان فى  
هذى عجالة فكرة اذوت نضا  
من غربة ما بين قوم لا خلا  
خدمت بها (تاج الرؤوس) محبة  
ان الكرام وانت اكرمهم اجد  
فالعى افهم والقصور وعاجز  
والله ارجو ان يساعد باللقا  
ويديل من هذى النوى وصلا به  
فوسيلتى الشيخ التجانى من له  
وبجاء مولانا رسول الله من  
صلى عليه الله ما هبت صبا  
وعلى ابي بكر وصاحبه ابنى  
وعلى ابي الحسن الوصى وزوجه ال  
وعلى جميع الصحب من نصروا ومن  
ما حن مشتاق الى نجد وما

### مع المراكشيين

فى سنة ١٣٥٤ هـ مر بنا المترجم فى (مراكش) مرجعه من (فاس)  
وما اليها . فقامت له الحفزة وقعدت . فخاطبه الادباء كالشاعر ابن ابراهيم  
ومحمد الرداني والحسن التتاني ومحمد اخيه واحمد شوقي واحمد النور  
وعبد القادر حسن وعبد الله ابراهيم ومحمد المختار بقواف متعددة . ترحيبا  
به . وتنويها بقدره . واتأسف الآن حين لم اجد القصائد كلها اذ ادى لاثبتها  
وساخرى ان شاء الله ان اثبتها فى مجل اخر . متى وقعت عليها بين  
اضبارات مكتبتي الغير منظمة . وقد كان اسبوعا ادبيا رائعا . وقد جمع  
الاستاذ كل ما خوطب به وذهب به على عادته فى الحرص على مثل ذلك . ثم  
لا رجع الى اهله كتب رسائل وقصائد لهؤلاء . وقد ودعهم بقصيدة . وقد

كان سيدي محمد والده جمع كل ما ارسله اليها . فلتشره ليجل لنا ذلك  
بالفقه - ولا يهمل ما فيه من ذكرى لان الشوها لا يزلها حل الدنيا كلها -  
قال :

ولما رجع - يعنى والده - رضى الله عنه نزل بـ (مراكش) على الاخ  
الفقيه العالم الاديب المدرس النفاة . اديب اللسان . وفارس اليراعة ونايغ  
الزمان . السابق المجل فى حلبة البراعة . سيدي محمد المختار ابن الشيخ  
سيدي الحاج على الدرقاوى . فتلقاء مع حلبة تلاميذه الكرام الادباء الاعلام .  
خارج المدينة . ورحبوا به وفرحوا بمقدمه المبارك . والقوه من الكرم ما  
يزدى بالسحب . وخاطبه كل واحد من اولئك الادباء بقصيدة ابان بها  
اقتداره . واغلت فى سوم الادب قيمته واقداره . فقال رضى الله عنه فى  
خطاب استاذ الجميع السيد المختار مع اولئك السادات الاجلة الاخيار :

يا سادتى يا فتية ( الحمراء )  
يهاكم العلم الذى صرتم به  
قد فزتم من كل علم طارف  
وجمعتم مالا اخال وجوده  
ما بين منقول ومقول ومن  
وظفرت من سيدي المختار بالمخت  
لسب كما اطردت انايب القنا  
علم كما فاض لالعاب وهمة  
فلتقبلوا بامام عصركم فما  
جمع العلوم اصولها وفروعها  
ولشرب الادب النضير كانه  
ادب حكى ظلم الحبيب وظلمه  
فصلوا حبا لكم به وتيقنوا  
لازتم ترقون فى اوج العلا  
فالعلم نور يهتدى بمناره  
والعلم ظل فى الهجير وسودد  
ولتمعتوا بالنحو ان النحو ان  
لم البيان فانه السحر الذى  
والفقه اول ما به يعنى الفتى  
لم الاصول فانه فى ذاته

انتم نجوم بل بدور سماء  
فى العصر غبطة سامع اوراق  
او تالد بالكل والاجزاء  
من كل دان او غريب ناء  
ادب كوشى الروض غب سماء  
ار بين ايمة العلياء  
ولد توارث جلة الابهاء  
فى عفة كالماء فى الصهباء  
لامامكم فى العصر من اكفاء  
ونفيسها المنخول بالاراء  
انفاس زهر الروضة الغناء  
بالقاء مفتوحة وضم القاء  
ان قد نصحتهم غلة بالماء  
حتى تذلووا انجم الظلماء  
والعلم كنز المعنى بشاء  
يوم الفخار وعدة الياساء  
انصفتها كالحلى والحلواء  
يرقى ذوى الاسماء فى الاسماء  
ليحوز اعل رتبة الافئاء  
بمشابة الانسان للافياء



وإذا أتى التفسير والآثار فلا  
ان العلوم تعالجت زهوا فلا  
فهى الحسان وكل من لم يتدل  
فتنافسوا يا سادتي يا فتية  
فلقد منحتكم النصيحة محضة  
ولقد حللتكم سادتي من عبدكم  
ولتحفظوا عهدي فان الضيف فى  
لا زلت فى غبطة وسعادة  
واخص حضرة سيدى المختار بال  
فهو الكريم ابن الكريم وسيدى  
لازال محفوظا بطلاب العلا  
ما غازلت صبا جفون زانها  
ثم السلام عليكم ما هيئت

لوار الخشع من طلوع ذكاه  
لعمرو لغير الهمة القساء  
فى نيلها لم يهنا بالحسناء  
حازوا بهز الجد كل ثناء  
اذ كنتم بمثابة الابناء  
هذا محل الروح فى الاحناء  
عزم الوداع فودعوا بهناء  
تاتى بكل سنا وكل سناء  
مختار من ودى وحسن وفاءى  
متخير من سادة كبراء  
كالبر حف بانجم الجوزاء  
دل الصبا من عادة وطفاء  
وجد النجد شدة الورقاء

ثم قال رضى الله عنه يخاطب منهم الاديب المشهور بشاعر (الحمراء)  
السيد محمد بن ابراهيم دام علاه :

يا شاعر (الحمراء) حزت ثنائى  
فالشعر يشهد ان فكرك ظافر  
شهد الزمان اليوم ان بديعه

فأعبط به يا شاعر (الحمراء)  
بكسا الكساء وفروة الفراء (١)  
بك رد للدنيا يراء الرأى

ولما رجع رضى الله عنه الى البلد كتب اليه فى رسالة :

عليك ابن ابراهيم يا شاعر (الحمراء)  
سلام اخ عبت بالود قلبه  
اخيك الفقير الطاهر بن محمد  
راءك اختلاسا بعد شوق فلم يزد  
وزودت بكر الفكر فتانة النهى  
فيا (شاعر الحمراء) جلوت سابقا  
فته فامير الشعر ولاك خطة  
الى خلق كالزمن لطفًا وكالحيا  
وعزة نفس لا تلين لغامز

سلام اشتياق ثار عن كبد حرى  
وقد كان قبل اليوم يدعونه حرا  
بقطر اذا رخت سميته اقرا (٢)  
لقاؤك الا ما تزيد الصبا الجمرا  
وما كنت أدري قبلها الفتكة البكرا  
وفقت بفضل الشعر حتى على الشعرى  
من الحوزة (الحمراء) الى الحضرة (الخضراء) (٣)  
صفاء وكالمسك الذكى الشذا عطرا  
ولا تترضى منا ولو أجروا النهر

(١) بخلاف ياء النسب من الكساءى .

(٢) يعنى ( ايفران )

(٣) يعنى بالخرراء ( تونس )

وبيت كريم النسيب مؤسس  
قديم يا ابن ابراهيم للمجد تجتلى  
ومهما دجا ليل الجهالة واختلت  
وسر هكذا تعلقو وتتلو مرثلا  
وحافظ على رعى الوداد فرعيه  
عليك سلام الله ما خطت الصبا  
يردده اليك شوق مبرح

على كل امر يورث المجد والفخرا  
جنى روضه غضا ولشتمه زهرا  
بقيم الهوى زهر النجوم فليح بدرا  
على الشعرا مهما انتدوا سورة الاسرا  
بمثلك من احرار اهل الوفا اخرى  
على النهر ما قام الحمام له يقرأ  
من (افران) الاقصى الى حضرة (الحمراء)

حضرة الاخ المحب الحبيب . السرى النسيب . العالم الاديب . الكامل اللبيب  
سيدى محمد بن ابراهيم المراكشى . حفظ الله كماله . واصلاح اعماله .  
وسلام عليه (هذا) وما أنس لا أنس بنات افكارك . وعرائس بكارك .  
وغرائب اشعارك . وبدائع أسمارك . فكتبت هذه النفاثة تجديدًا للعهد .  
ولاكيدا للود . ولا نياس من روح الله ان يمن باللقاء ثانيا . فنقضى من حق  
الاخوة امانيا . والى هذا فقد بقيت فى النفس حاجة واى حاجة . وهى  
فوات لقاء الباشا . وما أدراك ما الباشا . الكريم ابن الكريم . والسرى  
الذى لا يبرح مركز السيادة ولا يريم . سيدى الحاج التهامى المزوارى .  
لا زال علم سيادته منصورا . وصيت سعادته الطيبة النشر منشورا . فان  
الهمة بالتعرف الى سيادته مهمة . والنفس بفوات لقاءه مفتمة . فهو  
حفظه الله واحد العصر ونجييه . وملبى داعى الرئاسة الراسية ومجييه .  
فؤكد على اخوتك ايها الاخ الحميم ان تسلم عليه سلام محب مخلص .  
وتعلمه اطال الله عمره . واعلى امره . انى :

مازلت اخلصه الدعاء ولم اكن اهلا له ولعله ان يقبل  
والله يوفقنا لما فيه رضاه . ويلطف بنا وبالمسلمين فيما قضاه . والسلام .  
محبكم واخوكم الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارنى الايفرانى  
السوسى امته الله فى ٧ شوال عام ١٣٥٤ هـ .

ثم كتب مع ذلك رضى الله عنه الى الفقيه العلامة القاضى سيدى الحاج  
ادريس الورزازى الساكن بـ (المواسين) مع ابنه الاديب الادوع سيدى  
عبد السلام ادام الله علاهما :

يا نسمة حملت انفاس دارين حبي فديتك سكان (المواسين)  
وخصمى ربع قاضى الفضل سيدنا ادريس جامع اشنيات المحاسين  
اعيله وبنيه الاكرمين ومن حوى حماء بطاسين وباسين



لم عاد الفكر فقال في بحر الكامل . للذا بتكرار ذلك المجد الكامل :  
 لبني الهلب في الندي مثل سري أنساء ذكر ندى بني (الورزاذي)  
 ادريس القاضي وابناء له شهب بأفق المجد والاعزاز  
 دامت لهم رتب السيادة ما جزى بالبر عن صدق الوداد مجازي  
 وعليهم منى سلام مودة تسطو حقيقتها بكل مجاز  
 وسلام الله تعل ورحمته تتوالى على سيادة القاضي سيدي الحاج ادريس .  
 ومن به واليه . من ولد واهل وحاشية . وقطين وغاشية . من محبكم الداعي  
 الشاكر . الفقير الطاهر بن محمد السوسي الايفراني آمنه الله .

لم كتب رضي الله عنه مع ذلك الى الاديب الشاب الاكرم . السيد  
 احمد شوقي ابن القاضي ابي عبد الله محمد ابن العربي الدكالي ادام الله  
 سعادته . آمين :

اذا شب عمرو الشوق يوما عن الطوق (١)

فطول النوى قد شب شوقي الى ( شوقي )  
 لدى لبان العلم نخبه سادة حووا بالقضا وبالندى قصب السبق  
 سلالة قاضي المسلمين محمد الى العربي يسمو به كرم العرق  
 على كلهم من والد وسليله سلام يودى البعض من واجب الحق

لم كتب رضي الله عنه مع ذلك الى الاستاذ الفقيه المدرس الاديب  
 اللغاة فارس البراعة والبراعة سيدي محمد المختار ابن الشيخ سيدي الحاج  
 ال درقاوي الالفى المراكشي سكتا :

اذا حوى حلبة الاخيار مضمار فطرف سيدنا المختار مختار (٢)  
 بدر لسوى حضرة (الحمراء) منزلة في طالع السعد نعم البدر والدار  
 منى عليه سلام مثل ما نفجت في الروض ريع الصبا والروض معطار  
 لم على فتية غر هناك سمووا نورا على علم في راسه نار  
 قاله يكلوهم حفظا ويسعدهم حظا ويحمي حماهم كيفما داروا

السلام والرحمة والبركة على الاخ العالي كعبه . المنقاد لهفته من الامل  
 صعبه . الفقيه المدرس العلامة . المخصوص بكرامة التحقيق وتحقيق الكرامة  
 سيدي محمد المختار ابن شيخنا سيدي الحاج علي بن احمد الالفى . ساكن  
 (مراكش الحمراء) المطاع في أندية علمها نهيا وامرا . أطال الله بقاءه لعلم  
 يبيده . وعرف يسديه . من أخ فقير شاكر لاهتباله واحتفائه . مقرر بجميل  
 صنعه وجزيل نعمائه . داع بطول بقاءه . ودوام ارتقائه (هذا) وموجبه  
 تجديد العهد . وانهاء الشكر بما لانقوم به من جزيل انعامكم . ومديد

(١) شب عمرو عن الطوق : مثل (٢) الطرف بكسر فسكون : الفرس الجيد

اكرامكم . قاله يكافئكم بما هو اهل وشيكم بما يفهمكم فضله . انه ولي  
 ذلك . ولا تنس ايها الاخ الحميم . والاين الكريم . حفظ هذا الفقير من دعائك  
 وسلم منا على جميع اولئك السادة نجوم ناديك . ومعتلى اياديك .  
 خصوصا الاخ شقيق الهزار . سيدي الحسن بن احمد البونعماني . وهالك  
 هذه الرسائل توصل كلا منها لمجده . جزاك الله خيرا . ولا بأس ان تكتب  
 اليها بوصولها . ليطمئن البال . ان شاء الله والسلام في ٧ شوال عام  
 ١٣٥١ هـ اخوكم الضعيف الفقير الطاهر بن محمد التامانارتي الايفراني  
 آمنه الله .

( الاول ) هكذا انقضى هذا الاسبوع امتنا الذي لم ينسه المراكشيون  
 الذين حضروه الى الآن .

### اسبوع ادبي . آخر

لفي الله الذي لا مرد لقضائه ان انفى الى (الخ) مفتتح ١٣٥٦ هـ .  
 فالزمت ان استكن عن كل احد . فاذا ذلك ولد ( المعسول ) واخوانه . ثم  
 لما الفرجت الازمة . كان الشيخ اول من هناني بمقدمه في رجب ١٣٦١ هـ .  
 فاهتزت له ( الخ ) على عاداتها . فخاطبته بقصيدة . مطلعها :

اليوم نظفر بالنى جمعا لما راينا وجهك الوغدا  
 فاجابني بمثلها . وهما في (الافيات) ثم استمرت المجالس الادبية بما  
 تحتوي عليه رسالة (نجوى الصديقين) المطبوعة . وهالك الآن ما دار اذ ذلك  
 من قواف . فقد قال الاستاذ سيدي المدني بن علي :

تاب الزمان بما جناه وفاء	واتى يجرد ذيله اغصاء
واناب من عدوانه فيما مضى	واتاحنا وصلا محي اسواء
فاليوم نظفر بالنى جمعا	ونرد ما اغتصب الزمان كفاء
ونديل من جيش النوى وصلا آنا	ح لنا منانا اذ طفى ما شاء
هلى منى قد اثمرت بمسرة	قد صيرت حلك الزمان ضياء
ولانت الشهوات للهوات في	ايرادنا اصدارنا جمعا
بقوم شيخ قد رفا ما خرقت	كف النوى فيما مضى شلاء (١)
شيخ الشيوخ ومن بدا علما باو	ج العز بل قد لاح فيه ذكاء
انسان عين المجد واللج الذي	لاينتهى لما غداد اماء
ما شئت من شيم زكت انفاسها	كالزهر فاح بروضة غناء

(١) رفا الشوب برفاء : غاط ما تحرق منه .



او كالتسليم سري بفتح ج اللوى  
او كالمشوق المستهام لربنا  
وطلافة تحكى بحسن بهاها  
لله اخلاق صفت وتلطفت

\*\*\*

يا أيها الشيخ الهمام ومن له  
شرفت أولادا بزورتك التى  
أهلا وسهلا فازديارك قد غدا  
انا وان فتكت بنا كف النوى  
لله يوم قد أتى بالوفد من  
فاسلم ودم تعل لنا قمم العلا  
لاسيما من بينهم ( مختارنا )  
فهو المقصد للقصائد دائما  
ان حاك شعرا خلته روضا أريد  
لاسيما ان كان انشادا له  
قصر الاجل الشيخ سن يكنى أبا  
هذى عجالة لافظ أودت به  
فأقبله يا شيخ الشيوخ وان غدا  
منى على مثواك يا بدر الدجا

ثم قال سيدى الطاهر أخوه :

أهلا بسيدنا الرفيع الشأن  
غوث الانام ومعدن الاسرار بل  
لنا المنى كل المنى بقدم سيد  
فلقد نمت هذا الحبور وعمنا  
وفشا السرور وزاد ( حتى انه  
والنور قد عم البلاد بأسرها  
وكذا الامام السيد المختار من  
فهو الذى أحيا العلوم بأسرها  
وكذا المحقق سيدى المدنى من  
مولاي عبدك مخرس بفهامة

وهنا فخلت السيف سل مضاء  
فيصير لشوانا حسا الصها  
وجه النهار اذا أشع سناء  
فحكمت برقتها صبا ورخاء

أشرف كل تنوقة شماء (١)  
قد هزت الأرجاء والانحاء  
لقلوبنا لما بدا أنواء  
فلقد نضا يوم اللقا اللواء  
أشياخ صدق قادة علماء  
وتقودنا كلا الى علماء  
من هلهل الشعر العويس ذكاء  
فى ( الغنا ) ولنشكر ( الحمراء )  
نضا مونقا أو روضة زهراء  
فى قصر ( غسان ) حوى لآلاء  
حسن ( عليا ) من مرى أنواء  
أوزاره قد عانق الاعياء  
فى معزل عن شعركم عرجاء  
أزكى السلام يطيب الأرجاء

مولى الانام ومعدن العرفان  
هادى الهداة ومورد الظمآن  
سدا الامام الطاهر الاقرانى  
وأزاح عنا كل ما أحزان  
من فرط ما قد سرتى أبكاني (٢)  
وتوالت الافراح فى البلدان  
حاز العلا فى السر والاعلان  
وهو المجلى ما له من ثان  
أزوت بلاغته على سحبان  
فأعذر فهذا العمى قد أعيانى

(١) التنوقة : الفقر (٢) هذا الشطر من بيت قديم .

مولاي عذرا للضعيف لعيه  
ان الكويش طاهرا لايعتنى  
يارب سلم حضرة الندب الرضا  
وعليك ما عدل الحمام تحية

فخطبه فى الحين بقول :

أهلا عليك مجلى الميدان  
ما انت الا للمعارف والعلا  
ومغربا فى أوجه الاقران  
والشعر لا للغرس والبنيان

ثم كسبت مع هذا : ( أيها الطاهر المفلق . ما هذا أيها الشاعر ؟  
هذا أم أنتم لا تبصرون ) تسكت ما تسكت . ولكنك اذا نظمت  
بالشعر الخلال . من الشعر البليغ . فله درك من فحل وان لأخر  
من الغلبة قولا . فانك قد أحرزت خصل السبق ( وذلك فضل الله  
الآتية من يشاء ) .

ثم قال الاستاذ أحمد البناى القشمانى :

سور الهداية طبق الأرجاء  
شعس المعارف شيخنا ومفيدنا  
وبهمة الدهر الرضا المختار سي  
وأخو البلاغة سيدى المدنى من  
والطاهر الاخلاق سيدنا الاد  
قد بشرت ربح الصبا بقدمكم  
بقدمكم قد عمنا السر الذى  
يا نعمة مشكورة من ربنا  
بقدموم وفد عمنا سرا  
طب القلوب هداية ودواء  
عدنا العلى بهمة قفساء  
حل العويس وحقق الاشياء  
يب المرتضى أصلا سنا وسناء  
أهلا بكم يا جلة بلغاء  
لاينتهى يا خير وفد جاء  
لما أتاح لنا بها نعمة

ثم قال أخوه سيدى محمد بن الحسن :

أهلا وسهلا بالامام ومن غدا  
ذاك الامام ابو محمد الذى  
الطاهر الاخلاق والسر المصو  
وكذا الامام السيد المختار من  
يا سادتى عذرا فاني عاجز  
سر السيادة والعلوم ومرحبا  
قد خصه الله الكريم ومن حبا  
ن ومن تنال به المكارم والحب  
( الخ ) اليه مد زمان قد صبا  
عن وصفكم فالسيف منى قد نبا

قال سادى محمد بن عل الاديب بعد هذا :

( هذه آخر الترحيبات من هؤلاء السادات فله درهم فقد اطلقوا  
العنان . واستنوا استن الجواد فى الميدان . فعازوا خصل البيان . من  
الواع البلاغة والبيان . فلهم الشكر والمنة علينا اذ قاموا عنا بأوجب



الحقوق . بارك الله لنا فيهم . وكثر مثلهم في الناس . انه هو القلوب الثمان  
وقد قبلت هذه القصائد في دار الرئيس أبي الحسن الايفشاني .  
فللت انا في شكره :

جزيتم (بنى الديان) خير جزء  
عهد من الابرار حافظتموا على  
لما اتم يا (ال اكنى) سوى عقو  
وواسطة العقد الثمين الرئيس من  
أبي الحسن الفذ الذي اعتنق العلا  
أخي الحلم والاعضاء حينا وفي الله  
كذلك يكون الشهم يختار للذي  
قدم للعلا والمجد والجود رافلا  
نشكرا لما اوليت شكر فتى يري

ثم لما كرر الاستاذ المترجم زيادة ( الخ ) ١٣٦٢ هـ خاطبته بقولي :  
هم الاعاظم في رى المساكين  
بغضى اذا حضروا من هيبة وسنا  
تواضعوا حسبة لله فارتفعت  
وازينوا بحلى اخلاصهم فغنوا  
لم يعسفوا للمعالي في طرائق لا  
من يمشى في الطرق المثلى فاحر به  
من يطلبون مقامات العلا بلا  
كل له غرض يسعى ليلغى  
والحر اغراضه جمعا تمثل في  
هل المجادة والفوز العظيم وهل  
في غير أن يصبح الانسان مثل أبي  
منار كل رشاد ليس يحجب عن  
من كان في ( سوس ) فينا اليوم مفخرة

تزهو بها بين أهل (الهند) و (الصين)  
حيطة الدين في نصر وتمكين  
فيها غنى ليس في ارث الملايين  
نامت عيون فتى بالمال مفتون  
أقرانه لو يكون مع مقرون  
اليه ارث شيوخ كان ديدنهم  
علم ودين واخلاق ألت ترى  
كذا كذا فليار الارث العظيم فلا  
من كان مثل امام بذا عن مهل

(١) السيرة بكسر الفتح : من أسماء الذهب .

أنا للندو فنجنى بين روضته  
مستمتعين بما لرجوه اجمعه  
كاننا وعيون السعد للحظنا  
من ياسين وخيري وليرين  
أنا بلهم واحيانا بتلقين  
في جنة الخلد في الولدان والعين  
\*\*\*

مولاي مولاي لا والله ما عرفت  
لو عرفت لكفت كل الشئون لكي  
فمثل سيدنا الشيخ الامام للدر  
لكن ابي الله الا أن تبرهن عن  
فحزت ايضا بهذا اي منقبة  
ابقاك للدين والدنيا وكل هدى  
(سوس) مكانتكم الا بتخمين  
نمضي حياتك في درس وتلدوين  
وة المنابر لا حرت الغدادين  
عرفانك الفذ للدنيا وللدين  
ما حازها كل جلس للنواوين  
مصرف الكون بين الكاف والنون

( ثم اقول ) : قد جرى بيني وبين شيخنا المترجم وانا في ( السخ )  
اذ ذاك الشيء الكثير . رسائل وقوافي . والكل في (الانبيات) ولم تذكر  
هنا الا ما لم تذكره هناك .

بيننا وبين شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي : تليذلا وابن شيخنا

تهنئة سيدي عبد الله بن محمد للمترجم بولد اسمه هاشم :

الا قل لمن قد هس نحو النهي شم  
وليد اتى والسعد في جنياته  
وزان به للدين عقدا منثرا  
واحيا طريق العلم والرشد والهدى  
فيارب يا مولاي اوله حكمة  
وبارك له في العمر والرزق واجعلن  
وقربه يا بحر عينا فانه  
فلازلتما مستبشرين بنيل ما  
باقى العلا والمجد طلعة هاشم  
فشاد به المولى رسوم الكارم  
ولا غرو وهو ابن لبحر غطيم  
وقد درست منها نجوم المقالم  
ودينا متينا واهده خير عالم  
له ولوالديه أمن المقالم  
لدين اله العرش أقوى الدعائم  
تأملتما من غفر كل مائلم

من المترجم اليه في شأن اطلاق اسير :

يا سيدي قاد الكمال سعده  
ولاح كالسدر المنير مجده  
فانه اذاه جدا شده  
والله يعفو ان عصاه عبده  
والراحمون يرحمون وعده  
وعم أهل العلم طرا وفده  
هذا المقيد بفك قيده  
وبلغ القاية منه جهده  
سبحانه عز وجل حمده  
يرجى ولا يلىق يوما حمده



منه اليه ايضا - وهما في ادائ -  
يا قرة العين عبد الله ان وصلت  
فالشمل مجتمع والجمع ذو شغل  
الجواب :

يا من بهم نفحات الله تستام  
ومن اذا ما بدت للقلب طلعتهم  
ومن لهم في صميم العز منزلة  
ليبيكم سادتي لبيكم فانا  
اهلا وسهلا بكم من طالعين لهم

الى ان قال :

صان الاله من التبديد شملكم  
وجمع الشمل معكم ابدا فيرى  
ثم على الساحة العليا عاطرة

من المترجم اليه يستدعيه :

عليك عبد الله يا من به  
هذا وان الكاس قد ابرزت  
تبدي اذا ما ابتسمت حيا  
فطر الى حضرتنا مسرعا  
وكتب اليه ايضا :

فطر بجناح الشوق نحو متيم  
منه اليه ايضا حين كان ياخذ عنه :

عليك سلام مثل ما هب من نجد  
(وبعد) فان العلم احسن ما به  
ولكن اداب التعلم جملة  
قدونك مني البعض منها مفصلا  
عليك بتقوى الله فهي وسيلة  
وقصدك صحيح بالبداية اية  
وجد فان العمر انفس درة  
وسدد سهام العزم منك وصار من  
وغض عن الدنيا وزخرفها فما  
وعد عن اللذات فهي حباله  
وفكره فرغ لاقتناص شوارد ال

اليك طر بجناح الشوق تترتاح  
بك وقربك للافراح مفتاح

ومن هم لسرور العبد مفتاح  
بدا السرور بوقت فيه ارتاح  
عظمي اذا ماغدوا في القلب اوراقا  
لبركم كائنا ما كان جناح  
في منزل القلب امساء واصباح

ومن يردكم بسوء فهو مجتاح  
لنا بكم من جميع الحاج انجاح  
من التحية انفاس وادواح

تبتهج العلياء اذكي سلام  
وجه شقيق زال عنه الكم  
كالورد او كمثل حب القمام  
واطلع كما يطلع بدر التمام

لقاؤك دون الناس غاية مرام

نسيم زكا من نفحة البان والرنه  
تزين واللب المؤيد بالرشد  
فمن جد في تحصيلها باء بالقصد  
كما فصل الدر المنظم في العقد  
الى كل ما يرجو الفتى من ذرى المجد  
تدل على حسن النهاية من بعد  
يضمن بها فيما سوى سبل الحمد  
لديك الكرى واختر مداومة السهد  
تنال العلا الا بواسطة الزهد  
تقصر دون القصد من همة العبد  
علوم ففي جوف الفرا جملة الصيد

ومن هرعك المكنون عن كل خللة  
وعاشر من الاخوان من كان همه  
ولن وتواضع فالعارف كلها  
فدى حكم دلت على ما وراها  
وايالا عبد الله تعنى فجد لها

بحسن اللقا واقبل من النصيح ما تبدي  
فالزلت تسعى للسيادة جاهدا  
الى ان ترى كاليد في منزل السعد  
بجاء رسول الله افضل ما به  
عليك صلاة الله والفرح اله  
توسل في نيل المنى كل مستجد  
واصحابه ما هب نفع صبا نجد

بينه وبين الاديب محمد بن علي الالفي

ذكرنا بعض ما بينهما في ترجمة هذا الاديب . ولاريب ان ما بينهما  
كثير . وهالك الآن بعض ذلك ايضا . كان للاديب ولد فتوفى فكتب اليه  
المترجم :

يا ابن الال نهج السيادة لاحب  
ابد التجلد للزمان وربيته  
ولعل عن نجل اقلته الى الك  
علق ليس عاف دار ارتقت  
فراى ابائته لها من قبل ان  
هذا وقد فت الاسى اكبادنا  
فالله يسنى اجركم ويعيضكم  
بسنهم ودجا الضلالة عازب  
فالحر لا تفنى حجاب مصائب  
سرضوان من ريب المتون نجائب  
منها باقدا الهوم مشارب  
تعديه من تلك الصروف شوائب  
لذهابه والدهر ببس الصاحب  
خلفا تجل به عليك رغائب

وكتب مع هذه الابيات الى والده ابي الحسن جوابا عن رسالة :

شيخنا مصدر النعمة والمنة . ومطمح امال الفرقة الغريبة من اهل  
السنة . برمة الله في أرضه . وحجته المبينة لسنة الدين وفرضه . أرضاه  
الله لعل واحطال بقاءه . وجعل أعداءه مو كل ما يكدر وقاه . وسلام عليه  
ورحمته الله لعل وبركاته .

(هذا) ولو علمنا قرب سيدنا لطرنا بجناح الشوق اليه . وسقطنا  
سقوط ذباب العسل عليه . تيمنا بتقبيل راحته . واعتنا لانهاش القلب  
وراحته . لكن الايام على عادتها بخيلة . فلما لمطر سحابتها وان ظنت  
مخيلة . وقد وافقت رسالة سيدي فانست بما افاضت من التحية . وامضت  
بني تلك النسمة الزكية . فانا لله وانا اليه راجعون . تسليما للقصا .



والفريقا لما لقد به القدر ومضى . قاله يعظم أجر سيدي ويحيى الخلف  
منه بفضلها )

وكتب أيضا الى ذلك الاديب يجيبه عن قصيدة :

طاب السرور لنا فهاك وهات      خمر البيان باكؤس الابيات  
واستجلها غراء يزرى لفظها      في نظمه بجواهر اللبثات  
فكر من الكلم العرب زهت على      عرب الخرائد بالجمال الذاتى  
لله فكر راضها فتدلت      وتقدمت فى الحسن كل لدات  
فكر الاديب محمد نجم العلا      نجل البدور الجلة السادات  
الطيب الاخلاق والاعراق من      زانت مكارمه صفات ثبات  
فتاح اغلاق المعانى حامل الـ      رايات فردا حائر القصبات  
لا زالت العليا طوع يمينه      والسعد يدعوه بهاك وهات  
وعليه ما غنى الحمام تحية      عن صدق ود عاطر النفحات  
وعلى النبى وءاله وصحابه      اذكى سلام طيب وصلاة

بينه وبين الاديب المدني بن علي

تقدم ايضا بعض ما بينهما . وهاك البعض الآخر مما وقفنا عليه .  
قال المترجم يجيبه عن قصيدة ١٣٣٤ هـ :

اهلا به برقاً تالق بالحمى      فغدا به برد الغمام منمنما  
وبها صبا نجدية هبت على      زهر الربا غب الحيا فتبسما  
نمت بانفاس الحمى فتوقدت      نار الهوى . جل الهوى أن يكتما  
راقت ورق نسيمها فكانه      نفج النسيم من القريض تنسما  
فرقائق الاشعار ادهى للنهى      واغل للالباب من بيض الدمى  
أو ما ترى هاذى التى فى صدرها      (أمن السماء تعد ساحات الحمى)  
قسما بها وبها حوت من جواهر الـ      لفظ البديع منضدا أو منقلما  
ان الذى صاغته نار ذكائه      ووشاه ثوبا بالبلاغة معلما  
لهو المبرز فى السيادة حائزا      قصب المدى فى شأوها متقدما  
لم لا وذاك الواحد الفذ الذى      حاز العلا فردا ترى أو تواما  
بدر الكماله سيدي (المدنى) من      أسرى فجارى فى العلا نجم السما  
من أرضعته المكرمات لبانها      طفلا وقمصه الكمال وعمما  
ذو همة يعلو السها لعلوها      وقريجة وقادة تنفى العنى  
المنتمى فى المكرمات وفى العلا      وجميع ما يرضى لأكرم منتمى

لنسب كما نظم الجمان وسؤدد      عد كما لهدى المجرة الجمما  
لازال ملحوظ الكمال ميسر الا      مال محفوظ الجناح ملصقا  
فى ظل والده الامام اجل من      غنى به حادى المطى وزمزا  
شيخ المعارف روض «امال المنى      بدر السنن معنى الهنا مروى الظما  
نور الهدى مولى الندى كنز الجدى      غيث همى ليث حمى بحر طما  
دامت عليه عناية تحمى الاذى      تلك السيادة والجناح الاعظما  
مافاح روض زاره سارى الصبا      سحرا فنبه طائرا متزلما  
واليكها منى على علائها      من لم يجد الا التراب ليمما  
وعليكم منى سلام ما شدا      شاد وما شاق التسيم متيما  
وعلى النبى اجل مولى ينتجـ      سبه المرتضى صلى الاله وسلمما

بينه وبين القاضي سيدي موسى الرداني

ساح المترجم الى (تارودانت) ليزور فى تلك الناحية ابا العباس  
الجيشي : فكتب اليه سيدي موسى قطعة مطلعها :

سلام على من ارتقى ذروة الادب      ومن حاز خصل الفضل فى سائر الحقب  
فاجابه المترجم بقطعة . مطلعها :

اشمس الهدى والدين والعلم والادب      ومن حاز أعلى ما ينال من الرتب  
والقطعتان ذكرتا فى (الجزء الثامن عشر) المطبوع على أنهما بين سيدي موسى  
وبين محمد ابن الحاج الايفرانى . وذلك غلط . والحقيقة أنهما بين المترجم  
والملكود : وحين استقر المترجم فى داره خاطبه بقوله :

على حضرة القاضي الرضا العلم الفرد      مقام أبى عمران ذى السؤدد العبد  
سلام أخ صافى المودة مخلص      وان عاقه فيما مضى صارف البعد  
تعشق بالأذنين صيتك فاتثنى      يجوب المواشى خاطبا طرفه الود  
ولا غرض الا للقا ومجبة      تدوم مدى الايام محكمة القد  
فلازلت ميمون النقية مقم الـ      حقيقة رشدا ما تسر وما تبدي

بينه وبين سيدي الحاج احمد الصواوي

مر المترجم مع العلامة ابى الحسن الالفى بهذا الاستاذ فى مدرسة  
بـ (تاهالا) سنة ١٣٤١ هـ فخاطبه الاستاذ الالفى بقوله :

مرورى لم أعج نحو الصوابى      امام القطر ليس من الصواب  
ولكن للضرورة فليجسد لـ      بتوديع وتعجيل الذهاب



والكرام التليل بمشناه  
عليه من الاله بلا ثناء  
وخطبه المترجم بقوله :

على مقام الشيخ بحر الندى  
علامة العصر مبصر من  
سيدنا البر الفقيه ابي الـ  
ازكى سلام عطر كسجا  
هذا واني خاطب رغبة  
قد قرب الشوق مزارك عن  
فامن برؤياك ورو بها  
لفضلك المائور شوقنا  
لازلت تولى من اتاك المني  
بجاه خير الخلق جاد جنا

بينه وبين الفقيه جامع بن محمد التازارو التي ثم البوزا كاري

كان هذا الفقيه كتب الى المترجم بقطعة . فاجابه المترجم بقوله :  
اهلا وسهلا بنظام سقى  
فهم من الاداب زهرا غدا  
انشاء الخل الوفي الذي  
مولاي (جامع) شتات العلا  
لا زال بدرا يستضاء به  
روض البيان وابلا غدقا  
نشر شذاه طيبا عبقا  
حاز الفخار والندى نسقا  
فرع الكمال والهدى والتقوى  
مهما دجاليل الهدى اشرقا

بينه وبين سيدي احمد بن محمد بن عبد الله الاساكي

وسيدي المدني التامانارقي

كتب المترجم اليهما ما ياتي وهما اذ ذاك يأخذان في ( أدوز ) :  
أفضل سلام . ممن له لأحكام الغرام استسلام . وأطيب تحية : ممن  
له لاستنشاق أخباركم أريجية . أخيكم الذي ملا الحب زوايا قواده المعمود .  
وأوقد على قلبه نار ليس لها مدى الدهر خمود . وصاح عليه - وما كفر -  
صيخة عاد وثمود . (الظاهر بن محمد) على من رست أعلام مجده الشاهقة .  
وأشرق بدور فضله في ليالي الغواية الفاسقة . ونورت شجرة نجابته  
الباسقة . خالنا ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله المجازي الايفراني .

والنسمة الطيبة الطاهرة . ابي عبد الله سيدي محمد المدني بن عبد الله  
النامالارقي ( هذا ) وقد بلغنا طيب أخباركم السارة ففرحنا والحمد لله  
بسلامتكم . واجتهادكم فيما اتم بصدده . أعاننا الله وأياكم وأمدنا بعمده  
فبر أن عليكم المواخلة . اذ لبذتم الكتابة اليها الى منابذة . مع أن الكتابة  
تخفف بعض الاشواق . اذ عز التلاق :

ألم تدرك أن الكتب أن لم يكن لنا  
تخفف بعض الوجد عن قلب مشتاق

\*\*\*

هي نسيم فؤاد ابان عن بدني  
والرا السلام اذا ما جئتهم عطرا  
لجما سما العلم من يسرى بنورهما  
من سلم الخضم في ليل العلا لهما  
وحائرا فصبات الفضل أجمع من  
والوارثا خير مجد من أصولهما  
عليهما حيثما كانا تحية من

مد بان وهنا لعيني البارقي اليميني  
للخال احمد منهم والأخ المدني  
في مهمه الجهل يهدي واضح السنن  
وانقاد اذ نادياه العلم في رسن  
جد وضما الندى والعز في قرن  
أحسن بنجل شبيه باب حسن  
في ملة الحب بالسلاوان لم يدن

بينه وبين المؤرخ الايكراي

بينهما مكاتبات شتى . وقد ذكر ما أمكن لنا في محلات من هذا الكتاب  
وقد وقفنا اليوم على هذا أيضا للمترجم في المؤرخ :

عل العالم العلم المحترم  
محمد البدر بدر الفلا  
سلام ذكرى الشدا من أخ

على الندى وحليف الكرم  
م من جبل سؤده ما انصرم  
مشوق الى وصله ذي قرم (١)

بينه وبين سيدي عبد الله بن مبارك العروسي السملالي

خطبه المترجم بقوله يهنيه بولد :

ليهنك نجم زان أفك يا بدر  
وليد سيسمو للسيادة سالكا  
وينمو مصونا في ذرى حجر والد  
همام تانت كالعروس له العلا  
بقيت لمجد شدت يا ابن مبارك  
عليك سلام من خليلك ما شدا

فاصبح تعلوه البشاشة والبشر  
مدارج اباهم الأنجم الزهر  
كريم له في كل صالحة ذكر  
فاضحى له في ذلك اللقب السر  
ودامت لك العليا والمجد والفخر  
حام على حصن وما انهمل القطر

(١) القرم : شهرة اللحم . والتصور هنا مطلق الشهرة .



وخاطبه أيضا بقوله :

عليك أبا محمد ابن مبارك  
فقير يرجى دعوة منك يشتفي  
وخاطبه يوما مداعبة وقد نزل عنده :

ان الضيافة ثلاث أكرا  
وانت يا بدر الدجا احق ان  
وعبد الله بن مبارك ذكر في كتاب ( من أفواه الرجال )

بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد السملالي

كان هذا الفقيه خاطب المترجم بقطعة لم تقف عليها فاجابه بقوله .  
وذلك في ١٣٢٦ هـ - وكان سيدي عبد الله يتراهم على القريش دائما -

أنفحة من نسيم زهر الأكم  
أم لحة من سنا برق بدي سلم  
أولا فما حاج بي هذا الغرام وقد  
نعم سرت غادة وطفاء غانية  
نمقها ذهن من ذلت لفكرته  
غواص بحر البيان والبديع على  
خير الاخلاء مغبوط الاخاء سلب  
أبو محمد الميمون نجل أبي  
من معشر ورثوا سر النباهة عن  
ايه اخي فانت اليوم فارس غا  
واقت قصيدتك الغراء ترفل في  
أبديت فيها مديحا لو وجدت له  
أطريتنا بخلال هي فيك ولم  
كذاك كل كريم الخيم يغفل عن  
جزيت عنا على صدق الوداد جزا  
ودمت في كتف الصنون ودام لك الا  
عليك ما حفظ الحر الكريم عهو  
ثم الصلاة على خير الوري وعلى

وسيدي عبد الله ذكر في الكتاب المذكور أيضا . وربما ذكر في هذا الكتاب

بينه وبين الآخرين لم نعرف أسماءهم الآن

سكرت ولم أرسل الى فائن طرفا ولا ذقت من جام معتقة صرفا

ولا سلبت على الوداد خريدا  
ولا الفت نفسي المجون والما  
سقالني من الفائلة الراج غالبا  
ولم أدرك ان الشعر كالشعر شائق  
ولا سيما ان صالحه فكر ماجد  
اناني وجيش الهم عندي مخيم  
تاعلته فهمت لما فهمته  
وما الشعر الا مسير العقل انما  
فبالله يا من صاغ ذا الدر زاريا  
لرفق - فذلك النفس - بالقلب انه  
فيا سيدي حال السيادة كلها  
بعثت الي من بنالك ما سبي  
ولم اك من اكفائها غير انها  
فهمت بانني خاطر لك مرة  
ومن ذا يجاري البرق او يدرك الذي  
بقيت لادراك الكارم ساعيا  
ولا زلت مكلوا بعين عناية  
فلونك من فكر كليل لفظة  
ومنى سلام الله ياتيكم نعمة

\*\*\*

ما ورد روض زها بحسن خضرته  
ولا غليل نسيم هب مبتكرا  
ولا وصال حبيب ساعدتك به الا  
ولاسلاف اذا ما ظلت تشربه  
ولا زواهر ازهار تطيب لها  
اهلي واطيب من سحر بعثت به  
ما بين صحة معنى وسلاسة الـ  
وعيم ميسمه ولام لته  
ولو راي البابل ثلث سحرك في  
ولو سحرت به الشعر سلبت له الـ  
وان في الشعر حكما ملهما بيد الـ

ولا مد نحوي الظبي من عيله سيفا  
اناني قريش خالص جلب الخلفا  
من الوجد لم صير الوجد لي الفا  
فالفيتة ادهى من الفادة الهيا  
اديب اذا ابداه تحسبه شلعا  
فلما بدت راياته جلب اللطفا  
وحدث فلما احرت لفظا ولا حرفا  
به يستبين المرء عن عقله كشفا  
بما كان في الاصداف من بحرء يلقي  
براء الهوى حتى عل لللب اشلي  
وكان لمن والاه من دهره كهفا  
فؤادي فلم اقم بتقبيلها الفا  
لاخلافا المرغية استحسنت جلجا  
بقلب قد اهدى ودك الخالص الاصلي  
غدا راكبا للسبق متن الصبا طرفا  
ونلت من الرحان في الجنة الزلفي  
وما دمت لاقيت من زمن حسفا  
اذا كنت ترعى الرمل عن لؤلؤ صرفا  
كزهر اذا ما امطرت مزة وطلا

ولا محيا سبالك نور نظيره  
عل المصاب فجعل داء صبه  
يام فانقاد سمعا بعد منعه  
غدا للبك سلابا بسوره  
نفس الحزين فتهدا نار كبرته  
نظما ينسى الشجي برء قلته  
سالك يغفل الخليم فضل سلوته  
ونسون حاجبه وصاء مقلته  
ايبات شعرك لم ينفث بقلته  
ستفريق بين امرء برء وزوجته  
سرحمان من خلقه المعطى لحكمته



فاشكر قدسك لعمى الله وانا بها  
ولاخيك فسائل منه توبته  
لازلت سامي هضبات العلا ومت  
ونلت غاية كل الخير عمرك او  
وكنت للدين من انصار اسرته  
عليه اذكى صلاة مع صحابته  
عليك من قلب من اصفاك صحبته  
ينوم ما نم دمع بالصباية او

\*\*\*

سلام كورد شق بالوهن جيبه  
على الفاضل النذب الكريم (محمد)  
(وبعد) قاولى ما تعنى ذوو النهى  
وانك ممن كنت ارجو وداده  
فلا تحسبن قلبي وان بعد المدي

\*\*\*

اهلا بها من غادة هيفاء  
جاءت لكى تقضى على حكم الوفا  
بكر من الفكر الصحيح تولدت  
فكر الاديب النذب سيدنا (عل)  
شهم حوى خصل السباق بهمة  
ايه اخى فانت واحدها سنا  
فالمجد مجدك والكمال قلادة  
لا زلت تسمو فى سماء سيادة  
وعليك من قلب صفى لم يزل  
اذكى سلام يزدوى بشدا صبا

نبد مما يقوله في الرؤساء

عن ان يشان بدنب وجه نعمته  
لكى يجلبه غفران حوبته  
عب الحسود ومحتوظا ببغيته  
اخراك افضل مقبوظ بخلته  
وللنبي خير حفاظ لسنته  
وواله وجميع من بملته  
سلام ربك بل اذكى تحيته  
(ما ورد روض زها بحسن خضرته)

على الصاحب المعمر بالود قلبه  
أخى المجد من قد سيط بالقلب حبه  
به ود شخص يورث المجد قربه  
ولم يشنى نهى العذول وعته  
سيسلوك لا والله ما ذاك دابه

تاقت بزيتها على الاكفاء  
بين الهوى تمشى على استحياء  
وتهذب مرضاته بذكاء  
سى ( فارس التجير والانشاء  
طماحة تسمو على الجوزاء  
وذكا وانت احق بالعلياء  
طوقتها فافخر على النظراء  
بدرا مليئا من سنا وسناء  
لك عامرا بمسودة وولاء  
روض الربا المختزل غب سماء

واصبح جند الملك ينشر بلده  
كاتب كالعقبان فوق سوابج  
بالقلى قلم يطوئ لظى الولى  
يقودهم الليث الهزبر محمد  
هوام لمتة للرياسة والعلا  
فما ملهم الا رئيس سماء به  
نخرج من درج السيادة فاستوى  
يحل من الافضل والباس والندى  
فما هو الا الليث والفيث كافلا  
قلله منه همة قد علا بها  
والنفس لردت بالسيادة واكتست  
رأه امير المؤمنين مهندا  
فجوده فى نحر كل مهوس  
جدير بعون الله ان يدرك المنى  
فهم اهل البقى حتى تراهم  
ويجروى فى تلك العراض برلمهم  
فصبح فتحا طبق الارض صيته  
يظلم طول الدهر اباء ذكره  
فلالزت لظى البقى حتى تبينه  
ولمرك ما اعيا وعز مناله

وقال يخاطبه :

يا من بعد مداه يضرب المثل  
ومن بهمة او عدله امنت  
ويا هماما سما للمكرمات وقد  
انا بفلسك نرجو ان تمن بما  
لازال دهرك يسعى لرضاك ال

وقال يخاطب بعض ابناء الخاجين هؤلاء :

عليك سلام يا هلال ذوى الفضل  
ويا ابن كرام سادة قد سموا ال

بعزة نصر الله فى ساحة (السوس)  
مطهمة هوج لدى الملقى شوس  
اذا استمرت كانه اسد الخيس (١)  
ريبب العلا والمجد نجل (انفلوس)  
جدود يرون المجد افضل ملبوس  
الى المجد عزم صادق غير منكوس  
لتشيد ما اسود احكم تانيس  
بحلية حظ وافر غير مبغوس  
بارغام باغ او بارفاد مبغوس  
على كل ذى مجد رئيس ومربوس  
من العز والعلية افضل ملبوس  
اذا سل لاثنيه عارضة البوس  
يغير فى وجه الصواب بتليبس  
يفتح مبین لا يشاب بتدليس  
لدى الحرب صرعى من قتل ومحبوس  
كراديس خيل منه بعد كراديس  
تروح به او تغتدى وخذ العيس  
وتودعه الاقلام بطن القراطيس  
وتنشر من ميت العلا كل مرعوس  
فتصبح بدرا حل فى برج تانيس

ومن بغيت نداء يراب الخلل  
من حادث الجور فى ارجائنا السبل  
ارضى السيادة منه القول والعمل  
نبقى فى جودك الهامى لنا امل  
ان يختمى بحملا السهل والجبل

وياسيدا قد ساد بالذات والاصل  
مثال المعالي بالبسالة والبدل

(١) الخيس بالكسر : ماري الاسد .

كان المترجم سائل اليراع يشكر كل من يسدى اليه معروفا بالقوافي  
او بتحريك من يريد منه غرضا من الاغراض . فمما قاله فى الخاجين  
ما قاله فى القائد (انفلوس) القائد على (تيزنيت) ١٣١٨ هـ :

بدا طالع العلية فى برج تانيس فجلى ضياء الحق جور الخناديس



ويا من له صيت ثواب ذكره وطبق افاق البسيطة بالنقل  
بك ابتسم الدهر العبوس واصبحت

رسوم العلا والمجد موصولة التمثل  
وكنيت حمى تولى التزليل كرامة  
فكم من غريب قد رثيت لحاله  
وكم امل انجحت غاية قصده  
فلازلت محفوظ الكمال ممتعا  
ولا زال عطف الشيخ يوما ملازما  
بجاه اجل المرسلين وواله

واما ما قاله في الحاحين الكيلوليين ففي ( الجزء الخامس عشر )

وقال في القائد احمد بن علي كاشا باشا (تارودانت) حين زار هذه  
المدينة سنة ١٣٢٧ هـ يوم زار سيدي الحاج احمد الجيشتيمي . يهنيه  
باعراس ولده . فآكرمه . فجزاه بهذه القصيدة :

هنيئا باقبال المسرة والسعد بدولتك الغراء يا قهر المجد  
فلازلت في امن ويمن وعزة ونجح مساع ظافرا وارى الزند  
فيا قائد الخيرات يا احمد الذي سما في سماء الفضل بالجهد والجد  
لانت اذا عد الكرام وميزت باقدارها في الفضل واسطة العقد  
فقد زانت العليا ايامك التي حلت في لاهة المجد كالظلم والشهد  
وسرت بأمسلاك الفتى نجلك الذي

هو السيف سيف العزم جرد من غمه  
فبورك من نجل وبورك والدك  
فقد طبق الافاق صيتك وانتهى  
ثناك الى مسرى السماكين في البعد  
وقمت بحق المجد في زمن رمى  
أمانى اهل المجد بالعكس والطرده  
فمالك يا شمس المكارم في الندى  
وفي البأس والرائى المسدد من ند  
فلا زالت الامال تسرع كلما  
دعوت كما تعدو الظماء الى الورد  
ولا زالت الاقدار تجري مطيعة  
بما رمت من فعل جميل ومن قصد  
عليك سلام من فؤاد ملكته  
بجودك والاحسان للحر كالقيد  
رأى منك فضلا لا يكافى حقه  
بدون جميل الذكر والشكر والحمد

وخاطب الباشا البيضاوى وقد زاره في ( تارودانت )

باشا (ردانة) سيدي البيضاوى حاز الكمال وبذ كل مناو

نسب كعقد الدر في مجد سما  
وسياسة يقتادها العلم الذي  
لين يرجيه الصديق وهيبه  
لله منه مكسارم ومعاسن  
مازال راجى الجاه او باغى الندى  
فلقد سما فوق السماك مكانة  
لازال مخدوم السيادة جاريا  
فلقد حوى المجد الصريح بحجة  
منى سلام كرامة ابد على  
وخاطبه ايضا بقوله :

اسيدنا الباشا علوت على الشعري  
لئن كانت الابا بنت لك سوددا  
حياء واقدام وعلم ونائل  
لقد كانت الانباء عنك مبينة  
فان كان كل الفاضلين كواكبها  
بك ازدان (سوس) كله اذ حلتته  
فانك انسيت الخصيب وجوده  
قدم سالما للمجد تعل بناءه  
تتبه بك العليا ويحيا بك الندى  
عليك سلام من فؤاد ملكته  
فانك في جيد الزمان قلادة  
لقد صادفت منك القوافى مكانها  
فخذها كما شاء الوداد خريدة

وقال في بعض الباشوات . في ربيع الاول ١٣٦٦ هـ :

هو المجد والباشا المعظم معناه  
سياسة ميمون النقيبة حازم  
همام اذا ما هم امضى وان نوى  
لوى حبه او رعبه كل مهجة  
فما الفضل الا ما تضمن معناه  
اقامت مبانيه ظباء وجدواه  
تولت يد التوفيق ما يتولاه  
فلا فم الا ود تقبيل يمهناه

(١) الزهراء : مدينة القصور التي بناها في قرطبة عبد الرحمن الناصر

(٢) الخصيب : امير مصر ممدوح أبي نواس بقوله :

انت الخصيب وهما مصر  
لقد لسا فكلابا بحر



جرى صيته مجرى الصبا فتعطرت  
بشاوته الكبرى افات ظلالها  
بشارته الميمونة انسدل الهنا  
فلا احد يخشى عدا عدوه  
فاصبح قطر الغرب يحسده على  
بسيدنا الباشا الهمام وجوده  
فما شاء من مجد طريف وتالد  
فطابت به الايام وانفسح المدى  
تجمع فيه برك الله فيه ما  
حيا واقدام وعقل مشيع  
فان بنى اهليه اقمار سؤدد  
وهم في العلا والفضل عقد منظم  
ففي السلم روض لا يمل نسيجه  
فان ندب اهتز الوجود لصوته  
فدامت له العليا ودام لها ولا

\*\*\*

فيها ايها المولى الهمام ومن علا  
اتيناك حبا فيك والحب شافع  
سمعنا فاحببنا فحننا فلم نزل  
ففضلك عم الخافقين وطيبه  
فانك بدر والسيادة هالة  
بقيت لتشييد الفاخر ظافرا  
ودمت لارفاد الوفود مرحبا  
ودونكها نجديّة بدويّة  
فهبها الرضا وابذل لمقدمها قري ال  
ودم للمعالي واغبط بسعادة  
عليك سلام يملأ الكون نوره  
سلاما يوازي بده وختامه

وخطبه أيضا في غرض في صفر ١٣٦٨ هـ :

برياه اذان اصاغت وافواه  
على الغرب ادناه القريب واقصاه  
فقامت قريرة العيون رعياه  
ولا طارق تخشى معرة مسراه  
سعادته قطر الشمال وأرجاه  
ونجدة والمرضى من سجاياه  
وادخاضه من بغى باغ وعدواه  
وعاود خفض العيش نور محياه  
تفرق من اهليه صانهم الله  
وحلم وعلم زانه وصف تقواه  
وابحر جود لا تغب عطاياه  
وسيدنا الباشا المعزز وسطاه  
وفي الحرب سيف لا يفل غراره  
وان غضب انشقت مرائر اعداه  
يزايله الاقبال واليمن والجاه

بهمته فوق السماكين مبناه  
ينال به المشتاق ما يتمناه  
نشاهد ما اربى على ما سمعناه  
ينم بما أبكى الحسود وانكاه  
وبرجك سعد بالسعادة مجراه  
بما ترتجى مكفى ما تتوقاه  
بمن وخذت شوقا اليك مطاياه  
تمت بحب لا تزيف دعواه  
قبول وقابلها بما أنت مولاه  
تنيلك اقصى كل ما تترجاه  
وتزرى بأعراف الرياحين رياه  
سنا ذلك المجد الذي أنت معناه

الى سيدى الباشا الهمام اثرتها  
يقود بها وجد ويحدو بها اسي  
قلائص عزم همها لثم كفه  
لكيد عدا هموا جميعا بحيفه

لما لولا فاما جراحا وتساولا  
فجئت الى مولاي مستنصرا به  
لقم ايها المولى بضيفك واحمه  
ولاد انا جار لهذا فمن يرد  
لكى يعلموا انى اويت الى حمى  
لجأهك جاء لا يضام جواره  
فانك باشاها على الرغم والرضا  
ومثلك من يرجوه مثل لكل ما  
عليك سلام الله ما صاب وابل  
وما امت الباشا يقود بها الهوى

وقال في جناب الملك المفدى  
في شعبان ١٣٧١ هـ :

هنيئا لعزى حين اصبح يوجف  
الى الملك المولى محمد الذى  
له فى سنى عشريه رأى محنك  
جلالة اسماعيل فى رشد هاشم  
اجار على علاته الملك لم يزل  
الى أن سما فوق السماكين سعده  
واصبحت الامال طوع يمينه  
والقت ممالك المغارب طاعة  
تذكرت الذكر القديم فسارعت  
وان امير المؤمنين محمدا  
ذكاء واقدام ومجد وعزة  
تربى بحجر الملك طفلا فلم يزل  
الى أن تولاه فجات كانها  
فقام باعباء الخلافة حازم  
فداس الورى كاف كفيل وقادهم  
فبورك من مولى ومن ملك ومن  
فما زالت العليا تذكرنا به  
ويحيى عهدا كان اسمها لنا

واما بالبراء عليه لطفه  
فاما بالعباد واما بسيفه  
فقد يغضب المولى الكريم لصفه  
اذاه ففاض السيف فاض بحتفه  
همام يكف الدهر ايما طرفه  
يجير على ريب الزمان وصرفه  
فمن لم يدن طوعا فارغم باله  
ينوب سواء فى رجاء وخوفه  
فانعش ازهار الرياض بوكفه  
قلائص عزم همها لثم كفه

بطل التحرير محمد الخامس لما زاره

الى ملك من عبده الدهر ينصف  
نماه الى الاحسان والحسن يوسف  
يظن فلا يخطى ويأسو ويوسف  
وحكم سليمان بعدل يصرف  
يجارب او يختال او يتالف  
ونال التي ما بعدها متشوف  
اذا ما دعا لبته لا تتوقف  
وتابت له مما جناه التخلف  
لخدمة مولى عبده يتشرى  
معاشي مغاليه غريب مصنف (١)  
وهيبة اجلال رست وتعطف  
تهيب به العليا سرورا وتهتف  
على خير اذن قرط در مشنف  
تكف به الطقوى ويكفى التعجرف  
اليه جميعا رغبة او تخوف  
امام ومن غيث به المحل يكشف  
حلي الحسن المولى التي تتعرف  
جلالة اسماعيل يسطو ويعطف

(١) غريب مصنف : فيه تلخيص الى كتاب قديم يحوم اسمه حول هذا .



## النبيويات

ان للمترجم في الجنب النبوى قوافى كثيرة . وقد اجتمعت عندنا قصائد له في الموضوع . فاحببنا ان نشرف بها هذا الكتاب منها هذه القصيدة التي بعث بها مع زوار الحرم الشريف لتقرأ تجاه الروضة الشريفة - ولعلها اقدم قصائده في الموضوع - :

نبي الهدى منى اتم صلاة  
تفوح عرف المسك طيبا وتقتدى  
وتفنى مدى الايام طولا مضيتها  
تخفف كل الوزر عن كهل خائض  
وتنجح آمالا بقصدك نجحها  
على أن روح الجود أنت وذاته  
وأنت الذي لولا نذاك لما بدا  
ولا وضحت سبل الهدى لميم  
ولا لاح من دين الهدى ضوء نوره  
وأنت الذي ناداك آدم ضارعا  
وآمن في الغيب النبيئون كلهم  
ألا يا رسول الله ناداك ضارع  
أسير ذنوب لا يلين وثاقها  
حليف بطالات أضاع زمانه  
وأنفق شرح العمر ما بين صبوة  
يطارع نفسا طالما أقدمت به  
ويركض في شأو الماسم جاهدا  
وما أن صحا من سكر لذاته التي  
الى أن بدا صبح المشيب براسه  
فاسرع يا أوفى النبيين ذمة  
يناديك يا من لا يضام جواره  
أجرني من ذنب تضاعف وزره  
فإن أنت لم تدرك بعفوك زلتى  
وحاشاك أن يشقى ضعيف مؤمل

تجوب بمن الریح كل فلاة  
لقبرك بالأصال والبكرات  
وأت بعد مثل كل نبت  
ذنوبا دنا منها من الهلكات  
وما خاب من يرجو نذاك بهات  
بدونك جسم كان دون حياة  
بحال وجود الكون في العدمات  
رشادا ولا حطت ذنوب عصاة  
ولا بان للجاني سبيل نجاه  
ونوح وابراهيم في الازمات  
بمبعثك الجالی دجا الظلمات  
يؤمل من جدواك ستر هنات  
تسيل لها عيناه بالعبرات  
وأوضح في الاسراف في الغفلات (١)  
تطاع واكباب على الشهوات  
على كل أمر يعقب الحسرات  
أصم اذا وافاه نصيح لحاة  
تعلمى بها عن شرعة الحسنات  
وأذنه طيب المنى بفوات  
واكثروهم في المحل سيل هبات  
وأنت منى الداعين في الخلوات  
على ولم يعقب سوى التبعات  
ربحت بها الحسرات في الصلقات  
نداك رفيع الصوت بالدعوات

(١) أوضح : أسرع وجري

فيا ملكا لطفى على الشمس نوره  
لبوات عرش العز من سعد طالع  
فأنت لنظم الملك بيت قصيده  
بنوئك يستكفى الذي فاته الحيا  
فأنكم آل النبي عصابة  
مناقبكم في محكم الذكر نصها  
مديحكم صدق وطبع سجية  
فعطفوا أمير المؤمنين فان في  
وعذرا فان الفكر غيض ماء  
فإن كان قولى في المديح مقتررا  
بقيت لدين الله يا كهف أهله  
ولا زالت الايام تدنى لك المنى  
الى أن ترى (الخضراء) منظومة الى  
فأنك أولى بالممالك كلها  
عليك سلام لا يزال مرددا  
سلام كفيل بالسعود مبارك

وقال اذ ذاك في الخليفة السلطاني في (تيزنيت) مولانا الحسن بن يوسف سمو الامير الجليل :

صيت الخليفة سيدى المولى الحسن  
كسرم واقدام وعقل راجح  
ومناقب كالزهر في الاشراق والا  
ورد الورى سلسال راحته على  
فتزاحموا في بابه وتسابقوا  
فعلا سيادته سلام مثل ما

قد طبق الارجاع معناه الحسن  
وسياسة اهدت الى المقل الوسن (٣)  
حصاء لاياتى عليها ذو لسن (٤)  
ظما فلا كدر يعاف ولا أسن (٥)  
لرضاء وانقاد الابى بلا رسن  
بسم الاقاج بثغره الحسن البسن

(الآن) وقد ذكرنا ما سنج لنا من اقوال شيخنا في أشياخه وأقرانه وتلاميذه . وفي الرؤساء . نختم أقواله بما قاله في الجنب النبوى :

(١) أصحبت الناقة : انقادت . (٢) الخضراء : تونس . والمعرف مكان عرفة والمقصود الحجاز . (٣) الوسن : النوم . (٤) اللسن : الفضاحة . (٥) أسن الماء : تغير .



فأنت الذي أبداك ربك لعمه  
ببائك حط العبد رحل رجائه  
ومن ذا الذي يصفى سواك لأنتى  
ومن ذا الذي يفتنى يدى انمددتها  
ومن ذا الذي يحمى حمى من الأذى  
ومن هو ذو الفضل الذي لم أكن به  
وان رسول الله من أم بابه  
ويكف أمورا ضاع ذرع فؤاده  
والى يا خير الورى متوسل  
تكلفته عن عجمة انتمى بها  
لمدحك حرز لايضام دخيله  
ومدحك بحر يكرع الظالمون في  
فكل لداك الفضل يسعى بوسعه  
على انه من لم تنله عناية  
بمشت به جهد المقل وسيلة  
وارسلته يا خير من قطعت الى  
يبث كمين الوجد اذ لم أبت على

تجبر من الخزيان كل عتاة  
يروم النجا من ربة الهفوات  
ومن ذا الذي أرجو يزيل شكائى  
سواك من الخيرات والبركات  
اذا لم تجرنى يا أعز حماة  
خليقا سوى من يجزل المنجات  
ينل سؤله من رفعة الدرجات  
بها آمنا من شر كل عادة  
اليك بمدح طيب النفحات  
لخدمة ذات الفضل منك بذاتى  
وان به الصعب الشموس يواتى  
سواحله عن راحة الكلمات  
وكل يعانيه بكل لغات  
اذن ما رمى فى فته بحصاة  
لينقذنى من ورطة العثرات  
زيارته مجهولة الفلوات

#### مطما النجب وسط الركب خير بيات (١)

وعاقنى الذنب المثبط كلما  
فيأسعد من أسرى لطيفة هاجرا  
يوم على بعد المدى خير مرسل  
يرواح روضات الجنان معفرا  
ينادى أجل العالمين مسلما  
ويظفر من خير المساجد كلها  
فيا أيها الركب الميم طيبة  
فحث بسوط الوجد نضوك انونى  
الى ان ترى نور الهداية لاحبا  
فقل يا أجل العالمين ومن به  
دعاك الفقير (الطاهر) بن محمد  
لتدركه منك العناية كنى يرى

(١) المطا بالفتح : محل الركوب على ظهر الناقة : كالصهوة للفرس .

ولى القبر والحشر الفطيع وكل ما  
والنجد بالعمون كى يمتطى الى ال  
فيفسل من رجس الذنوب فؤاده  
ويجمع من (جمع) على حسن توبة  
ويقضى لبانات المنى من (منى) وفى  
وبـ (المعشر) الحمدود يشعر نجهه  
فيركب متن البيد معتسفا الى  
يشم ترابا يفضح المسك عرفه  
ويقرأ خير العالمين تحية  
سلام على مثواك يا خير مرسل  
يصافح قبراً ضم جسمك كلما  
وآذكى صلاة يملأ الكون نورها  
وآلك والصعب الهداة أولى النداء

مخوف وعند البعث بالنفحات  
سحجال مطى العزم قبل وفاة  
بزمزم كنى يصفو من الكدورات  
ويعرف عين الفوز من (عرفات)  
افاضته يفضى الى الرحمات (١)  
ويهرى دموع العين بـ (المروات) (٢)  
رياض المنى من (طيبة) الارجات  
ويكرع من ماء هناك قرأت (٣)  
يتأدى بها من داخل الحجرات  
يدوم مدى الايام والسنوات  
علا نفس المشتاق بالزفرات  
ويفضح من ذا المسك كل فئات  
بدور الدجا انصارك السروات (٤)

وقال رضى الله عنه يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما حنا عليه  
البحر جوانحه وذلك عند سفرة ١٣١٤ هـ من (السويرة) الى (طنجة) قاصدا  
(فاس) - وقد ركب البحر أيضا فى تلك السفرة من (البيضاء) الى  
(السويرة) -

نبي الهدى انى بجاهك ضارع  
فقد ضاق صدر العبد عن حمل مابه  
وجاهك حرز لايضام جواره  
عليك صلاة الله والصعب كلما

وقال أيضا فى التوسل الى النبي صلى الله عليه وسلم :

لـ بالنبي هديت فهو المهرب  
واحطط رجال القصد منك ببابه  
وابسط يمينك بالخضوع تدللا  
واضرع وقل يا رحمة الله التى

(١) اللبانة بالضم : الحاجة

(٢) مَرَى الدمع كرمى : أسأله

(٣) كرع كسبح وقطع : فى الماء أو الاناء : مد عنقه وتناول الماء بفيه  
من موضعه .

(٤) سروات الغوم : ساداتهم



يا فالح الاخلاق يا من جوده  
يامن اذا ما اجذبت ارض المتى  
يا من يجيب السائلين وعمره  
هذا فقير سائل متوسل  
نفس بجودك ما به يا خير من  
وانظر حاجته بعين عناينة  
واعطف عليه بجاء آل طهروا  
وبحق أزواج شرفن بأن غدا  
بـ(خديجة) خير النساء ومن لها  
وببضعة الصديق (عائشة) التي  
وبينت زمعة (سودة) وبـ(حفصة)  
وبينت جحش (زينب) من بعدها  
وبـ(هند) بنت أبي أمية من لها  
و(صفية) الصاق لها اذ زاحمت  
وكذا (جويرية) و(رملة) من غدت  
وبنت حارث الهلالي من غدت  
وبفرعك الزاكي المقدس (قاسم)  
وكذا بـ(ابراهيم) من للقبط؛ اذ  
وبـ(زينب) من قد تزوجها أبو ال  
و (رقية) و بـ(أم كلثوم) اللتي  
وبـ (فاطم) تفاحة الفردوس من  
خير النساء على الحقيقة من غدت  
زوج ابن عمك سيف نصر كخير من  
وبورديتك سليل الزهراء أط  
فرعى أصول السؤدد (الحسين) من  
وبخير أمتك الخليفة من هدى  
ثانيك في الغار المواسي المؤنس (الص  
وبمن هو (الفاروق) من في الله قد  
(عمر) الذي بالله عز فاصبحت

ان شح صوب المزن روض مخصب  
فتواله الغيث الغزير الصيب  
ما قال لا في كل سؤل يوهب  
عاف آناخ عليه أمر مكرب  
بجناب سؤدده يلوذ المذنب  
تهدي له الفرج القريب وتكسب  
بنصوص ما بين الدفاتر يكتب  
بيت البناء بهن وهو مطنب  
في الصديق والتصدق ما لا يحسب  
بالحب منك لها الطراز المذهب  
بنت الذي منه الموسوس يهرب  
أم المساكن والارامل (زينب)  
والله يوم الروع رأى أصوب  
بالجد في حب النبي المشرب  
من عند (اصحمة) تزف وتجلب (١)  
(ميمونة) واليمن دابة يطلب  
وبـ(طاهر) وكذلك يتبع (طيب)  
أبدته (ماری) في الفضائل موكب  
عاص الذي في وعده لا يكذب  
من حواهما عثمان وهو محجب  
في فضلها قصر اللسان المطنب  
يوم القيام لها الشفاعة توجب  
يوم الملاحم بالثقف يلعب  
يب من به روض الشفاء يطيب  
طلعا وكل في السيادة كوكب  
اذ هد أركان الجبال المرهب  
ديق) أفضل من لفضل ينسب  
يرضى ويفض بل يلين ويصعب  
من حد درته الجبابر ترعب

(١) اصحمة : اسم النجاشي الذي وقف حتى زفت (رملة) الى النبي .  
وهي أم حبيبة .

وبمن غدت منه الملائك السلي  
(عثمان) ذي الثورين خير خليفة  
وبمن غدا في الزهد والتقوى ول  
بدر الكمال (عل) المول الذي  
وبعك (العباس) من كنيته  
وبـ(حمزة) ليث الكفاح أشد من  
وبسائر الصهب الكرام وكل من  
صل عليك الله خير صلاته

وقال وذلك سنة : ١٣١٢ هـ :

طالب الزمان بطيب يوم المولد  
ودنا جنى السعد المؤبد فاجتنى  
وتذائرت فيه الجوائز فاشتى  
لسم لا وللرحمان فيه نفحة  
وبه بدا نور الوجود ومن به  
بدر الدجا شمس الهدى غيث النسي  
واذا تشرف كل طرف بالذي  
حقا هو اليوم الذي قد فاز من  
فتزهبوا في روضه وتناولوا  
فيه ينال المرء ما يرجو ويظ  
وتواجدوا من ذكر الفضل من به  
خير البريئة من ينال بفضله  
صل عليه الله ما هن امرؤ  
وعلى صحابته وآل شرفت

وقال أيضا عام ١٣١٩ هـ في مجلس هام فيه الحاضرون وجدا :

برج الخفاء وصرح الوجسد  
ذكر الحمى ونزله فتناثرت  
وجرت صبا انفسهم فتمايلت  
والستهام وان ابان تجلدا  
عجبا للقلب لا يلوذ اذا شدا  
واذا ادار المادحون الكاس من

اذ صار يعرف بالحيا ويلقب  
الصحي بورد الشهادة يطيب  
لوب المعارف دالما يتقلب  
بولائه يعطى المفاز ويسلب  
بابي الملوك فحبذا ذا المنصب  
بالعصب في يوم الكريهة يضرب  
في شرعة التقوى يحيى ويذهب  
وعليهم ما دام جودك يسكب

وزهت معاطفه بطلعة احمد  
ما شاء من ادلى بحسن المقصد  
بسعادة الدارين منبسط اليسد  
مهما تصادف من فقير يسعد  
للخير فتح كل باب موصد  
عز المهيمن مرفد المسترفد  
فيه فما مقدار ظرف ( محمد )  
خير البريئة بالوحيد المفرد  
زهر المديح بمثل نفحة معبد  
سفر بالمفاخر والمني والسؤدد  
هام الحب المستهام المهتم  
من يرتجيه غنى عميما سرمدى  
منه لمراى بالجلالة مرئى  
مقدارهم آى الكتاب المرشد

وقال أيضا عام ١٣١٩ هـ في مجلس هام فيه الحاضرون وجدا :

وبدا الذي ما خلته يسعد  
درر الديموع واضرم الوقود  
اهل الهوى فكانهم ملد  
ابدا يحن اذا جرى نجد  
حادي الحمى ولو انه صلد  
مدح النبي فقد بدا السعد

(١) الورس يفتح فسكون : ليات كالسهم يصيب به وهو احمر .



فهدى غير الخلق ان تلب القلما  
واذا تنفس في الندى لسيمة  
فهو الحل لأذن سامعه وفي  
فالدكر قد يغنى عن اللقيا اذا  
فالقلب ربتما تعلل بالنى  
لاسيما والمصطفى ابدا له  
اترى وحاشا جوده ان ينتشني  
فهو الكريم وجوده الممنوح لا  
وهو الذى من جوده الدنيا وما  
وهو الذى عم الوجود بأسره  
وهو الذى من جاءه يغنى الندى  
سر الوجود وشمس أفلاك الهدي  
كهف اللجا بدر الدجا غوث الرجا  
ياخير من أسدى وأفضل من هدى  
يا رحمة من الاله بها على  
هذا مقام المستجير من الردى  
يرجو الشفاعة منك في الدنيا وفي الآ  
فاغثه يا اندى الورى فعليك قد  
فهو العبيد وأنت مولاه ومن  
صل عليك الله ما حنت الى  
وعلى صحابتك الكرام وكل من

وقال أيضا :

اليك رسول الله أنزلت حاجتى  
فبحرك طام لا يكدر صفوه  
وأنت الذى ما رد راحة أمل  
وأنت أجل المرسلين شفاعة  
وأنت على باب الكريم فمن أتى  
أتيتك استعدي على الضر ضارعا  
عليك صلاة الله ما ضاء طالع  
وآلك والصحب الكرام وكل من

وقال أيضا :

جوف الشوق صباية ورد  
هبت بما لم يحكه الورد  
لهواته الخلواء والشهد  
طال النوى وتقادم العهد  
والطيف ان أودى به البعد  
بحضور مجلس مدحه وعد  
مداحه وسوا لهم رد  
يخطى العفاة ببابه رفسد  
فيها فليس لبذله حد (١)  
مذ كان غيث نواله العبد  
منه فقد أورى له الزند  
بحر الندى والجوهر الفرد  
ما خاب منه لمن رجا قصد  
وأجل من يقفى به الرشيد  
كل الورى فالشكر والحمد  
من بعد ان أودى به الجهد  
خرى اذا ما ضمه اللحد  
وقف الرجاء به فما يعدو  
يرجوه الا السيد العبد  
مسرى شذاك النجب والجرد  
قد شفه للقاتك الوجود

واسرعت اذ موج الخصاصة ماجت  
غفاة الحت فى السؤال ولجت  
ولاراح راجى الفضل منك بخيبة  
الى الله والمبعوث من خير أمة  
اليك ينل ما شاء من كل بغية  
اليك فسارع فى اغاثة كبريتي  
مدى الدهر فانجابت به كل ظلمة  
تمسك بالهدى المبين وسنة

راى برقاً بكازمة مساء قامطر مزن مقلته دماء

(١) هذا المعنى كرره الشاعر مرارا . ومعلوم ما قيل حوله للأبوصيرى .

وهب نسيم ذى سلم صباحا  
مشوق لى عن مفتى هواه  
اذا ذكر الحمى ذابت حينا  
وان لنت شواذى الورق وهنا  
وشاقتة الى عهد تقضى  
سفته المزنة الوطفا مفتى  
وحيا ساكنيه حيا عميم  
وان ضنوا ولو بخيال طيف  
فالف للنوى كم من كريم  
وللايام كم عيش هنى  
وويحي ليت شعري هل ارانى  
اخوض بها بحار الال فلكا  
والديها ولو بحياة نفسى  
يقود بها الهوى طورا ويحدو  
ويهديها من الانفاس زند  
وتطوى شقة البقاء حتى  
وتعشها اشعة نور بدر  
وتلشق طيب ترب ضم قبرا  
وتلثم من حمى خير البرايا

\*\*\*

حمى بالمصطفى المختار باها ففاق الارض مجدا والسما

- (١) الصلاء بالكسر : النار الشديدة الوقد
- (٢) الوهن كفلس : طائفة من الليل نحو وسط الليل
- (٣) الذماء بالفتح : بقية الروح
- (٤) التوى بالفتح مقصورا : الهلاك
- (٥) ناقة وجناء : شديدة
- (٦) الال : السراب . ورخاء بضم الراء : أى بلين ورفق
- (٧) السنا : الضياء . وشام النور يشيمه : نظره من بعيد : والسنا : الرلعة والشرف .
- (٨) الكباء بالكسر : العود الذى يتبخر به .



رسول فالح اضحى لبيا  
 واول من بدا الرحمان لورا  
 نبى هاشمى ابطحى  
 شليح فى مضام حاد عنه  
 فقال انما انالها ففدا حميدا  
 تقدمهم علا وبدا اخيرا  
 اما فى ليلة الاسراء لما الى  
 وصاحبه الامين وشايسته الى  
 فطاف السبع واستعل سموا  
 الى ادنى من القابين حتى  
 وكلمه كفاحا واجتباء  
 فاصبح مخبرا فارتب قوم  
 وصدق من تحرى الصدق دينا  
 ولم يبرح رسول الله يدعو  
 وجاء بكل معجزة عيانا  
 وتسليم الجماد ونطق صب  
 وفحل قد قضى لما رآه  
 وسيف خان (غورث) اذ نضاه  
 وبسح حمامتين بفار ثور  
 ومهر (سراقة) ساخت يداه  
 فلم يرجع الى ان كاد يردى  
 فانجده وانجاه نبى  
 وبشره بلبس سوار كسرى  
 كذا حلب الشويبة حين مروا  
 ونطق الجن بالاشعار تدعو  
 الى ما لا يحيط به لسان

وادم ما عدا طينا وما  
 له والكون قد اضحى عما  
 سما الارسال قدرا واعتلا  
 جميع الرسل خوفا واتقاء  
 وقد رفع العلامة واللواء  
 فجاز الفضل بداء وانتهاء  
 ستقوا بالقدس ام الانبياء  
 ملائكة احتفالا واحتفاء  
 وجاز العرش ثم دنا ارتقاء  
 رأى حق اليقين الكبيرياء  
 وتوجه وزاد به اعتناء  
 اضلوا الرشيد واعتاموا الشقاء  
 فلم يرتب ولم يد امتراء  
 قريشا للهدى قابوا ابناء  
 كشق البدر أو كالسرح جاء (١)  
 وظبى والبعر رغا رغا  
 ابو جهل دنا منه قضاء  
 وصفوا كذا فأت وفا (١)  
 ونسج العتكبوت به وقاء (١)  
 فمال به وانفضه فناء (٢)  
 بثالثة فناداه اجتداء  
 حليم لايجازى من اساء  
 قالبه الخليفة كيف شاء (٣)  
 بخيمة ام معبدتهم ضحاء  
 لايمان به صباحا مساء  
 من آيات جلت فحكى ذكاء (٤)

(١) هذه من جملة المعجزات التى ظهرت على يد النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفصلة فى كتب السيرة .

(٢) ساخت يداه : هوت بهما الارض . وقوله فناء : أى فقام .

(٣) يقصد الخليفة عمر بن الخطاب

(٤) ذكاء بالضم : الشمس .

واظلمها وابلقها كتاب  
 فمجزهم وهم فرسان خيل الى  
 فقال كهالة قوم وقوم  
 ولا ان عموا جهلا وصموا  
 ولم ينجح لدانهم دواء  
 لناماهم واذنهم بحرب  
 وفاد اليهم اسدا حرادا  
 لجوم ظلام نفع الحرب مهما  
 اذا لملت رماحهم سقوها  
 وان صلدت سيوفهم جلوها  
 اذا ذكر الوغى حنوا اليها  
 كان فنى ينادى واصباحا  
 مهاجرة والصارا اذا ما  
 شروا بنفوسهم جنات عدن  
 وهم قاموا بنصر الدين حتى  
 وجلوا فى جهاد الكفر حتى اس  
 ففى (بدر) اذاقوهم وبالا  
 فناداهم رسول الله فيه  
 اما انوا مثل ما اسروا وجدوا  
 وفى ( احد ) وشدته ابانوا  
 وصالوا صولة فلت غرارا  
 ولما دارت الهيجا وعظت  
 سغوا بنفائس الارواح دون الذ  
 فما زالوا ولا زالوا الى ان  
 لقد سدقوا الاله جميل وعد  
 ويوم (حنين) قد ارادوا وافنوا  
 ويوم ( الفتح ) يا لله كم من  
 به اعتر الهدى واهتز مها

مبين لا ترى فيج غلاء  
 كلام بسورة فعموا عوا  
 رآوه السحر والشعر افتراء  
 وزادوا فى ضلالهم اعتداء  
 ولا راعسوا لقرباء ولا  
 نصب على رؤوسهم بسلا  
 على الاعداء قد عشقوا اللقاء (١)  
 دجا فبدت وجوههم احدا  
 يكلية كل جبار دماء  
 بكل مناط تعويد جلاء  
 كانهم اذن سمعوا غلاء  
 اذار عليهم كاسا رواء  
 دعوا لبوا خفافا لا بظاء  
 فما اركى واربعه شرا  
 تأطد ركنه وعلا بناء  
 ستحات شدة الاعداء رخاء  
 غدا بطن القلب له ردا (٢)  
 وهم جيف فاسمعهم نداء  
 انوفا جدها زان العلاء  
 وثوب ضراغم ابصرن شاء  
 وشدوا شدة كشفت غطاء  
 وغطت ظلمة النقع الضياء (٣)  
 سى فكلهم كان الوقاء  
 ازالوا عن سنا الدين الغشاء  
 فكان رضا الاله لهم جزاء  
 جموع (هوازن) وسبوا سبا  
 جواد جال فى جنبى (كذاب) (٤)  
 تسنى قائم الدين الزدهاء

(١) اسدا حرادا : أى عظيما

(٢) القلب : البئر : وقيل كانت فى مكان واقعة بدر بشر رعبت فيها  
 (٣) عظمت الحرب وعظمت : لغتان . (٤) كذاب بالضم : رجل فى مكة



والله دينة الرحمان عفا  
وايد عبده ففدا جميع الـ  
واولاه مزايا قد تثنت  
واعلى ذكره ففدا قرينا  
فيا خير الوردى يا غوث عان  
ويا سر الوجود وما حواه  
ويا من باسمه المرفوع قدرا  
وأغرق نوره امواج نار الـ  
ويا من جوده ان شح غيث  
ويا من لا يزال ندى يديه  
ويا من لا يرى الظامون دنيا  
ويا باب المفاز فمن اتى من  
دعائك فقيرك المسكين يرجو  
ويخشى ذنبه لكن اذا سا  
ويشكو داء قلب ضاق عنه  
وضعف عزيمة ان هم يوما  
وجور الدهر كم انجى عليه  
وليس له ملاذ غير جاء  
فمن كفيك فاض الماء حسا  
فكم اغنت واقتنت من فقير  
وكم من معسر تربت يده  
وكم غاو هديت وكم طريد  
وكم عان فككت فقر عينا  
فقابل يا رسول الله كسرى  
ولسب نداء منكسر فقير  
وابلغنى رسول الله اقصى  
فان تفعل فيا فوزى والا

- (١) اقنى الله فلانا : اغناء وأرضاه
- (٢) تربت يده كفرح : افتقر
- (٣) اويت : هكذا . واللائق «اويت

ظهورا عم بالنور الفضا  
سانام له عبيدا او اماء  
امانى الرسل عنهن انتشاء  
لذكر الله ظهرا او عشاء  
اتى لجنب سؤدده التجاء  
ولولاه غدا كل هباء  
توسل آدم فنجبا نجاء  
مخليل فلم تزل تبدي انطفاء  
واخلف لم يزل يهوى عطاء  
على العاقين موحد او ثناء  
واخرى من سوى يده ارتواء  
سواه لم ينل الا العناء  
ويامل من ندى يدك الحباء  
ل سيل ذراك اذهب غشاء  
تجلده وقد اعيى الاساء  
بخير تلتوى عنه التواء  
بكليلة فاذهله انتحاء  
عظيم منك يقصده احتواء  
ومعنى كله اروى ظمأ  
وكم اولت اخا داء دواء (١)  
اتاه فعاد ممثلا ثراء (٢)  
اويت فقال بعد اذى هناء (٣)  
وكم جان مهدت له وطأ  
بجبر ان لى فيكم رجاء  
أقر بسر حاجته وباء  
رجاى واستمع منى دعاء  
فانى لازم هذا الفناء

وحاشا جاهك العالى وحاشا  
فان الـ قد اسأت فان ظنى  
فدونكها رسول الله بكرا  
نعم يد السؤال لكم وتدل  
ولا فعل تقدمه ولكن  
وكم من شاعر قد عاد عنكم  
ولا يحصى مديحك كلام  
ولكن شغنى ظمأ ومنك الـ  
فلا تردد رسول الله كفا  
بجاء الصاحب (الصديق) ثا  
و (فاروق) معز الدين جهرا  
و (عثمان) الشهيد اخى ثراء  
وباب العلم صنوك اصل نسل  
وارواح شرفن وكل صاحب  
عليك صلاة رب العرش ترى  
صلاة قدر ما ترضى ويرضى  
تحيط بكل ما ماض ووات  
والك والصحاب وكل نال

وقال بعد هذه بنحو ١٥ يوما . يوازن (البردة) وذلك فى ١٣٢٧ هـ :

بطيب ما نقلت عن جيرة العلم  
وبتذكر (سلج) و (اللوى) وربا  
معاهد لى فيها الهوى فمتى  
انهب منها نسيم شب نارجوى  
وان تالق برق بالخمى سجمت  
نات فلا الدهر يسخو بالوصال ولو  
ولا صعا لاصحا قلبى المشوق وهل  
اه سرى الركب يحده الفرام الى  
وواصلوا بالسرى سيرا وبالنص اغنا

فما وجدوا وما يعبون بالسام

(١) صمى كعمى : أى حل به ما احساه : أى فله فى الحين لى مكانه .



أطار شوق اللقا طير الناس فلم  
وخلعوا جسمي المني وصاحبهم  
أغلل النفس والأيام تملطني  
باركب (طية) لازالت تحفكم إلا  
بالله أن جزتم فيح البطاح إلى  
وطفتم السبع واستلتم حجرا  
وقمت تحت ميزاب الرضا خاضعي  
وملتم نحو ماء صبح فيه لما  
وسرتم لاقتضاء الخير من جبل  
ثم نفرتم إلى (جمع) إذا وجبت  
ومنه (لشعر) الزاكي ومنه إلى  
لمت ودعتم البيت العتيق وقد  
فرقصت بكم النجب المراسل في الـ  
وشمتهم برق قبر ضم أعظمه  
وقمت بوقار في حمى تقف الامـ  
فاستقبلوا الروضة الغراء ثم سلوا  
وبلقوا المصطفى عنى السلام وقو  
عان وليس له إلا رجائك يا  
يا أول النور ياروح الوجود ويا  
يا فاتحا كل ما أغلق يا خاتم الـ  
انت السراج وانت المستضاء به  
وانت احمد والحمد والفرط الشا  
بك استغاث أبوك آدم وبك اسـ  
وبك ايوب حين مسه ضرر  
وبك بشر عيسى والكليم وكل الـ  
واخذ الله منهم عهد نصرك اذ  
لك المقام الذي ما ساءه ملك  
والمعجزات اللواتي لا خفاء بها  
اصبحت كمثل النجوم كثرة وسنا  
قد عدتها فانتهت إلى ثلاثة آ  
وكل ذلك ما عد الكتاب وهل

يرد بعون ما قيمهم ولم يحرم  
قلبي لها أنا لم أظن ولم اقم  
عن المسير بزور الوعد والقسم  
لطف والقصد منكم غير منخرم  
أن يتبين نور البيت والحرم  
يا سعد ملتئم له ومستلم  
من فيه ملتزمين خير ملتزم  
شرب وهو طعام وشفا سقم  
صبت به الرحمت صيب الـ  
في ليلة ذات سر غير منكم  
حيث تراه دنا هدى من النعم  
سعدتم وغنمتم كل مقتنم  
بيداء شوقا خير العرب والعجم  
(طوبى لمن تشق منه وملتئم)  
سلاك فيه بذل وقفة الخدم  
سؤال ملتئم بالذل متم  
لوا عاقه الذنب والمقدور وهو ظمي  
من بئناه استبان الكون من عدم  
سر الحقائق أو يا مولى النعم  
رسال يا خيرهم يا سيد الامم  
إلى سبيل الهدى في حالك الظلم  
في والمجتبى المختار في القـ  
تغاث نوح وابراهيم في الضرم  
وبك يونس في احشاء ملتئم  
رسل تبشير صدق غير متهم  
جئت فانت رسول الرسل كلهم  
ولا رسول رفيع القدر ذو شـ  
الأعلى كل قلب بالفضلال عمى  
فمن يرد عد نجم الجـ ينفع  
لاف محققة بعض ذوى الهم  
يحيط بالقول فيه ناطق بـ

سبق لك القمر الزاهي كما وقلت  
وحن جذع كما أوت مطوقة  
وفاض ماء كما نما الطعام فكـ  
واثمرت عامها فسلان سلمان اذ  
رددت عين قتادة كجبرك كـ  
كما قلبت عصا عكاشة ففدت  
وابن حضير وعباد أضالهما  
ثم تفرق لما افترقا فعدا  
ومد ثوبا أبو هر غرفت به  
واذ شكوا جذب أرض قد أضربهم  
فدام سبعا فجاءوا يشتكون به  
ثم خصصت بخمس ذخرت لك لم  
نصرت بالرعب والأرض الطهور ومـ

شمس وآمن ضب في يد السلمي  
ودرت الشاة درا غير منحسم  
أروى وأشجع من ظام ومن نهم  
غرسها بيد فياضة الكرم  
ر ابن عتيك فعاد خير ملتئم  
سيفا يقدر الطلا من كل مستلم (١)  
من نورك الجذل في علولك الـ (٢)  
كل بقسط يده على اللقم (٣)  
فلم يصب بعد بالنسيان والوهم  
دعوت قاهل فورا وابل الـ  
فقلت رب على الطراب والأكـ (٤)  
تتح لغيرك يا ذا السؤدد الفهم  
نصرت بالرعب والأرض الطهور ومـ

سجد كذا الفهم مع جوامع الكلم  
سبحان من خص ذات المصطفى بكـ  
ل الخلق والخلق والاسرار والحكم  
سر ازهر استنى حالك اللـ  
بين ثنايا كدر راق منتظم  
ريج وأشجع من ليث لدى أجم  
سور من القول أو بالسؤل أو نعم  
ما لا يعد من الأبال والنعم  
سقا تقدم لم ينكس ولم يحـ  
يزل على البغلة الشها ولم يرم  
بل يتقون به في يوم مصـ  
جهلا وصموا وراموا نصره العـ  
عليما وما عودهم يوما بمـ

أفلح اذ عجز ألقى أفلح حبس الثغ  
إذا تبسم رىء النور يخرج من  
أحيا من البكر في خدر وأجود من  
ما قال لا في سؤال بل يرد بمـ  
أعطى عيئة والعباس في نفر  
إذا استجرو طيس الحرب واشتجرو الـ  
وفي حنين وقد جال الصحابة لم  
واشجع الصحب من يدنو لموقفه  
دعا قريشا إلى دين الهدى فعموا  
وهم من الشدة الجهلا بمنزلة

(١) الطلا جمع طلية بالضم : العنق

(٢) الجذل بالكسر : أصل الشجرة زالت عنه فروعه : ويقصد بالآدم  
أديم السماء والأرض أى الظلمة . وقضية أسير بن حضير مع رفيقه مشهورة  
في الحديث . (٣) اللقم : محركا : الطريق الواضح . (٤) الطراب بالكسر  
جمع طرب كقمن : المرامية الصغيرة . والأكـ محركا جمع أكـ : الهضبة الصغيرة



فقام فيهم بأمر الله لم يسئل إلا  
فهجروه وجلبوا في عداوته  
فأذن الله فيهم بالجهاد فما  
قاد اليهم ليوث الغاب كاسرة  
في يوم بدر غدوا ما بين منجدل  
وعاد رهن قليب عاثون بغوا  
عقبة عتبة شعبة أمية والوليد  
وكم له فيهم من وقعة شرحت  
حتى علا وسما الدين الخفيف إلى  
يا صفوة الله يا خير الوري شرفا  
يا رحمة الله يا جبر الكسير ويا  
يا غوث يا غيث يا ندى الكرام يدا  
يا ذا الشفاعة والجاه العظيم ويا  
أنت الملائكة وأنت المستعاذ به  
لولاك لم يستتب نور الهدى أحد  
كنه حقيقتك المخزونة اكتتمت  
أعيا كمالك أرباب الكلام فما  
كم عام في بحر فكر ليقطعه  
وكيف يحضره لفظ وربك قد  
ياسيدي يا رسول الله انسى في  
أرجوك للين والدنيا ويوم حلو  
فأنت عروتي الوثقى ومصعدى إلا  
بشراى إذ كنت في حرز النبى ومن  
(من يعتصم بك يا خير الوري شرفا  
بالهف نفسى متى أجدو الركاب إلى  
حتى أرى ذلك النور المبين بعي

جر سوى الود في القربى أو الرحمن  
وما رعوأ فيه من آل ولا قسم  
لأنوا إلى أن غدوا لهما على وضم (١)  
تنقض في الجوكا الغربان في الرضم ٢  
قتلا ومنخلل أسرا ومنهزم  
والبغى مرتعه أدهى من الوخم  
سد والمكتنى جهلا أبا حكم  
صدر الهدى وشفت غيظا وكم وكم  
أن لم يدع في العلا مرقى لمستهم  
يا خير منتصر بالله معتصم  
كنز الفقير إذا أصيب بالعدم  
يا حرز مجترم يا عز مهتضم  
أدنى الورى رتبة من بارى النسب ٣  
والمرتجى الملتجى للهول ذي العظم  
ولم يصل ولم يسلم ولم يصم  
عن العقول فلم تدرك ولم ترم  
فيهم سوى عاجز عنه ومنعجم  
فكاد يردى بهوج منه ملتظم  
أثنى عليك به في (نون والقلم)  
حماك أنك أوفى الخلق بالذمم  
لأرسل وأحضر عند شدة السدم  
رقى وملجأى الأوقى من النقم  
لجا إلى حرزه يكرم ويحترم  
فأله حافظه من كل منتقم  
حماك يا خير مقصود لمقتنم  
شئ وأشكو ما ألقاه من أمم (٥)

- (١) الوضم : خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم  
(٢) الرضم بفتح الراء والضاد أو تسكين الضاد فقط : الصخور العظيمة  
يرضم بعضها فوق بعض فى الابنية .  
(٣) النسب بالفتح جمع نسمة : الانسان ؛ أو كل دابة فيها روح .  
(٤) السدم بالفتح : شدة الغيظ مع الحزن ؛ أو كثرة الهم مع البدم .  
(٥) أمم بحركا : قريب

واشتفى من عدى قلبى وأيسط أه  
واستقبل ذلوبا ضايق ذرى من  
أبث حزنى طيبا لا يمانعه  
واستجير من الدهر الخؤون بمن  
يا رب بالمصطفى الهادى الشفيق وما

أودعته

اغث عبيدك هذا المستجير به  
والطف به يا لطيفا بالعباد فحم  
فأنتى عبد سوء ما أثمرت ولا أذ  
وليسلى حيلة إلا رجلك وحب ال  
وارنى يا كريم ما أؤمله  
واصلح الدين والدنيا لنا وقنا  
واحم حى الدين من أعدائه فهم  
وعجل النصر واقصمهم بعزك فالأ  
واخرهم واشف غيظ المسلمين و  
وصل صلاة الرضا تؤم عاطرة  
وحضرة الخلفاء الراشدين وكل ال  
ما أمه راكبا متن الرجا عطش

وقال رضى الله عنه فى عيد مولد عام ١٣٣٥ هـ يوم تزحف جيوش الاحتلال  
إلى تلك الجهة :

يا وادى الجزع نعم الجزع والوادر  
وهل ينم إذا هبت صبا سحر  
وهل يعيد لنا فيك الزمان منى  
أم هل تسير بنا فى كل هاجرة  
يطوى بساط النوى منها انبساط يد  
إذا وئت جذب الشوق الملح بها  
حتى تبلغنا إلى حمى حرم  
حرم مكة حيث البيت والحجر ال  
حيث يزج بجمع المذنبين ببحر  
أعفر الخد خوف الذنب ملتصا  
لم تعوج بنا الوجناء مسعدة

سأل فؤادى إلى ليل الرضا يفرم  
القالها أودت قلبى غلى النقم  
داه يقول حى منه محتشم  
لم يؤذ جار له قسط ولم يفرم

من كمال غير منقسم  
وامح بفضلك عنه كل مجترم  
من الظن فيك متين غير منقسم  
تهيت حتى كان السمع ذو صمم  
سمصطفى فهو ركن غير منقسم  
فى النفس والاهل والأولاد والحشم  
من شر كل ذوى شر وكيدهم  
قد ففروا باجتهاد لم ملتهم  
مر اليك ولا يد بهرهم  
سد شملهم بددا يا خير منقسم  
حضرة مسك الختام صاحب العلم  
صاحب طرا والآل الطاهرى الشيم  
فعاد ريان من ماء الرضا الشيم ١

ظباك هل لتقبلهن من واد  
من بعدنا فيك نفح البان والجادى ٢  
أولا فرواك صوب الرالج القادى  
فسود ينازعنا أطراف مقواد  
ويقطع البيد منها صارم الهادى (٣)  
وحثها من لواعج الهوى حاد  
سواء العاكفون فيه والبادى  
ملثوم حيث الندى دان لمراد  
مر العفو حيث سنا وجه الرضا باد  
من كرم الله بالفجران اسعادى  
إلى حمى المصطفى خير الورى الهادى

(١) الشيم : الباراد (٢) الجادى : الزعفران (٣) الهادى : العلى



لور الوجود وسر الكون صفوة خلق  
الفاتح الحاتم المختار من مضر آل  
محمد شمس افلاك النبوة من  
يوم حوى الفضل والفخر المبين على  
قليلة القدر ما حازت مزيته  
كذلك لولا نداء الجحيم ما اشتملت  
ففيه جدد أنف الكفر وانحسا الله  
وتكست للققا الاصنام اذ سقطت  
وفيه فتج باب الفوز وانتشرت  
يا سعد جد امرئ قد جد فيه الى  
ويا سعادة من أوى الى حرم الله  
يا سيدى يارسول الله يا أمل الر  
يا من شفاعته أجل ما ذخرت  
أمن على رسول الله فى كرم  
ودو من ماء توفيق ومغفرة  
وحط بنصرك جيش المؤمنين ودا  
وجد بحرمتك العظمى وجهاك عذ  
ودمر الكافرين المعتدين باذ  
لكل مأسورة يرجي الفداء لها  
فالكفر جاش على هدى البقية من  
وطبق الرعب منه الجو وارتفع الا  
وصار دين الهدى لديهم هزا  
يوما عليهم كبد أو حنين يقد  
وتصبح القلب القوراء عامرة  
ومد دينك من غيب القيوب ومن  
وبسيوف صحابك الآلى هجروا  
بجعفر وعلى وبحمزة أو

سقى الله الفضل مبعوث بارشاد  
بحمراء أكرم مخلوق مقصود لقصد  
أبدى سناء لنا أسعد ميلاد  
الازمان فى كل اصدار وايراد  
الباعداء سر منه مزداد  
على مسرتها أيام اعياد  
سيطان مشتملا ثياب احداد  
كنار فارس اذ تمنى باخماد  
جوائز الفضل نثرا دون تعداد  
ذخر يفوز به فى يوم ميعاد  
سجى مستشفعا من دهره العادى  
اجى ويا ذخر من وافى بلا زاد  
يوم القيامة آباء لأولاد  
بفك اصفاذ قاقاتى باصفاد (١)  
وسر دنيا واخرى قلبى الصادى  
فع عن حمى الدين حزب اهل الحاد  
سلى الله يا سيدى بفضل انجاد  
ن الله تدمير اخوانهم عساد  
وما سواك لدين الله من فاد  
دينك عجا باعداد واعداد  
يعاد منه بابراق وارعداد  
وغيرة الله للأعداء بمرصاد  
السيف ما خاك منهم كل زراد (٢)  
بجثت من كلاب النار أوغاد (٣)  
ملائك الملا الأعلى بأمداد  
وتصروا بقلوب غير صداد  
سعد وخالد الضارى ومقداد

ويبدى النصر فى بدر وفى احد  
يا رب بالمصطفى وآله وجميع  
وبخصائص ميلاد النبی وما  
الغفر بفضلك اجرامى وما كسبت  
واغفر لامة خير الخلق ما شغلت  
ظلم علينا به مد العدو يد الد  
واصلح الدين والدنيا وامر امير  
وصل صلاة الرضا على النبی واص  
ماحت حادى الهوى ركب الحجاز وما  
وما تلذذت الافواه من شغف

وقال رضى الله عنه فى سنة ١٣٣٦ هـ

تالق برق شق جيب الدجا وهنا  
وهبت على نجد صبا سحرية  
ورجعت الورقاء شدوا على القضا  
اذا ما جرى ذكر العقيق وأهله  
وان زمزم الحادى وزم وحثها  
وسدد منها للفلأ أسهم السرى  
وام بها ( أم القرى ) متنصلا  
هنالك يبدو ما يجن ذوو الهوى  
فيا ايها الحادى الموفق سر فلا

ناهيك من سادة فى الحرب انجاد  
سج اوليائك الطلاب وامجاد  
هواء من منن مثنى وافراد  
بالجهل امارتى فى كل ما ناد  
به عن الرشيد من بلى وافساد  
مدوان اذ شب نار ذات ايقاد  
سر المؤمنين باسعاد وامداد  
سحاب النبی صلاة ذات لبراد  
اذكى لهيب الجوى طير الحمى الشادى  
بمدحه بين انشاء والشاد

فشاق لعهد بالابارق فالدهنا (١)  
برت جسد المشتاق لا ابترت وهنا ٢  
فشبهته فى قلب باهل القضا مثنى  
اسالته ايدى الشوق من عينه عينا ٣  
نجايب لا تشكو كلالا ولا آينا (٤)  
وزج بها فى الآل اما طما سفنا (٥)  
عن الزور لاميا يروم ولا لبني  
ويقرع حلف الين من ندم سنا ٦  
كبت ولا مس الجوى لكم وجنا (٧)

(١) الابارق والدهنا : موضعان بالبلاد العربية

(٢) صبا سحرية : تمر وقت السحر . والبرت وهنا أى مرت ضعيفة  
هينة . والوهن بفتح فسكون والوهن : نحو وسط الليل .

(٣) العقيق فى الشطر الاول اسم موضع : والضمير فى قوله اسالته  
فى الشطر الثانى راجع الى العقيق بمعنى الحبسات الحمر المعروفة بهذا  
الاسم فشبه به الدمع وفيه استخدام : كالبيت قبله فى ( القضا )

(٤) زمزم الحادى : ترنم بغنائيه

(٥) الآل : السراب . وطما البحر : تموج

(٦) أجن الشئ : يجنه : أخفاه . وقرع سنا لندما أى أظهر مدى ما بلغ  
به الندم .

(٧) الجوى : الالهة أو الضرر . والوجهاء : السالة الشديدة .

(١) اصفاذ مالا : أعطاه اياه

(٢) الزراد : صانع الزرد : والزرد الدرع وقد استجيب الدعاء فأهلك  
الله ( حيدة ) يوم ثانى عيد المولد . كما هو معلوم .

(٣) القلب ككتب جمع قلب : البشر . والقوراء : الواسعة



ولا غفمت مرعى لغيري ولا روى  
وخاطر ففى أمثالها يعهد العنا  
ولا تهيب مهمة الدو طامس الـ  
ولادامس الليل البهيم ولا لطفى الـ  
الى أن يوافيك الهنا وترى السنا  
وتدخل من ( باب السلام ) مسلما  
وملتزما بالشوق ( ملتزم ) الرجا  
هناك يحط الوزر عنك وتجلى  
تشاهد بيت الله و ( الكعبة ) التى  
وتمرح ما بين ( المقام ) الى ( الصفا )  
الى ( عرفات ) والمشاعر بعدها

نمرا ولا ظلا ظليلا ولا انما  
فكم ركب الاخطار من خطب الحسن  
منار ولا سهلا دميثا ولا حزنا (١)  
هجير ولا انسا يروع ولا جنا  
مبيننا وتحظى بالننى يدك اليمنى  
ومستلما وفق المنى ( الحجر ) الاسنى  
ومرتسقا بالغلة ( الحجر ) الاسنى  
ثغور الرضا مفترة تزدهى حسنا  
على حبها احناء أهل النهى تجنى  
الى ( زمزم ) الشفاء من كل ما أضنى

(منى) حيث فرض الرمى حيث الدما تمنى ٢  
فصل كل ما تبغى تنله فانت فى  
وبالفضل منك ارحم أسير النوى على اء  
وان تقض حق الوجد ثم ولم تدع  
فارخ لها فضل العنان ميمما  
حمى حبه سيطت به كل طينة  
فالق العصا واطو النوى وابسط الرجا

ظفرت بما تهوى فقر به عيننا  
وصن موطن النعل التى وطئت على  
ولا تمسهما استطعت فى ذلك الحمى  
فصل وسلم واستلم وادن واحتشم

وتب وتوسل وادج واخش وسل واهنا (٤)  
وقل بانكسار وافتقار وذلة  
اليك رسول الله ضيفا رجا منا  
اليك طوى عرض البسيطة ما رجا  
واياك نادى للزمان وصرقه  
وكيد أعاد كلها ملئت ضفنا

(١) مهمة الدو : مغارة البرية والدميث : المكسب اللين ذو الرمل .  
والحرث بفتح فسكون : ما غلظ من الارض وارتفع .

(٢) تمنى : أى تراق

(٣) سيطت به : أى مزجت

(٤) واهنا من هنى كفرح معنى ووزنا

وملك رجا حسن القبول ومثله الـ  
وعفوا جميلا عن ذنوب لدا بها  
وعافية فى حاله وماله  
فالك باب الله أى امرى انى  
وانت لهذا الكون علة كونه  
ومن نورك انشق الوجود ومن لى  
وجاهك ذخرك لم يزل متوسلا  
فادم لما تاب مت به فسند  
ونوح وابراهيم مذ لجنا الى  
وموسى بن عمران الكليم بجاهك اسـ  
واولاك لم ينح المسيح ولا اجيب  
وحسبك فخرا ماروينا وصح فى الشـ  
فقلت وقد ضاق الخناق انابها  
لك المعجزات الملجآت الى الهدى  
فمن حائل درت ومن شجر جرت  
واعظمها أى الكتاب الذى جلا  
ولكنهم لجسوا عنادا وصمموا از  
فحاكمتهم للسيف فانصدعت عصا الـ

سرخا والامسان والزيادة والحسنى  
رحينا يرجى أن تفك له الرهنا  
وفى الدين والدنيا وفى الأهل والأبنا  
سواك فابن الفتح من يده اينما  
فما هو الا اللطف انت له المعنى  
يديك استمد الفضل كل من استغنى  
به انبياء الله قرنا تلا قرنا  
له لبنيه نعم ما آدم سنا  
سيادتك العظمى غدت لهما حصنا  
تغاث فثال الفوز فى ( الطور ) واليمنى  
سب فى حفظه دعاء جدته جنا (١)  
لغاغة اذ قالوا اليكم بها عنا  
زعيم بمرأى من يحب ومن يشنا ٢  
فكم بصرت عينا وكم اسمعت اذنا  
وصدر وبدر شق أو خشب جنا ٣  
بانواره ليل الضلالة اذ جنا (٤)  
درا فقالوا نقتة السحر أو جنا

جاجة وانماعت صفاتهم الصنا (٥)  
ودانوا لما يقضى واصحب من عصا  
فكم ولقت ذرق الأسنة فيهم  
ببطن ملي شحما وقلب ملي شحنا

(١) دعاء جدته المقصود به قولها : انى أعينها بك وذريتها من الشيطان  
الرجيم . وحنا أصله حنة فرخم للضرورة

(٢) ومن يشنا أى من يكره : وأصل يشنا يشنا

(٣) الحائل : الاثنى ما لم تلد . وقوله درت أى سال لبنها . ويقصد  
بقوله خشب حن الجذع الذى تحول عنه النبى صلى الله عليه وسلم بعدما  
كان يتخذ منبرا فصار يعن اليه .

(٤) جن الليل : اظلم

(٥) أراد بقوله انصدعت عصا اللجاجة : انهم فت فى عضدهم . وقوله  
انماعت أى ذابت . والصنا أى الصماء . يقال بالميم والنون .

(٦) اصحب : القاد بعد صعوبة واعتناع



وكم شرحت بطن القلب شرح معرب  
وكم نظمت لسن الرماح وقرضت  
لقد قام سعد الدين في (بدر) فاعتنى  
ومن اشكلت عنه التفاصيل فليس  
يايدي رجال بايعوا الله بالرضا  
أسود اذا نار الوطيس توقدت  
وان دعت الحرب العوان نزال نا  
ومهما دجا ليل القتام لدى الوغى  
هم سلبوا عز الاكابر واستبوا  
وهم دوخوا شرق البلاد وغربها  
وهم جاهدوا في الله بالله طالبى  
وهم عززوا خير الانام وعززوا  
فكانوا خير الانبيا خير امة

وفى بتوضيح الحفى لهم متنا (١)  
قوافى هام منهم ثقلت وزنا  
بتلخيص اخبار الفتوح وما كنا  
( حنيئا ) يبين كيف اولاهم حنيئا  
كرام نفوس لا خلاب ولا غنا (٢)  
صلوها فلا تعريد عنها ولا جينا (٣)  
زلوها سراعا من فرادى ومن مثنى  
جلت لهم شهب الابارقة الدجنا ٤  
عقائلهم من بعد ان امهروا الطعنا  
وما استرشدوا الا الظبا والقنا اللدنا  
رضى الله لا يبعثون من غيره عوننا  
الى ان رسا دين الهدى محكم المبني  
ائمة حق يأمرون وينهوننا

\*\*\*

الا يا رسول الله مدحك اعجز الا  
فماذا عسى ياتى به المتطفل  
ولكننى عاف فقير ومن يكن  
فكن يا رسول الله خير مدافع  
وجد بقنى الدارين واعن بحاجتى  
فمن للفقير الطاهر بن محمد  
ويسر له بالقرب حجا ورحلة  
وعم جميع الوالدين وجلة الشـ

عاجم بل والعرب واللسن واللكنا  
بليد غليظ الطبع مثل ان اتنى  
كذلك فليسأل ملحا ومفتنا  
اذى دهرنا عنا فحادثه عنا  
فقيرك ما اجدى فتىلا ولا اغنى  
سواك ينقى قلبه الممتل رينا (٥)  
الى بابك العالى وعجل له الاذنا  
سيوخ برضوان واسكنهم عدنا

(١) من هذا البيت الى آخر الثلاثة بعده تجد توريثات لطيفة تظهر مدى  
قدرة شاعرنا على تصيد المعانى واحكامها فى قوالب لفظية مما يناسبها  
فقوله وكم شرحت الخ يشير الى شرح المعرب على متن التوضيح ؛ ويقصد  
بقوله متنا : ظهرا . وقواه قرضت : قطعت وقوافى جمع قافية مرادف  
القفا . وقوله كن أى ستر

(٢) قوله لا خلاب : لا خداع

(٣) التعريد : الميل والانحراف عن الحرب .

(٤) شهب الابارقة : السيوف اللامعة . والدجن : الظلام .

(٥) الرين : الحبث والدنس .

وان لي وللأولاد والاهل والال  
وصل عليك الله يا كعبة المنى  
والك والصاحب الال نصروا ومن  
صلاة بها لحظى لكل مؤمل  
لغوج الزهار الربا وتدوم ما

وقال رضى الله عنه فى موازنة ( بانث سعاد )  
وع تلك لومى فما التعادل مقبول  
ارشدت لكن لى قلبا ينازعنى  
ان لاح برقى باكتاف الحمى سحرنا  
او هب منها لسيم كان مختبلا  
هلك سعاد حصى نا . تكلفه  
كف الوصول ولا جرداء سابعة  
لا الطيف منها ملم بى ولا عدة  
استغفر الله كم اكفى واكتم من  
ما هاج وجدى لا خود مغدرة  
ولا زلفت لطيف من سعاد سرى  
لكن لى (طيفة) خير العالمين هذا  
همى بالفصل خلق الله كان له  
عشوى النبى واصحاب النبى ومن  
من جاهدوا فى رضى المولى وكلهم  
ومعهم الوعى بالدين الحنيفى (وال  
حيث النبوة قد فاضت اشعتها  
مديلة المصطفى من بشراء شفا

احبوا ومن اسدى ومن احسن القنا  
وسا قبله الامال الى لوجهنا  
الاهم ومن الضحى لدين الهدى وكنا  
صلاة رضى بطنى الزمان ولا لطفى  
تالى برقى شق جيب الدجا وهذا  
( بانث سعاد )

( بانث سعاد فقلبنى اليوم مشبول )  
يرى العصابة رشدا وهى تليل  
لباه بالدمع جفن منه مطلول  
( كانه منهل بالراح مطلول )  
اسد العدا دولها من اللغائل (١)  
تدنى اليه ولا قوداء شميل (٢)  
يوما تعللنى منها الاباطيل  
بها فؤادى مشغوف ومشغول  
( ولا اغن غفيض الطرف مكحول ) (٣)  
ولا لرشف لماها وهو معسول (٤)  
قلبنى فرشف لى زرقاتها السول هـ  
على جميع بقاع الارض تليل  
بسعيهم جبل دين الله موصول  
( مهند من سيوف الله مسلول )  
سراة فيه موايعظ وتصيل (٥)  
فطبق الارض منها العرض والطول  
من جاء وهو بالانام مكبول

- (١) يقصد بالغيل هنا الشجر الكثير المتلف وغير من كثرة القنا بذلك .
- (٢) جرداء : قصيرة الشعر أو لاشعر عليها من الحيل . وسابعة : سريعة  
والقوداء : سهلة الانقياد . وشميل بالكسر : سريعة الخطا من الابل .
- (٣) الخود بالفتح : البارعة الجمال . والاغن : ذو الغنة . وطرف غفيض :  
قاصر مسترخى الاجفان .
- (٤) اللعى بتثنية اللام : سمرة أو سوداء فى باطن الشفة يستحسن .
- (٥) الزرقاء : عين فى المدينة المنورة
- (٦) كل ما بين القوسين من الاشارات فانها من (بانث سعاد)



يا سعد من حملت حتى تبلغه  
فراج ما بين جيران النبی له  
وعفر الوجه في تلك البطاح له  
وافرغ الدمع من عينين جفنهما  
بيكى دما ندما حتى يسيل به  
يحكى زفيرا واعوالا وفرط اسي  
ويقرع السن عما كان اسلفه  
يدنو فيدعو رسول الله من كتب  
يقول يا خير من يرجو شفاعته  
يا خير من وخذت لقصدته نجب  
(ياخير من يهم العافون ساحتهم ه)  
يا خير من ورد الظامون بحر ندى  
يا من خدمته تسعى الملائك اج  
يا من به فخر الرسل الكرام فقص  
يامن به فاخر الارض السماء فلم  
لدا ازارته في الاسرا : فاكسبها  
انسى آتيتك ما قدمت من عمل  
انا التزيل وضيع الجود حق له  
لهفى على عمر اوضعت فيه الى  
افضيته في لعل او عسيت وما  
متى الى ( طيبة ) الغراء ارحلها

لها (العناق النجيبات المراسيل ١)  
امن ويمن وتنوبل وتمويل  
ثم وشم وتضميم وتقبييل  
له بائمه ميل الذنب تكحيل  
(صاف بأبطح اضحى وهو مشمول ٢)  
تكلأ ( جاوبها نكد مئاكيل ) (٣)  
من عمر وعده بالبر ممطول  
( والعفو عند رسول الله مامول )  
عبد على الشر والتقصير مجبول  
(لها على الاين ارقال وتبغيل) (٤)  
فقال ما املت منه الاراميل  
يديه يتبع جيلا صادرا جيل  
الا واحرز خصل السبق جبريل ٦  
ت ذلك الفخر تورا وانجيل  
ترض وقد نالها من ذاك تذليل  
فخرا له فوق هام العرش اكليل  
الا نذاك الذى لى فيه تأميل  
فخر وامن وتعظيم وتبجيل  
لهوى وبى عن جنى الخيرات تكسيل  
يقنى لعل ولكن فيه تعليل  
ضوامر مسهن الارض تحليل

(١) يقال حمل عتيق أى راثع . والنجيبات المراسيل أى النياق الجيدة  
المسرعة فى السير

(٢) ماء مشمول : أصابته ريح الشمال فصفتته

(٣) النكد جمع نكداء : التى عسر حالها وقل خيرها . ومئاكيل جمع مئكال  
والمشكال والتكلى الكثيرة الشكل وقد مد تكلى للضرورة .

(٤) الأين : التعب والاعياء . والارقال والتبغيل : نوعان من السير السريع

(٥) هذا شطر من قصيدة البردة المشهورة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

(٦) خصل السبق : أى الفوز به : يقال حاز خصل السبق أى فاز :  
والخصل بفتح فسكون : ما يأخذه السابق فى الميدان

اطوى بها اليد طيا لا يلهي  
وان تعرض لى بحر ركبت به  
لم يش عزمى حر الله ولا  
حتى اليخ باكتاف الرسول على  
احط من ظهري الوزر الذى حملت  
فتمثل بالنس كفى ويصبح لى  
والننى من مياه الفضل مرشفا  
بعطفه من رسول الله سيدنا  
من جاهه الملأ الاحمى ينال به الم  
سر الوجود فلولا اكتسى عدما  
الضحي ليا وادم ابوه لقي  
وعادت النار برذا للخليل به  
فكم وكم لرسول الله معجزة  
كشيق صدر وبدر او كنور عصا  
والجادع عن وعرجون حياه فتى  
ورد عين وكف لخلهما  
وكالدراع اذاغ السر اذ خدمت  
وكم به وكفت سحب الحيا وكفى  
واللطام وللحصب براحتهم  
دعا الى الله بالقول البين وقد  
فصد عنه قريشا ضلة وعمى  
لم تلمع الاى فيهم والكتاب وهل  
بل جادلوه بزور القول من سلفه  
فلم يصدق به منهم سوى فئة  
لم دعاهم لحكم السيف فانصدعت  
فبادرهم به (بدر) فتكة تركت  
الضحي ابو الجهل مجدولا بها فقدا  
فمادت الله الجهلاء ليس لها

ذمر وان كشفت عن نابها القول  
هوج الجوارى لها بالوج تبجيل  
برد ولا يزدهى ريف ولا ليل  
اجل مول له بالضيف تاهيل  
لنسى ولا يستطيع حملة الليل  
عز على كاهل العلياء محمول  
رشفا بى قلبى المسود مفسول  
محمد خير من ناداه مسؤول  
سزة والتصر مرذول ومخلول  
وما بدا منه اجمال وتفصيل  
بين التراب وبين الله مجبول  
فاعجب لنور به اخمد سجيل (١)  
على الهدى غرة منها وتبجيل  
ونطق ضب وطلبى وهو مجبول  
فماد فى الحرب سيفا وهو مصقول  
هذا وما شان تعوير وتشليل  
به اليهود وكيد الكفر تفليل  
الفا على القل مشروب وماكول  
بافصح النطق تسيح وتهليل  
عم الضلال وليل الشرك مسدول  
على الهداية انصاب تمائيل  
يرى ويبصر ضوء الشمس مشمول ٢  
والحق لا يزدرى القال والليل  
هم الائمة والقر البها ليل  
تلك الصفاة فمخلول ومقول  
جسومهم بالقنا وهي خراويل (٣)  
كانه بعد حز الراى مجهول  
لما نعى بكرها التاعون معقول

(١) سجيل بكسر السين والجيم المشددة : أحجار طبخت بنار جهنم .

(٢) سئل عينه : لغاها

(٣) خراويل : قطع متفرقة



جاد القلب له بسملة قطعت  
في جفيل من صناديد العدا لمبت  
يا (بدر) طلعتك الزهراء دام بها  
ويوم مكة اذ سار النبي لها  
اسد على حد قبل براهم  
بكل منتدب لله محتسب  
يمشون للحرب هونا لا ينالهم  
فرحبت بهم (أم القرى) وقرت  
قرتهم بينهما فرحة وسقت  
وجدلت كلمات الله ما نصبوا  
و (اللات) لات لها حين الفرار ولا  
وآذن المصطفى برا ومرحمة  
فعاد بعد لهم في الدين خير يد  
وفي (حنين) طغت (نصر) فما انتصروا  
شوتهم في وطيس الحرب نار وغى  
فمن خير الورى على السبا كرما  
الله اكبر عز الدين واتضع اليه  
بالصحب من هجروا او نصروا فهم  
( لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
هم الجبال اذا ما زويلوا وهم

لك المفاصل يا بيس المفاصل  
من النبال بهم طير اباييل (١)  
لنا الهنا ولوجه الدين تهليل  
في سادة بهم للصعب تسهيل  
من الظبا شهب بيض مشاعيل (٢)  
ما أن له عن حياض الموت تهليل ٣  
هون ولا عن لظى الهيجا تنكيل  
فحبذا نازل منهم ومنزول  
راح الدماء لها فيهم عقابيل (٤)  
ف (هبل) حين جاء الحق مهبول ٥  
عز ل (عزى) فعرش الكفر مثلول  
بالعفو عنهم فحبيل الرحم مقتول  
في السلم والحرب سادة رآييل (٦)  
بيل سلبوا فهم ميل معازيل (٧)  
كانما هم فصال او عجاجيل (٨)  
فلم تذل تلكم العين المطافيل (٩)  
كفر المهين له خزي وتذليل  
بيض ميامين لا (سود تنابيل) (١٠)  
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا  
اسد اذا قوتلوا سحب اذا سيلوا

- (١) أباييل قيل : جمع لا واحد له : وطير أباييل : أى متتابعة متجمعة
- (٢) الحد بكسر ففتح : جمع حداة : نوع من الطيور الجوارح . والقبل كحمر جمع قبلاء : وهى التى يقبل سواد كلتا عينيها على الأنف
- (٣) التهليل : الجين : والنكوص
- (٤) العقابيل : الشدائد أو بقايا العلة
- (٥) هبل بضم ففتح : صنم وكذلك (اللات) و (العزى)
- (٦) رآييل جمع ربابال : الأسد
- (٧) ميل جمع أميل : وهو الجبان أو الذى يميل عن السرج الى جانب : ومعازيل جمع معزال وهو من لاسلاح له . و (نصر) هوازن التى حاربت المسلمين
- (٨) فصال جمع فصيل : ولد الناقة . والعجاجيل جمع عجول كهلوف : ولد البقرة
- (٩) مطافيل جمع مطفل ( اسم فاعل ) وهى ذات الطفل
- (١٠) التنابيل جمع تنبال : القصير القامة : يشير الى ما قيل فيهم فى (بانت سعاد) - اذا عدد السود التنابيل -

علام لم يخلص لغير وتهديل  
لال الذى فهو مكفى ومكفول  
لسام وعز وتتميم وتكميل  
سفن المخصر بالتفصيل والجبل  
فالمصطفى الشمس والصحب النجوم وان

لوعت فالحبر والصحب الجداويل  
وكل شىء له حد وتاجيل  
ولا جزوعا لامر فيه تهويل  
كة التفاق ولم يخدعه تاويل  
سوف وعم الورى غنم وتغليل  
ولا بحور ولا بيض يمالييل (١)  
عمرو الذى ربه بالجود ما هول  
لوفره فى سبيل الله لتهيل  
لم ابو الحسن الليث الفسطر صـ

سو المصطفى الفحل فحل الحرب زهلول (٢)  
من نوره العلم مكثوم ومبلول  
سم الخلائف والزهر الامالييل  
لك وعادو سيف الدين تليل  
فيه علينا كما تفل المراجيل  
عيونه وهى عمى منه او حول  
نقم له خيلنا ولا الاراجيل  
سيما بيننا وعلا خزي وتخذيل  
سد الدين بالافك احبار دجاجيل  
( وكل ما قدر الرحمان مفعول )  
لوب الهدى فيه اسمال رعابيل (٣)  
برحمة الله لطف منه مستول  
حام وحبل بحبل الله موصول  
بصدق ظنى على عليك محمول

- (١) اليمايل : جمع اليفلول : وهو الغدير الابيض المطرد .
- (٢) الزهلول بالضم : جبل
- (٣) رعابيل : جمع رهولة : الشوب الجبال .



فقد تكفنى هم به جلدى  
فقل لجيش العدا والهم ان نزلا  
واردد لديك تأييدا يكون به  
نصرا يزول (الفرنسيس) اللعين به  
ويصبح الثعلب العدا منصويا  
فنحن منك على علاننا ولنا  
فارحم وجد واعف يامولاي عن ذل  
واملا فؤادى بأنواع المنى ويسدى  
وجد بسر وستر دائمين يرى  
انت الطبيب الذى منه الشفاء ول  
وقو عزمى على الفعل الجميل فبى  
واشف غليل بلثم من ثرى حرم  
برحلة يسعد التوفيق همتهما  
اطوف اسعى انال الفوز ثم على  
اجنى المنى ب (منى) وانثنى وعدا  
واسأل الله لى حسن اختام فما  
يا اكرم الخلق هذى خدمتى ولها  
ارجو نذاك وارجو ان انال بها  
وازت قصيدة كعب فى العروض ول  
فكعب كعبك يا خير الانام علا  
لكن طويت رجائى فى رجاء لكى  
فانت بحر تساوى فى ارتياد ندى  
ومدحك الدلو يمتاح النوال به  
ان السعادة اقسام مقسدة  
ومدحك الكنز لى والذخر ان كنز ال

واه وجسمى معلول ومهزول  
هاذاك جارى وان جار فمه زولوا  
لوجه اليوم تبيض وتفسيل  
عنا ففقد اصطبار الناس محلول (١)  
الى الوجار له وخذ وتفسيل (٢)  
ركن وثيق من التوحيد محلول (٣)  
به على القلب تدنيس وتثقل  
واحمر جنابى فلا يقربه ضليل  
شملى به وهو ملموم ومشمول  
نفس ظلوم وقلب فيه تجهيل  
فى الخير بطء وبى فى الشر تعجيل  
طابت بك الهضب منه والجناديل  
للحج تطوى بها البيد المجاهيل  
ما كان من عوج ما فيه تعديل  
من حل السعد والعليا سرايل  
الا على فضله المامول تعويل  
على علانك توغيل وتطفيل  
منك القبول فقل لى انت مقبول  
كن هل يقابل شمس الصبحو قنديل  
اذ ناله منك تامين وتنويل  
لايعترى قصدى المصدوق تعطيل  
جدوى يمينك مفضال ومفضول  
والفضل حتم لى فى باعه طول (٤)  
سهم مصيب وسهم فيه تقييل (٥)  
سياقوت والتبر والمرجان واللؤلؤ

نالك النوال وبى فقر ول امل  
والفب اسط كفا بالسؤال الى  
ونالك الباب باب الله منفتحها  
هذا سؤال وذى وسائل فاجز  
عليك سحب صلاة الله ما طرة  
ما جاب وفلك بحر البيد معتسفا  
لم حل الهم العليا صحابك من  
والك المصطفى المحبين بما  
وقال ايضا اواسط شعبان ١٣٥٣ هـ :

هرج على الخى بين الضال والسمر  
واغلس به لظرة بين الخيام ولو  
واغلك دمار لالذهب به هدرا  
ثم اعرف الحزم واركب كل ناجية  
واطو الغلا والدجا على المسيح وجد  
والصد بهمك القمصا ال حلل  
الى همى سادة لحر هم مطر  
هم القرام الال يحمون جارهم  
هم الاسود اسود الفيل ضاربة  
هم النوى واصحاب النوى وهم  
فالل لم لها التسيار واسل وسل  
فالمزبل لديهم ذمة ولكه  
ولك يا خير خلقى الله غيفك اذ  
والى الكفى واوفى بالجوار ومن  
أرسوك للذباب والهم الملم وللند

من سير بالك يا مولاي محلول (١)  
مثل فقر لديه الضيف معلول  
وكل باب سواك الدهر محلول (٢)  
منى السؤال ومنك البذل والسؤل  
بها غريحك مظلوم ومحلول  
وقد تلغ بالفور المساقيل (٣)  
منهم لديك للبرج وتاصيل  
قد نص من وصفهم بالظهر للزبل

وفسحة الليل بين الوهن والسحرا  
كنفة الطير بين الامن والحد (٤)  
ضعيفة الخصر والميثاق والنظر  
يساق الخطو منها الملح بالبحر  
بخلعة النوم والبس خلعة السهرة  
من حلها حل فى امن من الفقر  
لكل رائد غيث لا بنو مطر (٥)  
فلا بيت لهم جار على خطر  
هم سادة العرب العرباء من خطر  
اجل من ينتمى للبدو والحضر  
تتل بلا منة صفوا بلا كدر  
عز يسامى سمو الانجم الزهر  
من وزره خاف جد السير للورد  
نادى بيا لرسول الله لم يهر  
هر المليم وجود الحادث النكر

#### (١) مظلوم

- (١) الذى يقال : مظل لا مظلول على ما يظهر من القاموس : فليراجع .
- (٢) الفور بالضم جمع قارة : الجبال الصغيرة . والعساقييل : السراب .
- (٣) السمر بفتح فضم : شجر من العضاة . والضال : السدر الجرى .
- (٤) نعب الطائر من الماء ينصب كالمفتح اذا حسا حسوة بسرعة .
- (٥) المسبح : الجدة .
- (٦) قوم من العرب عذرة .

- (١) هذا هو شاعرنا طوال حياته : يكافح ببيانته وبلسانه
- (٢) الوحده والتعسيل : نوعان من السير .
- (٣) محلول : أى محلول فيه بمعنى منزول فيه .
- (٤) متح الماء من البشر بالدلو وامتاحه : اذا نزع منها .
- (٥) فيه تقييل : أى لا يصيب : وفيل رايه خطاء وقبحه .



قلب دعوة مسكين الناح به  
فمد للبحر من جندواك كف رجا  
( فان من جودك الدنيا وضرتها )  
ومن سناك سري نور الوجود الى ال  
لولاك لم يجبر لافلك ولا فلك  
وجاهك الجاه من يسأل مناه به  
به انطقت نار ابراهيم وانكشفت  
وفي القيامة يوم الحشر قمت بها  
وقلت اذ خام كل الشافعين انا  
ارسلت بالرحمة الهامي حياها على  
بنورك انفتحت غلف القلوب الى  
وجئت بالمعجزات الغر ليس بها  
اما كفى شق بدر فلقين وهل  
اما عدت سرحة الوادي اليك وقد  
اما تشهد ضب بل اما ضرعت  
اما الكتاب كتاب الله اعجز ان :  
اما تصدى له كذابهم فعوى  
اما تمادت قريش في الجفا انفا  
الم تبادرهم ( بدر ) بفاقرة  
ثم استجاشوا الى عينين فانصرفوا  
وبعد ذاك استعانوا باليهود على  
فانزل الله جند النصر من ملك  
واسلموا للردى اخلافهم فقصت  
ويوم مكة يوم الفتح اذ نزلت  
فجئت باخيل خيل الله ترفل من

(١) خام عن الشيء : جبن عنه ونكص

(٢) جرى أى جرى .

(٣) السرحة : الشجرة الطويلة

(٤) الفكر من السيوف أجودها . وصليل السيف : صوته ان ضرب به

(٥) الى عينين . هكذا . ولم أدر المقصود به

(٦) غدر كعمر : كثير الغدر . ويقصد بهذه الصيغة الشتم

فعلت من تصدى للفضال وما  
ظهر الله بيت الله من قنر  
وقابل المصطفى برا ومرحمة  
وفي (عائش) دعيا للحرب حينهم  
فصدقهم سيوف الله عادلها  
فعاد ما لهم عبدا وفر ( بنو  
الغافل لسور الهدى وعم ملك رسو

\*\*\*

يا سيدي يا رسول الله انى ذو  
وإلى غليل ولا يروى الغليل سوى  
أرجو بذلك لي وسيلة لغنى  
وعسى ورجائى فى رجائك وفى  
وان أجمل جوادى لي مدى ملا  
أروم جرى المداكى لو يطاوعنى  
فجئت خلف جباد القوم ذا عرج  
فكيف لي ولهم بنيل غاية ما  
أهدى مدح كتاب الله يامل ان  
وهمة القول ان الحسن اجمع والا  
فلك استعار ذوو الاوصاف ما لهم  
وجه علي وجسم ناصر وشدا  
واللون الزهر والفرع الغدافي والـ  
والنس من حرير زانه ترف  
جسم الجسد من نور وركب من

لعلها غير حمر الخود بالخمر (١)  
واقتصر من دولة الاوتان والصور  
ذاك الجفاء بعفو عنه عفو سري (٢)  
(هوازنا) فتداعوا جمع منكسر  
غريبا بايدي كرام فى الولي صبر  
نصر ( فما نصرهم يوما بمنصر (٣)  
ل الله من (سوس) الاقصى الى (نسر)

وجد الى مدحك الداكى الشدا العطر  
تكرار ذكرك فى الاصال واليكر  
فقرى وكشف شجى فى القلب مستر  
شفاعة اقتضى بجاهها وطري  
نالوا بمدحك اعل رتبة الخطر  
قول ولكن عدتنى وصمة الحصر (٤)  
فلم اقف رغبة عنهم ولم اسر  
يحق كلا ولا بالتزرد ومن عشر  
ياتى به عاجز فى القول والفكر  
حسان فيك فهذا جهد مقصر  
من الكمالات فى الاخلاق والصور  
كالمسك والطرف معمور من الحفر ٥  
سمارن اقنى ونظم الثغر كالدرر ٦  
وقامة بين فرط الطول والقصر  
فضل ولكنه من جملة البشر

(١) الخود بالخمر جمع خود بالفتح : الجميلة من النساء . والخمر بضم الخاء  
جمع خمار .

(٢) السرى : الشريف

(٣) مالك رئيس موزان يوم حنين

(٤) المداكى جمع مذكى بضم ففتح : من الخيل ما تم سنه وكملت قوته .

والحصر محجركا : العنى فى الكلام .

(٥) الحفر محجركا : شدة الحياة .

(٦) يقصد بالفرع الغدافي : الشعر الاسود .



سبعان من صافه فردا بلا شبه  
 وخصه بالمزايا الغر من كرم  
 وقاتجا خاتما ان حام حول ندى  
 وخصه كرم ما باعة شرفت  
 وبالصحابة اسد الغاب همته  
 وبالوزيرين خير المؤمنين ابي  
 وبالشهيد شهيدا لدار سيدنا  
 وبعل ابي البسطين ليث وغى  
 يا رب بالمصطفى يسر زيارته  
 واقض حوائجنا طرا موفرة  
 واغفر ماتم لاتحصى وجد كرمنا  
 واغنا وقتنا شر العدا واذى  
 وارنا ما يسر في البنين وفي  
 والطف بنا يا لطيفا بالعباد ومت  
 واقبل وسيلتنا الى النبي بجا  
 وصل صلاة الرضا منهلة أبدا  
 ثم على اله الغر اليامين والصل  
 ما هب نفخ صبا نجد على زهر  
 وماسرى الركب يحدوه القرام الى

ثم قال أيضا رحمه الله آخر شعبان ١٣٥٣ هـ :

في الخلق والخلق والتهذيب والسير  
 الى وقار ومن علم الى ظفر  
 سواء طير رجا يقع ولم يطر  
 بالعدل في الحالتين النفع والضرر  
 ذب عن الدين لا حرب على الخير  
 بكر وفتح أمصار العدا عمر  
 عثمان من زنده بالمكرمات وري  
 يفرى لندى الحرب بالصمصام خير فرى  
 في صحة وغنى وفسحة العمر  
 فانت أكرم مسؤول لمقتدر  
 بجير قلب بثقل الوزر منكسر  
 كل حسود وجبار وذى بطر  
 دين ودنيا واسعد بقضا الوطر  
 مع ما حييت بحفظ السمع والبصر  
 المصطفى خير مامول ومدخر  
 تهمني عليه مدى الايام والعصر  
 سحب الكرام وكل التابعى الاثر  
 وأيقظ البرق وهنا راقد السمر  
 أرض (الحجاز) فعاد تاجع السفر

قفا نجر سفح الدمع في سفح منزل  
 عفت ياه أيدي رياح تلاعبت  
 وبدل بعد البيض بالكدر جثما  
 قفا واسالا اطلاله أين خيمت  
 فان عميت أنباؤها فتسمن  
 وشيما سناها ان تالق بارق

(١) يقول المعري في قصيدته الرائية :

ياسارى البرق أيقظ راقد السمر  
 لعل بالجزع أعوانا على السهر  
 (٢) وبدل الخ : أى حل محل النساء البيض . الكدر من القطا وهى غبراء  
 اللون . والعفر جمع أعفر : نوع من الظباء وهو أضعفها عدوا . والريم :  
 الظبي الابيض . والغيداء : من فى عنقها غيد كقمر وهو طول فى العنق  
 يستحسن فى النساء . ومطفل ذات طفل .

رمى الله كرم الشدقييات بالوجى  
 فكم غربت من شمس خدر فادجت  
 وكم سمات عينا بسهد وخلفت  
 وكم عاشق أغلت غليل فؤاده  
 فكم سافرت ليلا بليل فادعت  
 لها الشؤم الا الكوم ما للنوى سوى  
 فالسم لا اصلى امونا مودة  
 فما ذنبها عندي بمقتدر : ولا  
 الى ان تغلى ما جنته برحلة  
 اجوب بها البيداء بالنص تارة  
 وبرى اديم الدو فريا وتبرى  
 الى ان تعك الرحل فى حرم به  
 حى البيت بيت الله والكعبة التى  
 اذا اشرفت اعشى العيون جمالها  
 به الحجر والمسمى ومروة والصفاء  
 ومزرم الرضوان والحجر الذى  
 وجمع وخيف والمشاعر والذى  
 ومهما فحست تلك اللبانة ارقلت  
 الى ان ترى شمس النبوة اشرفت  
 فحينئذ يستوجب الشكر ثم لا  
 فليس جزا من غربت خير منزل  
 فيها (طيبة) طابت لساكنك المنى  
 ودر لهم در السعادة والها

والله فى ليلها ضرب متصل (١)  
 على مرة فى الهودج المتصل  
 طليح النوى فى كل بيضاء مجهل (٢)  
 بحر النوى لا سرت غسل مرجل  
 بليس جنونا ليس الله بمجهل  
 سراها فما شكوى ارباب واخيل (٣)  
 وان كرمت فى عين المتامل (٤)  
 جناها بمنسى لى ومفصل  
 اريج بها الهم الملم فيجل  
 وبالوخذ اخرى او بتقريب تطل  
 كسيد الغضا او كالهجف المجهل (٥)  
 محط لاوار المعنى المتصل  
 بدت كمروس تحت ستر هليل  
 ونور كتاج فوق هام مكاسل  
 ومزرم الشفاء اشرف منهل  
 نقيه احب به من غليل  
 به النحر كم هدى هناك مجهل  
 له (طيبة) تطوى مرخلا بعد مرجل  
 بمنزل سعد فيه اكرم منزل  
 يحل لها ظهر لرحل وماكل  
 سوى الرعى فى دوح اريض مظل  
 وقمرت لهم عين بكل مؤمل  
 وعز الفنى حتى يرى كلهم ملي (٧)

(١) كرم جمع كرماء : الناقة السمينية . والشدقييات : ضرب من الابل  
 والمتصل : السيف . وغريه : حده .  
 (٢) طليح عينه : فقاها . وطليح : أعيا وتعيب فهو طليح . والبيداء المجهل :  
 العفر الذى لا ايس فيه ولا طرق .

(٣) الاخيل : طائر مشؤوم

(٤) الامون بالفتح : المطية المأمونة العشار

(٥) النص والوخذ والتقريب : انواع من السير . والتفيل : التعليل .

(٦) الدو : الغلاة . والمبيد بالكسر : الغيب . والغضا الغابة . والهجف :  
 كملط : الظليم المسن .

(٧) الملى : الغنى



فألهم جيران اكرم سيد  
يرون رسول الله في كل ساعة  
ويحمي حماهم من اذى كل مارق  
ليهنهم الفضل الذي احرزوا فما  
فياليتني امسيت في ظل ( طيبة )  
وانعم بالا كلما شغني ظما  
وان تربت كفى فمن كفه الغشا  
وان طال ليل الهم عندي فقل له  
الا يا رسول الله مدحك ان جرى  
وفي لهوات المستهام على الظما  
واني على عبي وفرط فهاهني  
فان رام ان يشني عناني ناصح  
يصدا صد عن ماء صدي وقد غلا  
فمدح رسول الله راحي وراحتي  
فيا شرفي ان يرغمني عبده على  
هناك اقل للفاطمين ندامهم  
فكل نوال من سواء وان اتى  
سواء بحكم الياس عندي من دنا  
اذا رضى المولى وجاد فكل من  
فجود رسول الله ذخري وجاهه  
فتحصيل ذخري الوفير من غير باب  
فلا جاء الا جاء احمد يرتجى  
فما رحمة تاتي من الله عن يدي  
به انبياء الله طرا توسلوا  
لعزته القضا تقاصر قيصر

لفضلهم نام وكعبهم على  
فسرحهم من رعيه غير مهمل  
وغاث وغاث عاجل او مؤجل  
على الارض اولي منهم بالهنا الجلي  
نزىلا فيقريني الرضا خير مرسل  
سقاني ويكسوني سوى ملبسي البيل  
ومن عزه ان شائني عطل حل (١)  
(الا ايها الليل الطويل الا انجل)  
(نسيم الصبا جات بريا القرنفل) ٢  
زال مدوف بالرحيق المسلسل (٣)  
لحتبس فكري عليه وانمل  
مدل اقل (ويج الشجي من الخل) (٤)  
عليه غليل في هجر بهوجل (٥)  
فليس فؤادي عن هواه بمنسل  
عيوبي ويا فوزي بسعد مؤصل  
( افاطم مهلا بعض هذا التدلل )  
أخس وادني من أنايش عنصل ٦  
ومن بان او من قد تنأى ومن ولى  
على الارض مؤزون بحجة خردل  
اذا راعني خطب حماي ومعقل  
عنا وتحصيل بغير محصل  
لكل سعيد من غنى ومرمل  
سواء ومن يجحد سنا الحق يخلل  
فمن دونهم من عابد متبسل  
وكسر كسرى كسرة لم تزيل

فايوانه قد هد ساعة وضعه  
وأحمد نار الفرس من غير علة  
ومن رشده قبل النبوة انسه  
فلما أراد الله اظهار سره  
فاقرأ ما فيه قرعة عينه  
فقام رسول الله يدعو الى الهدي  
فصدقه الصديق اول مرة  
وتابعهم من شايع الحق فاهتدى  
ومن بره عاني العدا اذ عناء ان  
فلما عموا غيا وصموا وصموا  
تحامهم هجرا لارحب منزل  
فحل على قوم وفوا لتبيهم  
بنى (قبيلة) الاقيال ان صموا على  
وهاجر بعد المصطفى كل مومن  
فاذن امر الله لما تزيلوا  
فجاهدهم خير الورى بضراهم  
بكل طمر اعسوجي مضمر  
فذاق عداة الله سوط عدايه  
فكم فتكة بكر قسل ان جهلتها  
وسل شية عن حمزة وبلايه  
وسل عمرو ود عن علي يجبك عن  
وسل مرجبا ايضا فقد رحبت به  
وسل مكة عن فتحها بقنابل  
كنائب فيها المصطفى بدر هالة  
نداعوا الى ام القرى امهم كما

وكان على ما صبح العظم هيكلا  
ومد الف عام قبل لم لتعطل  
بضار (حرام) للتحنت يخل (١)  
اتاه امين الوحي جبريل من عل  
وان فاجاله روعة المزمحل  
بأمر ونهى جامدا غير مؤلل (٢)  
وخر النسا خديجة والفسي على  
وجاهر بالعدوان كل مضلل  
يفيتوا الى نور الكتاب المفضل  
واقتش منهم كل نذل وادخل  
باذن ولولا الله لم يتحول  
وفاء به ينسى وفاء ( السموال )  
قراع العدا ذابت لهم صم يذبل (٣)  
كريم معهم في العشرة مغول  
بمثل ظبا العضبين سيف ومغول  
سراع الى نار الوغى غير خذل  
وكل ابي باسل غير اعزل (٤)  
بايدي أسود غابها سمر ذبل (٥)  
ابا الجهل عن جهل الحسام المصلل  
ووجه له عند اللقا متهلل  
فتى غير رعديد بصير بمقتل (٦)  
صوارم ندب شب غير مهبل  
من الخيل قبل فوقها كل اجدل  
واصحابه شهب بليلة قسطل (٧)  
تداعت ورود جحلا بعد جحفل

(١) التحنت : التعبد

(٢) المؤتلى : المقصر

(٣) يذبل : جبيل

(٤) الطمر : بكسر الطاء والميم والراء المشددة : الجواد الكريم

(٥) غابها أى غابها . سمر أى رماح . ذبل أى دقيقة .

(٦) عَمَّوْرُو دُوْدٌ هو الفارس الذى بارزه على فى الحندق .

(٧) القسطل : القطار الساطع فى الحرب

(١) ترب كفرج : افتقر .

(٢) الشطران الاخيران من معلة امراء القيس .

(٣) مدوف : مخلوط

(٤) هذا مثل . والشجي : المشغول البال . والخل : الخالي من الهم

(٥) الصدي والصديان : العطشان . وصدي كنعنى بضم الصاء

وتشديد الدال : ماء عذب معروف عند العرب . والهوجل : المفازة لاعلم بها

(٦) أنايش عنصل أى أصوله والعنصل بضمين : البصل البرى .



فاكدت (كدي) من كل اجرد سابع  
فمن احمر ورد وايض ناصع  
تظللها رايات نصر متى تمل  
وسل عن (حنين) محصنات هوازن  
اما لفحت نار الوطيس رجالها  
ومزق مسنون القلب حلل القلب  
واذهلها ما جاءها عن نفوسها  
فلانت قتاة الجهل وانفل حده  
وعز نصاب الدين واخضر عوده  
وايد رب العرش بالنصر عبده  
واعلاه فوق الخلق قدرا كما علا  
سرى راكبا متن البراق مذلا  
ورافقه جبريل فارتقيا الى  
فقال مقام القرب غير مكيف  
فعاد وستر الليل باق وثوبه  
فيا عجبا شمس سرت في الدجا وقد

عهدنا الدجا ان تطلع الشمس يعزل (٥)  
به وصف قول موجز او مطول  
به لا يتنا ركن من المجد معتل  
افوز كما فازوا بمجد مؤئل  
مننت بسبي لم تدل بتبدل  
فيا سعد كعب بالهنا والتمول (٦)

(١) كدي : محل بمكة . اكدت : وطئت

(٢) غريب : أسود

(٣) ناب اعصل : معوج اصالة . عصل كفرح .

(٤) الطفل المغيل : الذي رضع من أمه لبنا وهي حامل (الشطر من المعلقة)

(٥) انتقد بعضهم كلمة يعزل . فقال الاولى ينجل . فقلت له لو سمع

الشيخ ما قلته لقبله على عادته رحمه الله .

(٦) لعله يعنى بالتمول . ما حصل لكعب لما بيعت البردة لمعاوية بمال

جزيل .

وذا شرف الدين الابوصير لاله  
وحاشاك ياخير الورى ان الخيب من  
فجد بقبول مسعد وارضى خدمتى  
واول غنى لا فقر يتبعه وصن  
ولبت على صدق اليقين عقيدتى  
وكن لي مجيرا من ذنوبى فانها  
ومن حادث كالليل ارحى سنوله  
فجودك مكنوزى : وجاهك عدتى  
عليك صلاة يغمم الكون نورها  
نطبق اناء الزمان مضىها  
وتشمل كل الصخب من نصروا ومن  
والك من خصوا بقرباك فاعتنت  
ومن دان دين الله من كل تابع  
الى ان يتم الدهر دورا وينقضى

وقال ايضا رحمه الله ٤ رمضان ١٣٥٣ هـ :

بارق الرقمتين جد اثلاقا  
ذكرت بك نقر سلمى فاذرت  
واسق عهد الحمى فديتك عهدا  
فالنوى قد ضننت عليه بدعى  
يا رعى الله عهدكم كم سقانى  
حين ورد الشباب ما رنقت الف  
ليت شعرى هل تبلغنى الى الجز

بمدحك برء من غسال معتل (١)  
لذاك وقد ادليت دلو التوسل  
على غلى فالغفو منك معول  
محيا رجاءى عن مقام التذلل  
كتبت من اصلى ولم يتاول  
(اناخت باعجاز ونات بكلكل) (٢)  
(على بانواع الهموم ليبتل )  
وحبك ترياقي : ومدحك مندل (٣)  
وتهمى كمنهل من الفيت مسبل  
وحالا ويات اخرا بعد اول  
اووا فنسوا (ذكرى حبيب ومنزل) ٤  
بمدحهم اى الكتاب المنزل  
ومن بعدهم من عابد ومهلل  
ويبقى دوام الملك للصمد العيل

فجفونى القرحى ابت ان لالاي  
كعقيق تقلدك السالا  
يوسع البان والقضا ايرالا (٥)  
وعدت عنه نوء الفيدالا (٦)  
من مدام القرام كاسا دهالا  
لذا شيب زلاله الرقرالا  
ع امون لاتسام الاعنالا (٧)

(١) الابوصير يحذف ياء النسب . والاستغناء عنها بالكسرة

(٢) الشطران الاخيران من هذين البيتين معلقة امرء القيس . والكلكل

من البعير : صدره

(٣) المنديل بلحتين : العود الذى يتبخر به

(٤) هذا مأخوذ من اول المعلقة (لما نيك من ذكرى حبيب ومنزل)

وهذا طبعه من

(٥) العهد الثاني : السحاب

(٦) الفيداق : الكريم . وطن بالضاد السالطة : بطلت

(٧) الامون : السالة المأمونة العثار . والاعنات : اوع من السير : من اعلى



فأرى من خدي لتعلك نعلًا  
 حادى العيس قف على بها كى  
 أن يكن صدنى قضاء - وعوق  
 فأقر منى السلام أكرم من حد  
 سيدى موئلى ملاذى غيائى  
 أحمد المرتجى وأكرم من أزل  
 أفضل الخلق رحمة الحق عين الص  
 أكمل العالمين أغزهم ك  
 أن يصل بالحسام جدل من لا  
 أو يسابق فى كل مكرمة جلك  
 أو يبارى الغمام والبحر والر  
 أو يقابل شمسًا تضاءلت الش  
 وأقد الرسل شافع الخلق فى يو  
 النبى الامى من بشرت قب  
 بعثت عند بعثه الشهب كى تم  
 وسرى فى الدجا الى قاب قوسي  
 قدمته الاملاك تقديم مخلو  
 أيد الله عبده بالصبا فالت  
 كم تداعى العدا اليه اغتيالًا  
 وحباه بالصحب أسد الشرى أسد  
 أكرم الناس أشجع الناس أوفى الذ  
 أن دعوا اغتفوا الى الحرب اعنا  
 قد أعدوا للحرب قبا عتاقا  
 صدقوا الله وعدهم وأعزوا  
 هاجروا ناصروا سخوا بنفوس  
 جاهدوا الكفر والنفاق الى أن  
 رضى الله عنهم ورضوا عنه  
 فهم خير أمة أخرجت للناس  
 أشهد الله أننى مخلص فى

وحياتى لك الفدا يا نفا  
 تنطفئ غلتي فسوقك شاقا  
 يت - عن السير (المحجاز) وعاقا  
 سل وثاقا وقتح الاغلاقا  
 أن دهمى حادث وضاق نطاقا  
 جى مشوق الى نداه النياقا  
 سدى أوفى من عاقد الميثاقا  
 فا وأندهم ندى دفاقا  
 قى وان جاد قتل الاملاقا  
 سى وأوفى قدرا وحاز السباقا  
 يج أقرت بأنه قد فاقا  
 س أو البدر بزه الاشراقا  
 م تناهى هولا وكف خناقا  
 سل به الرسل فاسأل الاوراقا  
 منع كل الموارد الاستراقا  
 من ونور سيره الافاقا  
 م عزيز وأركبوه البراقا  
 صر يماشى لواء اخفاقا  
 فحماء وأخفقوا اخفاقا  
 سل من عاتق الرماح اعتناقا  
 ساس عهدا أجلهم أعراقا  
 قا وقتلوا من العدا أعناقا  
 وطو الاسمرى وبيض رفاقا (١)  
 نصر خير الورى وشاقوا الشقاقا  
 فى رضا الله أحسنوا الانفاقا  
 أحمدا الكفر كله والنفاقا  
 به وتفقوا وظهروا اخلاقا  
 س نصر يعهم اطلاقا  
 جهم لم أزل لهم مشتاقا

أرتجى وصلة بهم لربنا الله  
 يا نبى الهدى دعاء بشوق  
 سأل يرتجى لذلك ويغشى  
 عهد رقى لا يبتلى منك الا  
 جئت مستشفعا ولقدت هلى  
 زانها حل مدحك المنتقى اذ  
 لبت شعري متى أرى (طيبة) الط  
 ومتى اجعل محيا ربها  
 ومتى من رصاب (زرقاتها) ار  
 أعزمت أن لا أزال مذيلا  
 فعل مثلها يذال مصون ال  
 وأحيى خير الورى من قريب  
 لم - النبى (الصدى) خير رفيق  
 لم - النبى (الفاروق) من خاف ابا  
 لم ادعو فالتنى وفؤادى  
 يا أجل الورى ويا خير مامو  
 هب لفقرى نداء وارحم بفضل ال  
 فعليك الصلاة ما حثت الحا  
 وسلام يبرى بفتح نسيم  
 وعلى الال والصحابة من م  
 ما دعا الله مؤمن فكفاء

سه فهم خير من حيا الارفاقا  
 شفه الوجد والغرام احتراقا  
 ذببه فهو راجف اشتاقا  
 من لظى النار أن يرى اعتاقا  
 بنت فكر لطفى القبول صدقا  
 تغذته قلادة ونطاقا  
 يب فارمى نفسى بها استنشاقا  
 مستشهما ترابها البراقا  
 وى فاحب به الى مذاقا (١)  
 ثم دمعا يقرح الامساكا  
 دمع لاملعب أجد الفراقا  
 لازما من حياته الاطراقا  
 ذاب وجدا بعد النبى واشتياكا  
 يس عصاه ففر منه ابلا  
 قد صحا من همومه والفاقا  
 ل لعاف دهاء ما لن يطاقا  
 عفو دمعا بوجنتى مرقا  
 دى بأشواقه اليك الرفاقا  
 زار روض الربا فرق وراقا  
 سد من الدين بالرماح الرواقا  
 وحماء ودرر الارواقا

وقال أيضا رضى الله عنه فى سابع رمضان ١٣٥٣ هـ :

سرى طيف سلمى قبل ما أثارا  
 سرى يخبط الليل حتى اغا  
 تهمل أنباء من دونها  
 فداغ شذاها فمنه النسيب  
 لشدتك بالله يا طيفها  
 لتعش قلبا جرى بالهوا  
 والا لقل لى متى اجتل  
 آثار دموعا وأورى أوارا  
 ر على سرح نومى الا غرارا  
 قفار تفضل القطا والقطارا  
 م رقى من الفيض والغار غارا (٢)  
 اذا ما استطعت فتن المزارا  
 ن حكم الغرام عليه وجارا  
 برغم الرقيب سناها جهارا

(١) الزرقاء جبل مشهورة فى المدينة المنورة -

(٢) الغار : لبت طيف بالهजार

(١) جمع أقب : والقبيب : دقة الحصر وخمور البطن -



وهل تيلقني بنات المها  
فلى عزمة لو يساعدني  
فما فاز بالعرز الا جسو  
تناجى السها فى السرى سحرا  
وتهجر ظل الغضا فى الهجير  
يقوم باروائها ما جرى  
وتفرى اديم الفلا بظنا  
تكاد تطير اذا سمعت  
الى ان ترى (شامة) و (الطفيل)  
وتهوى الى (مكة) وترى  
سنا الكعبة البيت يا سعد من  
واروى بزمزم ما شغفه  
وقبل شامة ذات الستو  
واوفى الى جبل (عرفا)  
وبات بـ (جمع) وسار الى  
فحل وحل عن القلب ما  
ومن بعده زمها راحلا  
فيطوى الفلا والدجا طى من  
الى ان يرى سعفات النخيل  
ويسجد شكرا وينثر من  
فينزل عنها ويمسح عن  
ويدنو فيشدو السلام السلا  
ايا خير من حملت نجب  
ويا خير من حام طير الدجا

ر أولا فقوداء بنت المهارى (١)  
عليها القضاء واعطى الخيارا  
ر على جسرة لانهاب القفار (٢)  
وتقدو تبارى النهار النهار (٣)  
ر اذا ما الظليم من الحر حارا  
من الدمع فى مقلتي انفجارا  
ترى الميل ميلا لديها اختصارا ٤  
بذكر الحمى او تذوب انقطارا  
ل) وترعى الخزامى به والعرار (٥)  
من البيت نور البهاء استنارا  
تطوف حجابها واعتمادا  
اواما واصلى حشاه استعارا  
ر وعم الجميع جدارا جدارا  
ت) فحط هناك ذنوبا كبارا  
(منى) ثم جد ليرمى الجمارا  
عناه واصلى الجوانح نارا  
لـ (طيبة) يدعو البدار البدارا  
يفل غرار الدواهي اصطبارا  
سل ويبصر نورا علا او منارا  
دموع باثر القطار النشارا  
مناسمها بالجفون القبارا  
م عليك ايا ارحب الناس دارا  
اليه نشاوى القرام سكارى  
رواحا على بابه وابتكارا

- (١) القوداء : الناقة الذلول المتقادة . والمهارى بالفتح جمع مهريه : وهى ابل تنسب الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن قالوا انها كانت لايعدل بها شئ فى سرعة جريانها . والمهار بالكسر جمع مهرة بالضم : الفرس  
(٢) الجسرة بالفتح : الناقة القوية  
(٣) النهار بالفتح : فرخ القطا  
(٤) الميل الثانى : المروء الذى يكتحل به  
(٥) شامة وطفيل : جبلان فى مكة . والعرار بالفتح شجر او نبت .

ويا رحمة الله يا سيدي  
ويا فالحا خالما هاديا  
ويا اوجه الشافعين ويا  
البئس لرجو الندى كمرما  
فمن بما نرتجيه وجد  
فجودك اعدى البحار الندى  
وانت الشفيع الشفيع فى  
واشقى كل رسول فما  
لقدت مقام عزيز كمر  
وانت وسيلة آدم اذ  
واطقت نار الخليل بنو  
وموسى بن عمران نجيتيه  
ولورك اعشى عيون اليهو  
ويمسك رد الاحابش عن  
وفضلك شرف كل بنى  
وحين ولدت سعيدا علا  
وفاك الميوس خمود اللهـ  
واهل كسرى تداعى البنا  
وربك سعيدة سعدت  
وحين بلغت اشدك جا  
فراحت خديجة خير النسا  
فلما استبان غدت لعلا  
وقمت بما امر الله لم  
فايدك الله بالومنيـ  
وبالمعجزات كفار حمما  
وحسب سراقه واما له  
ولطق بعير وظبي وما  
وجدل النار وجدع ناب  
ولما امرت بسبل الظبا  
والحرث بالحرب كل فتى

سما شرفا وتعالى لجارا  
لنور هدى ليس يطفى سرارا  
اعز الانام لزيلا وجارا  
ونشكو ذنوبا كبارا لزارا  
بعضو يقى ويقل العثارا  
ونورك اعدى الدرارى الزدهارا  
موافق هول لظاه استطارا  
يرى الكل الا اليك الفرارا  
يم على الله مهما استجار اجارا  
رأى اسمك فى العرش خط جهارا  
ر وجهك لما استطارت شرارا  
ومن معه اذ فلتت البحارا  
د ونجى المسيح الكريم فطارا  
حمى (مكة) شرفت ان تضارا  
معد وخص علاه لزارا  
سناك علوا وطار مطارا  
ب وغيض البحيرة والنهر لزارا  
رؤيا المنام قلل الكسارا  
بيمن يميننا ويسر يسارا  
جبريل جهرا ولم يتوارا  
علم اليقين فمأطت خمارا  
ك خير وزير وشدت الزارا  
تحاب قريبا ولم تطفى عارا  
ن وبالنصر ان تدع لبي ابتدارا  
ك نفس فدا ذلك الفار لزارا  
بشارته ان سيكسى السوارا  
جرى من نعيم بكفك فزارا  
ست عنه فحن وان وخارا  
حللت الحبي وسنتت الشفارا  
جرى الجنان فشنوا المزارا

(١) راحا : كلمة تعجب من طيب الشئ



فلى (بدر) قد نار بدرهم  
واضحى قلب العدا زينة  
فاضت قريش كتعلبة  
فكم من هزيم وكم سلب  
الى غيرها من مواطن قد  
كسا الصجب فيها محيا الهدي  
اذا ظمئت صمم سمرهم  
وان غرثت قب خيلهم  
خفاف اذا سمعوا هيفة  
فلله هم نجدة وندي  
اعزوا الهدي واذلوا العدا  
فكانوا الحماة وكانوا الكما  
بجاءهم يا اجل الوري  
ولب ندانا سريعا قد  
ولا تخز بالرد هذا القصي  
فجودك كالبحر يقبل من  
فانا آتيناك نرجو الندي  
فين القنوط وبين الرجا  
وجاهك ليس يضام به  
عليك صلاة اله علا  
وآلك والصجب من نصروا  
تؤمك ما صاب قطر الحيا

فلله بدر سمدا لارا  
وصاروا على الخسف فيه يمارا ١  
رات لبوة فاستكنت وجارا (٢)  
ب وكم من قتيل وكم من اسارى  
همى وابل النصر فيها انهمارا  
بياضا وبيض السيوف احمرارا  
سقوها دماء الاعادى عقارا (٣)  
قروها قحوف الكماة مقارى (٤)  
وفى السلم صم الجبال وقارا  
فان شئت ماء وان شئت نارا  
وكفوا القرور وسلوا القمارا  
وكانوا الهداة وكانوا الخيارا  
اجرنا اجرنا اذا الخطب جارا  
مددنا الاكف اليك افتقارا  
د وان كان لا يستحق اعتبارا  
اتاه وان كان فى السوم بارا  
ونخشى الردى فبقينا حيارى  
نموت مرارا ونحيا مرارا  
دخيل وجودك ليس يبارى  
بك السبع حيث حمدت المزارا  
ومن هجروا فى رضاك الديارا  
وما لاح برق فاورى اوارا

وقال ايضا رضى الله عنه فى ١٣ رمضان ١٣٥٣ هـ :

اذا اغبرت الارجاء من الهاشم بوارق غيث من ربا آل هاشم (٥)

- (١) يعار بالكسر جمع يئثر : وهو الجدى الذى يربط عند زينة الاسد  
أو الذئب فاذا سمع الذئب صوته جاء ليفترسه فوق فى الزينة
- (٢) اللبوة : أنثى الاسد . والوجار بالكسر : جحر الضبع وغيرها
- (٣) العقار بالضم : اسم من اسماء الحمر
- (٤) الحيل القنب : الضامرة البطون . والقحوف جمع قحف بالكسر :  
وهو ما انفلق من الجمجمة . ومقارى جمع مقرة بالكسر : أى القصعة .  
وغرث كفرح : جاع .
- (٥) شام البرق يشيمه : نظر اليه أين يتجه . والال : السراب

جانب غيث الفصل اطواد سؤدد  
فلازمة عدنان ونهر وغالب  
هوامه همى البطحاء سادة ( مكة )  
قبل رسول الله اكرم باسرة  
عليه صلاة الله لم عليهم  
فجودك سيف الله هم لبيته  
شهيد قدته النفس خير مضمخ  
سها بالنفس النفس فابتاع جنة  
اجل على قلب النبي مصابه  
لما لم لزل فى كل قلب كآبة  
عليه من الله الرضا . انحنيت  
وعباس من يستزل الغيث جاهه  
عظم كل المؤمنين محجب  
عصاة خير الخلق حائر اجره  
وجعفر الطيار ذو الهجرتين من  
امر شهيد صارم متبر  
القي صدور المشرفيات والقنا  
ال ان للفتنة الملائك طائرا  
ومن ذا كمولانا على شقيقه  
جعل الله سم العدا واسع الندي  
فجودك من سيف ومن أسد ومن  
امام الوري باب العلوم ابر من  
ابن الحسين الفرقدن سلالتى  
فجودك سيوف البقي نفس قداهما

شموس الهدى الزهار روض الكارم  
واشرف شعب من قريش الاعظم  
اجارود شاو المجد دون مزاحم (١)  
سموا برسول الله فوق النعالم (٢)  
صلاة لبارى طاعات الفعالم  
اعز فتى للكافرين مرالم  
بمسك دم يزرى بمسك اللطالم (٣)  
لمناعها البشرى بها والمساوم  
وقل له سكب الدموع السواجم  
عليه ولا انقضت نوادى المالم  
على فقد سكب جازعات الروالم  
ابو الفضل لعدود الملوك الاكالم  
الى كل قلب من اذى الضغن سالم  
فيا لك ذخرا ما له من عظام  
يكنى ابا المسكين جم المراهم  
بدموتة اذ جاشت لثام الاعاجم  
بصدر رحيب للسواء ملالم  
بريش محل من دم بالعنادم (٤)  
ابى الحسن القرم البعيد العزالم  
منير الهدى مردى الكماة الضرام  
فتى هاشمى للجماجم هاشم  
جنا اذ يقوم العدل بين المخاصم  
نبي الهدى يا طيب زهر الكعالم  
وبيا وخسرانا لاظلم ظالم

- (١) اجارود جمع جواد : السخى الكريم
- (٢) النعالم : منزلة من منازل القمر
- (٣) اللطالم : جمع لطيمة : نائجة المسك
- (٤) السكب كدجم : ولد الناقة حين يولد . ورثمت الناقة ولدها : عطفت
- (٥) مولة : أى عزرة مولة ومولة اسم لأرض بالشام
- (٦) المصدم : نبات يهبط به



مصائبها انكى وابكى فيا لها  
سمائي مجال أنجم الشرف التي  
ومن كبتى العباس كلهم قتي  
ولاسيما بحر العلوم وجبرها  
وذلك عبد الله من ساد في العبا  
وجارى فيه في الذي كل سابق  
ومن لي بأن أحصى ثنا آل جعفر  
كرام طمت أيديهم البيض بالندى  
ومن يشس هل أنسى عقلا وعقله  
وما طالب الاشياء كل طالب  
الى غيرهم من كل ازوع سيد  
نجوم الدجا والمصطفى شمس هالة  
بهم كنت استسقى بهم كنت احتس  
واستمع الرضوان من خير مرسل  
الا يا رسول الله جئتك خائفا  
بجاه ذوى القربى توسلت فاحمنى  
وجاه ذوات الخدر أزواجك اللى  
وجاه البنات الطاهرات رقيقة  
وجاه البتین الطيبی الشم طاهر  
وصاحبك الصديق ثانيك اذ حمت  
وثاني الخليفين والعمرين من  
وعثمان ذى النورين اكرم صابر  
واربع اركان الخلافة من ادى

(١) خدام : أى حاد ومال

(٢) قال اسحاق الموصلي :

دوبية صكت بادهى العظام  
هي الامن ما دامت لكل العوالم  
عن الحرب أو نار القرى غير خاتم ١  
ومن بسناه يستقى كل عالم  
( نال الثريا قاعدا غير قائم )  
ولا غرو فهو (خازم وابن خازم) ٢  
جعافر تجرى بالندى المتلاطم (٣)  
وطمت على موج البحور الخضارم ٤  
وافحامه بالجند كل مخاصم  
وفات منى ادراكه كل رائم (٥)  
اذا جاد أنسى كل معن وحاتم  
وانوارها تسرى الى كل شاتم  
اذا خفت من جان يروع وظالم  
بجاههم العالی الرفيع الدعائم  
مغبة اجرامى وعقبى ما ثمى  
فقد أثقل الاعناق حمل المقارم  
حوين بستر منك كل المكارم  
وزيتب كلشوم وزهراء فاطم  
وتاليه ابراهيم من بعد قاسم  
مكانكما فى القار ورق الحمام  
أعز الهدى اذ حاز فتح الاقالم  
على ما جرى من جور أهل الجرائم  
جنى زينة الدنيا زهادة صائم

اذا مضى الحمرا كانت أرومتي وقام بنصرى خازم وابن خازم  
عطست بأنف شامخ وتناولت يداى الثريا قاعدا غير قائم

(٣) الجعفر : النهر الصغير . جمع جعافر

(٤) البحور الخضارم : أى الكثيرة المياه . وطما البحر : زخر . وطم

على الشيء : اذا غمره

(٥) شامه : علا منه شأوا ومجدا .

وباقى المصباح الصبيد شهب سما الهدى

لغى بلبل من دجا الجهل عالم  
لباب الندى الهامى واكمل عالم  
صلوها بشؤبوب القنا والصوارم  
من العز اعيت كل ساج وقالم  
وعفوا فانت الله ارحم راحم  
واهلا لنا طرا وكل ملالم  
اذاى كل جبار وطاغ ولعاشم  
واصحابه ماشاق حادى الرواسم ١  
وقال ايضا رحمه الله فى ٢٣ رمضان ١٣٥٣ هـ :

ابرقا بسدا من ( رامة ) يتالق  
وجفتى اذا ما شام لمحك جاده  
فسهذى وصبرى واقع ومخلق  
السواح ذات الطوق فى الفصن ان شدت  
قلله منا عاقل ومطسوق  
واهلوا الى مر الصبا متشقا  
سقى (رامة) والجزع عهد فان ابى  
وحيا الحيا ناسا هناك وان نسوا  
مرايع لذات وماوى جاذر  
مغان لسلمى ان جرى طيب ذكرها  
رمت بشواها الحادثات فتونها  
فلا القلب سال - لا سلا ابدا - ولا

على البخت يعنى البخت تعدو وتعنى (٦)  
فارجلها كالفوس معنية اذا  
فلاها على قلبى وويل من النوى  
رمت بسهام السر بيداء ترشق  
فلا الجزع يدنو لي ولا الوجد يرفق

(١) الرسيم : نوع من السير

(٢) رامة اسم موضع . والاولى : الجنون أو شبهه

(٣) الرقيق ككيس : وصف للمطر

(٤) الجودر بالهم : الطيب . ولفرق كفرج : خاف

(٥) الرواس جمع مرملة : المغارة الواسعة

(٦) قوله على البخت بضم الباء : أى الابل الحراسانية . والبخت (القائية)

بفتح الباء : كلمة فارسية معربة : معناها الخط . وتعنى : تسرع : من الهوى



إذا خطرت لي عزيمة شرع الشقا  
ويخدعني آل من الأمل الذي  
فيا حادي الركب المشرق ان تأتي  
فرافقك الأسعاد واليمن وانطوت  
إلى أن ترى (سليما) و (رامسة) و (اللسوي)

ويدنو من الساري (عقيق) و (ابرق) (٣)  
كما لمع الفجر المنير المروقي  
وسر بجفون سير من ليس يشفق  
أنم وأذكي من ذرور وآني (٤)  
سرورا فمعدور على النزق شيق  
لمعروفه المعروف تتحدج أينق (٥)  
عن النطق عي فالسمع انطق  
فقد يرحم العاني المقيد مطلق  
يؤمن مدعور ويطلق موثق  
تمنيه بالوصل الاماني فتخفق  
وقلب على رغم البعاد مشرق  
حماك الذي يرجوه ما دام يرمق  
تعلى ذنوبا عن حماك تعوق  
سواك امرؤ تدعوه او تتعلق  
نداك ارتجى الصنفان مشر ومعلق  
إلى ركنها الخامي صناع وأخرق ٦  
شموس واقمار وزهر تبرق  
أمدت ذكاء الشهب من قبل تشرق

- (١) الآل : السراب . والعصير بالفتح : ما يشرب صباحا . والشرقيق  
عن شيء : التكنية عنه بلا تعريض . وأصل ذلك المثل : أعن صبح ترقق .  
أجاب به رب المتن خيفه الذي قال له : إذا اصطبحنا غدا فأين الطريق ؟  
(٢) المومة : المغارة . وبيداء سملق : أي أرض قاع صنفص  
(٣) هذه أسماء لمواضع في الحجاز  
(٤) الذرور بالفتح : اسم للعطر  
(٥) حدج الناقة : شد عليها الرحل  
(٦) يقال رجل صناع اليدين بفتح الصاد وتخفيف النون : أي حاذق ماهر

فأدم لنا ثاب لابسك سائلا  
وجندك إبراهيم مت فاططات  
وموسى كلم الله لهجته وقد  
بك الله يا خير الوري قد هدى إلى  
وجئت بآيات مبينة فلم  
واعلمها آيات حق تنزلت  
هي الروض طيبا بل هي المسك فاتحها

الماء ربا بل شراب معلى  
وان ذاقها من ذاقها يتمطق (٢)  
ضحاه كرام للسعادة سبلى  
مقالة حد السيف (والسيف اصديق) (٣)  
عليهم ظبات بالتعويذ اطلق (٤)  
اما حال داود فرت أم خدرلق (٥)  
أساد غيل أم نقاد واعلق (٦)  
لحرب العدا حتى أشاموا وأهراقوا ٨  
أسود لاشلاء الكساء تمزق  
وعزهم أسنى واسمى واسمى  
وان لاح أطرقوا وان قال صدقوا  
وهم جاهدوا حق الجهاد والفقوا

- (١) مت : توسل  
(٢) سملق : عسلا  
(٣) الشمطق : صوت فم المشتبه لشيء  
(٤) قال أبو تمام :

- السيف اصديق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد والذهب  
(٥) اللهم : جنون خفيف . والرقاة جمع راق : وهو الذي يعود المريض  
بما يقرأ عليه .  
(٦) الخدرلق : المنكبوت  
(٧) النقاد بالكسر جمع نقد محركا : صفار الغنم . والأعني بضم النون  
جمع هناق بالفتح : أنثا الجديان .  
(٨) أشاموا أي أشاموا بالهمز ثم سهلت بمعنى دخلوا الشام . وأهراقوا  
بمعنى دخلوا العراق .



فمازوا بمدح الله في نص ذكره  
جزاهم عن الدين الخفيف ربه  
الا يا رسول الله غوثا فان لي  
آتيك نصو الهم والفقر فاكفني  
وكن لي مجيرا من زمان صروقه  
فان تتداركني فجدي صاعد  
وغالب قلني بل يقيني انشي  
فلي بك سعد لا ينكس نجمه  
عليك صلاة الله يا خير من به  
والك والصحب الكرام وكل من  
صلاة تؤدي حق قدرك ما بدا  
وما جال فكر في مديحك فانشي

وقال ايضا رضى الله عنه في ٢٥ رمضان ١٣٥٣ هـ :

تاللق برق اذكر (الجزع) ف (السقطا)

ولقاهم الرضوان في جنب ما لقوا  
وجادهم صوب الرضا المتدفق  
ذنوبنا ولكن من رجاك ستمحق  
واغن غنى يروى ويملا ويدهق (١)  
تهدد حتى كدت منهن اصعق  
وجبل موصول ويبيع ينفق (٢)  
بقصدك منصور رشيد موفق  
وعز على هام السماكين يخفق  
تحف عفاة المكرمات وتحقق  
له بعرا الدين الخفيف تعلق  
بـ (رامة) برق في الدجا يتالق  
وانفاسه من روضة الورد اعقب

فاذكى الجوى بين الجوانح لي سقطا (٣)

وبت بلبل نابضى كانما  
اساهد عين الفردين كانني  
وانتظر الصبح المريح وقد سطا  
اذا خط صبغ السقم في الوجه قصة  
وان رام شيطان السلو استراقة  
فيا رحمة العشاق ما اجرا النوى  
ويا عجباً للقاتر اللحظ ان رمى  
ويا غبطتى للركب جند ميمما

حمى (الجزع) او (وادي الغضا) اونقا (الارطى) هـ

(١) النضو بكسر فسكون أى المهزول . وادهق الكأس ملاحا

(٢) نفق البيع ينفق كيدخل : راج

(٣) الجزع والسقط : موضعان : واليسقط الثاني : شرارة الزند :  
مثلث السقي

(٤) قال النابغة الذبياتي :

فبت كأننى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقع  
(٥) محلات فى بلاد العرب . والنقا بالفتح : القطعة من الرمل المحدودة

يعود ببحر الال ان منح الفصحى  
وبغرى الدجا من غير هاد سوى الهوى  
فلما استبانت نعمة الصبح وانبرت  
ولقى العصا ثم انشئ يحمد السرى  
واصبح ضيف الجود في خير منزل  
ونادى على ( باب السلام ) مسلما  
وانت وقد اوصيت بالضيف خير من  
هناك ينادى السعد من جانب الحمى  
فيا اسفى كم ذا ارى متكاسلا  
واعرض عن قصد الهدى متعللا  
وباليت شعرى هل تساعدنى المنى  
وارحلها من قبل رحلتى التى  
الى ان احط الرحل فى ذلك الحمى  
واملا جفنى من ثراه تكحلا  
وادعو فيجلو الهم والذنب جاهه  
لان رسول الله انلى الورى يدا  
حوى الحسن والاحسان والحلم والهدى  
اذا كان كل الفاضلين قلادة  
فمن كان او من قد يكون كاحمد  
هو النعمة العظمى هو الرحمة التى  
هو النور نور الله لولاه ما هدى  
الا يا رسول الله ان سامنى الهوى  
فل فى اقتضا جدواك سعد يرشنى  
فهد حام فكرى حول مدحك حققت  
فمدحك فى انفى كزور وفى قمى

فلذاكر من الدامة اللج والبطا (١)  
ويخط فى احشاء ظلمته خطا  
تساعد الانوار من (طيفة) خطا  
وبشكر وعشاء الطريق وان سطا  
لدى خير من اسدى واكرم من اعطى  
نزيلك يستقرى رخصاك وان ابطا  
اجار واجدى وارضى خيفة الخطا ٢  
انح مرحبا فالعهد قد احكم الربط  
بطيئا وقد جدت بى اللمة الشجطا  
بزور على وجه الخليفة قد عطى  
فاضرب من غنس السرى الجنب والابطا  
تقبط جسمى فى حشايا الثرى الخطا  
وابسط الثواب الرجاء به بسطا  
واستغف حلوا واستغف قسطا (٣)  
فانهما لاشك ان دعى الخطا  
واوسعهم جاها واكرمهم رهطا  
وحاز الى بسط الندى الخلق السبطا  
فان رسول الله درتها الوسطى  
سنا وسنا او ندى عم او قسطا  
تغطى بها اهل السما والثرى رهطا ٤  
لرشد ولا اعطى جزاء ولا شرطا  
هوانا يعنينى ويجهدى غطا (٥)  
وينعشنى ان قص ريشى او قطا  
امانيه ان السعد اوفى لها الاعطا  
مدام وفى اذننى تعلقت لمرطا

(١) متروخ النهار : طلوعه . وفى المثل : او المشط . تهددين بالمشط .

(٢) الخطا : مقصور الخطاء

(٣) استغف الدقيق : اذا جذب به بنفسه الى فيه . واستغاف العطر : اذا شم

والسقط بالضم : الغود يتبخر به .

(٤) الريط جمع ريطرة بالفتح : نوع من الملائات يشتمل بها .

(٥) غطه بالثوب ونحوه : غشه فيه غشا شديدا



وبى غلة لا ينقع الرشف حرها  
ولى همة طماحة للعلا فلا  
ولى رغبة تواقه لا تكف عن  
فمن غاص بحر الجود ثم اكتفى بما  
فوف رسول الله سوى مؤفرا  
صرفت رجائي عن سواك فمن رعت  
وغط ذنوبى كلها وتلافنى  
قلب رسول الله دعوة ضارع  
فان ترضنى يا اكرم الخلق لم ابل  
وهب لوسيلتى القبول فاننى  
تجلى بجلى المدح فيك فاصبحت  
عليك صلاة الله ما هبت الصبا

وقال ايضا رحمه الله فى ليلة عيد الفطر ١٣٥٣ هـ :

انفج صبا روض الربا أم شذا المسك  
بلى هذه اقباسه فانف ما به  
فانا عرفنا المسك والطيب كله  
اذا كان كل الطيب من طيب احمد  
فلولاه ما طابت جنان العلا ولا  
فقطر بمدح المصطفى أنف ناشق  
فمدح رسول الله اذكى ونوره  
واحسن من نظم الجواهر قللت  
فلولا رسول الله ما اشرق الضحى  
ولا لاح فى الكونين رسم ولا جرى  
فوف رسول الله حق ثنائيه

ولا ترتضى الا التلجج لا الشطا  
تنى أوترى من دونها النجم منقطا  
أمانيتها أو يفهم الجوهر السمطا ١  
يبيل ولا يملأ السقاء فقد اخطا  
فقصدك قد وطأ لى المهج الاوطى  
سوائمه السعدان هل يرتضى الخطا ٢  
بلطف فان الدهر يغمطنى غمطا  
أسير الخطايا المستجير الفقير الطا ٣  
بمن عز أو من هان أو خف أو أبطا  
جهدت بها لو ساعد الفكر حرف الطا  
تنبيه على من جرت الریط والميرطا ٤  
ولاح صباح فى عذار الدجا وخطا

أم المدح فى خير الورى قاح من صك هـ  
تغالط واصدع باليقين ردا الشك  
فمن قال هذا مثله فاه بالافك  
فمن لنسيم الروض والمسك ان يحكى  
تضوع وادى (طيبة) والفضا الكى  
وخل فتيت المسك والقسط والسك ٦  
أشف من البدر المشعشع فى الخلك  
بها لبة الغيد الخرائد بالسلك  
ولا انجاب عن وجه الدجا غيب الشوك  
مدار لأفلاك السماوات والفلك  
تجد نفس التنفيس فى ساعة الضنك

وترتاح فى روض المنى كيف تشتهى  
وتجنى ثمار السعد دالية بلا  
فما فى الورى اولى من المصطفى ولا  
فلى الحشر كل العالمين نحوا الى  
نبرا كل المرسلين وسلموا  
فقام رسول الله يدعو فقيل ها  
فقولك مسموع وانت مشفع  
فلساز رسول الله ثم بسؤدد  
وانجى جميع الناس من هول مدهى  
فلذ برسول الله ان كنت ترتجى  
وضمخ لسان الذكر بالمدح كلما  
ولا تعبان بالمبطلين فانما  
وفى الى خير الورى متمسكا  
وقل يا رسول الله خذ بيدى فقد  
اجرتنى من همى ومن زمنى فقد  
فقد اسرت قلبى ذنوب وعاتقى  
ودافع صروف الدهر عنى ولا تدع  
فلى ذمة لما قصدتك بالرجا  
فمدحك ذخرى وجاهك عدة  
فان كان لا يحصى مديحك جاهد  
فانى ارى ان المديح توسل  
فيا نفس طيبى بالمنى وابشرى بما  
وسل فؤادا شفه الخوف وارفقى  
فحاشا رسول الله يسلم جاره  
فكل الورى يرجون من فضل جوده  
عليه صلاة الله ما عطر الفضا  
وما غردت ورق الحمام وما بكى

وتنجو من الهم الملم الذى يهلكى (١)  
عناء ولا كمد يكدر أو شوك  
ابر ولا احمى لجار من الهلك  
حمى جاهه المامول يرجون ان يشكى  
له الامر بل كل على نفسه يهلكى  
عطائى فامنن يا محمد أو او كى (٢)  
وقدرك مرفوع ومجديك فى سبك  
وفخر تعالى ان يقابل بالمدح  
من الغم وانقض الحساب على وشك  
نجاة من الهم المهدد بالهلاك  
شدت صادحات الطير فى غصن الايك  
يفرق بين التبر والصفر بالسبك ٣  
بأذياه فالربح فى ذلك المسك  
تعظم ذنب لم يزل خوفه يبكى  
تعظم ذنب لم يزل خوفه يبكى  
ديون فجد عن ذلك الاسر بالفك  
تماحكها يفرى اديعى بالعرك  
وبالمدح اذ عطرت من طيبه فكى  
ومنجى لئلى من مقل من التمسك  
بطى ولا طرف بعيد المدى مذكى  
اليك وان النزر خير من الترك  
ترومين من فوز وخل الاسى عنك  
واعفى دموع المقلتين من السك  
لسهم الردى ينكه بالوخز والشك  
فسيان مسكين فقير وذو ملك  
نساء فازرى بالعير وبالسك  
غمام فسلته الا زاهر بالضحك

- (١) ذكروا انه يقال نكأ لا انكأ : والمقصود هنا نكى ينكى لكناية  
كرمى يرمى : تأمل فى ذلك  
(٢) أو كى المزاودة : اذا ربطها بالوكاء . يقال أو كى كاعطى لا أو كى بالهمز .  
وفى ذلك مؤلف لسيدي الراضى الخنفس  
(٣) الصفر بضم فسكون : النحاس

- (١) سبط الجوهر بالكسر : وعاءه  
(٢) الخط : كل شجر لا شوك له . والسعدان : نبات يُحمد لرعى الابل  
(٣) الطاهر : من باب الاكتفاء  
(٤) الميرط بالكسر : ملاء المرأة  
(٥) الصك بالفتح : الكتاب : والمقصود ما كتب فيه المدح  
(٦) السك والقسط بضمهما : نوع من الطيب



انتهت القصائد النبوية التي وقفنا عليها للشيخ رحمه الله . ومن هذه القصائد وحدها تعرف مكانته في اللغة والبلاغة واستحضار السيرة ؛ وأمثال العرب ؛ فرضى الله عنه من فصيح يتلاعب بالكلام كما شاء .

وليعلم أن الشيخ يبيع لنفسه ارتكاب بعض زخافات جائزة أصالة عند العروضيين ؛ وهي وحدها ما ربما يلاحظه من يتبع جميع قوافي الشيخ . والأمير فيها أسهل مما يلاحظون ؛ ولا يعرف الشوق إلا من يكابده ؛ ولا الصبابة إلا من يعانيها .

### الآخذون عنه

كان الأستاذ مكبا على التدريس - كما قلنا قبل - منذ ١٣٠٧ هـ إلى ١٣٣٠ هـ لا شغل له إلا ذلك . ثم بعد هذا العام وقد انتشب في جيوش الكفاح ؛ والحضور في المؤتمرات الجزولية ؛ تولى الدراسة في المدرسة ولده سيدي محمد . وربما يأتي فينة بعد فينة فيلقى بعض الدروس كلما حضر في البلد ؛ ثم في سنة ١٣٥٣ هـ وقد احتلت جيوش الاحتلال تلك الناحية انكمش عن المدرسة وقلما يلم بها ؛ بل لم يلق فيها أي درس من نحو ١٣٥٧ هـ إلى أن حق بره . فكل الذين أخلوا في المدرسة من ١٣٣١ هـ إنما هم في الحقيقة تلاميذ ولده المذكور ؛ وإنما أخذ بعضهم عنه أخذا قليلا قبل أن ينقطع عن المدرسة بالكلية ؛ من نحو ١٣٥٧ هـ . ولذلك يصح أن يقول ؛ أن كل الذين أخلوا من هناك من أقران ولده ؛ فإنهم تلاميذه حقاً ؛ كما أن الذين أخلوا من هناك بعد انقطاع الأستاذ عن المدرسة هم تلاميذ ولده وحده وأما الذين أخلوا ما بين ذلك ؛ فهم من تلاميذ الشيخ وابنه . فلندكر الآن قائمة الآخذين عنه وحده ؛ والآخذين عنه وعن ولده معا . ولنوخر من أخلوا عن ولده وحده إلى أن نترجمه قريبا ؛ مع علمنا أن كل أهله أخلوا عنه كبارا وصغارا ؛ لأنه ربما يدرس معهم في داره ؛ كما يأخذون عنه في مجالسه التي وصفناها فيما قبل ؛

### الآيقرائيون

محمد ولده الكبير  
عبد الله ولده الآخر  
أحمد ولده الآخر  
البشير ولده الآخر

إبراهيم ولده الآخر

المهدي بن محمد بن الطاهر

يحيى بن محمد بن الطاهر

البشير العزيمي التانكرتي

الحسن بن محمد بن العربي التانكرتي

محمد بن محمد ابن الحاج التانكرتي

محمد بن حصون التيموساني التانكرتي

عبد الرحمن بن أحمد الشريف من آل ( مسجد الجمعة )

المهدي بن البشير الناصري التانكرتي

محمد بن البشير الناصري التانكرتي

محمد بن الحاج الحسين السوقي التانكرتي

أحمد بن الحاج الحسين أخوه

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الاساكي

محمد بن الحسين الاساكي

محمد بن أحمد الأمراي

عل بن الحسين التيمولاي

محمد بن مبارك السلامي التاغونيتي

مولاي عبد الرحمن البوزاكارني

مولاي محمد بن إبراهيم البوزاكارني الشريف التازاروايتي أصلا

محمد بن مبارك أولوش التاغاجيجتي

البشير أخوه

إبراهيم أخوهما

محمد بن بلخير التاغاجيجتي

صالح أخوه

الهاشم التيسلاتي

إبراهيم بن محمد القصبي التامانارتي

أحمد ابن الشريف البعمراني ثم الأقاوي

إبراهيم السيموري البعمراني

أحمد بن الحسين بيبس الإخصاصي

فارس المجاطي

محمد بن بلقاسم الرخاوي المجاطي

الحسين أبو الطغام الرخاوي المجاطي



مبارك بن عمر المجاطي  
مبارك التوماناري التازارواني  
أحمد بن الحسن الاغرابوي  
محمد بن الحافظ الحامدي  
الحبيب الاسفاريكي

ابراهيم التازيلاتي الرسموكي  
داود الرسموكي

محمد بن الطيب التيزيبي السملالي  
أحمد بن الحسين الاعضيبي السملالي  
الحسن الكوسالي السملالي  
الحسين الاخصاصي السملالي  
صالح بن محمد السملالي من آيت عدي  
عبد الله بن محمد الالفي  
محمد بن عبد الله الالفي  
محمد بن علي الالفي  
الطاهر بن علي الالفي  
الحسين بن ابراهيم الالفي  
المختار بن علي الالفي - جامع الكتاب -  
أحمد البناءي الايفشاني الالفي  
محمد البناءي الايفشاني الالفي  
أحمد بن بلقاسم التيملي  
أحمد بن محمد الدويمالتي التيملي  
محمد ابن الاعسر التيملي  
محمد الاومسناني التيملي  
محمد بن بلقاسم التيملي  
محمد الكثيري  
أحمد بن الحاج محمد اليزيدي  
محمد بن الحاج أحمد اليزيدي  
محمد بن أحمد اليزيدي الواعظ  
محمد بن بلقاسم الغرمي الجراوي  
عبد الله أخوه

## مرآة

توفي الاستاذ بعد ضعف شديد اعتراه منذ نحو سنة ؛ فكان لا يقدر  
داره حتى قضى نحبه ؛ فاجتمع عليه الناس من (تاتكرت) ومن القبائل  
حواليها . ففلسه وصل عليه ماء العينين ؛ سبط الشيخ ماء العينين ؛ ودفن  
في قبة الشيخ سيدي محمد اباراغ ؛ ازا المدرسة التي درس فيها حياته .  
لم قال في رثائه كثيرون ؛ فلنورد ما عندنا من مرثيه . فاولاها للأديب  
داود الرسموكي :

امن غوائل دهر حالك اللهم  
وبت في قلق والعين في ارق  
وفر صبرك والاشجان زائدة  
لعم رمي حادث الايام سيدنا  
الفرسجال دموع من جفونك ان  
فالخطب جل وقدر الشيخ اكبر لا  
الله اكبر ما اتى الحوادث ما  
ففرن وجها عليه النور مرتكم  
والشمس تخجل من انوار طلعت  
«اه هل شيخنا «اه عليه ؛ وهل  
«اه هل السند المختار عنصره  
شيخ الشيوخ امام المتقين سر  
بدر السيادة من عمت فضائله  
فرد به الله احيا المجد في زمن  
حتى اعاد شباب المجد مكتسبا  
جل وصل بمقام السيادة لا  
فاختلته يد الايام من حسد  
يادهر قدم واخر من تشاء فقد  
مات الامام الذي تخدم ساحت  
مات الامام الذي ان سل صارمه

جزعت فانهللت الاجفان كالديم  
والقلب في حرق من شدة الغرم  
زيادة اليم او زيادة الغرم (١)  
شمس الكمال الامام الطاهر الشيم  
انفدتها فافض عنها سجال دم  
يقاس بالطود بل اعل بكم وكم  
وعين حقا ولا وفي بالدم  
اجل وجد لي جسما مترف الادم  
اذا بدت فوقه في زى محتشم  
ينفع «اه) اخا الاحزان والسدم  
من طينة المجد والعليا والكرم  
اج المهتدين بلبيل حالك اللهم  
كالشمس في الافق عمت سائر الامم  
تعطل المجد فيه دارس الغرم  
حلة عز بهاذي الاعصر الدهم  
يلحقه كل من يسعى على القدم  
بخلا به عن ذوى الفاقات والهمم  
خلا لك الجو من عرب ومن عجم  
طوعا وكنت له من جملة الخدم  
على العويس زرى بالابيض الخدم ٢

(١) الغرم بفتح فسكون : السيل الجارف  
(٢) الخدم بضم واو بكسر الدال : السيف القاطع



من ذا الذي بعده يحل مشكلة  
ان قال قافية فالدر منتظم  
فان جهلت فسل عنه قصائده  
طالع قصائده تشهد عجائبه  
عرج على نظمه لئن ( مختصر )  
اما ( رسالة وضع ) فجواهرها  
فان شغفت بمدح المصطفى وكذا  
فاقرأ قصائده ترى العجائب وما  
كمثل (عرج) (وسيلة النجاح) ومث  
(طيب ما نقلت من جيرة) و(سرى  
واقرا) (أبرقا بدا من رامة) وكذا  
كذا (قفا نجر سفع الدمع في دمن)  
كذلك (طائية) من بعد (نفع صبا  
ومثل (جيب الدجا وهنا فشاقله  
ومثل (يا وادي الجزع) ومثل (فدع  
ومثل (هات اسقني شمسا) فان بها  
ومثل (برقا ردا يوما بكاطمة)  
وغير ذا من قصائد منمنمة  
ومن تتبع ما قد قال من نخب  
أبعد موت الامام اليفرنى تعا  
هيات والله ما في العيش من أرب  
هيات لا تغترر فانت في سنة  
هيات والاسقى هيات واندمى  
فليكنه الادب الغض اللذيذ اذا  
وليكنه العلم والطلاب ان وفدوا  
وليكنه البشر في وجه الجليس فكم  
فالله يسكنه والله يكرمه  
ولتصبروا يا بنيه عن رزيتة ال  
ولم يمت حاش من خلف مثلكم

(١) مختصر خليل

(٢) اللقم محركا : الطريق

(٣) راجع مطالع القصائد المتقدمة

بصارم الفهم او بصارم القلم  
او قال نثرا قدر غير منتظم  
تنبتك عنه بلا من ولا سام  
تشهد جواهر قد صغيت من الكلم  
او نظمه جواهر من (الحكم) ١  
تزداد حسنا بنظم منه متسجم  
مدح التجاني الامام المفرد العلم  
تخالها من كلام ناطق بفهم  
ل(خطرة العيس) في مسالك اللقم ٢  
طيف لسلمى بليل) سابغ الظلم  
( اغبرت أرجاؤنا من الها فشم )  
(بارق الرقمتين انهل وانسجم)  
روض الربا بين جيران بدى سلم  
هد بالابارق صبا بالغرام رمى  
عك ملاهى ولو انصفت لم تلم  
ما يشتهى الذوق أو يشفى من الالم  
او (صرح الوجد) للمشتاق من اضم ٣  
كالروض ان زاره ويل من الديم  
يوصف قبل تمام العبد بالسام  
ول الحياة بدار الحزن والسقم  
فكيف وهو على ما كان لم يقم  
تحلم قم واستفق من غفلة الخلم  
ان كان يجنى على ما فات (واندمى)  
اوضح في متداه صاحب العلم  
للاخذ عنه بدمع للبكاء حم  
يلقى النزيل بشعر منه مبتسم  
جنان خلد بأفنان من النعم  
جلى فاجركم في غاية العظم  
ففيكم من يسد كل منظم

والله لو ساعدت ميم على حصر  
لسن مثل الذي سنت (لماضر) من  
لكنى عاقنى عجز واللقنى  
لم يبق الا الرضا بما به حكمت  
وليس ينجو وان طالت سلامته  
فاين من ملكوا الدنيا باجمعها  
فالوت سوى بسيف الختف بينهم  
ال لهدى الدنيا دارا مزخرفة  
من سره زمن منها فعن عجل  
ما انس لانس يوما فيه قد حجبت  
فخلعت لحيها عم البسيطة في  
وال فكر صحا عن روء سيدنا  
يا رب قدس لهذا الشيخ اعظمه  
واختم لنا ربنا بحسن خاتمة  
بحرمة المصطفى المختار عن مضر  
صل عليه اله العرش ما صدحت  
والله الممر والاصحاب قاطبة

ثم قال الفقيه سيدى الحاج احمد بن الحسن البناي الايفشاني :

حدث جل انه لعجيب  
الاهل العالمين فتت اكبا  
ذاك رز يبكى البعيد فلا  
غاب والمجد الره غاب قطب  
هو ذاك الرضا الامام الربى  
مودة الدين شيخنا التمرتى  
طلعا نور البلاد جميعا  
مات في رمضان آخر يوم  
لد عيشا حياته مطمئنا  
يا اماما اجاب يوما ندا  
جاء ربه فناداه حبا

عبدا حزينا منى بعادث هم  
شجو على (صغر) ها رعا لذي رحما  
رؤ فهل حيلة لن يدين رمى  
ايدى المقادير والتسليم للحكم  
حى من المسوت : غير الله لم يدم  
كانت تهاهم الاسود فى الاجم  
رغما عليهم وبين الاعداء القزم (٢)  
بباطل شيب بالاوصاب والوخم  
يرى بها ازمننا تمض بالهم  
شمس الهدى تحت اطياف من الرجم  
حزن طويل على الاحشاء مرلهم  
بلا رثاء رماء الله بالهم  
فى جنة الخلد والاشياخ كلهم  
واستر مساويتنا يا واسع الكرم  
يا طيب مبتدا منه ومختتم  
تبكى الهديل حمام الحبل والحرم  
ومن يدين بدين الله من ام

أى دمع اجراء ذاك العجيب  
د الورى ما اشد وقعا يشيب  
حول ولا قوة ويبكى القريب  
هل ترى القطب قط قبل يقب  
بدر تم الورى وفتح قريب  
شمسنا البكرى الحبيب الشيب  
ثم الآن الى الجنان يشوب  
منه والعيش بعد ذاك عجيب  
مات اذ مات والمات يطيب  
قد اتاه ومن دعى سيحبيب  
نعم ذاك النداء ونعم العجيب

(١) لماضر هي الحنساء المشهورة بقصائدها حزنا على أخيها صخر

(٢) القزم محركا : الارذال : هكذا مفردا وجمعا



دائما انت للقلوب طيب  
هون الحزن ما ترى في بنيه  
يا بنى المجد يا بنى العلم صبرا  
اين من قبلكم وكم اين اين المه  
اعظم الله اجركم واتاكم  
ايها الزائر المحاول رشد  
ان مدقنه بـ ( افران ) يم  
قتل واخضع ولازم دعاء  
روضة السر لا تزال وفود الـ  
قدس الله روحه وجزاه  
بالنبي الهدي عليه صلاة الله

اين من يرتجى واين الطيب  
سادة ظرفا : وكل نجيب  
لا فلا تحزنوا لرؤى يذيب  
سطفى المجتبي النبي الحبيب  
حظكم منه وافرا ونصيب  
دائما يطلب الرشاد اللبيب  
روضة حلها وانت كتيب  
فالتي تقضي وانت مصيب  
خير ابوابها تجي وتنب  
بالرضا ربنا الكريم ينسب  
له ما حل (طيبة) فتطيب

وقال شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي :

وفاة بدر الهدي الشيخ الامام وفي  
من عام (شت) سوى (كبد) وعمره في  
جاد الاله ثرى قبر تضمنه  
بجاه خير الورى صلى الاله على

وقال ولده الاستاذ صالح بن عبد الله بن محمد الالفي :

ارى قوديك في الامساء شابا  
كذا الاجفان امست ليس يرقا  
وشجوك عائل وحشاك صال  
تعداد فيسال العواد عما  
تصعد فيك انفاس توالى  
بوجهك شاهدا عدل على ما  
بلى خطب الم رمى فاصمى  
سرور الدهر - لا تغتر - حزن  
اذا اولاك سنيبا مستطابا  
فسيان المائم والتهاني  
فكيف تسر في الدنيا حياة

(١) يعنى ١٣٧٤ هـ

(٢) اللهاب بالضم : اللهب ، وهو اشتعال النار .

لحاول في ذلك لطيب لفسا  
امام الغرب بالاطلاق علما  
امام لال اطورى المعالي  
امام طبق الافاق صيتا  
الحاء الله طلعت فضات  
الحات به العباد فما ثواني  
مضى علامة الدنيا ففاضت  
مضى ولطالما امضى بيانا  
وكم معنى يروق جلا بصف  
فمن ذا نرتجيه اذا رتجنا  
ويهدينا اذا ملنا سواء الس  
ومن ينتاب ساحته عفاة  
فلو يلقى من المقضى كان الـ  
الهي قد قبضت اليك شيخا  
له مع نيف تسعون عاما  
الهي الغفر له وارحم وامن  
وطهر طاهر بن محمد ابن الـ  
لئن خلده جنات عدن  
فكم ابقى وخلد من معال  
ووال شلى صلاتك والتعايا  
وارح (من لصحى الاحد المم الـ  
لوحده برحمته المرجى

وقال الاديب سيدي الطاهر بن علي بن عبد الله الالفي :

فشاء واه عمنا الحادث النكر  
وصبت على العلم الشريف مصائب  
ولاهت عقول المسلمين كتابة  
وقد عسكرت للدهر فينا عساكر  
الى بجموع لا يكيف عدها  
فأردى بها شيخ المشايخ سيدي

وصدع لكن لا يرجى له جبر  
تراق لها وحقه أدمع حمر  
وزادت بها الاحزان وانقطع البشر  
انا جميعا عن عساكره القهر  
تضييق بها الاجيال والسهل والوعر  
وسيد كل الناس حيث له ذكر

(١) ربح الباب وارثه : الخلق

(٢) العيبة بالفتح جمعة عيب : الخيبة

(٣) ابراهيم بلا ياء : لغة في ابراهيم

(٤) والادب القديم يعنى بأشغال هذه الوفيات



وكل الذي يقال في الدهر بعد ذا  
ولم يبق ذا الدهر الخثون صباية  
قضى شيخنا والناس شرقا ومغربا  
قضى وهو تريقا القلوب جميعها  
وما عالم إلا وللشيخ منية  
له في بناء الكرمات سوابق  
هو الغيث نفعاً بل هو الشمس رفعة  
أيا شيخنا الحامي الدمار ومن به  
قضيت وخلفت القلوب وانها  
وان قلوب المؤمنين بموته  
وقد رابنا اليوم الذي قد قضى به  
وصار تشيد الناس يوم مماته  
تبدلت الايام وارتفع الهدى  
نكف صبرا ثم يغلب حزنا  
فلتزم الصبر الجميل كراهة  
ومن لم تمت أعماله وعلومه  
فصبرا بنيه أبحر العلم والنسب  
فطوبى لترب ضم سيدنا أبا  
على تربة ضمتك يا خير راحل

صحيح على الدهر الكتابة والزجر  
فيتمتها من بعده الماجد الحر  
عيال له فليكنه النظم والشر  
ومنه لأهل العصر كلهم سر  
عليه فذا المجد المؤئل والفخر  
وهمته تغنو لها الانجم الزهر  
وعدتنا في كل خطب اذا يعرو  
يدافع عن أبناء مقربنا الضر  
كمثل آتون الجمر ان يلتظ الجمر  
تتر أزيلا مثل ما أوت القدر  
وحقا أنت فيه المصائب والامر (١)  
(كذا فليجل الخطب وليفدح الامر) ٢  
وأظلمت الدنيا كأن لم يكن فجر  
على صبرنا فيعقب الرعب والذعر  
والأ فامر الصبر في مثل ذا وعمر  
فقد عاش في الدنيا وان خانه العمر  
فمنكم اتى كل المواعظ والذكر  
محمد الافران قليفرج القبر  
سلام عميم مثل ما انفتح الزهر

ومن خط الاديب سيدى محمد بن على الالفى في كناشته الكبرى :  
ولما أصيب العالم بموت شيخنا العالم . النسمة الطاهرة . والبركة  
العامّة الظاهرة . عالم العلماء الراسخين . وأديب الادباء المتقين كما قيل :  
«أشاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه

مولانا ووسيلتنا الى الله سيدى الطاهر بن محمد بن ابراهيم الايفرانى  
دارا . التامانارتى نجارا . رحمه الله . وعظم أجرنا فى مصابه . وجعله مع  
(الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) بجاه النبى الامين . خدمت  
جناحه بشبه مرثية استجلابا لرضائه . وشكر البعوض الاله . وبتعزية  
أولاده النجباء . العلماء الادباء . وان استغنوا عن ذلك بما رسخ فيهم من  
العلوم النقلية والعقلية . والآثار النبوية .

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين

(١) الامر بالكسر : الشديد

(٢) مطلع قصيدة لأبى تمام : تمامه - فليس لعين لم تذلل دععها غدر -

فأندرونى سادنى . فهذا لم يكن شيئا مذكورا . فضلا عن ان يكون فى  
الكتاب مسطورا . فحبا بكم أعل . وعلمكم أوسع ! وانا كما علممولى اجهل  
عن ابن يوعين . لا أجمع بين كلمتين . لولا ما بين من تولد الانس . فى  
الناس . بغراق من لا ينسى . وان تعاقب الصباح والمساء . فلا حول ولا قوة  
إلا بالله العلى العظيم . وانا لله وانا اليه راجعون . نصها :

فاسهمه تسمى امام ومن ورا  
فصيف وروحتك الامر هو القبرا  
وحيدا يفوت الموت لو ملك القبرى  
بان لا مرد للفضاء اذا عمرا  
على قتل الاجيال شادوا بنا الدرا  
اولو الرشيد والهدى المين ومن قبرا  
اصيب به الدين الخيلى مد جبرى  
ونور الهدى غيظ العدا خير من قبرى  
هو الفوت كهف اللاندين من الوردى  
فمن بحره اذ اورد الزور اصعدوا  
ادين بحبه الاله بلا افترا  
سبى ابى بكر نعى غير ما عمرا  
بذا الرز مسود الاهاب لكبرا  
برز قبرى اوداجه وفرى القبرا  
جبال رواس حين بان وادبرا  
كجذع الشبى عنه تعوض منبرا  
اقامت فصل ذكر الناس معشرا  
كان لم يمت وان تقيب فى الشرا  
فهما يسئل اجاب قورا كما ترا  
جبرى بها مزر ببحر الزخرا  
قصائده تقض العجائب بها ترى  
يوضحه مثل الصباح اذ اسفرا  
فهيات كل الصيد فى باطن القبرا

هو الموت مشروع الاسنة للسورى  
وهذا انك بكسرة او عشة  
فسر فى مناقب الدنيا هل ترى بها  
وفى محكم التنزيل اية اخبرت  
فان الملوكة الصيد اهل الندى ومن  
فان النبى المصطفى وصحابه  
هم الانس لما اصبتا بموت من  
هو الشيخ قطب الدين والمجد والندى  
هو العروة الوثقى لذا الدين والرجا  
فانم شيخنا التجانى احمد  
هو سيدى الطاهر الذى  
هو لانا الخليفة صاحب النسب  
كانت الدنيا وان نهارها  
فواصرى للدين قد غص غصة  
وهو «هدى» ركن المجد والندى به  
هو المجل السدارس اوهت  
فان امرأ محشورة لصلاته  
فان زالمة اليوم مثل حياته  
فان الله فبرا ضمه رحماته  
فان لعلوم الدين شتى وانه  
هو المقربى المعجز السهل فاسردن  
فان لغرض البحث او حل مشكل  
فان لكسر الدين «اس يطبه

(١) القبرى بالفتح : الظاهر . وفرى يفرى : قطع

(٢) فيه الاكشاف . فيكون المقصود : وتراخى . او من ترى يترى : بمعنى  
لراعى . كذا كتب على القصيدة قائلا .



وفي كبدى وحة القلب جلوة  
فصبوا بنيه فالكفاية فيكم  
وهل فيكم الا اديب وعالم  
فما مات من كانت بقاياه مثلكم  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا  
وانى وان قصرت فى القول انى  
هذا ما وقفت عليه . وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عندي الآن .

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت فى حياته المتقدمة : يشتغل منذ تخرج بالتدريس . وقد نشأ فى بيئة لاتعرف الا ذلك . ثم بعد ذلك اشتغل بين المكافحين . ولم يتفرغ قط لماغاة القلم فى التأليف . الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت . ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (الغضد) و (الحكم العطائية) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من اثار قلم الشيخ . وقد كنت رأيت فى كناش عند اهله مفتتح شرح على بعض قصائده . لم يتم . وبذلك تعلم ضلوة اثار الشيخ من هذه الناحية . نعم ان الاثر العظيم الذى خلده به الشيخ هو ما فى ديوانه الذى جمع فيه رفيقه سيدى العربى الساموكنى ما قاله أولا . ثم تبعه ابنه سيدى محمد . فجمع غالب قوافى الشيخ فى مجلدين . وغالب ما فيهما موزع فى كتابنا هذا بكل مناسبة .

### اولاده

رأيت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التى تتبعنا بها آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . ثم نسير الآن على ذلك فى اولاد الشيخ بانين على ماتقدم . ولانعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين . السابع والثلاثون : سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ . وستفردة ان شاء الله فيما سيأتى الثامن والثلاثون : سيدى المدنى ولده . وسيدكر مع والده سيدى محمد . التاسع والثلاثون : سيدى يحيى بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الاربعون : سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون : سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

### الثانى والاربعون : سيدى عبد الله بن الطاهر

هو الذى يلى سيدى محمدا من ابناء الشيخ سيدى الطاهر . وولادته نحو ١٣١٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاساكى من اخوالهم الاساكين . ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدى محمدا . ويحضر نحو والده ان القى بعض الدروس . وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ . ثم انه اخذ عن سيدى الحاج مسعود الوفقاوى . واخذ اخذا قليلا فى (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوى الحافظة يملا مجلسه بالأدبيات وبالفوائد . وبعد ان استتم معلوماته انقطع الى جهة (ايدواكنسوس) مشارطا ما شاء الله فى مدرسة . كما كان هناك يملا وقد ابطل هناك كثيرا . وولد فيه الاولاد . ثم لما توفى اخوه سيدى محمدا رجع باهله الى سكنى دارهم فى (تاتكرت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ . وقد شارط حينما فى مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم فى مدرسة (الطاهر) من قبيلة (ماسكينة) ازاء (اكادير) . هذه حياته بالاجمال . واما بعد ما درس أكثر من سنتين فى مدرستهم بـ (تاتكرت) وقد كنت رأيت ان يوافقنى بتفاصيل حياته . وبنائاته الادبية . فلم يصلى منه شئ . وبذلك حررنا منه ما نستمتع به من والده ومن اخيه . ولعلنا نتوصل بالافق فنضعه فى محل اخر . لان له قوافى ورسائل ادبية .

### الثالث والاربعون : سيدى احمد بن الطاهر

هذا هو الذى يلى اخويه المتقدمين . وله من المعارف . وقد اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن حسون من (مال القاضي) من قرية (تاويرين) نعل مجوس) وكان يشارط فى مسجد قريته هذه . وفيه اخذ عنه المترجم . توفى نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا . ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن اخيه ومن المدرسة (الالقية) ومن مدرسة اخرى فى تلك الجبال . وقد ظهرت منه رجولة فى ازمة العرش . فجاهر ضد الخونة . فنادى فى الناس فحفظه الله من ان يبطش به . ثم صار رجل دارهم بعد وفاة اخيه سيدى محمد .

### ادبيات حوالية

ولد سيدى احمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ فى نهشته به . فاجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافيته . ولم يحضر عندنا الآن الا اجوبة الشيخ . فقد قال فى جواب الاديب سيدى داود الرسموكنى :



وفي كبدى وحة القلب جلوة  
فصبرا بنيه فالكفاية فيكم  
وهل فيكم الا اديب وعالم  
فما مات من كانت بقاياهم مثلكم  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا  
وانى وان قصرت في القول اننى  
هذا ما وقفت عليه . وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عندي الآن .

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت في حياته المتقدمة : يشتغل منذ تخرج بالتدريس . وقد نشأ في بيئة لا تعرف الا ذلك . ثم بعد ذلك اشتغل بين المكافحين . ولم يتفرغ قط لمناغة القلم في التأليف . الا انه صدر منه نظم مختصر خليل يرجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت . ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (العضد) و (الحكم العطائية) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من اثار قلم الشيخ . وقد كنت رأيت في كتابي عند اهله مفتتح شرح على بعض قصائده . لم يتم . وبذلك نعلم ضلوة اثار الشيخ من هذه الناحية . نعم ان الاثر العظيم الذي خلفه به الشيخ هو ما في ديوانه الذي جمع فيه رفيقه سيدى العربى الساموكنى ما قاله أولا . ثم تبعه ابنه سيدى محمد . فجمع غالب قوافى الشيخ في مجلدين . وغالب ما فيهما موزع في كتابنا هذا بكل مناسبة .

### اولاده

رأيت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التى تتبعنا بها ال سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . ثم نسير الآن على ذلك في اولاد الشيخ بانين على ما تقدم . ولا نعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين . السابع والثلاثون : سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ . وسنفرده ان شاء الله فيما سيأتى الثامن والثلاثون : سيدى المدنى ولده . وسيدكر مع والده سيدى محمد . التاسع والثلاثون : سيدى يحيى بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الاربعون : سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون : سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

### الثاني والاربعون : سيدى عبد الله بن الطاهر

هو الذى يلى سيدى محمدا من ابناء الشيخ سيدى الطاهر . وولادته نحو ١٣١٨ هـ . اخذ القران عن الاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاساكى من اخوالهم الاساكين . ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدى محمدا . ويحضر نحو والده ان القى بعض الدروس . وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ . ثم انه اخذ عن سيدى الحاج مسعود الوفاوى . واخذ اخذا قليلا في (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوى الحافظة يملأ مجلسه بالادبيات وبالفوائد . وبعد ان استتم معلوماته القطع الى جهة (ايداوكنسوس) مشارطا ما شاء الله في مدرسة . كما كان هناك عدلا وقد ابطا هناك كثيرا . وولد فيه الاولاد . ثم لما توفي اخوه سيدى محمد رجع باهله الى سكنى دارهم في (تاتكرت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ . وقد شارط حينما في مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم في مدرسة (البحر) من قبيلة (ماسكينة) ازاء (اكادير) . هذه حياته بالاجمال . واما بعد ما درس أكثر من سنتين في مدرستهم بـ (تاتكرت) وقد كان يدرس ان يوافيني بتفاصيل حياته . وبناثاره الادبية . فلم يصلي في ذلك وبذلك حرمانا منه ما نستمتع به من والده ومن اخيه . واعلمنا اننا نأخذ فنضعه في محل اخر . لان له قوافى ورسائل ادبية .

### الثالث والاربعون : سيدى أحمد بن الطاهر

هذا هو الذى يلى اخويه المتقدمين . وله من المعارف . وقد اخذ القران عن الاستاذ محمد بن حسن بن (ال قاضي) من قرية (تاوريرت) نعل مجوض ) وكان يشارط في مسجد قريته هذه . وفيه اخذ عنه المترجم . توفي نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا . ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن اخيه ومن المدرسة (الافية) ومن مدرسة اخرى في تلك الجبال . وقد ظهرت منه رجولة في ازمة العرش . فجاهر ضد الخونة . فنادى في الناس فحفظه الله من أن يبطش به . ثم صار رجل دارهم بعد وفاة اخيه سيدى محمد .

### ادبيات حوالية

ولد سيدى أحمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ في نهشته به . فأجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافيته . ولم يحضر عندنا الآن الا اجوبة الشيخ . فقد قال في جواب الاديب سيدى داود الرسموكي :



وفي كبدى وحب القلب جدوة  
فصبرا بنيه فالكفاية فيكم  
وهل فيكم الا اديب وعالم  
فما مات من كانت بقاياه مثلكم  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا  
وانى وان قصرت في القول اننى  
هذا ما وقفت عليه . وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عندي الآن .

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت في حياته المتقدمة : يشتغل منذ تخرج بالتدريس . وقد نشأ في بيئة لا تعرف الا ذلك . ثم بعد ذلك اشتغل بين المكافحين . ولم يتفرغ قط لمناعة القلم في التأليف . الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت . ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (الغضد) و (الحكم العطائية) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من اثار قلم الشيخ . وقد كنت رأيت في كناش عند اهله مفتوح شرح على بعض قصائده . لم يتم . وبذلك نعلم ضئولة اثار الشيخ من هذه الناحية . نعم ان الاثر العظيم الذي خلد به الشيخ هو ما في ديوانه الذي جمع فيه رفيقه سيدى العربى الساموكنى ما قاله أولا . ثم تبعه ابنه سيدى محمد . فجمع غالب قوافى الشيخ في مجلدين . وغالب ما فيهما موزع في كتابنا هذا بكل مناسبة .

### اولاده

رأيت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التي تتبعنا بها آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . ثم نسير الآن على ذلك في اولاد الشيخ بانين على ما تقدم . ولانعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين . السابع والثلاثون : سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ . وسنفردة ان شاء الله فيما سيأتى الثامن والثلاثون : سيدى المدنى ولده . وسيدكر مع والده سيدى محمد . التاسع والثلاثون : سيدى يحيى بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الاربعون : سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون : سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

### الثاني والاربعون : سيدى عبد الله بن الطاهر

هو الذى يلى سيدى محمدا من أبناء الشيخ سيدى الطاهر . وولادته نحو ١٣١٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاساكلى من اخوالهم الاساكين . ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدى محمدا . ويعظم نحو والده ان القى بعض الدروس . وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ . ثم انه اخذ عن سيدى الحاج مسعود الوفاقوى . وأخذ اخذا قليلا فى (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوى الحافظة يملأ مجلسه بالادبيات وبالفوائد . وبعد ان استتم معلوماته القطع الى جهة (ايداوكنسوس) مشارطا ما شاء الله فى مدرسة . كما كان هناك عدلا وقد ابطا هناك كثيرا . وولد فيه الاولاد . ثم لما توفى اخوه سيدى محمد رجع باهله الى سكنى دارهم فى (تاكروت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ . وقد شارط حينما فى مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم فى مدرسة (الجيلال) من قبيلة (ماسكينة) ازاء (أكادير) . هذه حياته بالاجمال . وذلك بعدما درس أكثر من ستين فى مدرستهم بـ (تاكروت) وقد كنت وصيته ان يوافينى بتفاصيل حياته . وبثائره الادبية . فلم يصلنى منه شيء . وبذلك حرمتنا منه ما نستمتع به من والده ومن اخيه . ولعلنا لتوصل بذلك فنضعه فى محل اخر . لان له قوافى ورسائل ادبية .

### الثالث والاربعون : سيدى أحمد بن الطاهر

هذا هو الذى يلى اخويه المتقدمين . وله من المعارف . وقد اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن حسون من (آل القاضي) من قرية (تاويرين) نعلي مجوض) وكان يشارط فى مسجد قريته هذه . وفيه اخذ عنه المترجم . توفى نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا . ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن اخيه ومن المدرسة (الالفية) ومن مدرسة اخرى فى تلك الجبال . وقد ظهرت منه رجولة فى أزمة العرش . فجاهر ضد الخونة . فنادى فى الناس فحفظه الله من أن يبطش به . ثم صار رجل دارهم بعد وفاة اخيه سيدى محمد .

### ادبيات حوالينا

ولد سيدى أحمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ فى تهنتته به . فأجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافيته . ولم يحضر عندنا الآن الا أجوبة الشيخ . فقد قال فى جواب الاديب سيدى داود الرسموكى :



وافقت على نأى وقد شفى الظما  
سحرية الالفاظ لكن دونها  
من نسخ داوود وصنعة ذهنة الـ  
لأن الكلام له كما تسميه  
جاءت تهيننى بنجل سرنى  
فجزيت يا داوود من خل صفا  
وعليك خير تحية ما رنحت  
لازلت تسمو للعلا مهما بدت  
بالمصطفى صلى عليه الله ما

جوابه لسيدي محمد بن علي الالفى :

أهلا بمن أنعمت بوصلها بالي  
خريفة صاغها نار الذكا فأتت  
لفظ كما اطرد الماء الزلال صفا  
لم لا وقد هذبته فكرة غذيت  
فكر الاديب النجيب ابن شيوخ هدى  
وافقت تهنى بالنجل المبارك احـ  
ايه محمد فلتنهض تمل شرفا  
العلم علق نفيس من تقلده  
لكنه نافر كل النفور فلا  
ذى همة لاتنى ونية صدقت  
لازلت تسمو الى نيل العلا سعدا  
موفر الحظ محفوظ السيادة ملـ

جوابه لسيدي محمد بن محمد التيملى :

أهديت يا ابن الكرام السادة النجب  
كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر  
أتيت حسن الشاء بالجميل على  
فى ضمن تهنة بالنجل احمد لا  
جزاك ربك يا أوفى الكرام بما  
لازلت ذا همة فى العلم خاضعة  
منى السلام على مثواك ما طربت  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى الا

(١) الجريال بالكسر : الحمر

قلبي فاروقت من شذا ذاك الحمى  
معنى كدر فى القلادة نظما  
سيال قدرها فأبدع محكما  
لأن الحديد وذاك قدر قد سما  
بولاده الله الكريم وأنعمنا  
قلبا فاسدى فى الوداد والهما  
عطف المشوق صباة ربح الحمى  
راياتها لاقيتها متقدما  
غنت حمامات الاراك وسلمنا

وجدت بالسرى سرور اقبال  
رافلة فى حل غنج وادل  
ورقة ما حكاهما صرف جريال (١)  
ماء البيان النمر الطيب الحالى  
محمد بن علي الفتى العالى  
مد الذى زاد فى سعد واقبال  
فى العلم يحرق قلب الحاسد القال  
أضحى وان كان معظالا هو الحالى  
ينقاد الا للقلب ملهوى خال  
لله فيه وعزم غير ملال  
حتى تذلل منه أى اذلال  
سحوظ السعادة فى فضل وافضل

بكرنا تبخر فى أبوابها القشب  
تيا وفى النور كالسيارة الشهب  
عبد عن المدح ناء غير مقترب  
زال مصونا محوطا من أذى النوب  
يجزى ذوى الصديق والافضل والادب  
لك المعالى بلا كد ولا تعب  
ورق الحمام على لندن من القطب  
صحاب طرا خيار العجم والعرب

جوابه لسيدي احمد ابن الحاج محمد اليزيدى :

هبت فازرت بالكبا والاس  
وسرت وقد ركد الغلام فهيجت  
سحرت برقتها الفؤاد وذكررت  
ودعت الى لهو التصايب بعد ما  
دارت سلاقتها على فلم تزل  
كاس تذيب الهم الا أنها  
ما ذقت منها رشفة الا سرى  
سحرية قهرية شعرية  
لله فكسر نمقتها كفه  
فكر زكا اصلا وصادقه حيا  
حاز العلا فرضا وتعصيا قلبه  
ايه فقد أحرزت فى شاو العلا  
لك فى البلاغة والسراوة والحجا  
ان قويت بالبحترى قايين بر  
او عورضت بأبى نواس جز من  
أهديتها فكرية عربية  
ضحكت الى وقد غسا هم دجا  
حيث على استحيائها فطلبت من  
ورشفت خمر رضاها فمرحت من  
هنتنى فيها بـ (احمد) صانه  
لازلت غواصا على درر الحجا  
بالمصطفى صلى عليه الله والا  
وعليك ياخذن الصفاء تحية

تبارى هؤلاء فى التهنة . ولكن ولد الشيخ سيدى محمد لم يهتبه  
فخطبه بقوله :

محمد يا من لم يزل قرة النفس أهالك فى نظم التهاني من حدس

(١) يقال عسا الليل : اشتدت ظلمته . والنبات : غلط وييس . فالمقصود  
مجاز من أحد هذين . ويستعمل كذلك من قديم فى أشعار العرب .

(٢) الكناس بالكسر : مسكن الطيب .

(٣) البرض يفتح فسكون : الليل .

(٤) النؤاسة : الذؤابة . (٥) عسا الليل : الظلم .



فلم لا تهينني بصنوك اذ بدا  
وانت اذا انصفت فيه احق ان  
بقيت لجمع الفضل جمع سلامة  
عليك سلام الله ما وشم الحجا  
الجواب :

امولاي من اهدى الى المذنب النكس  
خريدة فكر غادة غير ان من  
تؤنب عن تركي تهانتي سيدي  
ولا عذر لي في تركها غير انه  
على انه ان ساعدتني عناية  
على سيدي ازكي التحية ما سري  
فراجعه الشيخ بقوله :

بني لقد ابدعت في شعرك المنسي  
نصاعة لفظ في حلاوة منزع  
هو السحر الا انه الخمر رقة  
قريب الجنى حتى اذا ريم قطفه  
كذا فليخلص النظم عذبا مسلسلا  
بقيت مصونا تجتني ثمر المنى  
ثم قال سيدي محمد في التهئة :

سفرت فاخجلت النفوس بهاء  
وتفتت فالمسك سود لونه  
وتبرجت فسالتها ماذا التبت  
قالت نعم بشري بنجل قد بدا  
نجل به ابتسم الزمان واجزل الله  
نجم بدا افق السعادة فاعتلى  
واستبشرت بسعوده رتب العلا  
يا من بطلعته الدهور تبسمت  
يا شيخ هذا العصر يا من جوده  
هنت ما الميمون احمد صانه

هالا يجلي ظلمة الهم واللبس  
تضمع فيه الطرس بالمسك والورس  
ولا برحت تعلو علاك على الشمس  
بوشم سواد النفس زند يد الطرس ١

عروسا بها تجلي لاهوم عن النفس  
اليه تهادى لم يكن من بني الجنس  
بنجل زرت انواره بسنا الشمس  
يقصر عن حق التنا عنكما نفسي  
وشيت به وفق الرضا صفحة الطرس  
نسيم الصبا في روضة الورد والورس

بيسان بني ذيبانهم وبني عبس  
وطيب معان تزدري روضة الدعس ٢  
هو الزهر لولا الزهر يذبل باللمس  
تناهى وهل كف تهادى الى الشمس  
والا فما أدناه من سمة الوكس ٣  
هنيئا مريئا غير وان ولا نكس

واضاء لمع جبينها الارحاء  
حسد وحقد يحرقان كباء (٤)  
سرج هل زمانك احدث السراء  
فجلا عن القلب الكتيب عناء  
له الكريم بنجمة النعماء  
بصعوده الجوزاء والعواء  
وتزينت تمشي له استحياء  
يا من هدى كل الانام ضياء  
اغنى العفاة وبدد اللواء  
رب الوردى وانا لله العلية

(١) النفس بكسر فسكون : المداد

(٢) الدعس بالكسر لغة في الدعص : الرملة المستديرة .

(٣) الوكس بالفتح : النقصان والحسارة

(٤) الكباء بالكسر : العمود الذي يتبخر به

لازلتما قصري زمان حالك  
وعليكما ازكى السلام كما سقى  
وقال الشيخ سيدي ابو الحسن الالفى :

هنت طاهر بالمظهر احمد  
ويثمة العقد المنظم فخره  
وبمن يجدد للديانة ما وهي  
وبشمس فضل ليس يكسف نورها  
هو وردة غرست بترب طيب  
ابقى الاله سناء وسناء في  
واراك منه ومن اجلة اخوة  
باجل خير الخلق جاد ضريحه

فاجابه المترجم بقوله :

مولاي يا بدر الهدى والسودد  
جهزت بنت قريجة قد جررت  
غيداء قلدها الحجا من دره الـ  
هناك فيها العبد بالنجل الذي  
فالحكم ان الفرع يتبع اصله  
لازال يا مولاي غيث السر منـ  
وعليك يا بدر الكمال تحية

الرابع والاربعون : سيدي ابراهيم بن الطاهر

يجلو ضياء هذا كما الظلماء  
روضا عهاد سحابة وظلاء

وبوارث السلف الكرام المجد  
بيد الكمال وبالحبيب الاوحد  
منها وبالشرف الاثيل الالف  
طلعت بافق سماء مجد اللد  
وسقت منابتها ميساء المزد  
فلك السيادة فوق هام الفرقد  
سبقته او لحقته سعد الاسعد  
منى صلاة في بلع الفرقد

يا وارث السر المصون الالف  
ذيل الدلال على الحسان الفرد  
سغالى بكل ملطم وملمس  
ارجو يشد بحبلكم عقد الهد  
ويعد عبدا من عبدا السيد  
ك على النهى ابدى يروح ويقتدى  
كنسيم روض ثنائك الفطى اللدى

ان اولئك الثلاثة محمدا وعبد الله واحمد اشقاء . وابراهيم هذا ومن  
ذكروا بعده اشقاء . اخذ سيدي ابراهيم القران عن اساتذة اهلهم الاستاذ  
الحسين بن محمد بن الحسين من اهل قرية (اساكا) ويقال لاسرته (ال  
طالب مبارك) وهو طالب اتقن حفظ القران . ثم اخذ معارف لا بأس بها  
عن الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر وعن ولده سيدي المدني . ثم تولى  
تعليم القران في المدرسة نحو عشرين عاما . وهو متدين حسن الاخلاق  
هادى . ليس فيه من رعونة الطلبة ما يلاحظ عليه . وقد فارق تلك المدرسة  
١٣٨١ هـ والتحق بنا . وهو عندنا الآن في الدار يعلم بناتنا القران .  
ويقوم بالصلوات لأهاليها . وهو رجل أى رجل مسكنة وتؤدة . ولد عام  
١٣٤٤ هـ . اخذ للقران عن الاستاذ سيدي المحفوظ بن عبد الله الاساكي  
ثم كان حينما عند الاستاذ سيدي الحاج محمد بن عبد الكريم الاخصاصي .  
ثم رضى في مدرسة (نانكورت) نحو عشرين سنة . يعلم القران فيها .  
وهو الآن لا يزال عزبا . هذا هو استاذ المترجم في القران . ثم اخذ من



أخيه الأستاذ سيدى محمد معلوماته العربية . وكذلك عن ابنه سيدى المدنى . وهو ذو همة فى المطالعة . أعانه الله على الاتمام . وهو الآن فى زهاء ٢٩ سنة من عمره . ولا يزال عزبا .

#### الخامس والأربعون : سيدى البشير بن الطاهر

أخذ القرآن عن الأستاذ المتقدم وهو عمده . بعد ما أخذ قليلا عن سيدى ابراهيم المنقوش السمالى يوم شارط فى مسجد (تاوريرت ند على مجوض) ثم أخذ المعارف العربية عن أخيه سيدى محمد وعن والده سيدى المدنى . وهو نجيب مهتم محصل . يولع بالادبيات كاهله . ثم صار يدرس أيضا فى المدرسة . وله امتياز بين أشقائه . وهو أصغر من ابراهيم بسنوات . وأهم بنت الاديب سيدى البشير . وهو أيضا لا يزال عزبا الى الآن . وباليته جمع ما تحت أيديهم كيفما كان . رسائل وقصائد وفتاوى . ثلا يفسح الجميع .

#### السادس والأربعون : سيدى عبد الرحمن بن الطاهر

هو أصغر أولاد سيدى الطاهر . وبين أشقائه هؤلاء . أخذ القرآن عن الحسين الأستاذ المذكور . والمعارف بعضها عن أخيه سيدى محمد . والاكثر عن سيدى المدنى . وعن صنوه سيدى البشير . وتذكر عنه نجابة معروفة من أهله . وهو يهتم بالتحصيل . ولا يزال يتبع الى الآن ١٣٨٢ هـ

\*\*\*

هؤلاء ال شيخنا سيدى الطاهر . وهم يوافقيت فى سلط أولاد الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم رضى الله عنه . وهكذا قرت عين شيخنا فى أولاده الستة . فقد حرب كل واحد منهم بالسهم المصيب . فكان لكل واحد منها ما تيسر له من نصيب . وقد كان شيخنا مهتما بتعليم أولاده . ففرغهم للمعارف . واشتغل هو فى أخريات عمره فى السعى لهم . والكسب فى معيشتهم . حتى نال فيهم مرامه كما يحب .

نعم الله على العباد كثيرة . واجلهم نجابة الأولاد هذا ما تيسر فى ترجمة شيخنا . ونحن نعلم أننا مقصرون . ولكن : على قدر الرداء مددت رجلى . ولو طال الرداء لها لطالت ويحب على كل أصحابه . وأنا أصغرهم - أن يقيد كل واحد منهم ما عرفه منه . فان حضرة شيخنا بحر زاخر فكما لا تفيض الدلاء البحر الزاخر . فكذلك لن تنتهى مشاخر شيخنا وان جمع فيها كل واحد من أصحابه مجلدات .

مناثر الطاهر لا تنتهى  
فانما الطاهر أعجوبة  
قابله الله برضوانه  
انتهى النجوم بالعد  
فى العلم والآداب والمجد  
مبوءا فى جنة الخلد

والظنون أن القارى لا يخرج من هذه الترجمة التى أعمناها باختيار المترجم وبشأنه حتى يعرف من هو الطاهر الايفرانى الذى كان فذا وحيدا فى الجنوب . ان تأدبنا ولم نجعله فذا فريدا فى الجنوب وفى الشمال معا . لانه لا يعيش للجنوب وحده بل للجنوب وللشمال معا . أولم يسمع القارى ما قاله يوم اعتقل الثائر ( بوحماره ) ثائر الشمال :

لقد قرت بقبض ( أبى حمارة )  
فصار حليف خرى فى قبض الـ  
وخر فلا لما أبدا صريعا  
كذاك جزاء من يجرى بشاؤا

فرحم الله تلك الشخصية الفذة . وجللها برضوانه . وألقنا بها مسلمين غير مفتونين .

وقبل أن نخرج من ترجمة هذا الشاعر الكبير نذكر بيتين هما أول ما قاله فى فجر حياته الشعرية . وهما :

الا ان خير الخلق طرا محمد  
به يشتقى من كل داء وعلة  
وجدت ذلك فى كلام ولده . وان كان يحتمل ان يرجع الضمير الى غيره . وبهذه المناسبة اذكر أول ما قلته أنا فى هذا الطور - وهو مضحك - فى قطعة مطلعها :

الله اكبر وهو الرحمان الرحيم  
وهو السميع الخلاق القادر العليم  
الوك هذا وقد جئت من مدرسة (ايغشان) وأنا طالع فى ذلك الجبل الى (الخ)  
فسبحان من يلهم الفهامة للبلدان فى هذا الميدان . فاللهم تب علينا من الفهامة .

(١) لما : كلمة تقال للمناثر دعاء له

(٢) المدكى : الفرس الفارح



شيخنا

## سيدي محمد بن الطاهر الايفراني

١٣٠٦ هـ = ليلة ٢١ - ٣ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

محمد بن الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى = الى  
آخر نسب والده ونسب الجد الأعلى محمد بن ابراهيم الشيخ .  
علامة كبير . وابن علامة كبير . وحفيد علامة كبير . ومن أسرة  
تتسلسل من علامة كبير . وسبط علامة كبير . تنتسب أيضا أسرته الى علامة  
كبير .

هكذا احاط به كبر العظمة العلمية من كل جانب . ألم يكن ابن  
الطاهر الايفراني . وحفيد محمد بن ابراهيم الايفراني . ومن سلالة العلامة  
الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي . ثم ألم يكن سبط الشيخ سيدي  
المدني الناصري المنتسب الى سيدي محمد بن ناصر الذي هو ما هو جلالة  
ومجدا .

نشأ في بيئة علمية أدبية . فلا غرو أن يكون ابن بيئته في العلم  
والادب . فان كان الذين يلمون بوالده الماما يتالون منه ما يتالون . فكيف  
بمن صاحبه منذ نيطت به التمام . الى أن خلع العمام الثلاث (١)

متعلما

أخذ القران عن الاستاذ سيدي الحسين بن محمد بن عبد الله  
الاساكني . خال والده . وهو عمدة فيه . ثم لازم والده من ابتدا الى  
النتهى . لازم دروسه ومجالسه الخاصة والعامة . في المدرسة وفي الدار  
وكان مرجعه في المشكلات . ونبراسه في المدلهمات . وصوته (٢) في المهمات

(١) يعنى العرب بذلك لون الشباب . ثم لون الشباب والشيب . ثم  
الشيب وحده . (٢) الصورة بالضم وتشديد الواو : العلامة التي تجعل في  
القرار لتهدى السالكين .

الى أن نال منه ما نال . ثم استخلقه أولا في إعادة الدروس للطلبة يوم  
كان الشيخ في المدرسة ( البومروانية ) ثم سلم له مقواد الدراسة يوم  
راجع المدرسة (التانكرتية) سنة ١٣٣١ هـ . فقام بالدراسة من ذلك اليوم  
الى أن فاطت نفسه . وذلك ستة واربعون عاما . قلما يسافر فيها الا  
أسفارا قليلة معدودة . ثم لا يغيب الا قليلا .

هكذا امضى حياته في ميدان العلوم راضيا مستبشرا - شتية  
اعرفها من الخزم -

مختلف اخباره

كان شيخنا هذا في ثلة نشأت تحت احضان الشيخ الاكبر كمولاي  
عبد الرحمن وسيدي احمد اليزيدي . وسيدي داود الرسموكي . وسيدي  
الشمس العزبي . وسيدي محمد الاومسناتي . وسيدي محمد بن علي الالفي  
فكان التنافس يعمل عمله بعضهم لبعض . فاذا بشيخنا هذا فاقهم جميعا  
بلواح شتى . وان كان يشاركه اليزيدي وداود الرسموكي في التخريج .  
لما يشاركه ايضا مع مولاي عبد الرحمن في التفوق في الادب . ولكن  
اذا آمن ممن أراد أن ينصف يجد المترجم فائزا يحصل تلك الميادين  
كلها . وقد سمعت بأذن مولاي عبد الرحمن الذي يسلم له كل هؤلاء في  
التسامح . لئلا عطرا على استحضار المترجم . وعلى تمكنه في الفنون التي  
درسها مرارا حتى صارت على اسلالت لسانه . فكان أكثر الناس استحضارا  
للأبيات والأمثال والألفاظ اللغوية . فضلا عن المسائل النحوية والفقهية .  
وقد أخذ الفرائض والحساب عن علامة هذين الفنين سيدي محمد بن علي  
ابنك رحمه الله . فقد صبر معه حتى حصل عنده ذلك حين كان والده  
يعلم له في علم الحساب قليل البصر - كما ذكرنا ذلك في ترجمته - .

هكذا شيخنا في هذه الناحية . وأما في أخلاقه . فان الإريحية  
الطلب عليه . خصوصا حين كان لا يزال في شببته . يوم لا زوجة ولا أولاد  
ولا هموم . فقد كان كالغلو الذي يرتفع في روضة غناء فسيحة . فيرتفع  
ما يرتفع . ثم يستن ما يستن . وقد كان طموحا عالي الهمة . فيحب إذاك  
ركوب الخيل - كما ذكرناه عن والده - وزاد عليه بأن يدخل في حلبات  
الفرسان في الميدان . حتى أصيب يوما برصاصة في رجله غلظا . لزم  
بها الفراش ما شاء الله . فكان ذلك مثار الأدبيات سترها أمامك . وقد  
كان والده يراعيه . ويعامله معاملة الوالد الحنون لابن البار . فلا يرى  
عنه الا وجه الرضا . وقد كان ذلك أيضا منبعا من منابع الشعر بين الولد  
والوالد .

كان للميد والده البار وخادمه المطيع . والواقف على ضيوفه . ومعينه



في كل شئونه البيتية . وقد كفاه والده القيام بشئون الحرث وما اليه في الاملاك خارج البلد . وكفاه هو مؤونة القيام بكل ما يتعلق بالدار . فهو الذي يامر فيها وينهى . وهو الذي يشتري من السوق ومن المواسم كل ما تحتاج اليه الدار اسبوعيا او سنويا . واليه يدفع الشيخ الدراهم التي يأتي بها من الاملاك او من مواهب الله . ولذلك لا يعرف هو الا الانفاق دائما بسعة . وان لم تحضر الدراهم يستند الى ان يعطيه والده ما يقضى به الدين . فعل هذه الوثيرة تمشى مع والده منذ تزوج نحو ١٣٣٥ هـ وبقي على ذلك الى ان قضى والده اجله . ثم سار على نحو ذلك الى ان لحق بوالده وباب دارهم مفتوحة دائما امام الواردين .

كان يراعى الادب غاية غاية مع والده . فلا يعلم انه راجعه في شئ يسوء ادب . حتى في المذاكرات العلمية . فانه ان لمج خلا فانما يبدى برأيه بكل ادب . وحين شاخ والده اخيرا . كان اذا قام من (توى) (١) الدار الى محله الخاص . يقوم معه بالفنار امامه . وان كان الولد اذا صار ايضا شيخا نحيلا . حتى ان من رآه مع أبيه . يظن انه اسن من أبيه . وكانت العادة بينه وبين والده . ان يأكل الوالد مع الابناء الكبار . ثم يأكل المترجم مع الابناء الصغار . هذا اذا لم يكن اضياف يقتضون الانفراد عنهم بالاولاد فيناخر هؤلاء حتى يأكل الاضياف .

وقد كان حريصا ان يجمع ديوان والده في كناشين كبيرين . الا انه لا يحرص الا على ما يقوله والده . وي طرح ما يقوله اخرون في الشيخ . وان كان تمام المنفعة لا يكون الا بالجميع . ولذلك حرمتنا نحن الآن من كل ما طرحه . فلو كان لا يغفل الا القوافي الساقطة لكان معذورا . ولكنه يغفل حتى ما ليس كذلك . على انه كان حريصا على ان يجمع الجذاذات التي فيها كل ذلك كيفما كان ولا ريب ان الجميع مكس عند اهله الآن . ولا يعلم الا الله كم هناك من رسائل وغيرها . وكم حرصنا ان نستفيد من ذلك فلم يتيسر . فابن واحد من اولاده يجمع كل ذلك في مجموع .

اما معاناته للادب فانه نشأ معه من صغره . فكان يكب على كتب الادب . ويحفظ من القصائد والمقطعات ما يملأ به السامع . ويعطر به احاديثه في الجامع . وكان في اوائله نسخا لبعض الكتب . ولكتب الادب باعتناء . وقد رأينا بعض ذلك . وحين كان نابيا في رياض القوافي . صار مندب يصوغ كما يصوغ اقترانه . فقد حكى مرة لتلاميذه انه كان مرة في (الخ) فعيب في شعره بأنه يقتبسه من غيره . قال : فاخذ بيدي الشيخ سيدي الحاج علي . وكان غيورا علينا . فادخلني في بيت . فقلت قصيدة . فأتى الشيخ بها اليهم قائلا : وماذا تقولون ايضا الآن ؟

(١) التوى كغنى : محل الاضياف في الدار .

ومما يتعلق بحياة المترجم ان المستعمرين كلفوه حينما من الدهر ان يحضر في مركز (احد ادو) في بلده . وذلك في مبدا احتلالهم لتلك الناحية مختتم ١٣٥٢ هـ فلم يجد بدا من الانقياد . فصار يحضر ما شاء الله في جمعية من عرفاء البلد . ولم يبطئ في ذلك . ثم بعد انقطاعه ازمانا استدعى ايضا . فكان يحضر مع اميين من اهل العرف . وكانت مهمة امثاله اذ ذاك ان يقرأوا الرسوم . ويوزعوا الموارث . ويقفوا على قسم الاملاك . وقد اجتهد المستعمرون ان يعلوا شأن جهال يسمونهم اهل العرف والمقصود محو الشريعة الاسلامية . ثم حصل شنتان بين هؤلاء وبين المترجم فاربح من ذلك العمل . فلازم مدرسته مستبشرا مسرورا في باطنه . وان كان يظهر انفة لتلا يشمت به الشامتون . فانقطع نحو سنة عن السوق الاسبوعية التي ما كان يتخلف عنها قط . ثم بعد ما نسي ذلك عاد الى السوق . واما والده فقد أعلن لاهل المركز ان في تاخير ولده تحيرا كثيرا .

هكذا كان مع الاستعمار . ثم جاء الاستقلال . فقدم وفد العلماء السوسيين وهم ١٣٠ عالما . فمثلوا امام الملك محمد الخامس . فرحب بهم وقال فيهم كلمة مؤثرة . اجابة لكلمة العلماء التي القاها الاديبي محمد العثماني . ثم تقدم المترجم فدعا للملك دعوات عالية بلسان فصيح . فملت فعلتها في نفس الملك . ثم عينه الملك عضوا في المجلس الاستشاري للحكومة . فكان يرد الى (الرباط) ويحضر . الى ان لاقى ربه اثر مرض خفيف .

قال الاستاذ سيدي الحسين حضرنا عنده ليلة عيد المولد وفي يوم العيد . وهو صحيح . ثم اصابه شئ في عشية العيد . فيتزايد طول الاسبوع وقد كان العيد يوم الاثنين ١٢ من ربيع الاول ١٣٧٧ هـ فلم يصل يوم الاثنين الآخر . حتى بلغ منه المرض ما بلغ . قال وحضرنا عنده عشية الثلاثاء . فوجدناه في الفراشة . ولا يتكلم . وانما يقلب عيونه في الحاضرين فلم ينشب عند نحو الساعة العاشرة ان فاظت نفسه . واللييلة ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الاول . وقد كان المطر كثيرا . وسال الوادي . فحضر الناس صباحا . وجعلوا الاحجار في مسيل الوادي حتى امكن ان نهر بالجنازة الى المدرسة . وكان الذين تولوا غسله هم الذين تولوا غسل والده وهم مولاي احمد والد الفقيه مولاي عبد الرحمن من اهل قرية ( تاكنورت ) وسيدي ابراهيم بن مبارك الاسراي المشارط اذذاك في مسجد (تاويرت) وسيدي الطاهر ابن المحفوظ الاساكي . وسيدي محمد ابن سعيد بن حشون الاساكي . قال : وكنت انا وسيدي علي من (الكروم)



نقبض الثوب فوقه حين يغسل . كما هي العادة في غسل الموتى من الستر التام . ثم أقبر أزاء والده في قبة الشيخ سيدي محمد أباراغ .

( أقول ) : ما أنس لا أنس ساعة توصلت بمكالة من (تارودانت) نعى لي فيها المترجم . وقد كنت حديث عهد من أيام بإرسال رسالة اليه ومعها ما يتوصل به عن الأيام الأخيرة التي حضرها في (الجلس الاستشاري) وقد قيل لي : انه بمجرد ما توصل بذلك أدى بها ديونا تراكت عليه . ثم لم يشب أن توفي باري الذمة . رحمه الله . ونطلب الله أن يغفر لنا وله . وأن يجعلنا من المحظوظين عنده . ومن المحظوظين بعين رحمته . وأن يبدل سيئاتنا حسنات . انه أهل التقوى وأهل المغفرة .

### في ميدان الادب

رأى القارىء كيف كانت بيئة المترجم تفتح آدابا . ولابد أنه سيتناول الى أن يرى كيف هو بين تلك الخلية أمجل هو أم سكيت . ولذلك سنسوق ما سنح عندنا مما بينه وبين والده . وبينه وبين شيخ الجماعة أبي الحسن الألفي . ثم ما بينه وبين أقرانه . والله الموفق المعين .

### بينه وبين والده

كان بينهما الخير الكثير . وسندكر ما تيسر لنا من ذلك . قال المترجم يخاطبه سنة ١٣٣٣ هـ :

الحب أعظم أن يرى مستورا  
فدع الملامة يا عدول فأننى  
ان المحب يرى الصباية جنة  
يا عاذلى جهلا بأحكام الهوى  
كيف اضطبارى بعدما بان الالى  
قال العواذل ما عهدناك امرا  
فاجبتهم قد كان ذلك والهوى  
واذا الهوى ملك القلوب ابان ما  
يا قلب فلتصبر على مر النوى  
اولا فلذ بحمى الامام المرتضى  
شيخى ومولى نعمتى ومطوقى

(١) الحميس : الجيش

ماذا أقول بوصف من قد حطى  
ماذا أقول بوصف من لولاه ما  
مولاي عجزى واضح وعلاك قد  
فلن نطقت فشاكر لا النى  
فاصبح وسامح في حقوق جمة  
قالله عجزى سيدي من فضله  
بالصطفى صل عليه الله ما

### جواب الشيخ

المجد روى لا يزال نصيرا  
والشعر عنوان الفضائل كم به  
فقد نظم ذره المصقول من  
ما رنحت لخصن الشمايل ربحه  
أو غاللت أمانه قلبا صحا  
لأسيها ما صاغه فكر صفا  
فقد أرقى من التسيم اذا سرى  
وهوى محاسن قد حواها قوله  
بأ حسنه نظما تالق نوره  
طارق بدائع حسنه وسرت  
حتى اجتلاها المالك العدل الرضا  
فراى محاسنها وفرفلها وحده  
قالله بعمل امره ويجله  
فأداب بلى على طريق العلم مع  
والزم حى التقوى وشان العلم عفا  
والعزى لا تدلس محياه وكن  
واحرص على كسب العلا ومكارم الا

والطيف ولن واصب وبر وصل وكن

بجميل  
لازلت في ظل الامان موغرا الا  
بأهل خلق الله صل ربه الـ  
وقل صحابه الهداة وآله

لعمري وكان من الزمان مجرا  
أبصرت في ظلم الجهالة نورا  
بلغت مناط الزاهرات ظهورا  
أبغى بذلك الزبدك التشهيرا  
قد كنت فيها مظهرا للقصيرا  
وبرى له في العضلات نصيرا  
هبت صبا وبدا الصباح نصيرا

ما جاده صوب العلوم نصيرا  
علت الرجال على النجوم ظهورا  
لفظ فزان من الصدور صدورا  
الا جنت در الهوى منشورا  
الا وصار من الهوى مخمورا  
طبعا وسعته الذكاء نصيرا  
سحرا على زهر الرياض مطيرا  
( الحب أعظم أن يرى مستورا )  
فقد على كل النظام نصيرا  
على متن القلوب فحيداك نصيرا  
مولاي أحمد من تلالا نورا (١)  
بك مفعرا ملا النفوس سرورا  
قدرا ويجعل سيله منصورا  
شهدا تلح بدرا يضى نصيرا  
سم فهو نور يالف التطهيرا  
حرا بأبناء الزمان نصيرا  
خلق ذابر نفس مبرورا

ما أولى الاله شكورا  
مال مملوء البصرة نورا  
سهادى صلاة رضا عليه كبرا  
أهل الثنا من ظهورا تطهيرا

(١) يعنى أمير المؤمنين أحمد الهبة .



نقبض الثوب فوقه حين يغسل . كما هي العادة في غسل الموتى من الستر التام . ثم أقبر ازاء والده في قبّة الشيخ سيدي محمد أباراغ .

( أقول ) : ما أنس لا أنس ساعة توصلت بمكالمة من (تارودانت) نعى لي فيها المترجم . وقد كنت حديث عهد من أيام بارسال رسالة اليه ومعها ما يتوصل به عن الايام الاخيرة التي حضرها في (الجلس الاستشاري) وقد قيل لي : انه بمجرد ما توصل بذلك أدى بها ديونا تراكتت عليه . ثم لم ينشب أن توفي باري الذمة . رحمه الله . ونطلب الله أن يغفر لنا وله . وأن يجعلنا من المحظوظين عنده . ومن المحظوظين بعين رحمته . وأن يبدل سيئاتنا حسنات . انه اهل التقوى واهل المغفرة .

### في ميدان الادب

رأى القاري كيف كانت بيئة المترجم تطفح اادابا . ولا بد انه سيتناول الى ان يرى كيف هو بين تلك الحلبة أمجل هو أم سكيت . ولذلك سنسوق ما سنح عندنا مما بينه وبين والده . وبينه وبين شيخ الجماعة أبي الحسن الالفى . ثم ما بينه وبين اقاربه . والله الموفق المعين .

### بينهم وبين والده

كان بينهما خير الكثير . وسندكر ما تيسر لنا من ذلك . قال المترجم يخاطبه سنة ١٣٣٣ هـ :

الحب اعظم ان يرى مستورا  
فدع الملامة يا عدول فأننى  
ان المحب يرى الصباية جنسة  
يا عاذلى جهلا باحكام الهوى  
كيف اصطبارى بعدما بان الالى  
قال العواذل ما عهدناك امرا  
فاجبتهم قد كان ذلك والهوى  
واذا الهوى ملك القلوب ابان ما  
يا قلب فلتصبر على مر النوى  
اولا فلذ بحمى الامام المرتضى  
شيخى ومولى نعمتى ومطوقى

(١) الخميس : الجيش

او ان يكون خميسه مقهورا (١)  
قد صرت في حبس الغرام اسيرا  
يرتاح فيها والسلو سعيرا  
رفقا فلو تدرى لكنت عديرا  
كان المشوق بقربهم مسرورا  
بيدى الغرام بقلبه تائيرا  
ما ان تمكن في القواد اميرا  
كنت تجنن واظهر المستورا  
او ما عهدتك في الشداد صبورا  
تنل المراد وتامن المحلورا  
عقد المنى افلا اكون شكورا

مالا الاول بوصف من قد حلفى  
مالا الاول بوصف من لولاه ما  
مولاي عجزى واضح وعلا لا قد  
فلن نطقت فشاكر لا اننى  
فاصفح وسامح في حقوق جمه  
فالله يجزى سيدى من فضله  
بالمصطفى صلى عليه الله ما

جواب الشيخ

المجد روض لا يزال نظيرا  
والشعر عنوان الفضائل كم به  
عقد تنظم دره المصقول من  
ما رنحت غصن الشمائل ريحه  
او غازلت اخانه قلبا صحا  
لاسيما ما صاغه فكر صفا  
فلذا ارق من النسيم اذا سرى  
وحوى محاسن قد حواها قوله  
يا حسنه نظما تالق نوره  
طارت بدائع حسنه وسرت  
حتى اجتلاها المالك العدل الرضا  
فراى محاسنها وقرظها وحده  
فالله يعلى امره ويجله  
فاذاب بنى على طريق العلم مع  
والزم حمى التقوى وشان العلم عفا  
والعرض لا تدنس مجياه وكن  
واحرص على كسب العلا ومكارم الا

والطف ولن واصبر وبر وصل وكن

بجميل  
لازلت في ظل الامان موفر الا  
باجل خلق الله صلى ربه الـ  
وعلى صحابته الهداة وواله

نعمى وكان من الزمان مجرا  
ابصرت في ظلم الجهالة نورا  
بلغت مناط الزاهرات ظهورا  
ابقى بذاك ازيدك الشهورا  
قد كنت فيها مظهرا تقصيرا  
ويرى له في المعضلات نصيرا  
هبت صبا وبدا الصباح نصيرا

ما جاده صوب العلوم امرا  
علت الرجال على النجوم ظهورا  
لفظ فزان من الصدور صديورا  
الا جنت در الهوى مملورا  
الا وصار من الهوى مغمورا  
طبعنا وسعته الذكا تسعيرا  
سحرا على زهر الرياض مطرا  
( الحب اعظم ان يرى مستورا )  
فقدنا على كل النظام امرا  
على متن القلوب فحبذاك مسرا  
مولاي احمد من تلالا نورا (١)  
بك مفخرا ملا النفوس سرورا  
قدرا ويجعل سيفه منصورا  
ستهدا تلح بدرا يضى مئرا  
سم فهو نور يالف النظيرا  
حرا يا بنى الزمان نصيرا  
خلاق ذابىر تعش مبرورا

ما اول الاله شكورا  
مال مملو البصرة نورا  
سهادى صلاة رضى عليه كبرا  
اهل التنا من ظهورا نظيرا

(١) يعنى أمير المكافحين أحمد الهيبه .



لقريظ محمد باب لهذه القصيدة :

لا فخر فولا ولا برجت شكورا  
لنراج بالصهبا من اخلاقه  
فأعكف على استخراج كنز علومه  
وقال أيضا يمدح والده بما نصه :

خلق المشوق يردد الزفرات  
فله عن التعادل أعظم شاغل  
ويح الشجى من الخل فلو درى  
أين الذى صرم السهاد من الذى  
ما الحب إلا فتنة لقيم  
حزن يذيب ولوعة لا تنقضى  
أن شام بوقا لاح أو هبت صبا  
أو رجعت ورقاء فى أفنانها  
بأن الخليل فهبت الاحزان وأن  
وفشا بدمعك مضمر السر الذى  
يادهر اما جرت فى حكم النوى  
فلا شكونك للامام العادل الـ  
شيخى ملاذ الخائفين ومن له

شمس الهدى . بحر الندى . من لا يرى

برا بمن خاطبته مبرورا  
طبق المراد مسرة وحبورا  
تتل المراد من العلا موفورا

ويكابد الاشواق فى الخلوات  
لا كان صب سماع للحياة  
ما نابه لغدا أرق منوات  
أجفانه لم تكتحل بسنات  
عانه فهو الدهر فى المنجات  
وتنفس وتتابع العبرات  
ففؤاده فى أعظم الحسرات  
سالت دموع العين منهمات  
سهزمت جنود الصبر منخلات  
كنت الضنين به عن الخطرات  
وجريت طوقك فى مدى الاعنات  
سبر الرضا المنجى من النكبات  
تاتى العفاة فيجزل المنجات

اللياذ به ذوو الحاجات

والمجد والشرف الأصيل الذاتى  
وى العز من للدين خير حماة  
(جوف الفراء) ماشيت فى الفلوات ١  
سيف فلا ينبو عن العزمات  
غطى المذاهب غاسق الظلمات  
وأزاح ما فيها من الغفلات  
تمشى حذار النقد فى خجلات  
هبها لا فيها من الحسنات

مغنى المكارم والمفاخر والتقى  
عين المعارف مظهر الاسرار ما  
فرد حوى سر الجميع كما حوى  
بحر لو أن البحر لذ مذاقه  
بدر الفياض بنوره يسرى اذا  
ياسيدا فتج البصائر نوره  
هذى بنية فكرة مفلوكة  
فانظر اليها بالرضا وغيوبها

(١) كل الصيد فى جوف الفراء . مثل . وأصله حديث نبوى .

وكتب الى أبيه وهو فى ( أدبى ) ١٣٢٨ هـ :

أيا لسمة الاستحار أن جزت بلقى  
الى شيخنا قطب المكارم والعلا  
ومن بره قد حفى منه ما أنا  
فمال بعد الله إلا جنابه  
فقل للذى يغنى السيادة قاصدا  
أيشيخ ذى الأعصار ياشمس نورها  
أدام اله العرش طلعتك التى  
بجاء رسول الله صلى عليه مع

وكتب اليه أيضا صدر رسالة :

أزكى السلام وأعطر التحيات  
طود المكارم مغنى الفضل شمس سما

المجد من نوره يجلو الغيابات  
الـ الى فضله عند المباهة  
أجا اذا ما عدا عادى الملمات  
يبدو بطلعته نجم السعادات  
قريحة كلمات لؤلؤيات  
بهمة منك من ريق الجنائيات

كانت مساجلة بين المترجم والاديب سيدى البشير العزيبى ؛  
فخاطبهما الشيخ سيدى الطاهر بقوله :

أحسنتما يا هلالى أدب ما حى  
فأنتما فارسا شأو العلوم وقتا  
فشمرا ودعا حب الدعات فلا  
لأزتما فارعى هضب الكمال الى  
عليكما ما جنى فكر الاديب جنى

فأجابته ابنه بما لم يذكر بشعر لم

بنى شعرك ذا أم أكؤس الراح  
أصبحت يا قرة العينين بجنتيا  
فجد بجهدا فالعلم أبخل من  
وعود النفس عادة التقى فمتى  
فالعلم والخير طرا لا يجيب لقب  
عليك أزكى سلام من فؤاد أب

نقف عليه ؛ فراجعته والده بقوله :

قد صرت من حسنه سكران افراح  
ثمر الامانى دانيات ادواح  
أن يجتنى ثمره إلا بالخاح  
عودتها ناشئا دانت لاصلاح  
سر ورع قلبه من شهوة صاح  
الى صلاحك جناح ومرتاح



وقال المترجم يخاطب والده - وهذا مطلع تكرر مرارا منه - :

سلام كما هب النسيم على الورد  
يجد الى معنى العلا كل سبب  
فان يدالج يهدى بساطع نوره  
الى ان ينال السعد في لثم راحة  
فيا سيدى دم فى هناء ونعمة  
وقال يعتذر الى والده :

ايا والدا ما زال بالصفح جازيا  
ومولى له بعد المهين انعم  
اعوذ برب العالمين من ان ارى  
فاغض وسامح ان هفوت جهالة  
فانت الذى اوليتنى كل نعمة  
ادامك تهدي للصواب وللهدى  
عليك سلام الله ما راح مذنب  
الجواب :

بنى لقد أصبحت والله راضيا  
فان بقلبي رافة لم تزل به  
فلا تشتغل يوما بغير تطلب از  
وصن قلبك الصافي عن الغرض الذى  
يكدر ماء الفكر ان كان صافيا  
فان الغنى والعز بالعلم والتقى  
ودع كل ما يلهي لتظفر بالمنى  
فلا زلت ملحوظا بعين غناية  
تسير كما احببت فيك الى مدى  
واسأل رب العرش جل جلاله  
بجاء رسول عظم الله قدره  
عليه مدى الايام والقرى اله

وكتب ايضا الى ابيه وقد قدم من سفر :

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا  
وبشمس الهدى المنور اشرا  
وبقيت يحيا به كل قلب  
بامام به تزاح همومى  
ق سناها . ليل الضلال البهيم  
أضرم الجهل فيه نار السهوم

فلتطلب خاطرا فؤادى فقد فا  
فعليه السلام من قلب صب  
لزييف سيدى الطاهر نظما لولده :  
يا لك شعرا لا يرى الخاتم الظلمى  
فما شئت من معنى ركيك تمجده ال  
ولفظ كتلج فى شهور برودة  
لحى الله هذا العى اخبث صاحب  
وخاطبه والده ايضا بقوله :

بنى اذا ما جئت للدرس فلتكن  
عقولا سئولا باحثا متدبرا  
وخاطبه ايضا بقوله :

لواضع اذا رمت التقدم وانكسر  
فكسره (بسم الله) فى الباء اورثت  
وخاطبه ايضا بقوله :

عليك سلام يا بنى كما سرى  
فلا تنس حق الله مادمت واشتغل  
فغير بضاعات الفتى عمره فلا

وكتب اليه ايضا لما املك بينت العلامة ابنى الحسن الالغى :

ايا ولدا اضحى بأفق المفاخر  
ليهنك املاك اناك مبارك  
فلا زالت الايام تهدي لك المنى  
ولا زلت كحفوظ السعادة ظافر الي  
بجاء رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله والقرى اله

وكتب اليه ايضا يستحضره مع كتاب ( ابن قتيبة ) :

قد غلا الماء يا محمد فاحضر  
واصطحب من انايك الجيد البار  
عاجلا واثت معك بابن قتيبة  
ع شيئا بلغت ارفع رتبة

وكتب سيدى الطاهر الى (بومروان) حين كان فيه مشارطا  
يتشوق الى تلاميذه . ومن بينهم ابنه المترجم :

الى لشتاق الى (بمنروان) شوق الفرزدق لبين النوار

رفت كمل حزالة وغموم  
وتحايا تزدى بزهر شميم

لديه سوى عى يشين واوهام  
طباع وتاباه رقائق افهام  
وطلعة واش لاح للصب نهمام  
فكم شان من حر وكم حظ من سام

حريصا ذكيا ساكنا فارغ البال  
مصيحا لما يلقي بفهم واقبال

فربك جل عند منكسرى القلب  
له رتبة التقديم فى اول الكتب

نسيم الصبا وهنا على روضة تندى  
بها يورث العلياء او يكسب المجدا  
يضيعة فى غير ما يكسب الحمدا

هلا لابه ضوء المصور الاواخر  
بيمن واقبال على خير طائر  
وتوليك انواع الهنا المتواتر  
سيمين بسعد وارف الظل وافر  
لنيل الامانى الطيبات العواطر  
كما وشحت روضا غواذى المواطر



من أجل من حلوا بأهنا  
من كل فارغ هضاب العلا  
وكل نذب ان جرى لدى  
هم الندامي في الندي على  
شوقي اليهم كلما نزحوا  
يرعاهم قلبي على بعدهم  
قاله يحيى بنمير الرضا  
ثم تحية تعهم

جواب ابنه :

يا نسمة قد هاج منها ادكار  
هل صافحت يمانك زهر الربا  
ما كنت قبل اليوم عهد ذا  
حييت يا نسمة قصي على الـ  
هل ذلك الحى الكريم على  
وهل رياض بالخمى اخصبت  
ما شئت من زهر ينم به  
او جدول يحكى برقته  
السيد المولى الكريم الذى  
كنز المنى بدر السنا اللد بدا  
من لم يزل ذا الافق مذ غاب عن  
يا مرهما يبرى كلوم الهوى  
هذا قريض ام قلاند ام  
هذهها طبع كريم كما  
كانها لطف شمائل من  
يا سيدى عبدك يبقى الرضا  
قاله نرجو ان يديم لنا  
بجاء افضل الورى احمد  
والآل والاصحاب من كملوا

(والسر في السكان لا في الديار)  
وكل درى سناه استنار  
جلي وان قدح فالزند وار  
ابكار افكار النهى لا العقار  
شوق انار شجنا وادار  
كما رعى نجم الدجنة سار  
افكارهم وبالعالم الغزار  
ما شام برق الوصل صب فطار

ما سرت وهما بنفج الغرار  
ام زوت للأحباب بالغور دار  
ك النفج منك او غراما يثار  
مشتاق انبه زوت بالعقار  
عهد الوداد ام عمراء ازورار  
وجاوب القمري منها هزار  
سارى الصبا او غصن ذى اختصار  
نظم الامام الشيخ قطب الفخار  
نظم عقد المجد بعد انتشار  
فزال ديجور العنا واستنار  
ارجائه فى ظلمة واغبرار  
من كل قلب قل رشد افكار  
ازهار روض ام نجوم درار  
هذب سبكا خالص من نصار  
انشاها لا الروض غب انهمار  
مع دعوة تنقله من سوار  
وجهك بدرا امانا من سرار  
صلى عليه الله ما النجم سار  
فى الفضل ما عاقب ليلا نهار

وخاطب سيدى الطاهر ابنه وقد اشتاق الى دارهم حين شارط فى  
(بومروان) ١٣٢٩ هـ :

حسن محمد الى وكره والوكر محبوب على كل حال

فللت لا ترجع فان العلا  
فمن يرد عزا بلا نقلة  
فاصبر قليلا تجن درابه  
ونزه النفس وصن عرضها  
والزم حى ركن الهدى خير من  
صلى عليه الله ما امته  
والآل والصحب الالى مجدهم  
ونسأل الله الرضا بالقضا

الجواب :

يا من مدى احسانه لا ينال  
يا منبع الاسرار يا من له  
هذى قواف صاغها خاطر  
رقت وراقت فالتسيم غدا  
تسى حنين المستهام الى  
يا عجبا كيف يحن الى  
ومنتهى سؤل انت وما  
فايمما ارض حللت بها  
ادامك الرحمان تجنى ثما  
بجاء خير الرسل صلى عليه

فراجعه الاب بقوله :

ايات شعر ام نمير زلال  
يشربها السمع ويصبو لها الـ  
من صنعة الفكر ولكنها  
فهكذا لا كالى نسجه  
ارشادك الله وصان شبا  
بالمصطفى ازكى صلاة الرضا

بيتان من الابن اليه ايضا : وهو فى (ابى مروان) والآخر فى الدار :  
الى سيدى ازكى سلام يعم من  
لحية عبد يرتجى صدق دعوة

يا ولدى من شرطها الارحال  
عن وطن فقد اراد الحال  
جيدك ان عطل غيرك حال  
واصحب تقى الله الشديد الحال  
يرجى ومن شئت اليه الرحال  
من حاله قد ساء فاستحال  
وفضلهم طبع بدون التحال  
واللطف والستر على كل حال

ومن سما فردا سما الحال  
تشد من اقصى البلاد الرحال  
قد فصلت تفصيل عقد لثال  
مما به من حسد ذا اعتلال  
اوطانه وذكر عهد الوصال  
وكر حبيب لك عنه انتقال  
الى سواك القلب منى يمال  
جرى جياى ومجر عوال (١)  
ر العز والامال ذات القبال  
له الله والاصحاب طرا والال

ام نفت بابل بسحر حلال  
طبع على التكرار دون ملال  
جرت على الحسان ذيل الدلال  
مهلهل ذو ركة واختلال  
فكرك من عى ووصم انفلال  
عليه والصحب جميعا والال

به واليه من حواش ومن اهل  
ترويه ماء السر بالمل والنهل

(١) اخذ من الشطر القديم : - مجر عوالينا ومجرى السوابق -



وكتب سيدي الطاهر الى تلاميذه عند اعلان عطلة (العواشر) في  
( بومروان ) في صفر ١٣٣٠ هـ :

اذا ملئت الافكار حمل الدفاتر  
وتصبو اذا ما كدما الجد نحوها  
ليذيلها منكم كل ذي فكر منقاد . وذكاء وقاد :  
فلا تملن اكتاوي عليك من الا  
فقال المترجم يجيبه من بين اصحابه : داود البوزاكارني واحمد اليزيدي  
ومحمد بن علي الالفي :

بدت فسبا احسانها كل ناظر  
نتيجة انظار تفوت يد انها  
تهيم بها الالباب لكن منالها  
هي العادة الحسناء قلدها  
هي الروضة الفناء اودعها الحيا  
الى غير هذا من محاسن اعجزت  
فلم لا ومهديها الامام الذي به  
امام به رسم السيادة اهل  
وحاز من الخيرات ما دونه اتشنت  
واولى العفاة المعتمين لبابه  
وبث علوم الدين في الخلق لم يرم  
امولاي علوا عن قصوري فمن له الا  
بقيت ودام السعد يخدم دائما

( هذا ) وقد كان من عادة الشيخ سيدي الطاهر ان يستنهض تلاميذه  
كلهم عامة . وابنه هذا خاصة بالقوافي في كل مناسبة . ولاسيما عند  
افتتاح متن من متون الفنون او اختتامه . فمن ذلك ما قاله عند اختتام  
( رسالة الوضع ) للعضد . في شعبان ١٣٢٩ هـ وهم اذ ذاك في مدرسة  
( بومروان ) السملالية :

تالق برق خاتمة ( الرسالة )  
رسالة واحد التحقيق قد الـ  
عقيلة فكرة . ومهارة وحش  
تتبع تمنعا وتدل عجا  
اذا حلت معانيها فؤاد الـ  
وان دارت سلاقتها ودرت

(١) ذرت الغزالة التي هي الشمس : أرسلت أنوارها عند طلوعها .

لندى عن النهى درسا وتغلى  
ولا ليرضى سوى عزيمات فكر  
هي الطرف الكريم فليس نقصا  
فله فكرة صاغت حلاها  
يقلس روحه رب كريم  
وصل الله ما هبت شمال  
صلاة تملأ الاكوان طيبا

والذ ذاك قال المترجم :

ايا لسمه من نفح ربح الصبا ادى  
فان انت في نجد حلت فابشرى  
وقضى عنهم عن كتيب متيم  
سلي الله من نجد فؤادا تركته  
ودارا بها اهل المحبة والهوى  
لك الله صبا كلما لاح بارق  
وان هفت ورق باغصان بانه  
وان سار نفح من نسيم تصاعدت  
الارب لسوام عدول مناصح  
الصبر الى دعد وقد حال دونها  
فقلت له اما البعاد فهين  
وان العنادون العلا فمن الذي  
الى قالها عفوا وذل شوسها  
علا رشاد الحائر القدم كلما  
ومعل رسوم المجد وهي بلاقع  
فيل ستور عن دقائق لم يكن اليها  
فله ما يبدى لنا بمجالس  
ولا سيما ان جال طرف جناحه

عل من الست منه الملاحة  
يسد للعلاب ابداء لباليه  
له ان لم ينل طفل قداله (١)  
وحاكت من معانيها غلاله (٢)  
والعم في جنان الخلد باله  
على شمس النبوة والرسالة  
وتشمل صحبه ونعم اله

رسالة اشواقى الى ساكنى نجد  
بما شئت من روض فسيح ومن ورد  
حديث الهوى واظهرى كامن الوجد  
صريع الجوى بين المنازل والصد  
ودعرا تقضى بالتواصل في سعد  
تضرم في احشائه لاجع الولد  
همت منك اجفان بمنسكب العهد ٣  
له زفرات من حنين الى دعد  
يقول ملحا بالقأ غاية الجهد  
بعاد واستار ووقع القنا الملد  
واما القنا فالقرص دون جنا الشهد  
رايت علاه دون ناجية الجهد  
امام الهدى بحر الندى الدائم الملد  
اتى بابيه اهدى له تحفة الرشيد  
ومحيى علوم الدين من ضمة اللحد  
سواء يهتدى واضح القصيد  
يفوح بها التحقيق مثل شدا الند  
بحلبة علم الوضع يلحم او يسدى

(١) الطرف بكسر فسكون : الفرس الكريم . والقذال بالفتح :  
ما وراء الرأس .

(٢) الضلالة بالكسر : توب رقيق شفاف

(٣) العهد بالفتح : المطر

(٤) يهلى فرس النحل : أى لسمه



فأصبح مكنون (الرسالة) واضحا  
وأوقد نار الفكر فاحترقت بها  
فيا لك من صعب الآن مقاده  
جزاء اله العالمين جزاء من  
جزاء الرضا والأمن من كل رافع  
بجاه رسول الله من لا يخيب من  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وطاوع متقادا شمس السمرقندى  
خواتمها كأنها المتدل الوردى (٢)  
ومن غامض ما أن سواء به يجدى  
يقوم لايضاح المعارف بالجد  
ونيل الذى يرجوه من صمد فرد  
رجاه لكشف الهم أو عاجل الرقد ٣  
وال وصحب ما بدا البارق النجدى

وقد كان الشيخ الأكبر قال يوم افتتاح هذه (الرسالة) بيتا مفردا :

أيتها الرسالة الوضعية كم من معان حزتها عقلية  
وقد قال الشيخ أيضا يوم اختتام (التلخيص) هذين البيتين عام  
١٣٢٩ هـ فى المدرسة (اليومروانية) :

قد لاح سر الختم عند الخاتمة  
كانها (التلخيص) أم رائمة  
وقال أيضا :

ذكر الحمى - حياه عهد رباب -  
وشدت مطوقة فهاجت لوعة  
وتألق النجدى فاتقدت به  
صب اذا جن الظلام فجفته  
شوقا لعهد مر غير مدم  
أيام لاهجر يسوء ولا نوى  
والعيش غص والحمى روض به  
من كل أغيد كالقضيبي اذا انثنى  
تسطو اذا تعطو بتاساد الشرى

فشجاء بعد الشيب عهد رباب ٤  
جرى ووجدا لم يكن بحساب  
فاران تار أسى ونار تصاب  
بعرا النجوم معلق الأهداب  
فى ظل وصل ناعم وشباب  
الأ رقيق تغزل وعتاب  
أمل المشوق ونجعة المتأب  
أو غادة غرثى الوشاح كعاب ٥  
ونصيد بالاحاظ خاد رغب (٦)

- (١) الشمس بالفتح : الحرون الذى أبى أن ينقاد . والسمرقندى :  
شارح المتن - لعل -  
(٢) المتدل بفتحيتن : العود الذى يتبخر به  
(٣) الرقد بالكسر : العطاء  
(٤) الرباب الأول : السحاب . والثانى من أسماء نسائهم .  
(٥) غرثى : يقصد بها أنها ضامرة الحصر . والاصل فى المعنى : الجوع  
وكعاب بالفتح : الناهضة الشدى .  
(٦) عطا الغزال : اذا مال عنقه لغصن . والخادر : المستتر : يعنى الاسد

ماست فقلت البيان فى دعوى النقا  
وتبسجت فحكى منقذ لفرها  
درر أجادتها يد (التلخيص) لا  
وضع تلقنه السعادة بالرضا  
فبدا باقى العلم بدرا طالعا  
وانال ما لا يستطيع بحيلة  
وجل من العلم المصون عرائسا  
وضع غريب لم يؤلف مثله  
مهما دجا من ليل جهل فهو فى  
واذا غدا باب البيان مغلقا  
واذا التوى معنى البديع فنصه ال  
ابدا جلال الدين منها آية  
فهرت فاذعن أنف كل مجادل  
والله ما (التلخيص) إلا روضة  
أو درة من بحر فكر زاخر  
أو غادة مقصورة فى خدرها  
لأنضى كفوا سوى ذى همة  
مماثل (سعد الدين) أكرم خاطب  
اسدان فى غاب العلوم تصاولا  
جريا ال أمد فكل منهما  
يتماوران بملاءة الاحضار فى  
أجزاء الرحمان بالرضوان فى  
فلق رشقا من طلا ذئبهما  
ولسعت ربا صبا روضيهما  
وإذا ولا كالمسك مسك ختامها  
فتمابلت كتمايل النشوان من  
فالحمد لله العظيم المنعم الب

وبدت فقلت الشمس دون سحاب  
درر المعانى فى سطور كتاب  
در ينظم فى الطلا بسحاب (١)  
وحوى من التحقيق كل لباب  
ضات بنور سناء كل شعاب  
واتى بغالض زبدة الاوطاب  
حارت لغزتها اولوا الالباب (٢)  
فى فنه من سالف الاحقاب  
افق المعانى مستنير شهاب  
فبكفه مفتاح ذاك الباب  
مصقول حين ينص فصل خطاب  
سخرت بكل ممارس نقاب  
وتصاولت فسطت بليت غلاب  
ضمت من الالوان كل عجاب  
متلاطم غمر الزلال عباب  
فلزهوها تاهت على الخطاب  
تسخو ببدل نفائس ورغاب  
فلذلك لبته بلطف جواب  
فخلان يصطلمان وسط ركاب  
جلي فلا وان ولا بالكابى  
ميدان تحقيق وشاؤ صواب (٣)  
جنات عدن فى أعز جناب  
كاسا تنسى خمرة برضاب (٤)  
روحى فرحت معطر الاثواب  
وتنشقته فرائج الطلاب  
سكرين سكرهوى وسكر شراب  
سر الكريم المحسن الوهاب

- (١) الطلا بالضم : الاعناق : جمع طلية بالضم . والسحاب ككتاب : الغلاظة  
(٢) جلا العروس يخلوها : اذا زفها .  
(٣) مأخوذ من قول الشاعر القديم : - يتماوران بملاءة الحضر -  
(٤) الطلا بالكسر : الحمر . والدان : غابية الحمر



حمدا يوفى قدر نعمته التي  
وصلاته الزاوي شدا انفاها  
وعلى الكرام الصيد اعلام الهدى  
والله يغفر بالنبي واله  
ونيلنا من فضله كل المنى  
ويغفر عن ارواحنا قيد الهوى  
ويعيدنا من مكره ويجير من  
ويمدنا بمعين اسرار التقى

وقال الشيخ يوم ختم (الاستعارات) للطبيب بن كيران :

طاب الزمان بختم نظم الطبيب جادته ربحى كالعمام الصيب

فقال المترجم مديلا :

نظم تفوح روائح التبيان من  
فكانه غيداء قلد نحرها  
في ظل نادرة الزمان وواحد الـ  
قطب العلا شيخ الامام ومرشدي  
حسبي به من غيره فالبدر في  
يا شيخنا علم الهداة وقرة الا  
اشكو اليك توارد الاغيار عن  
وجه اليه بحق مجدك همة  
وعليك يا كنز المعارف ما عسى

وقال ايضا في ختم ( الخلاصة ) التي هي ( الالفية ) في النحو :  
١٨ جمادى الاولى ١٣٣٧ هـ : وقد اتهمها ولده مع الطلبة في المدرسة  
( التانكرتية ) :

هنيئا لكم فاتحتم ختم (الخلاصة)  
فبوركنتموا من سادة صمموا على الـ  
وغاصوا لتطلاب المعارف فانشت  
فجدوا فان الجد يعلى مراتب الـ  
فاسأل وهاب المنى ان ينيلكم

وقال في افتتاح تلاميذ ولده ( المختصر ) تحليل في الفقه : في ٢٠  
من ربيع الثاني ١٣٣٨ هـ :

يا سادة جدوا لفهم (المختصر)  
منى السلام عليكم ماكر جيش العدا  
وجروا له ملء السامع والبصر  
سم في جند الجهالة فانتصر

هذا وحفظ المتن شيمة همة  
فتنافسوا فيها فديتكم ولا  
لازلم تردون ماء العلم صلب  
بالمصطفى صل عليه الله والا  
ما اسكرت خمر النداء مهما شدا

ثم قال عند اختتامهم لـ (المختصر) :

اقول لسادة ختموا خليلا  
هنيئا فزلم بالسؤل لما  
وحزلم دعوة الشيخ التي من  
دها بالنفع للشارى فعمت  
جزاء الله رخصانا كبيرا  
فجدوا في طلاب العلم حتى  
ولا تصفوا الى ملل وعجز  
فناقة طالب للعلم يباس  
وحلوا العلم بالتقوى وخلوا  
واسال فيكم الرحمان فتعا  
ولور بصائر وهدي وسعدا  
فكولوا اخوة وارعوا حقوق الا  
عليكم ساداتي منى سلام

طالت ولم يك في مدى يدها قصر  
لصفوا الى عجز يعوق ولا حصر  
وا لم يشنه لذى ولا فرط الحصر  
صحاب من هجروا اليه ومن نصر  
ورق الحما بان الاراقة فانصر

وقضوا ذاك الوطر الجليلا  
شفتيم من تفهمه غليلا  
تنله ينل بها الحظ الخزيلا  
سعادته الوري جلا فجيلا  
وبوواه غدا ظلا ظليلا  
تلوحوا انجما تهدي السبيلا  
وداعى راحة الا قليلا  
دعاه لان يمل وان يملا  
دنيا تسخم العرض الصقيلا ٢  
وعونا يشهد العزم القليلا  
بغاية كل مامول كفيلا  
واصر واصبروا صبرا جميلا  
كما زار الصبا روضا بليلا

حفظ الله ولدنا محمدا . وجعله رشيدا مهديا مسددا . واقم بخير الدنيا  
والآخرة منه قلبا ويدا . وسلام عليه وعلى جميع الولد والاهل والسادة  
الطلبة . فرسان الحلبة . وحائزي القصة . عند تسابق العلماء والشعراء  
والشباب . ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وقد فرحت بما من الله عليكم من  
خير (الخبر) فقلت ما باعلاه دعاء وتحريضا . وحرصا على توفير همتكم  
بمريها وتحريضا . فالحمد لله الذي بنعمته تتم الطالحات وفي طي الرسالة  
في (الان) (الزودة) للطلبة (٣) فنحن معكم بالهمة . فكونوا معنا بالدعاء . واحتم  
عليك يا محمد حتما لازما . وطلبا جازما . حفظ الزقافية حفظا وتحقيقها .  
معاني والمفا . وعلى من اشتغل بها من السادة . ولا تجعلوا البطالة عادة .  
والسلام والدكم الضعيف الطاهر يوم الاحد ٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هـ

(١) الحصر مجركا : شدة البرودة . يشير الى قول المعري :

لهم اختصرتم من الاحسان زركتم والعذب يهجر للافراط في الحصر

(٢) السخيم : تسود

(٣) الزودة : حفلة الطعام . ومن العادة ان تقام كلما ختم متن من المتن



من خط المترجم ما يأتي :

الحمد لله (هذا) ومن انعم الله تعالى على هذا العبد الضعيف . هذه الرسالة من والده الشيخ الامام رضى الله عنه . حققنا الله بما فيها . وجزاه عنا خير الجزاء . وبارك لنا فيه . وامننا بعمده : ولدنا البر الرشيد . ان شاء الله محمد بن الطاهر . اصلحك الله وسددك . وملا من الخيرات يدك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وارجو ان تكون لي كما قال القائل في ولده ( رباط ) :

رايت (رباطا) حين تم شبابه  
اذا كان اولاد الرجال جرازة  
لنا جانب منه ذميت وجانب  
يخبرني عما سالت بهين  
سريع الى الاضياف في ليلة القري  
وتأخذه عند الكرام هزة  
وبذكر (رباط) تذكرت ما خاطبني به الشيخ سيديا الصحراوي  
البكري مشيرا اليه :

ايا (رباط) ابيه الطاهر العلم  
لازلت دهرك في امن وفي دعة  
ثم حملني الطرب بما كتب به الى الشيخ الامام رضى الله عنه  
وارضاه ان اجبت بقولي :

بشائر يمن قد حباك بها الوهب  
فقد فزت منهم بالقبول مهنتا  
وقد خصك الرحمان فضلا بنعمة  
كتاب تبنت من سماء سطوره  
كتاب اتانا من امام جبينه  
امام العلا غيث الملا غوث من تلا  
يبشرني مولاي فيه بصادق الر

(١) الجرازة : لعلها من أرض جرز بضمتين : يابسة .

(٢) اللغب : بفتح فسكون : الكلام الفاسد

(٣) الشافن : المتكبر الكاره . والشفان جمعه .

(٤) عدى بن حاتم الكريم وابن الكريم

(٥) الطريق اللحب واللاحب : الواضح

والى وان كنت الظلوم لنفسه  
فحب ذوى التقوى نجاة لخالف  
فيا سيدي انى بركتك لالد  
فقد بان عجز العبد واشتد ضعفه  
جزاك اله العرش . مولاي بالرضا  
وابقائك للدنيا غيالا لاهلها  
بجاه رسول الله افضل من به  
عليه صلاة الله والفرح اله  
وما لاح برق او تنفس موهنا  
عمل سيدي ازكى سلام معطر

فهمة مولانا بها يبلغ الارب (١)  
وسيف دعاهم لا يفل ولا ينو  
من الدهر كى لجمي اذا دهم الخطب  
وليس له الا الى بابكم اوب  
وفيض ندى كفيك يعجل به الجذب  
وللدين بدرا تستضي به الشهب  
تشفع مكروب فزايله الكرب  
واصحابه ما حل في (طيبة) ركب  
نسيم الصبا فاشتاق نحوالجمي صب  
يوافيه من عهد اضر به الدنب

ثم راجعني عن ذلك رضى الله عنه وارضاه عنا بهذه القصيدة الفريدة :

دعنى غيها وقد وخط الشيب

الى اللهو لو يحلو لدى الشيب ان يصبو  
مخدرة لكن منصتها الكتب  
كما سبك العقيان او جل العضب  
كما افتر زهر او كما اطرده السكب  
فاضحت تمنى لطفها اللؤلؤ الرطب  
عدتك المنى يوما ولا فتك السيب  
من الدين والدنيا ودان لك الصعب  
تداد به الاسوا ويحمى به السرب  
وسيلة صدق لاتخب ولا تخبو  
واصحابه الالى هم الانجم الشهب  
صبا للحمى صب وحتت له النجب

ولكن للذكاء اتسبها  
غريرة طرف هذب الطبع سبكها  
قواف كانبوب القنا ولطافة  
غداها ثمر من بيان محمد  
اجزلك عنها يا بنى رضاي لا  
ونالك ما ادعو به كل ساعة  
ولا زلت في حفظ من الله حافظ  
بجاه رسول الله من جاهه لنا  
عليه صلاة الله تشمل اله  
والاى سلام من ابيك عليك ما

والخطب المترجم ايضا والده بقوله :

مولاي مولاي يا من جبه ينى  
ويا اماما به تحيا القلوب اذا  
ويا مجبرا لمن قد جاء ملتجنا  
ويا غيالا للهوف اضر به  
اولت عبدك نعمى لا يطيق لها  
هزلت ربيت علمت الغلوم وفا

ويا اماما الى الخيرات يهدينى  
ما جادها ماء سر منه مكنون  
اليه من جور دهر مس بالهون  
هم به القلب في ضيق وتوهين  
شكرا يقوم بمفروض ومسنون  
بلت الجهالة بالاعضاء واللين

(١) الارب مغلها بالسكون : الحاجة



كمذا جفوت ولم تعتب وكم غرست  
وكم جهلت فلم تغضب وما برحت  
حمدا وشكرا لما أوليت من منن  
فليس للعبد ما يقضى الحقوق به  
والعبد ان عظمت نعماء سيده  
فاصفح بحقك يا مولاي عن خطاي  
جزاك ربك بالرضوان سيدنا  
ولا برحت ملاذ الخائفين وغيب  
بالمصطفى صلوات الله عطرة  
وآله الغر والاصحاب قاطبة  
منى على سيدى ازكى السلام كما

وخطبه ايضا بقوله :

هب النسيم فمالت سرحة الوادى  
حمراء كالورد ان دبت بشاربها  
واطرب فديتك ما بين نسيم صبا  
وبين مطرد الماء الزلال ومن  
واشكر لمولاك ما أولاك من نعم  
أجلها نعمة الادراك ان بها  
فالحمد لله اذ احيا القلوب بها  
على يد الشيخ مولانا الامام أبى  
بحر العلوم وكنز السر من ظفرت  
فالحمد لله اذ أغنى به قديمى  
والحمد لله اذ أغنى به بصرى  
مولاي شكرا لما أوليت من منن  
فاصفح عن العبد في حق تقاصر عنه  
واستوهب الله تأييدا له فعسى  
والله يبيحك يا مولاي نرتع في  
بجاء بحر العطايا خير من بسطت  
صلى عليه اله العرش ثم على  
منى على سيدى ازكى التحية ما

وكتب اليه والده ايضا هذه الرسالة :

كفى الاساءة والاحسان تجنيش  
منك العواطف بالانعام تدنيش  
يضيق عن حصرها وصفى وتبينش  
سوى دعاء بصدق القلب مقرون  
عليه يجزى بشكر غير ممنون  
فقد جبلت على حلم وتأمين  
ودمت دهرى قى عز وتمكين  
ث المعتفين وملجأ المساكين  
عليه ما فاح وهنا عرف نسرين  
والتابعين لهم في شرعة الدين  
هب النسيم بنفح مسك دارين

فاشرب على الروض بين الورد والجادى ١  
أجلى السرور سريعا جيش انكاد  
قد صافح الزهر غب الصيب الغادى  
ناد الفصون لصوت الصادح الشادى  
جلبت جلائلها عن حصر عداد  
يستبصر الحائرون نهج ارشاد  
حمدا جميلا كثيرا جم تردد  
محمد منتهى ارجاء قصاد  
كفى به فكفاها بؤس انكاد  
عن التردد في غور وانجساد  
عن الطموح الى عمرو وازياد  
يضيق في وصفها نشرى وانشادى  
له سعيه ولو أفنى طول اباد  
بهمة منك يقفو خير اجداد  
رياض فضلك في أمن واسعاد  
الى لدى راحتيه كف مرئاد  
ال له وصحاب خير امجاد  
هب النسيم فمالت سرحة الوادى

تولى الله بعنايته . وحفظ برعايته . وخص بخصوصيته اهل ولايته .

(١) الجادى : الزعفران

ولانا البر محمد بن الطاهر . وسلام عليه وعلى اهل واولاد . اصلحهم  
الله ( هذا ) ودونك أربع جمال . الذين من بلج (أدبى) لعلمى بفرام الصبية  
بالنهر والى قد ذكرت البيت الذى أردت ان أنشئه لك ساعة الوداع وهو  
ما جاد رايا ولا أجدى محاولة الا امر . لم يضع دنيا ولا دنيا  
وهو بمعنى بيت شواهد المعاضلة من البديع :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا وأبج الكفر والافلاس بالرجل  
ومثله قول بعض المادحين :

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل  
وأحسن من هذا كله قول الله العظيم (ولاتنس نصيبك من الدنيا) الآية .  
وقوله تعالى ( لآتلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ) فانه وان افساد  
بالمطوى النهى عن الاله . فقد أفاد بالمفهوم الامر بالجمع بينهما . وقد  
قال من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم : اعط كل ذى حق حقه .  
وقال : ان لعينك عليك حقا . فمن حق المال وشكره السعى فى تنميته .  
وان يعمل فيه بحسن نيته . والله يبارك لنا فيما اعطى . ويفيض علينا من  
فضله بحدود ارزاق يغنيننا بها عن غيره . مع حسن العاقبة . ورفع التبعة .  
والحفظ من الفتن . بجاء الشفيع المطاع . والسائل المجاب . صلى الله عليه  
وسلم . وقد نفتت بهذه اللفظة شوقا الى المذاكرة . وعليك بتقوى الله .  
والسلام . والدكم الضعيف الطاهر بن محمد آمنه الله وذلك فى ٤ جمادى  
الاول عام ١٣٤٤ هـ

كان الفقيه سيدى محمد بن على التازاروالتى ثم اليبضاوى اقترح  
على الشيخ ان يامر ولده المترجم ان يسافر الى الخواضر ليستفيد . ولم  
يكن رأى قط حاضرة . ولا شهوة له فى ذلك . فاجاب الشيخ الاقتراح  
بقوله معتذرا عن لسان ولده :

يقولون سافر للتفرج فالسرى  
فلعل كذاك السير يبنى سراره  
فقالوا وان الماء يخبث راكدا  
فدعنى ورأبى فالتقرب ذلة  
فأسعد خلق الله من بات راضيا  
سألزم وكرى بالتعطف ساترا  
فكم عاجز أترى وكم حازم زدى  
واسأل ربى ان ييسر لى المنى  
بجاء رسول الله ازكى صلاته  
يعود به بدر المنازل باهيا  
فلولا السرى ما أصبح البدر باليا  
فقلت كذاك الماء يكدر جاريا  
ولست أرى يا صاح بالذل راضيا  
ولم يغد فى أسر المطامع عانيا  
بسابع الثواب القناعة حاليا  
على الدهر لا لم ينله الامانيا  
فأجنى جنى الفوز المهنا دانيا  
عليه كما صاب الحيا العد هاما



من خط المترجم : كتب الى والدي على وجه المداعبة . وقد قلت في كتاب بعثته اليه : قد نزل فلان من (تيزلي) واتى بشيء من التمر . فخطاني في ذلك وكتب الى :

تقول أذاك التمر من أرض (رامه)  
والا فما هذا الدهول ألم تكن  
فتق بالذي يرجى ويخشى معولا  
عليك سلام لا يزال سحابه

أشار بقوله لي : كن جليدا على ريب الزمان . الى الحرب الواقعة بالبلد في جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ سلم الله من شرها وجعل الخير عاقبتها آمين . ثم راجعته رضى الله عنه عن ذلك بما نصه :

أمولاي لازال النداء منك هتانا  
أتت منك للعبد الضعيف خريدة  
فجلت عن القلب الكئيب فزحزحت  
وجادت على الفكر الجديب فانبتت  
فلازلت يا مولاي تولى من ارتجى  
ولازلت حصنا يأمن الهول من لجأ  
بجاء رسول الله صلى عليه رب  
على سيدى ازكى التحية يزدرى

( أقول ) كان الشيخ الأكبر حاضرا في الحرب المعروفة بين القائد المدني والقائد مبارك البيراني في (تاتكرت) فخرج الشيخ من داره متوجها الى (أداي) فلمحه بعض الدغار في الشعب وراء قبة الشيخ (أباراغ) ولعلمهم لم يعرفوه . فصاروا يرمونه بالرصاص . فحفظه الله . ولعل ذلك هو سبب هذه الابيات . وقد حمل الشيخ غلط ولده على أنه ارتاع بما وقع لوالده . فنسب التمر الى (تيزلي)

هذا ما وقفت عليه مما بين المترجم وبين والده . مما لم يذكر في غير هذا المكان من أجزاء الكتاب . حتى اذا فاتنا شيء . فانما يفوتنا قليل .

بينه وبين الاستاذ ابي الحسن الالفي

كان من عادة هذا الاستاذ اللقى بفاوية . والتوديع باخرى . ثم

(١) يعنى بـ (رامه) (تيزلي) .

جواب كل قصيدة بمثلها . وهذا ما يقع له مع المترجم فقد رحب بالمترجم وقد عاده من مرض ابل منه .

اهلا بمن خرق العوائد فضله  
اهلا بوفد قل من اكرامه  
اهلا بمن لولا القلوب تقيدت  
اهلا بمن احيا القلوب قدومه  
اهلا بمن اغنا ضياء علومه  
اهلا بمن خرق العوائد فضله  
اهلا بشهم جل وقت نصاله  
شرفت عبدا بالزيارة لم يزل  
ان الكمال جميعه لك منه  
واسأل رب العرش يمنح كل ما  
ويشيبك السر العميم فتشنى  
باجل خير الخلق صلى ربنا

جواب المترجم :

هذا قصيد فاق حسن نظامه  
فاحت به ربح البلاغة مثل ما  
اهلا به فلقد أزال الهم عن  
ما الروض في أزهاره . ما الظبي في أجفا

ما البدر ليل تمامه  
من شيخ هذا الدهر بدر ظلامه  
لرشد أقواما وهم بجهامه  
أعيا ولم يدركه جرى السامه  
يخفى وهادى كل ضال عامه  
ه الله من حمى آتته بعامه  
من أن تعود للحمه وعظامه  
وشهود كل فضيلة بمقامه  
متنهئا ودخلت ظل ذمامه  
فأجر عبيدا خاف من اجرامه  
هامى نواك يزبل حر اوامه

(١) قل : رجع

(٢) كيدا

(٣) الارام بالضم : العطش



فأفاض احسانا يفيق بوضعه  
والله يتجلى الرضا ويدبر ما  
ويريه في انجاليه ما يرتضى  
ويدبره الرحمان يهدي للهدى  
بالمصطفى وبثاله فعليهم  
من ربنا اذكى صلاة تنهمي

وخطبه المترجم ايضا وقد ورد عليه في ( الخ ) ١٣٢٨ هـ :

سحاب جفوني بالمدامع سحت  
غداة استقلوا سائرين وخلقوا  
لغارقني طيب الكرى يوم ودعوا  
رعى الله ظيما في الهودج يرتعى  
سباني الكرى علما بان خياله  
واعرض عن مر النسيم اذا سرى  
اذا ضاق برق في الدجنة لامع  
وان سجت ورق الحمايم بكرة  
وان هب نفح من صبا هاج صبوتي  
احبتنا ما لي بحمل النوى يد  
بها جلدي قد خانني ومعاشري  
احاول كتمان الهوى فينم بي  
وقائلة لما رأتني متيمما  
فقلت لها كيف التخلص بعد ما  
فلو ان ما بي بالبحار لغاضها  
ايا سائق الاطعان فاسلم وبلغن  
وانت نسيم الريح ان جئت بلدة  
فحي بها شيخ المشايخ سيدى  
امام به هذا الزمان مفاخر  
ترى الناس افواجا يؤمون بابه  
فما شئت من علم متى ضاء نوره  
وما شئت من خلق جميل وهمة  
وما شئت من عزم اذا سل سيفه  
لعمري لقد ادى المكارم حقها  
فمن مثله في العلم والدين والتقوى  
لقد جد في حفظ الديانة جاهدا

(١) الودق يفتح فسكون : المطر

لولى وذلك دابه بدوامه  
اولاه من خير ومن انعامه  
غر الزمان هداته وكرامه  
ويصونه ويزيد في ايامه  
ما فاح زهر الورد في اكمامه  
مشغوعة ابدا بصوب سلامه

واذن ناد عبرى ساعة البين شحت  
لواعى شوق بالجوانح شبت  
فاطول بليل في تلهب زفرتي  
حشاي ويروى من موارد مقلتي  
متى اغصنت عيناى جاد بوضلة  
مخافة ان يهدي اليه تحيتي  
همى وودق اجفاني فسال بسلوتي  
على فنن ثارت شجوني وحسرتي  
واذكر عهدا فيه وصل احبتي  
وان كنت ذا عزم رسا وتثبت  
تؤنب لو سمعنى يصيخ للومة  
نحولى وتهيامى ودمعى واننى  
تخلص من الهوى باحسن حيلة  
تمكن بي والحب ادوا علة  
وبالذار لا تذكو وبالريح قرت  
سلامى اذا ما جزت اكرم جيرة  
حكمت بهجة للعين روض خميلة  
ابا حسن من كان شمس الظهيرة  
وكان علينا نعمة اى نعمة  
فيولهم الاكرام طلق الاسرة  
هدى كل ضليل لاقوم سيرة  
وعز مكين في لطافة شيمة  
اطاعت صروف الدهر من فرط هيبة  
ونال من العلياء ارفع رتبة  
ومن مثله في الزهد او محق بدعة  
جزاه الاله بالرضا والمحبة

لقد حاول العلياء حتى اذلها  
متى تلقى للى امرا متخشعا  
هو الكامل الشيخ المهلب سيد  
هو السيف سيف الله جرد في طلا  
يلطف ارباب التقى خاضعا لهم  
متى جثته تشكو الجهالة تلقه  
وان دهمت الحادثات فلد به  
تراه اذا ما حل أرضا تبرجت  
ومهما تبدى للنواظر اطرفت  
امولاي ان المدح فيك مقصر  
فان بك الاشعار تشرف ان بها  
امولاي يا در النظام وزينة الـ  
انت بى اليك للرجاء مطية  
وايقنت انى مذ قصدتك فائز  
وقدمت بنت الفكر تغشى مدائحا  
وما اقترحت الا القبول فان تغز  
عليك سلام مثل ما انت اهله  
واذكى صلاة الله عاطرة على  
وال وصحب من بهم بهجة الهدى  
جواب ابى الحسن :

وصالك هذا ام بدا صبح اسفار  
وفضلك فاض في جوانب اقطارى  
وعرفك هذا ام صبا قد تصافحت  
وخلقك هذا ام خلوق تعطرت  
ونظم لئال في نحر خرائد  
نفسى منه للبلاغة نورها  
اذا احتست الاذواق كاس رحيقه  
يقلد جدى من فرائد لفظه  
وانى ورب البيت لولا اعتقاده  
فما روضة جاد العهد وهادها  
وايدت ونور الشمس قابل نورها

(١) الخوبة بالضم : الذنب

(٢) الرجاء مقصورا : الناحية

(٣) الأيم : الحنش

وخود العالي بالمكاره حطت  
تواضع للرحمان رب البرية  
حليم كريم ذو علوم وحكمة  
طفاة بغاة مارقين مريدة  
ويطرد جبارا خبيث السيرة  
زلالا معينا شافيا حر غلة  
تل في ذراه الامن من كل تكة  
كان جادها بعد الغلما ودق مزنة  
كما الشمس يعشى نورها ان تبدت  
ولو نظمت نجم السماء قريحتي  
مدحت والا فهي احقر لفظة  
كلام وكشاف الكروب الملمة  
دعتها دواعى السعد منك قلبت  
بنيل المنى والامن من شر حوبة  
كما سار في روض الربا نفح نسمة  
به سجت ذيل الفخار وجرت  
سلاما ينيل العيد انجح دعوة  
نبي الهدى المبعوث من خير امة  
الى الغاية القصوى تناهت وتمت

ووجهك ام شمس دعت نور ابصار  
ام السحب بعد خلفها ذات امطار  
باندى رجاء وهذا مفارق ازهار  
بارواحه لبات صقعى واقطارى  
ارى ام نظاما فاق رتبة اشعارى  
ورقت به الالفاظ رقة اسجار  
سكرن حلالا ما رزئن بأوزار  
باطواق مدح في النهى ذات اخطار  
وحسن الرجاء ما كنت اهلا لاكبار  
وغنت بها الاطيار عن ملك اشجار  
جداولها كالأيم في وقت ادبار ٣



وتصبح في برد قشيب منمق  
وتنشق منها كلما هب نفجها  
ياحسن من نظم يعز على أن  
فاقسم بالفضل الذي حزت خصله  
وبالادب الغض الذي كان بعض ما  
وبالود مني قد منحت ضميمه  
لقد قلت يا ابن الاكرمين فما أرى  
أسأل الله العرش حفظ مقامك الك  
بجاه أجل الخلق صلي وسلم الا

وعند الرحيل ودعه أبو الحسن بقوله :

يا هائجا للرحيل هوج أظعان  
ان غبت جريا مع الاقدار عن بصرى  
حكم الزمان جرى بشت مجتمع  
لاغرو ان أظلمت أرض رحلت بها  
عليك أزكى سلام طيب عطر

وشته يد الوسمي وشيا بازدار  
شدى الغنبر الشجرى فاح بمطار  
أرى رقمه في غير صفحة أفكارى  
وبالشرف العبد المشيد بإشدار ١  
منحت وما أعطيت من رفع اقدار  
فما شيب حتى شبت يوما باقدار  
بفضلك شيبها غير منهل أمطار  
سمى من الاسواء طرا وأغيار  
له عليه والأجلة انصار

رفقا فما هجت غير قلبي العاني  
فانت في القلب أركانك وترعاني  
فليس في غيره حليف امعان  
فانت والبدر للأنوار فرعان  
من حائر ياسار يمتكم عنان ٢  
ورد أبو الحسن الى (ايقران) في صفر ١٣٢٨ هـ فرحب به المترجم

بقوله :

شيخ الشيوخ بوصله همى نبا  
أشقى بزورته قلوبا بعد ما  
لو كنت أعطيت للمبشر مهجتي  
أو لو بسطت له جفونى ما اشتكت  
ما كان الا البدر ما أبدى لنا  
ما كان الا الفيت يحيى قلب من  
وينال من كفيه عافى جوده

يا مرجبا بقدمه يا مرجبا  
كادت لطول فراقه أن تعطب  
بوصوله قصرت عما استوجبا  
المافان يقبل اتاح المطلب  
أنواره الا أزال الغيبا  
أضناه ذاء الجهل حتى أتعبا  
سببا يفرق فقره أيدى سبا

\*\*\*

بأجد والتقوى المقام الأصعبا  
سبحان من بعلاك زان المغربا  
نيل المنى فأرى حسودى غيبا  
تزدى بانفاس القوالى والكبا  
والآل والأصحاب ما هبت صبا

يا أيها الشيخ الامام الله سما  
أنت الفريد فما يرى لك مشبه  
قامن على بدعوة أرجو بها  
منى عليك تحية ارواحها  
صلى الله على النبي محمد

جواب أبي الحسن :

قد حكيت في نول الفصاحة معلما

نظما به فخر المشارق مغرب ٣

(١) الحصل كفلس : ما يجوزه السابق في الميدان . (٢) العانى : الاسير  
(٣) النول كفلس : خشبة النسيج

وجلوت من سر البلاغة ما لقي  
وأيت معنى كنت الزعم انه  
لكن خصصت لما تبدى مشكل  
أحرزت خصل السبق في ميدانه

رفقا هل الحساد الك مغرب  
طارت به من قبل عنقا مغرب  
الا وانت بفضل فهمك مغرب  
فكبا ولم يقرب لشاوك مغرب

وزار المترجم ( الخ ) في المحرم ١٣٢٧ هـ فرحب به أبو الحسن بقوله

محمد نجل الطاهر بن محمد  
وقد شاد ما بنوا فبان اعترازه  
ومن جمعت عفوا لديه مناقب  
ومن كان في عين الكمالات نورها  
وجامع أشتات المكارم يافعا  
وكعبه أفهام تحج بمغرب  
تبارك من أولاك فضلا ومنة  
وجل الذي أعل مقامك في الورى  
فقل للذى يبغى لحاقتك أطرقن  
فما لحقت عطف الثريا يد الثرى  
فسر غير وان في اكتساب محامد  
ولازم امام الوقت والدك الرضا  
ففيه لمن يبغى الكمال كفاية  
فلازلت حال البحث أصدق مورد  
ولا زالت العليا تحط رحالها

جواب ابن الطاهر :

أهـب نسيم الروض بالوهن من نجد  
أم العين شامت بارقا ضاء بالنقا  
فلما تراءى أشرق الكون وارتدى  
وهش به قلب الشجى كما العلا  
أبى حسن مولى المكارم والندى  
يلجود الى سبل الهداية كل من  
وبامر بالتقوى العباد ويقتدى  
امام الورى طرا فما الشرق مثله  
فما هو الا البدر يهذى بنوره الك  
فما هو الا الفيت ان أجذب الورى  
وما هو الا البحر يقلف دائما

ووارث أسلاف امائل مجيد  
وساد فقل ما شئت غير ملند  
تفوت منالا درك كل مسود  
فاعشى عيون الكاشحين وحسد  
ومنتعلا سمك السماك وفرقد  
وينحر هديا حولها جهل قصد  
مواهب لم تزل تروح وتقتدى  
فأصبحت بدر الفضل في هالة الندى  
فقد أبت العليا غير تفرد  
ولا كحل كالكحل في عين أغيد  
فما ند منها اليوم يقبل في غد  
لزوم الامام المقتدى في التشهد  
فقد جمع الخيرات في راحة اليد  
ولا زلت للوراد أعذب مورد  
ببابك نجل الطاهر بن محمد

بريا زهور الياسمين أو الورد  
فاذكر ما قد مر فيه من العهد  
رداء الهنا واليمين والانس والسعد  
تهش بشيخ الفضل والهدى والرشد  
ومن للورى طرق الهدى دائما يبدى  
أضلهم الشيطان عن مهيج الحمد  
به كل من يبغى الطريق الى القصد  
بحاو ولا ذا الغرب لا وقبرى الهند  
ضليل ويهذى الناس نورا على البعد  
يعمهم بالحدود والفضل والرشد  
بما يزدري بالدر في لبة الخود (١)

(١) الخود بالفتح : المرأة الجميلة . والجمع يضم الخاء .



وما هو الا الحصن يسعى اليه من  
يقلد ابناء الزمان بجوده  
فحمدا لمن اولاه علما سما به  
وحمدا لمن ابداه وارث سر من  
وحمدا لمن القى عليه قبوله

\*\*\*

غدا خائفا من ريب ذا الدهر بالجند  
قلائد احسان ولله ما يسدى  
على كل من يسمو وكان به يهدى  
مضى من جود صاحبين اولي المجد  
فساد به من فى ربا الارض والوهد

امولاي يا انسان عين مفاخر  
ومن كلما حاولت اقصى مديحه  
ويشمس ذى الاقطار يا بدر هالة ال  
(وردت ورود الغيث مولاي فانجلت  
اتى منك للعبيد ما يعتلى به  
لعمرك انى كدت لما قرأته  
فياسيدى اقبل عذر نجلتك واصفحن  
وجد برضاك انه السؤل والمثني  
عليك سلام الله كالسك نفعه

ومن قوله احلى مذاقا من الشهد  
عييت وهل يحصى نجوم السما عدى  
لفضائل يا مغنى المعارف والزهد  
همومى وأورى باجتلائكم زندي ١  
على من يسامى دون نكر ولا جحد  
أطير واستعل على النسر والسعد  
على ذنبه عفوا فما البحر كالتمد  
ودعوة صدق تكسب الريح للعبد  
والا كمثل عنبر الشحر والورد ٢)

ووفد المترجم الى ( الخ ) فى جمادى الاولى ١٣٣٥ هـ

سرى عطية واقطع البيداء  
وصل الغدية بالعنى وواصل  
وردى الموارد اجنات تظفرى  
ودعى التالف للمنازل فالمنى  
فاليدر لولا انه يسرى لما  
والدر فى الاصداف لولا نقله  
والسك ينقل فى الفلا فيعزه  
والعنبر الشحرى لولا نقله  
والمرء يدرك بالترحل عزة  
والمجد فى ارقال كل شملة

ففى يبلغك السير رجاء  
التخويد دأبا واهجرى الاعياء ٣  
بمعين ورد يطيبك صفاء ٤  
فى قطع كل مفازة فيحاء  
نزع المحاق والبس الاضواء  
بمقره ما عاتق الفيداء  
ذاك التنقل قيمة وغلاء  
ما كان للسهم الذعاف دواء ٥  
ومكارما ومعارفا وذكاء  
يدر المسير ضلوعها اعراء ٦

(١) كتب المترجم على هذا البيت أنه لوالده

(٢) الشحر كفلس : محل ازاء اليمن ينسب اليه العنبر .

(٣) التخويد : سرعة السير .

(٤) الماء الاجن : المتغير . وأطبي فلان فلانا وطباء : دعاء واستماله

(٥) الذعاف كغراب : الكثير السمية

(٦) شملة بكسرتين ثم لام مفتوحة مشددة : سريعة

الفت معاللة الفيافي فاشتدت  
حتى غدت كالقوس يعلوها امرء  
ذو همة لا ترتضى الا العلا  
مازال يعتسف الموامى طالبا  
حتى اناخ بباب سيدنا ابي الخ  
لحوت البريئة شيخ هذا العصر من  
كهف يلوذ به الضعاف فمن لجأ  
وبقيض للعافين من نعمائه  
فلذا تراحمت الوفود ببابه  
فيهمهم من بره وسخائه  
طلق الاسرة ساطع بجبينه  
شرفت به (الخ) الفخار ففاخرت  
فهى السماء وانه البدر الذى  
ودياره - تعس الحسود - منازل  
وبنوه انجمها فلا زالوا بها  
فحمد راض السيادة يافعا  
وبصنوه المدنى يتضح الذى  
سر سرى لهما من الاصل الذى  
من مثل سيدنا ابي الحسن الذى  
فاضل هذا العصر من نبراسه  
واعاد روض الدين غضا بعدما  
وحمى حقيقته وصادم دونها  
شيخ به رتب المكارم والعلا  
اخلاقه تزدى بازهار الربا  
تقوى وعلم واحتمال فى ندى  
وجال ذكر قد سرى مسرى الصبا  
خضعت لهيبته القلوب فان بدا  
وثباته لا يستخف وان جرت  
لللمحاول فخره اقصر عنا  
واذا ابتست بما حواء من العلا

لا تعرف الا براد والارضاء  
كالسهم يهرق فى الشداد طمء  
وعزيمة تذر السمالك وراء  
للمجد يداب غدوة ومساء  
سن الرضا فاناله ما شاء  
بالعلم احيا السنة الفراء  
لحماء خالصه الزمان ولا  
ونواله ما اعدم الفراء  
لمعين جدوى راحتيه ظمء  
غيث النوال فيصدرون رواء  
نور الهداية يعجب البصراء  
بمقامه (البيضاء) و (الحمراء)  
قد زاتها قسمت بذاك علا  
دع عنك ذاك الفرج والعواء ١  
يتفجرون مكارما وسخاء  
فاحتل منها رتبة قصاء  
أعيا الفحول صعوبة وظلاء  
طابت عناصره فزاد زكاء  
نشر العلوم وقد غدت اصدا  
حتى ازال البدعة الشعاء  
ذبلت ازاهره فصرن غشاء ٢  
لجج الخطوب ودافع الاعداء  
تاقت فزادت بهجة وسناء  
وثناه يعبق فى الطروس كباء  
كرم يزين تواضعا ووفاء  
رياء شذاه فطيب الارحاء  
خجلت واطرقت العيون حياء  
ريج الخطوب اعاصرا ورخاء  
حاولت ويحك باليد الجوزاء  
قاله يمنح فضله من شاء

(١) الفرج بفتح فسكون : منزل للقمر . كالعواء بفتح فمشدد .

(٢) الغشاء بالضم : ما يبس من النبات .



فهو الذكا اعشى عيونك ضوها  
ليل السيادة بالتقى والعلم لا  
هل تستطيع لنورها اخفاء (١)  
لبس الثياب تجرها خيلا

\*\*\*

يا ايها الشيخ الامام المقتدى  
يا بدر افق المجد يا من علمه  
يا من علا رتب الكمال بهمة  
هذا نزيل قد اناخ ركابه  
جان احمر بقلبه داء الهوى  
عظما عليه فشان مثلكم الوفا  
مولاي دولتها بنية فكرة  
برزت ببهر كامل في كامل  
طابت بمدحك فازدورت انفاسها  
فلئن قصت حق الثنا فبفضلكم  
فاسلم ودم واسعد بما اوليته  
وعليك من طيب التحية ما عسى  
وعلى النبي المصطفى من ذكره  
ازكى صلاة الله تشرى ما احتوى  
وعلى صحابته ووال شرفوا  
ما من مشتاق اليه فارقلت

وقد اجابه الاستاذ الالفى بهمزية على وزنهما لم تحضر عندي .

ولد للاديب سيدي محمد بن علي ولد سماه احمد . فكتب الشيخ  
سيدي الطاهر مهنا جده ابا الحسن وذلك في سنة ١٣٣٨ هـ :

مولاي يهنيك احمد بن محمد  
وافى وجسم المجد قد اغرت به  
فاستبشرت اذ بشرت بوروده  
وتيقنت ان قد آتاه من يقى  
فلذلك قلت مؤرخا ميلاده  
لازال في حلق العناية رافلا  
بالمصطفى صلى عليه الله ما

(١) ذكاء بالضم : علم على الشمس . لا تدخل عليها ال

(٢) الدماء : البحر

(٣) ١٣٣٨ هـ

لم غالب ابو الحسن المترجم على عدم تهنته بقوله :

ما للمجيد امام العصر في الادب  
هنتت بالولد النذب التجيب ولم  
ان كم عن حصر فالعذر متفصح  
او كان عن رعي حسن العهد في شغل  
هذا امام الوري الشيخ الاجل ورا  
لم ينس والدهر قد جت شواغله

اجاب الشيخ الاكبر عن ابنه معتذرا :

يا سيدي لاتلم من عاقه حصر  
فهو العذر فالاغضاء شيمتك ال  
رام مجارة جرد الخيل ثم بدا  
لا بل اراد جنى امدا حكم فعلت  
فانظر الصمت عما لا يطيق وما  
هذا وقد يترك العبد التجيب ثنا  
فدا اعتذارى عن نجلى ولا عجب  
لم السلام على تلك السيادة ما

هذا ما وقفنا عليه الآن فيما بين المترجم وبين شيخ الجماعة الالفى  
وهناك لواف اخرى ذكرت في محل اخر في الكتاب .

بينه وبين الاديب سيدي محمد بن علي الالفى

كان بينهما ما بينهما منذ نشأتها بين سيدي الطاهر بن محمد .  
ومما خاطب به سيدي محمد المترجم وقد وفد على والده في (الخ) وقد  
دارت قواف الترحيب به وبرفيق له :

يا مرحبا بالسيد ابن السيد ال  
كفر الهدى مفتاح باب مرتج  
شرفت عبدا بالزيارة تائقا  
لا زال علمك في الزيادة دائما  
لا زال ربك ربع كل فضيلة

(١) كم عن الحرب : نكص عنها . والحصر محركا : العى

(٢) السنن محركا : الطريق

(٣) نكص : أعرض : يشير الى قول الشاعر :

القول لحزر لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام



أنت الذي أن شئت نظما بأهرا  
فخرا لاواخر وأوائل سيدي  
ورفيقه أجم المحاسن والندی  
حاز السيادة سابقا متحليا  
منى السلام على الأديب (محمد)  
منى على (عبد الله) تحية  
أزكى الصلاة على الشفيع محمد

الجواب من ابن الطاهر :

يا سيدي جمع المكارم في يد  
يا ابن الألى فخرت بهم رتب العلا  
أغربت في نظم بديع خالص  
فكانما سار النسيم معطرا  
أن البلاغة حزتها فذا فمن  
لازلت تزداد العلوم مؤمنا  
أزكى التحية والسلام عليك ما

ينقد اليك ولا القياد الأملد  
نجل الامام الطاهر المتعبد  
نعم الأنيس شبيهه لم يشهد  
بفضائل الأخلاق عذب المورد  
العالم العالي المقام المرشد  
تأتى اليه بنفحة لم تعهد  
ما الورق في الأشجار ذات تغرد

وحوى بلا تعب صنم السؤدد  
من كل شهم في السيادة مفرد  
قرط المسامع مثله لم يشد  
فتعطرت بشده آثاف الندى  
يسأل قصائده البديعة تشهد  
ماعشت من مكر العدا والحسد  
غنت مطوقة على غصن ندى

وخطب المترجم سيدي محمد بن علي المترجم يوما بقوله في رسالة :

سلام يفوق كل ورد وريحان  
سلام محب خاضع لبهاكم  
يجن إليكم طامعا في وصالكم  
ولكنه بالكتب يقنع نفسه  
وتم عليك أيها العالم الذي  
ومن هو ترياق الهموم إذا عرت

تخص به ياخير خل بـ (افران)  
ومستمطر من وبلكم كل ريان  
وذا الدهر مناع لوصلة اخوان  
إذا عز وصل من يريد لبرهان  
برؤيته يشفي المصاب بأحزان  
(سلام يفوق كل ورد وريحان)

وخطبه أيضا بقوله يجيبه عن قافية :

آثاني فأحياني من السقم والفضى  
جواد شريف نجل بضعة طاهر  
عليه من العبد الدليل لعزه

خطاب بليغ ذي شمائل بطلع ١  
كريم سخي ذي فضائل أروع  
سلام يفوق كل ورد بمنقح

## بينه وبين الأديب سيدي المدني بن علي الألفي

هما متقاربان في السن . والمترجم هو الأكبر بسنين . وقد جرت بينهما  
قواف ورسائل منها هذه التي خاطبه بها المترجم :

أيا ابن كرام فضله البحت قدموس ويا من له المجد المؤئل ملجوس (١)  
ويا فرع صدق لد سما لمكارم ومن أصله في طينة الفضل مفروس  
للك الله من قد تغرد بالعللا

ومن شمس فضل ضاء من نورها (سوس)  
ومن فارع هضب الكمالات يالعا فمهدت العليا وانقادت الشوس  
قدم في اقتناء المكرمات مهنا بما نلت من نعماء ما بعدها بوس  
عليك سلام الله ما انسجم الحيا وحشت الى جدوى ندى كفك العيس

## بينه وبين عبد الله بن مسعود التميمي في الألفي

أزكى السلام عليك عبد الله فاحضر على عجل لشرب الشاهي  
فالكاس فله من بكا السرا د والمقراج ثرثر كالحطيب الزاهي  
فاحضر تشم برق السرور وتجلى وجهه الهنا واعص اللثيم التاهي  
هذه الأبيات الثلاثة ذكر لي أنها للسيد محمد بن الطاهر . والتحقيق  
أنها لوالده . كتب بها الى المذكور يستدعيه .

ولهم ما بين المترجم والألفيين بما بينه وبين تلميذه جامع هذا الكتاب  
وهي قطع متفرقة أخرها ما خاطبه به المترجم صبيحة ٢٠ من شوال  
١٢٧٩ هـ وقد لاقاه في ( تيمولاي ) :

فقومكم جل الهموم المورقة لأنك شمس بالمعارف مشرقة  
فهوركت من شيخ به سرحة الندى وعلم الهدى والدين والفضل مورقة  
وهالاه الحريات ضاعت بين الأوراق . وعسى أن تضعها في محل أخر  
إن شاء الله .

## بينه وبين أبي العباس اليزيدي

كان بينهما مجاوبات - سيأتي بعضها في (التاسع) - ومن ذلك ما

(١) قدموس : القديم

(١) البلتع بفتحين : الحاذق في كل شيء



كتب به اليه :

بدر بدا في نحر خود مشرق  
أم نظم شعر رائق من قاشي  
فجزا أبا العباس قد حزن المكا  
ورقيت أعلى المجد دون مشقة  
حفتك كل سعادة أبدية  
وتحية تزدى بنفج خميلة

أم ذو قرن غزالة من مشرق  
بين السيادة بعد قرط تشوق  
دم والمفاخر عن كرام سبق  
وعنى لنطقك كل شهيم مفلق  
ووقيت مما تختشيه وتتنقى  
منى عليك ابن الكريم المتقى

وهذا جواب لما كتب به اليه اليزيدي :

كأس كوجنة ورد روض موتق  
أو وجه من صدع الفؤاد بحبه

متمايل ملد الفصون ومورق  
فانشق عن حب كمين محرق

بينه وبين الفقيه سيدي أحمد بن المصلوات الهواري

كان الاتصال بين أبناء المدارس إذ ذاك . فيتكاتبون ويتساجلون .  
كما وقع بين الأيفرانيين والصوابيين . فقد وقفنا على آثار في ذلك .  
منها ما كتبه المترجم إلى المذكور .

سلام على مشوى الفضائل والفخر  
علي من بدا بدرا (هواره) هالة  
سلام محب ذاب بالشوق فانهمت  
فلا تغفلوه في الدعاء فانه

ومصدر آداب حكمت رقة الخمر  
له فاهتدى للمجد والفضل من يسرى  
مدامعه تحكى انهمارا من القطر  
فقير إلى رحمتي تحط من الوزر

بينه وبين الأديب سيدي محمد الأومسناقي التملي

كتب اليه المترجم ما يأتي :

أسفى على زمن مضى مع صاحب  
قد كان دهرى مسعدا بوصاله  
تبا لهذا الدهر يدنى كل من

ما كنت أنسى لطفه وشماله  
فعدا وأذهب بالتفرق قائله  
أشنا ويبعد من أحب توصله

بينه وبين خاله سيدي البشير الناصري

يجد القارىء في ترجمة سيدي البشير في (العاشر) كثيرا مما بينهما  
ومما بقى عما هناك بعض قواف . منها ما تعاطياه يوم أصيب المترجم في

رجله برصاصة خطئا وهو في الحلبة في الميدان . فقد كتب اليه سيدي  
البشير بقوله :

منى سلام الله كالإيدع (١)  
السيد ابن السيد المصق  
زين الملا قد العلا أجمع  
من بد لسن العرب في المنزع  
وبعد ذا فالحمد للموسع  
أبقاك من برالك في المربع

على الخفيد الأرفع الأبرع  
محمد بن الطاهر الأورع  
طرز الحل بحر الندى الأوسع  
وفات شاولا مدرك الأصمعي  
على شفاك من ضنى موجع  
كعبة كل فاضل المعنى

فاجاب عن الابن والده :

أهلا بها غريبة المنزع  
أزوت بكل مدره مصق  
هذبا الطبع فلم يسمع  
لها ندى ينشق بالمسمع  
تبارك الله فما يدعى  
فقل لمن جاراهم أقلع  
لهم لواء المجد فى مجمع  
كم فيهم من ولد أبرع  
ولم يلج فى ذلك المطلع  
ولا سرى فى ذاك المهيح  
هيمته فى المجد لم تقنع  
ما زال فى مرتعهم يرتعى  
حتى قد افرد فلم يشفع  
هذا اعتقاده فاعتقده معى  
مع أن ما تجنه أضلعي  
عليه ما حن ال لعلع  
لحية كمدحه الأسطع

فتانة بسحرها المبدع  
فما فتى طى وما الأصمعي  
بمثلها قبل ولم يطمع  
لم يحكه نفج صبا الأجرع  
فخار ال ناصر مدع  
فالشمس لا تلمس بالأصبع  
أهل الهدى دون الورى أجمع  
حاز المعالي عن أب المعنى  
كالمدنى قدس فى المضجع  
مثل البشير الأورع الأروع  
الا بملك المنصب الأرفع  
ويرتوى من ذلك المشرع  
بمثل ذا يعلمه من يعنى  
يا كل من يعرفه أودع  
فوق الذى تكتبه أصمعي  
أخو جوى يشكو هوى الأبرع  
أو كشدا منزله الأضوع

ثم قال سيدي محمد بن الطاهر ما نصه :

يا قمرا بنوره الأسطع  
يا ماجدا قد حفه المجد بال  
ويا لعماما يستباح ندى

قد أشرقت أرجاء ذى الأبرع  
علياء من جهالة الأبرع  
راحاته فى الزمن المدع

(١) الأيدع بالفتح : الزعفران



ويا اماما يفتدى بهذا  
فلو بدا فيما مضى لاهتدى  
لله ما ابديت من فكرة  
ما شئت فيها من بيان كما  
ومن معان غصة ما اهتدى  
هنات فيها العبد مستبشرا  
فالله يفتيكم ويعلى علا  
ويستديم صوتكم ويقيـ  
ويصلح الاولاد طرا ويو  
بجاه من ما خاب مستشفع  
صل عليه الله ما رجعت  
مسلم ما هاج تذكاره  
دونكها جهدى من فكرة  
رامت اداء البعض من حقم  
فاستر بعفو منكم عيها  
لم على عليانكم عاطرا  
ما هيئت ربح سحابا وما

ولد سيدى البشير الناصرى الى ( الخ ) فخطب ابا الحسن بقوله :

وفود التهانى اقبلت نحونا تترى  
امير المعالي من يكل لوصفه  
ابو حسن شمس الظهيرة من له  
له شيم كالورد والهمة التى

علت وسمت فوق السماكين والشعرى  
قدم فى كمال لايطار غرابه  
ودونكها يا اوجد العصر حلة  
وناسجها يبقى رضاك ونفحة  
ومنوا بدعوة تفك وثاقه

فقرظها الاديب سيدى محمد بن على بقوله :

لله سيدنا البشير الناصرى  
تاقت بطلعتك السعيدة الغنا  
وسنا الغزالة من سنالك قبسة  
من كان للمظلوم خير مناصر  
واضواء الارزاء وقت تجاور  
وعهادجون من نذاك الزاخر

( ١ ) جيد أطلع : فيه بعض طول يزينه

صفت النظام ولا نظام فرزدق  
دم سيدى والسعد نحوك قاصد  
وقال المترجم فى ذلك :

سرت فائزات فى الحشا كامنا دهرنا  
وهاجت رسيسا بالفؤاد وطالما  
واذكت لهيبا بالضلوع واذكرت  
باوطان احباب من آى منال  
عقيلة فكر ما تبدت لناظر  
تنت مديحا طاب من نفح طيبة  
مديح امام العارفين وقدة الـ  
ابى حسن هادى الغوى ومرشد الـ  
محيا كما البدر المضي وهمة  
وعلم كبحر يقذف الدر دائما  
وفكر زرى بالهند واتى ما بدا  
هو الجوهر الفرد الذى قل ان ترى  
لذاك ترى الافراح من كل وجهة  
وكل وان قال الذى فوق طوقه  
أديب بليغ كامل الفضل من بدت  
سلالة قوم سادة ليس مثلهم  
بنو ناصر غر الوجوه وباسطوا الا  
يحق لهم فخر بدا الفرد من علت  
فاصبح من فوق البسيطة مدعنا  
امولاي قد نلت المنى وتجمعت  
ليهنك ما قد قلت من حضرة حوت  
آدام اله العرش بدر سمائها  
فلازلت يا شبل ابن ناصر وارثا  
عليك سلام الله ما نفحة الحمى

(وبعد) فهذا ما تيسر الآن مما بين المترجم واساتذته ومن اليهم .

اقوال لها اخرى فى نواح متعددة

قال :

ساكنتم عن اهل الوداد مصائبى واستر حتى عن قريبي خصاصتى

فاهان قيمة فضة وجواهر  
حتى تفوز بخصل سبق محاضر

واوردت القلب الحلى الهوى قهرا  
تسل فلم تخطر به للحمى ذكرى  
عهود لذات بينهم يفقد الصبرا  
بها لايفرغ نبصر الشمس والبدا  
بنفرتها الا اثنت عينه عبرى  
نسيم الصبا ان صافحت كله الزهرا  
هداة وشيخ فاق اهل النهى قدرا  
فضليل وسمح كله تخجل البحرا  
اذا عزمت نحو العلا استسهلت وعرا  
وسبط يد فى الدهر لا تعرف الضرا  
له مشكل الا واعقبه بترا  
بدا القطر من مثل له فى الورى طرا  
يححثها سوط الرجا يبتغي الوفرا  
فليس كمدح الناصرى له يندى  
فزالت دياجي الهم طلعت القرا  
اذا ما اعتلوا للمجد او طلبوا الفخرا  
كف ومن تخفى وجوههم الزهرا  
به همة علياء فاعتنق النبرا  
له ما يرى منهم سوى مظهر بشرا  
بيمانك اشتات العلا فلك البشرى  
على غيرها فى سوسنا الفضل والخيلا  
امام الورى من يطرد الفى والغيرا  
من الجد اسرارا له تنفذ الخيرا  
(سرت فائزات فى الحشا كامنا دهرنا)



فان الذي قد انزل البؤس قادر  
وماذا عسى تغنى شكاية عاجز  
فتق بالذي يعطيك من محض فضله  
وقل يا الهى بحر جودك واسع  
فاغن الاهى فاقنى واقض حاجتى  
وجد بالذى ارجوه منك وامن  
يجاه اجل الخلق عندك سيدى  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وقال - وهذا وصف مجالس الانس عند القوم - :

ياكر الى شرب الاتى فانه  
واعد ما يلهى النفوس تطربا  
وان استطعت تنسما من نفحة  
وابحث على نكت العلوم فانها  
فالكاس احلى ما يكون شرابها  
فاذاهما اجتمعا معا لفتى فقد

وقال فى الجناح النبوى ١٣٣٠ هـ :

طاب الزمان فهاتها صهبا  
واذر على الشرب الكرام - هديت - يا

صاح  
وتغن بالانشاد والانشاء من  
المصطفى الهادى عليه صلاة ر  
خير الخليفة احمد من يرتجى  
هادى الانام الى الاله بنوره  
وبهديه جاء المسيح وقبله  
والله شرفه برفع مقامه  
فهناك كلمه الاله وزاده  
وهناك قد فرض الصلاة فيالها  
وهناك اوحى للحبيب محمد  
فالبعض لم يوذن له فى بشه  
فلذاك فاز به الكرام القامو

(١) اشار الى حديث فيه هذا المعنى

والى تلك بعدما قد فاز يا  
فارتب فيه المشركون وانكروا  
والمصطفى بالخير اخبرهم ونص  
والصاحب الصديق صدق كل ما  
وخديجة خير النساء توسمت  
والصديق والنور المبين فصدقت

\*\*\*

يا خير من اسنى الاله مقامه  
واغر من يحمى الذى لجناحه  
يا سيدى يا مولى يا منجدى  
هذا فخر جاء يبنى من ندى  
جان تكدر قلبه مما جنى  
فاشفع له ولوالديه فما له  
فعليك من رب الورى صلواته  
وعلى الكرام الطاهري الاوصاف

مرأى

لسر المصون فالظهر الاله  
خبر السماء وكذبوا الاسرا  
سديقا له حبس الاله ذكرا  
جاء الرسول به وما قد را  
منه الوفاء وعلة وحيد  
وانالها خير الانام حيد

واناله الخيرات والنعمة  
يسعى فيلقى عصمة ووقا  
يا من لسدته الزى رجاء  
كفيك يا اندى الكرام غنا  
فرجا امتداحك ان يكون جلا  
عمل به يرجو الفداء جزاء  
ما نال قاصد بابك الاله  
لك والصحاب الصادقين ولا

فجمع (سوس) بهذا العلامة الجليل . فقام برثائه من وفقهم الله لذلك  
ومن بينهم الاديب سيدى محمد بن على الذى يبنى دائما فى امثال هذه  
الواقف . فقد وجدت بخط يده ما نصه :

( الفصل بنا موت السيد السند الصدر الاوحد الاجل الفقيه العلامة  
ابن العلامة . ولد شيخنا البركة . سيدى محمد بن ابراهيم الايفرانى دارا  
النامانارلى اصلا . البكرى نسباً . فتكدر علينا الوقت . وضاعت علينا  
الارض بما رحبت . ودكت جبال الصبر . فاننا لله وانا اليه راجعون . وما  
كان بينه وبين والده شيخنا سيدى الطاهر الا عامان ونصف . فلا حول  
ولا قوة الا بالله . فموت العالم ثلثة فى الدين . لانسد الى يوم القيامة .

ارى الموت يمتام الكرام ويصطفى عقيمة مال الفاحش التشدد  
فهكذا لتفرض الدنيا باخذ الامثل فالامثل . حتى لايبقى الا الاشرار ومن  
لابالدة فيه . فتقوم عليهم القيامة . اللهم اجعلنا من الذين احببتهم . وهديتهم  
الى طريقك المستقيم . والحائمة الحسنى . واخبر مع النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين . آمين يا رب العالمين . وقد فاطت روح هذا السيد



في الثالث الاخير - هكذا - من ليلة الاربعاء الذي هو واحد وعشرون يوما من ربيع الاول وترك والحمد لله ولدين الابرين الفقيه المدرس في مدرستهم سيدى المدنى . واخاه سيدى يحيى . وهاذان من اخى (تعزى) وله والحمد لله بعد التزوج من عند اخواله اولاد سيدى المدنى الناصرى اولاد اخرون . عظم الله اجرهم في المصاب بابيهم وخلفهم في مقامه امن . وكذلك اخواه سيدى عبد الله وسيدى احمد . وهما شقيقان . وله اخوة للاب من حفدة سيدى البشير الناصرى رضى الله الجميع . وجعلهم في بحبوحة جنات النعيم بجاه النبى الشفيح الكريم . صلى الله عليه وسلم . وقد رثيته بشبه آيات اداء لبعض ما يجب على . وان لم اكن اهلا لذلك . غير انى مصلور . والمصدور لابد ان ينفت .

هو الموت لا تجزع فليس بنافع وما الموت الا المورد المر كلما فما الجاه والاموال والعلم والتدى فلو تنفع الدنيا وزخرفها الذى فكم من فتى قد شاد صرحا ممردا فبالله يا خلى فخل تمسكا فما العمر الا لحظة فاغتنم به فما انس لانس النعى بموت من نعمه لنا الناعى على حين غفلة مصاب اصاب الدين والروح والحجا اصبنا بمحمود الفعال محمد محمد نجل الطاهر الشيخ سيدى ابا المدنى النذب يا عالما علا رحلت عن الدنيا عزوفا لسانها فبهيات ما شتفتنا من قصائد وهيئات ذاك المدرس في الدست ان تجل بفكره

فسبحان من اولاك علما معززا قدمت على الشيخ الابى ووالد وقد كنت في محياه قرة عينه فصبرا (عبيد الله) والسنو (احمد)

(1) الذماء بالفتح : بقية الروح

وصبرا بنىه فالنبى وصحبه لفيكم بحمد الله منية سائل فتسأل رب العرش اسبال رحمة وان يجمع الاشياخ تحت لواء من

وقال الاديب سيدى احمد بن الحسن البناى الايفشائى :

خطب جرى فجنى ثانى مرات ان الحوادث لا تنفك فادحة وعادة الدهر هكذا ترى فرحا فان الامام محمد العلوم ومل انسان عين العلا بصيرتى بهرى وصفان حازهما نور الهدى لهما ودايه خصلتان العلم والكرم الـ لذا ترى ربعة بهى للضيف عذ بيت العلوم جزاء الله خير جزا الهذل شيمته والعلم جرفته سنى عاداته خدمة والده حامل راية تقوى الله بين عيا الله اكبر كم وكم من اية قر كم من اديب تراه كيف هذبه حدث اخى من البحر فلا حرج مسات فخلل للمعلم وللكرم الـ الحمد لله قد اورث ولدته بنىه صبرا فامر الله محتتم الـ كماله اخوته الاعلون والاقرب صبرا فلا تهوا فاللوت باب لك فافى وان فلا يبقى هنا احد اهاب ربا دعاه اذ دعاه الى فالله يسكنه بلصق والده فارحمه يا ربنا ووالديه جميع يا سيدى يا ابا يحيى ابا المدنى اليك ربا كريما مصطفىك لـ

فاسك سعب رعا الرحمن ما عبت

بالسر اربع ( افران ) الكمالات

لنا اسوة فالصبر شجرة وادع ولغية لازل لحسن المصالح عل جدت مفيد زهر طوالع ينادى به خدا ايا خير شافع

انسان جد بدم عوض غيرات بوقع كراتها زند الملمات يوما ويوما ترى كم من اسادات جبا العفاة ومنبع السيادات شيخى ومعتمدى نور الهدايات محمد عرضه طاهر ساحات محمود فى ذا وذا سباق غايات دما اتى ربعة وقد المرات له وبواه اعلى المقامات والصدق عدته افضل عدات خدمة والده سنى عادات د الله يا حلدا حامل رايات ان يرتلها وكم من ايات فصار صدرا وراسا للولايات حدث فليست تخاف من ملامات سمحمود اولاده بدور هالات علما وخلقا على وصف الكمالات سنفوذ فى كل انواع البريات ون الحائزون خصال كل خيرات ل الخلق سبان من مضى ومن باقى الا الاله فلا ماض ولا ات مقعد صدق مكان تبع رحمت بحرمة المصطفى فسبح جنات يا امنين من احوال القيامات واخوة لهما والكل ساداتى سزل اصطفاه لمن فاز لمرضاة



( ربحانة الادب . وفكاهة الانس . وناجحة المسك . ووردة طلية ذكية لا يمل من شمها . ومن الاستمتاع بطلاوتها . من اسعده الدهر فاقبل عليها بمعطسه وبنافطره وبمسه . ثم ما يستمتع به منها القلب وراء ذلك اعلى واعلى مما تستمتع به الخواص الخمس .

ابن والده ادبا وظرفا . ورقة حاشية . وتضلعا في علوم الادب تضلعا فائقا . ومشاركة تامة فيما سواها . قلن كان والده ما تأت له تلك الثروة الادبية الا بكيل تراب الارض بالقدم . والغيبة عن اهله احوالا . وتقطيعه فيما دون ذلك نعالا فتعالا . فانه هو لم يرحل وجنا . ولا مست نعامة رجله ثرى غير (ايفران) ولا قافن غير والده منذ الكاس الاولى الى ان استشف دمه بما فيه .

خلف والده في التدريس منذ نحو ثلاثين حولا . فكانت يده يدا سمهرية . ثققت من كهوب الخطيات ما شيد له في ميدان التخريج صرحا ممردا . وفخرا شامخا . وكانت لطافته ومما زجته لتلاميذه من اكبر اسباب نجاحه في ذلك الميدان . لايدانية فيه من اثرابه مدان وقد ادى للادب العربي السوسي عامة . وللادب الالفى الايفرانى خاصة . يدا سيعرفها له التاريخ . وسيظل بها مثلا سائرا خالدا ما دام نبض الادب ينبض في لغة العرب العرباء . فانه كان منذ شب الى الآن مكبا على جمع كل ما لفظ به والده في الادب . وله في ذلك مجموع كبير . يصل الآن الاواخر في المجلد الثاني منه . ورث تلك الفكرة عن كان قام بها خير قيام . الاديب الساموكنى كما ورث عنه خطه وبراعته في الترسل . وقد قمرت عيون الادب بولادته سنة 1306 هـ .

اما اثاره فعباب خضم ذو امواج . غير ان ما عندنا من منشوره قليل لا يمكن لنا ان نختار منه . وكل ما عندنا مما كان في طوره المدرسى . مما يساجل به اثرابه . ولكن عندنا من شعره ما تنهل به ونعل فنودى لشيخنا الثانى من الحقوق . مثل ما ادينا لشيخنا الاول . ان كان جل الحقوق او كلها تتادى بمثل هذا .

كتب الى الاديب ابى العباس اليزيدى يجيبه عن قصيدة :

متى العهد يا نفع الصبا بحمى السوادى  
سقاء بهتان الحيا الرائج القادى  
لسمت منك العرف عرف احبة به مكثوا قدما فقدس من واد

تخلف على القلب منذ بنت عنهم  
فكم من اسير الحب فى الحى ما له  
بصارم لطف من فتاة كألها  
لغير بلين القول لكن دولها  
منعة بالبيض من فتية هم  
بحور الندى في المحل يغشون عندما  
هم القوم يعطون الجزيل ويؤوون الذ  
بهم ماجد راض السيادة يافعا  
سما للعلا فردا فادرك ما غدا  
ولين بالعلم الشريف وبالتقى  
وبالعمل والدين المتين وفكرة  
وبالفعل والافعال والهمة التي  
بغير في وجه الالى نبغوا فما  
قصائد تحكى الزواهر في الدجى  
لقد زف نحوى من خرائد فكره  
الار رجعت الفاظها خلت انها  
وان عاظت الافهام عنها كماها  
لجده لي عهد الوداد ولم اكن  
سقى الله احبابا به ومنازلا  
هل ان هذا البين ان كان طوله  
فان بعيد العسر يسرين دائما

\*\*\*

ابا واحد الاداب يا شمس افقها  
بنت الفكر لو كنت قادرا  
الذى اولاك كل فضيلة  
بهاء رسول الله افضل من  
عليه صلاة الله ما نال طالب  
وال وصحب سادة الخلق من هم  
عليك سلام الله يا من وصاله

رهين هوى من لا لفين بابعاد  
مفاد ومقتول به ما له واد  
مهارة الفلا تعطو لآخر مباد  
ودون المشوق الفيج ما ان بها هاد  
اسود لدى الهيجا شمس لدى النادى  
تسد طريق الجود عن كل مرئاد  
زليل ويحمون الحريم عن العصادى  
وجل فلم يدرك مدى شأوه عاد  
قذى عين اعداء وغصة حساد  
وبالعلم والاداب طرا وارفا  
تصير صعب القول اطوع منقاد  
تذوب لها شم الهضاب واطواد  
حبيب وما الكندى اذ شعره باد  
او الروض فيه الورد يعبق والجادى  
مهارة لها فى القلب فتكة اساد  
تجاوب اطيوار على ملد اعواد  
ظننت الصبا قد فتقت زهر انجاد  
لاسى عهدا قد مضت بحمى الوادى  
فؤادى الى لقياهم ابدا صاد  
افاد اصطبارا كان لى اعون الزاد  
اله الورى ابداه فى الحكم الهادى ا

ومن شئوسها اتقادت له دون اجهاد  
لعزتها عندي لخطت باكبى  
جزاء رضا يا ابن الالهة امجاد  
يرجى لدفع الهول فى يوم ميعاد  
نداء فمد الكف كثرة امداد  
رغوا نار اعداء الاله باخداد  
الد لدى المشتاق من وصل اعياد

الايح الذى نشر على بساط الطروس ما يزدى بالسدر النثر . ونظم فى

( قال تعالى : ان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا .



اسلاك الجلالة ما افر بالعجز عن الاتيان بمثله كثير . من بد بحسن صنعه  
الافران . والزال من وجوه مخدرات المعاني ما ران . الا انه البليغ المصنع .  
والبديع المصنع . والحبر الاطوع . سيدي ابو العباس ابن الفقيه الشيخ  
الحاج محمد اليزيدي . من ال بساط سرور التهاني نودي . السلام والرحمة  
والبركة . ما حمد منك السكون والحركة . عليك وعلى من بك واليك وفيك  
( هذا ) وانظف اخالك . بما ترجى له بركة من صالح دعاك . وقد وصلت  
الهدية . فالالت الهموم واعجبت مقاصدها السنية . وانشد لسان الحال .  
قول من نال منه الشوق ما نال :

يا هبة باكرت من نحو دارين      وافت الى على بعد تحيتي  
اهدت الى اريجبا من شمائلكم      فقلت قربني من كان يقصيني  
ردت الى جسدي روح الحياة وما      خلت التسييم اذا ما هب يحيني  
لولا تنسبها من نشر ارضكم      ما اصبحت من اليم الوجد تبريني

فجزاك الله عن نفس ميتة احييتها . فلاتزال شاكرة لما او ليته . فله  
درك من معد لكل حالة مثالها . ولكل قوس نبالها . فقد عجبت من صلورها  
من غيرك . ايعصر ماء الورد من غير زهره ؟ طلعت كطلوع الشمس .  
ولمعت بحسنها واحسانها الخواص الخمس . فحملني الطرب . وان حال  
العي دون الارب . على نسج مثلها على منوالها . فعجبت من نفسي . كيف  
سولت لي ما ليس يدركه حسي . ولا يصل اليه حدي . فابن ديب النمل  
من خبب الخيل . ولن زلت به القدم فيما ليس من طرق مثله الويل . ثم  
راجعتني فقلت ألم تعلم أن العقارب تتحكك بالافعى . وان الناقم ينظم  
في مكان القلادة عند عدم الدر ودعا . وان البغاث تستنسر . ما لم يتكشف  
اللثام عن وجه الحق وينحسر .

اذا صرصر البازي فلا ديك يصرخ      ولا فاخت في ايكسة تترنم

\*\*\*

اذا جاء موسى والقي العصا      فقد بطل السحر والساحر  
يا حجاج . اكتم السر الذي بيني وبينك (٢) قاله يستر ما ظهر من اللجاج

(١) قصيدة أندلسية تسمى ( كنز الادب )

(٢) خرج الحجاج ليصطاد يوما فانفرد عن موكبه . فلقى اعرابيا لا يعرفه  
فقال له كيف الحجاج فيكم . فأجابه الاعرابي بسبه ولعنه . فاذا بأصحاب  
الحجاج تلاحقوا به ينادونه بالامير . فبادر الاعرابي فناداه : يا حجاج اكتم  
السر الذي بيني وبينك . فصدور الاحرار قبور الاسرار . فكان ذلك هو  
السبب حتى نجا من بطشه .

لم اعلم ايها الاخ الكريم ان الود على ما كان عليه لايريم . وان ما ذكرته  
من الجواب ليس شافيا . ولا كان عندي كافيا . اذ يكفي في العلة التسليم  
من الود . لاسيما على من اضر به طول البعد . بل التسليم هو المقصود  
بالذات وغيره ان اقتضته الحاجة فانما هو تبع . فسل كل من يغب في  
هذا الميدان ويضع . بل لانسف فانت بصيرة ذلك . والمستفتي فيما هنالك  
فلو قلت ربما كان السكوت عن الجواب جوابا . لكان ذلك صوابا . ويكفي  
لذلك ان الله تعالى يقول (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها)  
ومثلك لا يطلب منه الا الاحسن . فليت شعري هل بعد هذا من مقال .  
او يكون فيه لجناد الطعن مجال . ثم انه قد حان ان تنني القلم . فالقول  
للقول كمثل السلم . فاصفح عما ترى من الزجر . فان مراجعتك عندي  
اهل من الوصال بعد الهجر . وايضا فقد انكرت خلفك لتصحيح الوداد .  
في الغرب او في البعاد . وقد كان الخلف في مكانة من الاغراب . وانما  
يستخلف المرتاب . وقد كنت أنت أول من عجمت عوده . ونشرت لحرابة  
الاعداء بنوده . وهذا الامر ما حال . والحال ما زال . ونفسي على كل حال  
بأن فاحرة . فله الحمد في الاولى والاخرة . على أن العتاب أحلى عندي من  
الشهد . ومن وصال حب بغير وعد . فلقد اثمر لي والحمد لله غصن عتابي  
أمر خطابك . وورود كتابك . فهل نعمة أعظم عندي من ذلك ؟ وأما ما ذكرته  
من حال المدرسة . فانا وأنت فيه سواء . فما المسئول بأعلم من السائل .  
بيد ان ما كان تسمع به . ولا يكون الا الخير ان شاء الله . بل مكانك ألزم  
فذلك انفع واسلم . حتى يتبين الامر للبصراء . وقد علمت أن الصيد كله  
في جوف الفرا . وان المغبون من طرح للشغل القراءة الى وراء . لاسيما  
من يشاهد جمال ذلك الشيخ ولو مرة في الجمعة . فضلا عما كان دائما معه  
والله المسئول أن يمن بجمع الشمل في كنف السراء . وان يحدث بعد  
العسر يسرا . فلا أحلى عندي من مذاكرتك وموانستك . ومكاتبتك ومخاطبتك  
قاله يصلح منا جميع الاحوال . ويغمرنا بالانعام والافضال . بمنه وكرمه

وقد كان ابن (١) الشيخ عزم على زيارتي . فلعل نيا من ذنوبي  
هرمني تلك الفضيلة وان عدت بالاحسان فالعود أحمد يا أحمد . ونسألك  
صالح الدعاء والصفح عما ترى مسطورا . فانما هي نقشة مصدور .  
وشكاية مهجور :

(١) يعني سيدي محمد بن علي الالفي



لك البلاغة ميدانا نشأت به فكلنا بقصور عنك نعترف  
مهد لي العذر في نظم نثنت به من عنده الدر لا يهدى له الصدق

### الآخذون عنده

قد ذكرنا في ترجمة الشيخ سيدي الطاهر كثيرين ممن زاوجوا  
بينه وبين المترجم في الآخذ . وهؤلاء من آخذوا عن المترجم وحده :

- ١ - سيدي الحسين بن موسى التانكرتسي الخندقي . وهو مدرس  
اليوم في مدرسة الشيخ سيدي ابراهيم بن علي التتاني من سنوات
- ٢ - سيدي ابراهيم بن الحسين بن (أيد عزى) البكرين الويهداوين  
يتجر اليوم .
- ٣ - سيدي عبد الله بن الحسين بن (تاويرت نعل مجوض) من  
أسرة الفقيه سيدي أحمد بن صالح . يشارط في المساجد اليوم
- ٤ - سيدي مبارك بن سعيد بن (تيموسان) وبنته بيت علم وقرآن  
ووالده فقيه وهو اليوم عدل .
- ٥ - سيدي حسون بن محمد بن حسون بن (تيموسان) يشارط  
اليوم في المساجد .

- ٦ - سيدي غابد بن سعيد الاساكي . استاذ في مدرسة حديثة .
- ٧ - سيدي سعيد بن الطيب الاساكي . عدل في المحكمة الشرعية
- ٨ - سيدي أحمد بن مبارك الاساكي . يتجر
- ٩ - سيدي محمد بن سعيد الاساكي . يتجر أيضا
- ١٠ - سيدي محمد بن الطاهر الاساكي . يشارط في المساجد
- ١١ - الحسين بن محمد بن الحسين الاساكي
- ١٢ - سيدي صالح بن حمو الشقراوى . توفي نحو ١٣٦٨ هـ .  
وقد أخذ أيضا عن محمد بن أحمد الاسراوى وعن الحاج مسعود
- ١٣ - سيدي بلخير بن أحمد الاسراوى أخو الاستاذ سيدي محمد  
ابن أحمد

- ١٤ - سيدي الطاهر بن محمد بن مبارك أولوش . ووالده الفقيه  
محمد بن مبارك المشهور .

- ١٥ - سيدي اليزيد بن محمد بن مبارك أولوش . أخوه
- ١٦ - سيدي محمد بن البار التاغاجيجتى . نائب المسدد في المحكمة
- ١٧ - سيدي سعيد التاغاجيجتى . يستتم في العهد الرداني .
- ١٨ - سيدي الحسن الاساوى من (ال ايهراسن) يتجر

- ١٩ - سيدي الحسين بن علي الموسوى المجاطى . استاذ في مدرسة حديثة
- ٢٠ - سيدي الحسن بن محمد الموسوى المجاطى . لا يزال حيا
- ٢١ - سيدي أبو بكر الموسوى المجاطى . يشارط في (أداوتان)
- ٢٢ - سيدي علي الموسوى المجاطى . يشارط في المساجد
- ٢٣ - سيدي الطاهر بن أحمد من (أكنى أورغم) يشارط في المساجد
- ٢٤ - سيدي البشير أخوه : يشارط أيضا
- ٢٥ - سيدي الحسن ابن الحاج محمد بن عبد الكريم الإخصاصى .  
كاتب القبط .

- ٢٦ - سيدي محمد بن الحسين بن هادا الإخصاصى . يشارط في المساجد
- ٢٧ - سيدي جامع بن أحمد بن مومو الإخصاصى . توفي بعد ١٣٦٠ هـ
- ٢٨ - سيدي أحمد بن محمد الإخصاصى المتخرج من (مصر) .  
هو الآن في (البيضاء) استاذ في مدرسة حديثة .
- ٢٩ - سيدي محمد بن الحسن أولوش البعمرانى استاذ في مدرسة .
- ٣٠ - سيدي محمد بن ابراهيم البعمرانى . استاذ في مدرسة حديثة
- ٣١ - سيدي أبو الهدير - كنية - البعمرانى . لا يزال حيا .  
استاذ في مدرسة حديثة

- ٣٢ - سيدي علي بن عبد الرحمن التامانارتى . عدل
- ٣٣ - سيدي محمد بن أحمد التامانارتى . وهما من آل الشيخ .
- ٣٤ - سيدي عبد الله التامانارتى : يشارط في المساجد
- ٣٥ - سيدي علي بن جامع التامانارتى
- ٣٦ - سيدي أحمد بن أبي بكر . محصل . وقد أخذ عن كثيرين  
أيضا كالأخوة الأقرضى أو عن أولاده . توفي بعد ١٣٦٠ هـ .
- ٣٧ - سيدي محمد بن مبارك البراييمى . استاذ في مدرسة حديثة
- ٣٨ - سيدي أحمد البراييمى . أخذ أيضا عن محمد الاسراوى .
- ٣٩ - سيدي محمد بن أحمد الوقاوى : حج واشتغل بالتسارطة .
- ٤٠ - سيدي عبد السلام بن بلقاسم التاجارمونتى .

### أولاده

للمترجم أولاد عدة : أكبرهم :

- ١ - سيدي المدني المولود ليلة سادس شعبان ١٣٣٦ هـ . وامة تعزى  
إلى العلامة سيدي علي بن عبد الله الألفى . أخذ القرآن عن الاستاذ محمد  
ابن حسون من قرية (تاويرت نعل مجوض) وكان يشارط فيها . وأسرته  
تسمى (آل القاضي) مما يدل على أن العلم والفقه مرا في أجداده . توفي  
نحو ١٣٧٠ هـ فيها قبل لنا . وأخذ قليلا عن الاستاذ ابراهيم بن مبارك



الاميراي . اخذ عنه في المدرسة التائكرية . ولا يزال هذا الاستاذ حيا  
الآن ١٣٨٢ هـ .

ثم انه لازم والده من مبادئه الى ان استتم تحصيل المتون . كما يأخذ  
عن جده الامام في كل فرصة سنحت ان حضر في الدار . وقد قال لي جده  
شيخنا : طالما حرص على ان يسافر معه الا ان والده سيدي محمدا لا يريد  
له مفارقة المدرسة . لانه يتبينه عنه منذ ان حصل في التدريس . وقد كنت  
رايته مع قريته سيدي محمد بن البشير الناصري في رحلتي الاولى الى  
(ايفران) كما قيد في الرحلة الثانية . من (خلال جزولة) فاعجبت بهما .  
وحكمت انهما فدان بين شباب (سوس) تحصيلاً وذكاء ومشاركة . ثم  
أظهرت الايام منهما صدق هذا الحكم . فهذا سيدي المدني صار الآن بعد  
والده وجده عمارة الدار والمدرسة . وعلامة الاسرة . ونبراس (ايفران)  
الوهاج . وقد قام باعباء كل ذلك حق القيام . وفقه الله واعانه . وله يد  
عليها في الادبيات ككل أهله : الا انني لم أتصل الى الآن بما يستحق ان  
ان أشهره له . في هذا الميدان . وقد تزوج هذه السنة ١٣٨٢ هـ بكريمة  
العلامة سيدي البشير الناصري . رزقه الله منها اولادا صالحين .

## أدبيات حوالية

نشا بين والد اديب كبير وجد اديب كبير ايضا . فكانت بيته أدبية تأتي القوافي  
فيها بآدنى مناسبة . ففي ٢٧ من ربيع النبوي عام ١٣٤٦ هـ . بعث جده  
العلامة أبو الحسن بقطيعة صغيرة اليه وكتب معها كتابا للشيخ سيدي  
الطاهر رضى الله عنه وضمنه هذه الايات على وجه المدحبة :

على المدني البكري ذي الخلق الفرد  
تصرفني في أوجه الخير والمجد  
وان شئت فافرشنى وهمك في سرد  
وص يوم الخميس في الزيادة في السعد  
صبيحة ذاك اليوم ارفع في وجد  
له هالة زرقاء في طالع السعد  
دعاء أبي بكر فايقن بالزيد  
بكسب وارث في العلا حلة الحمد  
به الله يحيى الدين فاربا عن الرد  
تشاء ان في ظل الكلاسة والرشد

قطيقتنا اما وصلت فسلمي  
وقولي له اني اتيتك خادما  
فان شئت فافرشنى وانت مجود  
وان شئت ان أحظى بفركك في خص  
فتجعلني في التخت حتى اذا بدت  
فتبدو علي كالهلال اذا بدت  
يراك على الشيخ جدد ذاكرة  
ويحنو عليك الوالد البر من له  
وان غار (يحيى) ننيك البطل الذي  
أسال اله العرش بيقيكما كما

فاجاب عن ذلك الشيخ سيدي الطاهر بقوله :

بجاء اجل الخلق صلي وسلمنا الا له عليه دون حصر ولا عد

لقول القطيعة الملقاة بالايدي  
وصلت فلولاني - ولله دره -  
وافرشنى خديسه لم افلني  
وافرشنى برا وابدى طبابة  
فقلت لده في اعز مكانة  
واصبحت مفروبا بي المثل الذي  
فمن مبلغ مولاي عنى اننى  
واللنى استوحشت ان كنت مفردا  
فاطلب من مولاي لانيس لغربتي  
فاللهو معا في خدمة ابنيك نيري  
فلا برحت كلنا يدريك تنيل ما  
فانك يا مولاي بحر يفوص في  
البيت بقاء الدهر يا كهف أهله  
عليك سلام الله ما نشرت صبا

من المدني لما الله من الجسد  
قبولا وتقبلا وحيدا على حمد  
على الراس اجلا لا سيده المهدي  
الى كما تصبو العطاش الى الورد  
كأنى فيها هالة الكوكب السعد  
تسير به الركبان بالنص والوحد  
سعدت لدى النجل المهي للرشد  
غريبا وليس العجب في وحشة الفرد  
باخرى الى (يحيى) المهدي في المهد  
سما المجد تكفى وقلة الحر والبرد  
يعز وتدننى ماتنافر في البعد  
سواحله عافى المعارف والرفد  
نجاة المستهد وكترنا المستهد  
صباح بساط الزهر في روضة النجد

كان يلد الى (الخ) فيحتفل به اخواله . ويرحبون به بالقوافي على  
عادتهم . فقد قال الاديب سيدي المدني :

ورق الحمى سجمت شلوا على مهل  
ورجمت وتجاوبت على فن  
واهل روضتي بالبشر وانسجمت  
يعظم السيد الفد البليغ ومن  
السيد المدني ابن الامام محمد  
لعل الال مخطوا كل العلوم فهم  
ان استعاض عويص او توحش حو  
هم سادة قادة شم الانوف ابا  
يا مرحبا بك كل الرحب لابرحت  
لعل او تنهل الورد في صدر  
علي عليك سلام طيب ارج  
وقال الاديب سيدي الحسن بن علي :

ورق الحمى سجمت شلوا على مهل  
ورجمت وتجاوبت على فن  
واهل روضتي بالبشر وانسجمت  
يعظم السيد الفد البليغ ومن

مصرية بوصول السيد المدني  
شاعت منائره في السهل والحزن ا

الحزن يفتح فسكون : عند السهل . وحركة ضرورية .



نجل الكرام حماة الدين عمدته  
وهم بدور دجا وهم غيوث رجا  
وهم سيوف عدا وهم شمس هدى  
أتى وأرواحنا إليه تائقة  
أهلا بمقدمه أهلا بطلعته

وقال الأديب سيدى أحمد بن الحسن البندى الأيغشاني :

أهلا بمقدم سيدى المدنى من  
أهلا بررب بلاغة وفصاحة  
أهلا به من سيد أهدى لنا  
قد طالما انتظرت (عسان) العلا  
فأتى بحمد الله بدرا طالعا  
قد زارنا فجزاه رب لم يزل  
واناله ما يرتجيه ممتعا  
أشياخنا الفخر الأماجد من بهم  
فأله يحفظ مجدهم بكمال لطف  
وعلى مقامهم الرفيع سلام من

وجرى معهم محمد المختار فى هذا الميدان . لأنه اذ ذاك لا يزال فى  
( الخ ) فقال :

ما حاز كل مقام فى العلا سنى  
توفرت فيه أخلاق التفوق عن  
يستلقت أفهم منه كل من سمعوا  
جاءت به أسرة شماء منفردا  
فكان خير سليل جاء أسرته  
من لم يكن بجده الموروث تالده

وخاطبه الأديب سيدى محمد بن على فى إحدى وفاداته :

نعم الزمان اللد وفى بمرادى  
مر يا زمان بما تريد أطع وقل  
طبنا بطيب زيارة المدنى من  
وافى وعزى خاله فحوى من الا  
مذ طوقت نعماء صبح مرادى  
اسمع فان اليوم من أعيادى  
كان الحفيد وأفضل الاحفاد  
جر الجزيل مثقل الاطواد ٢

(١) المراد بالفتح : العنق . كذا كتب عليه القائل .

(٢) ورد على أخواله ليعزيهم فى أهمهم التى هى جدته : أم أمه .

أهلا وسهلا بالحفيد ومن قفا  
ان البليدة الفنا قد زخرت  
هذا الوصال لطالما أرجوه من  
وصل فرى درع النوى كالنصل اذ  
لله هذا الوصل ما أحلاه ما  
بالفرحتى لو قد أتى (يحيى) الذى  
لكن ذاك السيد المدنى من  
حياتهما الرحمان فى رعد وفى  
متمعا برضا الجدود المجتبى

وقد ودعه الأديب سيدى الحسن بن على يوما من (الخ) بما مطلقه :  
باسادة سكنوا فى القلب مد فطروا وغاب عنا عنا القلب مد حضروا

السى آخرها

٢ - سيدى يحيى

هذا هو الثانى من أولاد سيدى محمد بن الطاهر وهو صنو المدنى .  
أهمها واحدة . وقد ولد ١٧ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ . وأخذ القرآن عن  
الاستاذ محمد بن حسون المتقدم . وعن الاستاذ الطيب بن البشير الشريف  
من أولاد سيدى بلقاسم بن على من أهل (مسجد الجمعة) وقد توفى نحو  
١٣٧٢ هـ . وعن الاستاذ سيدى محمد بن محمد التاوريرتى . ولا يزال  
هذا حيا شارط . وعن الاستاذ الحسين بن محمد بن الحسين استاذ أخوته  
فى المدرسة - وقد تقدم -

ثم لازم والده حتى أخذ ما تيسر له من المعلومات . ثم التحق بالخواضر  
ما شاء الله الى أن رجع به صنوه المدنى . فهو الآن فى دارهم وفقه الله .  
٣ - سيدى الحسن

أخوهما . أخذ القرآن عن سيدى الحسين بن محمد المذكور فى المدرسة  
ثم أخذ فى بدايته عن الاستاذ الحسين بن موسى التانكرتى المبادى والعربية  
ثم لازم أخاه المدنى . مع الأخذ عن والده . ثم أنه بعدما حصل ما أخذه .  
فارق مسقط رأسه الى الخواضر . فيقطن فى أحوال مكناس . يشارط هناك  
بعدما شارط حينما فى (أيدواتان) . وهو سبط سيدى البشير الناصرى  
هو وأخوته الآتون .

٤ - سيدى عبد القادر

(١) يحيى أخو المخاطب .



من اصحاب الاخوة : اخد القران عن سيدى الحسين المتقدم . والمعروف  
من اخيه المدنى . وعميه البشير وعبد الله ابنى الطاهر . وهو نجيب .  
ولا يزال يجتهد الآن ١٣٨٢ هـ . وهناك سيدى الحسين اخوهم لا يزال يقرأ  
القران الآن ١٣٨٢ هـ .

هؤلاء اولاد سيدى محمد بن الطاهر رحمه الله .

\*\*\*

( خاتمة ) : الآن انقضى الكلام على ما تيسر فى اسرة الشيخ سيدى  
محمد بن ابراهيم التامانارتى . التى لها مجد شامخ . بالدين والعلم  
والصلاح . والفريب انها مع كل هذه الاوصاف . لم تزل فى محاربة مع  
جيرانها الرؤساء التامانارتيين . وقد ذكرنا ذلك قبل . وقد كان قائدا  
هناك ان تذكر مايقوله هؤلاء فى سبب ذلك . وقد كنا كتبنا مايقوله الرؤساء  
المذكورون فى آخر الجزء ( العشرين ) . وهاك الآن ما يقوله آل الشيخ .  
وقد وقعت على ما كنت كتبت عن احدهم الآن . بعدما ضاع بين الاوراق .  
فقال :

( اول ما ابتدأت العداوة بين آل الشيخ وبين آل (الغرض) . ان  
فقيها يسمى عبد الله بن محمد من آل الشيخ كان قاضيا . فقبل للقائد  
محمد فى (الغرض) ان القاضى قد حال بينك وبين الملك . فتوصل به  
القائد فاغتاله . فكتم خبره اياما . الى ان فشا الخبر . ويقال ان المؤذن  
فى الصباح هو الذى افشى ذلك أثناء اذكاره السحرية . فتطلب منه اخوانه  
آل الشيخ ان يخرجهم لهم ليدفنوه . فبعد ان ارتشى منهم . وحوى كثيرا  
من حليهم . اخرج اليهم جثة المقتول . فبلغ الخبر الملك مولاي اسمعيل .  
بابلاغ اخى القليل . فبعثه الى بلده . وواعدهم السنة المقبلة . فجاء خليفته  
فتزلا بجيشه امام (اكتى نتر ملالت) فارسل اليه القائد هديته . ولم  
يات معها . فلم يقبلها الخليفة . وألح فى مجيئه . وفى اليوم الثانى جاء  
القائد محمد مع ولده ابراهيم . فاعتقلهما القائد الخليفة . فوجههما الى  
(مكتاس) فبقى هناك الى ان مات القائد محمد . فتطلب اهله ان يرجع  
ابراهيم ولده . فوسطوا آل الشيخ . فاسعفهم الملك . ولكن ابراهيم لما تمكن  
غدر سبعة من فقهاء آل الشيخ مع ٢٢ صبيا منهم فى المكتب . فاذا ذلك  
غادر آل الشيخ (الغرض) وبعضهم الى (اكيوان) وبعضهم الى (اداي) وبعضهم  
فى (تيسلان) فامتدت الحرب نحو سبع سنين . فوقع السلم بين الفريقين .  
فرجع آل الشيخ الى (الغرض) وبعد ازمان غدر آل الشيخ بلورهم مع  
الاخصاص اهل القائد . فرحلوا الى (امانوز) فوصلوا حبالهم مع (مجاط)

حتى رجعوا ودخلوا (الغرض) بحيلة . وذلك انه جاء المجاطيون بجيشهم .  
فتزلوا ازا (الغرض) يتطلبون المصالحة بينهم وان لا قصد الا ان يدخل النساء  
والصبان الى ديارهم . فقبلوا المصالحة . وطلب المجاطيون ان يمنوهم  
بعلوفات خيلهم . فصار كل ذى فرس يأخذ مخلاة فرسه . فيتبعه الثمان  
او ثلاثة . ليأخذ العلف من الدار . فاذا بهم ملأوا القرية . فعرف آل  
الشيخ انهم مأخوذون . فخرجوا كلهم . وقد كان رئيس آل الشيخ ابراهيم  
ابن محمد بن عبد الرحمن . ومنذ ذلك اليوم سكنوا فى (القصبه) ويقال  
ان ذلك كان نحو ١٢٦٠ هـ . او قبله بقليل . وبعد ما تزلوا فى (القصبه)  
بايام جاء السيل الجارف المشهور الذى يقال انه كان نحو ١٢٥٥ هـ . ومن  
جلا اذ ذاك عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن . وهو اذ ذاك كما يحمل  
سلاحه . ثم وقعت حرب السور . وذلك ان القائد التامانارتى اذار السور  
على بساتين (تيملت) فبقى آل الشيخ محصورين عن بساتينهم . الا ان  
جاءوا من فوق القنطرة وفى يوم اتفق اهل (مريبض) فخرّبوا السور من  
جميع النواحي . هدموه وهزموا آل القائد . فسميت حرب السور . وكان  
من العادة ان يأخذ القائد أو الشيخ عرجونا من كل نخلة لنفسه . ولم  
يكن آل الشيخ يعطونه للقائد قط فاراد مرة بعد ادارة السور ان يأخذ  
تلك الاتاوة منهم . فقالوا له هذا اعلان للحرب فترك ذلك . ثم لم تزل الحرب  
سجلا بينهم الى زمن الاحتلال . فاستوى الماء والخشبة .

هذا ما حكاه لى احدهم اسطره كما هو بكل امانة . فآله يسلم  
الجميع .

انتهى الجزء السابع من (المسول)

ويليه ان شاء الله الجزء الثامن



من أصاغر الأخوة : اخذ القرءان عن سيدى الحسين المتقدم . والمعروف عن أخيه المدنى . وعميه البشير وعبد الله ابنى الطاهر . وهو نجيب . ولا يزال يجتهد الآن ١٣٨٢ هـ . وهناك سيدى الحسين أخوهم لا يزال يقرأ القرءان الآن ١٣٨٢ هـ .

هؤلاء أولاد سيدى محمد بن الطاهر رحمه الله .

\*\*\*

( خاتمة ) : الآن انقضى الكلام على ما تيسر فى أسرة الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى . التى لها مجد شامخ . بالدين والعلم والصلاح . والغريب انها مع كل هذه الاوصاف . لم تزل فى محاربة مع جيرانها الرؤساء التامانارتيين . وقد ذكرنا ذلك قبل . وقد كان قاتنا هناك ان نذكر ما يقوله هؤلاء فى سبب ذلك . وقد كنا كتبنا ما يقوله الرؤساء المذكورون فى آخر الجزء ( العشرين ) . وهالك الآن ما يقوله آل الشيخ . وقد وقعت على ما كنت كتبت عن احدهم الآن . بعدما ضاع بين الاوراق . قال :

( اول ما ابتدأت العداوة بين آل الشيخ وبين آل (الخرى) . ان فقيها يسمى عبد الله بن محمد من آل الشيخ كان قاضيا . فقبل للقائد محمد فى (الخرى) ان القاضى قد حال بينك وبين الملك . فتوصل به القائد فاعتاله . فكتب خبره اياما . الى ان فشا الخبر . ويقال ان المؤذن فى الصباح هو الذى افشى ذلك اثناء اذكاره السحرية . فتطلب منه اخوانه آل الشيخ ان يخرجهم لهم ليدفنوه . فبعد ان ارتشى منهم . وحوى كثيرا من حليمهم . اخرج اليهم جثة المقتول . فبلغ الخبر الملك مولاي اسمعيل . بابلاغ أخى القليل . فبعثه الى بلده . وواعدهم السنة المقبلة . فجاء خليفته فنزل بجيشه امام (الخرى) فنزل ملالت) فارسل اليه القائد هديته . ولم يات معها . فلم يقبلها الخليفة . وألح فى مجيئه . وفى اليوم الثانى جاء القائد محمد مع ولده ابراهيم . فاعتقلهما القائد الخليفة . فوجههما الى (مكناس) فبقى هناك الى ان مات القائد محمد . فتطلب اهله ان يرجع ابراهيم ولده . فوسطوا آل الشيخ . فاسعفهم الملك . ولكن ابراهيم لما تمكن غدر سبعة من فقهاء آل الشيخ مع ٢٢ صبيا منهم فى المكتب . فاذ ذاك غادر آل الشيخ (الخرى) وبعضهم الى (ايتيواز) وبعضهم الى (اداي) وبعضهم فى (تيسلان) فامتدت الحرب نحو سبع سنين . فوقع السلم بين الفريقين . فرجع آل الشيخ الى (الخرى) وبعد ازمان غدر آل الشيخ بنورهم مع الاخصاص اهل القائد . فرحلوا الى (امانوز) فوصلوا حبالهم مع (مجاط)

حتى رجعوا ودخلوا (الخرى) بعيلة . وذلك انه جاء المجاطيون بجيشهم . فزلوا الزاء (الخرى) يتطلبون المصالحة بينهم وان لا قصد الا ان يدخل النساء والصبيان الى ديارهم . فقبلوا المصالحة . وطلب المجاطيون ان يمنوهم بملوحات خيلهم . فصار كل ذى فرس يأخذ مخللة فرسه . فيتبعه الثانى او اللالة . ليأخذ العلف من الدار . فاذا بهم ملأوا القرية . فعرف آل الشيخ انهم مأخوذون . فخرجوا كلهم . وقد كان رئيس آل الشيخ ابراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن . ومنذ ذلك اليوم سكنوا فى (القصبة) ويقال ان ذلك كان نحو ١٢٦٠ هـ . او قبله بقليل . وبعد ما نزلوا فى (القصبة) بايام جاء السيل الجارف المشهور الذى يقال انه كان نحو ١٢٥٥ هـ . ومن جلا اذ ذاك عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن . وهو اذ ذاك كما يحمل سلاحه . ثم وقعت حرب السور . وذلك ان القائد التامانارتى ادار السور على بساين (تيملت) فبقى آل الشيخ محصورين عن بساينهم . الا ان جاوا من فوق القنطرة وفى يوم اتفق اهل (مريبض) فغربوا السور من جميع النواحي . هدموه وهزموا آل القائد . فسميت حرب السور . وكان من العادة ان يأخذ القائد او الشيخ عرجونا من كل نخلة لنفسه . ولم يكن آل الشيخ يعطونه للقائد قط فاراد مرة بعد ادارة السور ان يأخذ تلك الاناوة منهم . فقالوا له هنا اعلان للحرب فترك ذلك . ثم لم تزل الحرب هالا بينهم الى زمن الاحتلال . فاستوى الماء والخشب .

هذا ما حكاه لى احدهم أسطره كما هو بكل امانة . فالحق يسامح الجميع .

انتهى الجزء السابع من (المسول)

ويليه ان شاء الله الجزء الثامن



## تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فانتا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافسواء غالبا . فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف



## الفهارس سبعة

- (١) فهرس الرجال الذين تأسست عليهم التراجم
- (٢) الفهرس العام لكل ما في الجزء معنونا وغير معنونا
- (٣) فهرس القوافي
- (٤) فهرس المنشورات
- (٥) فهرس الاسر
- (٦) فهرس الخطا والصواب
- (٧) فهرس الكلمات الشاحية التي فيها حرف مشدد



## الفهرس الأول في الذين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتي  
٥٩ سيدي الطاهر بن محمد الايفراني التاهانارتي

## الفهرس الثاني العام لكل ما في الجزء معنونا وغير معنونا

- ٤ الذين تأسس عليهم الجزء  
٥ سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتي  
٥ الاشادة بهذا البيت الكريم  
٥ أصل أجداد هؤلاء - وبعض رجال من فنوعهم  
٦ الاول الحسن بن أبي القاسم اللكوسي المانوزي  
٦ الثاني محمد بن الحسن الشاعر - من آثاره  
٦ من قوافيه  
٩ الثالث محمد بن أحمد بن عمر اللكوسي المانوزي  
٩ الرابع الحسن بن عبد الله بن محمد  
٩ الخامس عبد الجبار بن محمد المانوزي  
١٠ السادس سليمان بن عبد الجبار بن محمد  
١٠ السابع عمرو بن طلحة المانوزي  
١٠ الثامن ابراهيم بن عمرو بن طلحة الزدوتي  
١٠ التاسع محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتي الشهير  
١١ قوله الحضيكي فيه  
١٢ قوله البعقيلي فيه  
١٣ قوله التامانارتي صاحب ( الفوائد ) فيه  
١٤ قوله الرسموكي فيه  
١٥ استعراض أقوال هؤلاء في الشيخ في ست عشرة نظرة  
٢٢ أشيأخه - الحسن بن عثمان التيملي  
٢٣ الكراميون - سعيد بن سليمان الكرامي الاول منهم -  
٢٥ عبد الرحمن بن سليمان الكرامي - الثاني -  
٢٥ يحيى بن سعيد - الثالث -  
٢٥ ابراهيم بن سعيد - الرابع -  
٢٦ محمد بن سعيد - الخامس -  
٢٦ عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السادس -  
٢٦ محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السابع -

- ٢٦ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - الثامن -  
٢٦ سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن - التاسع -  
٢٧ فاطمة بنت سليمان بن ابراهيم - العاشرة -  
٢٨ محمد بن محمد الكرامي - الحادي عشر -  
٢٨ تعزى بنت سليمان - الثانية عشرة -  
٢٩ فاطمة بنت صالح بن علي - الثالثة عشرة -  
٢٩ أبو بكر بن سعيد بن سليمان - الرابع عشر -  
٣٠ عيسى بن الحسن بن عيسى - الخامس عشر -  
٣٠ عيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى - السادس عشر -  
٣٠ محمد بن محمد أكلف - السابع عشر -  
٣١ داود بن علي بن محمد - الثامن عشر -  
٣١ يحيى الكرامي - التاسع عشر -  
٣١ ابراهيم بن عبد الله بن أحمد - العشرون -  
٣١ مؤلفات سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ  
٣٢ من آثاره الادبية  
٣٥ ملخص كتاب (روضة التحقيق في ذكر مناقب أبي بكر الصديق)  
٣٦ خطبة الكتاب - الفصول : الاول - الثاني - الثالث - الرابع -  
٣٧ بناء الشيخ لقنطرة وادي (الغاسي) - وهناك بعض كراماته وفتاويه  
٣٨ الفصل الخامس في زهد الشيخ  
٣٨ الفصل السادس في حسن اخلاقه  
٣٩ الفصل السابع في وصيته بأبيه ابراهيم وبطاعة الامراء  
٤٠ الفصل الثامن في بعض ما جرى بينه وبين ملوك عصره  
٤١ ما وقع له في ( تامدولت ) معهم .  
٤٢ ما وقع له معهم في ( وادي نفيس )  
٤٢ الفصل التاسع في وصية عبد الله الغالب بالله به  
٤٣ الفصل العاشر في وفاة الشيخ  
٤٤ تلاميد الشيخ  
٤٦ رجع الى ذكر رجال هذا البيت الكريم  
٤٦ العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ  
٤٦ قوله الحضيكي فيه  
٤٧ الحادي عشر محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ  
٤٧ قوله الحضيكي فيه



٤٧	شيخه سعيد بن علي الهوزلي - الاول من علماء أهله -
٤٨	قولة عبد الرحمن التامانارتي فيه
٥٠	قولة الرسموكي فيه
٥١	منصور بن أحمد بن سعيد الهوزلي - الثاني -
٥١	أحمد بن مسعود الهوزلي - الثالث -
٥١	بلقاسم بن أحمد بن مسعود الهوزلي - الرابع -
٥٢	الثاني عشر من رجال أسرة سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٢	أحمد بن ابراهيم بن محمد
٥٢	الثالث عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ - الحفيد
٥٢	الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٣	الخامس عشر أحمد بن محمد بن عبد الله القليل
٥٤	ذكر السبعة الذين قتلهم القائد ابراهيم من آل الشيخ
٥٤	السادس عشر ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم
٥٤	السابع عشر عبد الله بن ابراهيم
٥٤	الثامن عشر أبو بكر بن عبد الله
٥٤	التاسع عشر عبد الله بن علي بن محمد
٥٤	العشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الحادي والعشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الثاني والعشرون المدني بن عبد الله - الاديب
٥٦	الثالث والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٦	خديجة بنت محمد بن ابراهيم . وما حولها من القوافي
٥٧	الرابع والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٧	الخامس والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبد الله
٥٨	سيدي عبد السلام بن محمد
٥٨	السادس والعشرون سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني - كسر
	العدد غلطاً فيما يأتي -
٥٩	السادس والعشرون الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ
٥٩	السابع والعشرون محمد بن الحسين
٥٩	الثامن والعشرون يحيى بن محمد بن الحسن
٥٩	التاسع والعشرون أحمد بن يحيى
٥٩	الثلاثون ابراهيم بن أحمد
٦٠	الواحد والثلاثون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم - الشاب المعتبط -

٦٠	الثاني والثلاثون محمد بن ابراهيم بن أحمد التالكرتي
٦٠	أشيأه - مشارطاته -
٦١	حجته - فتوى في التصوف -
٦٢	شيخه في التصوف سيدي سعيد المندري
٦٢	تلاميذه
٦٤	الثالث والثلاثون سيدي الهاشم القصبى
٦٤	أخبار عن أخاذا أبناء الشيخ ومساكنهم
٦٧	الرابع والثلاثون علي بن عبد الرحمن بن عبد الله
٦٧	الخامس والثلاثون محمد بن ابراهيم بن محمد
٦٥	ما بين آل الشيخ والقواد في (الغرض) وتمايه في آخر الكتاب
٦٦	ما وقع لبعض آل الشيخ من جراء دراهم أخذوها من (أقا)
٦٩	سيدي الطاهر بن محمد الايفرائي
٦٩	بدايته في التعلم للقرآن
٧٠	التحالف بـ ( الخ ) نبوغه بسرعة -
٧١	أسانيد في هذا الطور - ما يتداول عندهم من الفنون -
٧٢	ولوع الالغيين بالادب الاندلسي
٧٢	رحلته الى ( تارودانت )
٧٢	مراجعتة ( الخ ) وانتهاء دراسته
٧٢	استجازاته من أشيأه واجازتهم له :
٧٧	الاستاذ يستقر في دار أهله - رحلته الى ( فاس ) -
٧٨	في التعليم . وبيان كيف كان طوال حياته يعلم
٧٩	في ميدان الكفاح - بعد الاحتلال -
٨٠	توبيخه
٨٠	أسفاره الى الطواخر
٨١	سعد المترجم يلحظه بأجنحته
٨١	مع الادباء الايفرائيين في الآداب
٨١	مع الالغيين - مع تلاميذه الاختصاص
٨٢	مكائله في العلوم العربية المعروفة في بيئته
٨٤	كيف يعاشر الناس - ووصف بعض معاداته -
٨٥	حكاية سيدي أحمد بن ابراهيم السملال مع الطبيب الواهلي
٨٩	ما رأته أبا عليه وسمعه من الأسادات والأفادات
٩٩	كيف ينطق الزائر



٩٣ أقوال المؤرخين فيه - قوله ولده -

٩٥ قوله على بن الحبيب

٩٦ قوله بعضهم فيه أثناء كتاب

٩٩ آثاره

١٠٠ تقريفه لتفسير ( روح المعاني )

١٠٢ بينه وبين معاصريه - بينه وبين أبي الحسن الألفي -

١١٥ مع الفاسيين - بينه وبين علال بن شقرون -

١١٩ بينه وبين الشيخ البلقيشي

١٢٢ بينه وبين الفاسيين أيضا

١٢٤ بينه وبين محمد بن عبد السلام غنون الفاسي

١٢٥ بينه وبين الغالي بن معزوز الفاسي

١٢٦ بينه وبين محمد بن العربي الزرهوني

١٢٧ مع الشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه

١٢٩ بينه وبين أبي النصر من آل الشيخ

١٣٤ مع آل العدوتين - بينه وبين أحمد بن موسى السلوي -

١٣٤ حول الشيخ سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه

١٣٥ بينه وبين محمد بن موسى

١٣٦ بينه وبين الطيب عواد السلوي

١٣٦ مع السويريين - بينه وبين أحمد أقنور -

١٣٧ مع حضريين في سفرات أخرى - بينه وبين القاضي سكيج -

١٣٦ مع المراكشيين

١٤٧ ما ودع به تلاميذه تلميذه المختار جامع الكتاب

١٤٨ بينه وبين شاعر الحمراء

١٤٩ بينه وبين الحاج إدريس الورزازي القاضي

١٥٠ بينه وبين أحمد شوقي الدكالي

١٥٠ بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ ذاك -

١٥١ مع تلاميذه الألفيين في زورة خاصة

١٥١ بينه وبين سيدي المدني بن علي - اذ ذاك -

١٥٢ بينه وبين سيدي الطاهر بن علي

١٥٣ بينه وبين أبي العباس البناء الأيفشاني

١٥٣ بينه وبين سيدي محمد البناء الأيفشاني

١٥٤ ما قيل اذ ذاك في الديانيين

١٥٤ بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ لا يزال في ( الف ) -

١٥٥ بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالح

١٥٧ بينه وبين سيدي محمد بن علي

١٥٨ بينه وبين المدني الألفي في المجاوبات

١٥٩ بينه وبين القاضي موسى الرداني

١٥٩ بينه وبين سيدي الحاج أحمد الصوابي أقاريض

١٦٠ بينه وبين سيدي جامع التازارواشي

١٦٠ بينه وبين أحمد بن عبد الله الأساكي والمدني القصب

١٦١ بينه وبين المؤرخ الأيكراري

١٦١ بينه وبين عبد الله بن مبارك العروسي السملالي

١٦٢ بينه وبين عبد الله بن محمد السملالي

١٦٢ بينه وبين آخرين لا نستحضر أسمائهم

١٦٤ نبذ مما يقوله في الرؤساء - في أنفلوس -

١٦٥ في بعض الحاحيين

١٦٦ في أحمد بن علي كبا الباشا

١٦٦ في الباشا البيضاوي الرداني

١٦٧ في بعض كبار الباشوات

١٦٩ في جناب محمد الخامس

١٧٠ في الخليفة المولوي مولاي الحسن في ( تيزيت )

١٧١ النبويات

٢٢٠ الآخذون عنه

٢٢٢ مراثيه

٢٣٠ مؤلفاته

٢٣٠ أولاده

٢٣٠ السابع والثلاثون من ( آل الشيخ التاماناري )

٢٣٠ الثامن والثلاثون منهم

٢٣٠ التاسع والثلاثون منهم

٢٣٠ الأربعون منهم

٢٣٠ الواحد والأربعون منهم

٢٣١ الثاني والأربعون سيدي عبد الله بن الطاهر

٢٣١ الثالث والأربعون منهم سيدي أحمد بن الطاهر

٢٣١ أدبيات حواليه

٢٣٥ الرابع والأربعون سيدي إبراهيم بن الطاهر



٢٣٦	الخامس والاربعون سيدي البشير بن الطاهر
٢٣٦	السادس والاربعون سيدي عبد الرحمن بن الطاهر
٢٣٦	خاتمة ترجمة سيدي الطاهر بن محمد
٢٣٨	شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني
٢٣٨	متعلمه
٢٣٩	مختلف أخباره
٢٧٥	أقوال له أخرى في نواح متعددة
٢٧٧	مراثيه
٢٨٠	قولة بعضهم فيه أثناء مجموع
٢٨٤	الآخذون عنه
٢٨٥	أولاده
٢٨٥	سيدي المدني بن محمد بن الطاهر
٢٨٦	أدبيات حوالية
٢٨٩	سيدي يحيى بن محمد بن الطاهر
٢٨٩	سيدي الحسن بن محمد بن الطاهر
٢٨٩	سيدي عبد القادر بن محمد بن الطاهر
٢٩٠	خاتمة
٢٩٠	ما يقوله أولاد الشيخ في سبب العداوة بينهم وبين القواد جيرانهم

الفهرس الثالث في القوافي . وتكتفى بالمطلع المصرع مع الاخير .  
والا فاننا نزيد على ذلك لفظة القافية في الشطر الثاني

### الهمزة

١١٤	الطاهر الايفراني	بانت فبان جميل الصبر اسماء
١٤٧	له أيضا	يا سادتي يا فتيحة الحمراء
١٤٨	له أيضا	يا شاعرا الحمراء حزت تنسائي
١٥١	المدني الالفي	تاب الزمان بما جناه وفاء
١٥٣	أحمد البناء الالفي	نور الهداية طبق الارحاء
١٥٤	المؤلف	جزيتم بني الديان خير جزاء
١٦٤	الطاهر الايفراني	أعلا بها من غداة هيفاء
١٧٦	له أيضا	رأى برقبا بكاطمة مساء
٢٣٤	محمد بن الطاهر	سفرت فأخجلت الشمس بهاء
٢٦٦	له أيضا	سرى مطية واقطعي البيداء

٢٧٦	له أيضا	طباب الزمان لها لها
٢٨٨	أحمد البناء	أعلا بطم سيدي المدني من = الإلهاء

### الباء

٧٣	الطاهر الايفراني	ذرية لسيف العدل من قلبه ينمو
١٠٦	له أيضا	لا تعذبيه اذا تشوق أو صبا
١١٦	له أيضا	هو البين لا يقوى على حمله القلب
١٥٣	محمد البناء الالفي	أعلا وسهلا بالامام ومن غدا = ومرحبا
١٥٧	الطاهر الايفراني	يا ابن الال نهج السيادة لا يحب
١٥٩	له أيضا	أشمس الهدى والدين والعلم والادب
١٥٩	موسى الرداني	سلام على من ارتقى ذروة الادب
١٥٩	أبو الحسن الالفي	مروري اسم أصبح لحدو الصواب
١٦١	الطاهر الايفراني	سلام كورد شق بالوهن جبهة
١٧٢	له أيضا	لذ بالنبي هديت فهو الهرب
٢٢٥	أحمد البناء الالفي	حدث جمل الله لعجب
٢٢٦	صالح الالفي	أرى فوديك فسي الامساء شاسا
٢٢٢	الطاهر الايفراني	أهديت يا ابن الكرام السادة النجب
٢٤٧	له أيضا	تواضع اذا رمت التقدّم وانكسر = القلب
٢٤٧	له أيضا	قد غلى الماء يا محمد فاحضر = فتيحة
٢٥٢	له أيضا	ذكر الحمى حياه عهد رباب
٢٥١	له أيضا	طباب الزمان بختم نظم الطيب
٢٥١	محمد بن الطاهر	نظم تفوح روائح الشبان من = الطيب
٢٥٦	له أيضا	بشائر يمن قد حبالك بها الوهب
٢٥٧	الطاهر الايفراني	دعنتي عيناها وقد وخط الشهب
٢٦١	محمد بن الطاهر	شيخ الشيوخ بوصلة هي لها
٢٦١	أبو الحسن الالفي	قد حكمت في نول الفصاحة معلما = مغرب
٢٦٩	له أيضا	ما للمجيد امام العصر في الادب
٢٦٩	الطاهر الايفراني	يا سيدي لا تلم من عاله حصر = الادب

### التاء

١١٠	أبو الحسن الالفي	أخذن القلوب في الرخاء وشدة
١١٠	الطاهر الايفراني	الا أن لهر الله أولق حسدا
١٥٨	له أيضا	طباب السرور لنا هناك وهان



١٦٣	له أيضا
١٧١	له أيضا
١٧٦	له أيضا
٢٤٤	محمد بن الطاهر
٢٤٥	له أيضا
٢٥٤	الطاهر الايفراني
٢٦٢	محمد بن الطاهر
٢٧٥	له أيضا
٢٧٩	أحمد البناي

ما ورد روض زها بحسن خضرته  
نبي الهدى منى أتم صلاة  
اليك رسول الله أنزلت حاجتي  
خلل المشوق يردد الزفرات  
أزكى السلام وأعطر التحيات  
هنيئا لكم فالحتم ختم ( الخلاصة )  
سحساب جفوني بالمدامع سحت  
سأكنتم عن أهل الوداد مصائبى - خصاصتى  
خطب جرى فجنى ثانى مرات

### الجيم

الحمد لله جاء الفتح والفرج  
أحقا دنا منا الامام سكيرج  
يا نسيما من الربا متسارج  
يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج  
نعم بشذاك الربيع منا مؤرج  
وافت تاليف الامام سكيرج

٩٥	الطاهر الايفراني
١٣٧	له أيضا
١٣٨	له أيضا
١٣٨	له أيضا
١٣٨	القاضي أحمد سكيرج
١٤٠	الطاهر الايفراني

### الحاء

بدا لي من مولاي نجم من النصيح  
أيا نسمة من نفحة ريج الصبا روى  
هذا مقام السيد ابن السائج  
يا قرة العين عبد الله ان وصلت - ترتاح  
يا من بهم نفحات الله تمتاح  
أيا نسمة الاسحار ان جزت بلفى - النفخ  
أحسنتم يا هلالى أدب ماح  
بنى شعرك ذا أم أكؤس الراح

١٠٤	الطاهر الايفراني
١١١	له أيضا
١٣٤	له أيضا
١٥٦	له أيضا
١٥٦	عبد الله الالغى
٢٤٥	محمد بن الطاهر
٢٤٥	الطاهر الايفراني
٢٤٥	له أيضا

### الدال

على امام الهدى والدين والرشد  
يا مولى الفضل والافضال والمدد  
الا حى أستاذى واصل رشادى  
أيا أملى فوق سراك وسدد

١٠٥	أبو الحسن الالغى
١٠٥	الطاهر الايفراني
١٠٩	له أيضا
١١٢	له أيضا

١١٢	له أيضا
١٣٠	له أيضا
١٣٥	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٥٥	له أيضا
١٥٦	له أيضا
١٥٩	له أيضا
١٦٠	له أيضا
١٦٦	له أيضا
١٧٥	له أيضا
١٧٥	له أيضا
١٧٥	له أيضا
٢٢٥	أبو الحسن الالغى
٢٢٥	محمد بن الطاهر
٢٢٧	المؤلف
٢٢٦	محمد بن الطاهر
٢٢٧	الطاهر الايفراني
٢٥١	محمد بن الطاهر
٢٥٨	له أيضا
٢٦٥	أبو الحسن الالغى
٢٦٥	محمد بن الطاهر
٢٦٨	الطاهر الايفراني
٢٦٩	محمد بن علي الالغى
٢٧١	محمد بن الطاهر
٢٧٩	له أيضا
٢٨٩	له أيضا
٢٨٩	أبو الحسن الالغى
٢٨٩	الطاهر الايفراني
٢٨٩	محمد بن علي الالغى

### الراء

مولاي فاهن بأحمد بن محمد  
هات اسفنى شمسنا يسكنف الفرات  
هذا مقام أبى المواهب من الله  
يا أيها السيد الميسون من بعده  
عليك سلام طيب راجع لك  
يا سيدي قائد الكمال سعدة  
عليك سلام مثل ما عجب من لجه  
على حضرة القاضي الرضا العلم الفرة  
على مقام الشيخ بحر السعدى  
هنيئا باقبال المسرة والسعدة  
طاب الزمان بطيب يموم السولة  
برج الحفاء وصرح السوجد  
يا وادى الجزع نعم الجزع والوادي  
هنت طاهر بالطاهر أحمد  
مولاي يا بدر الهدى والسودة  
مئات الطاهر لا تنلهسى  
سلام كما عجب النسيم على الورد  
عليك سلام يا بنى كما سرى - الندى  
أيا نسمة من نفح ريج الصبا أوى  
هنيئ النسيم فمالت سرحة الوادى  
محمد تجل الطاهر بن محمد  
أهيب نسيم الروض بالوهن من لجه  
مولاي يهنك أحمد بن محمد  
يا مرحبا بالسيد ابن السيد  
يا سيدي جمع الكارم فى يد  
بأكر الى شرب الاتاي فانه - الالغى  
متى العهد يا نفح الصبا بهي الوادى  
قطيفتنا اما وصلت فسلمى - الفرة  
تقول القطيفة الملقاة بالأيدي  
نعم الزمان اللذ وفى بمرادى

أهـب وهما نسيم بالربا طهر  
عليك سلام الله يبعث الى الحشر



١٦٣	له أيضا
١٧١	له أيضا
١٧٦	له أيضا
٢٤٤	محمد بن الطاهر
٢٤٥	له أيضا
٢٥٤	الطاهر الايفراني
٢٦٢	محمد بن الطاهر
٢٧٥	له أيضا
٢٧٩	أحمد البناءي

ما ورد روض زها بحسن خضرته  
نبي الهدى مني أتمم صلاة  
اليك رسول الله أنزلت حاجتي  
خجل المشوق يردد الزفرات  
أزكى السلام وأعطر التحيات  
هنيئا لكم فالحتم ختم ( الخلاصة )  
سحاب جفوني بالمدامع سحت  
سأكنتم عن أهل الوداد مصائبى - خصاصتى  
خطب جرى فجنى ثنائى مرات

### الجيم

الحمد لله جاء الفتح والفرج  
أحقنا دنا منا الامام سكيرج  
يا نسيما من الربا متأرج  
يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج  
نعم بشذاك الربيع منا مؤرج  
وافت تناليف الامام سكيرج

٩٥	الطاهر الايفراني
١٣٧	له أيضا
١٣٨	له أيضا
١٣٨	له أيضا
١٣٨	القاضي أحمد سكيرج
١٤٠	الطاهر الايفراني

### الحاء

بدا لي من مولاي نجم من النصيح  
أيا نسمة من نفحة ربيع الصبا روي  
هذا مقام السيد ابن السائح  
يا قرة العين عبد الله ان وصلت - ترقاح  
يا من بهم نفحات الله تمتاح  
أيا نسمة الاسحار ان جزت بلقى - النفج  
أحسنتمنا يا هلال أدب مباح  
بنى شعرك ذا أم أكؤس الراح

١٠٤	الطاهر الايفراني
١١١	له أيضا
١٣٤	له أيضا
١٥٦	له أيضا
١٥٦	عبد الله الالغى
٢٤٥	محمد بن الطاهر
٢٤٥	الطاهر الايفراني
٢٤٥	له أيضا

### الدال

على امام الهدى والدين والرشد  
يا مولى الفضل والافضال والمدد  
ألا حى استاذى واصل رشادى  
أيا أملى فوق سراك وسدد

١٠٥	أبو الحسن الالغى
١٠٥	الطاهر الايفراني
١٠٩	له أيضا
١١٢	له أيضا

١١٣	له أيضا
١٣٠	له أيضا
١٣٥	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٥٥	له أيضا
١٥٦	له أيضا
١٥٩	له أيضا
١٦٠	له أيضا
١٦٦	له أيضا
١٧٥	له أيضا
١٧٥	له أيضا
١٧٥	له أيضا
٢٣٥	أبو الحسن الالغى
٢٣٥	محمد بن الطاهر
٢٣٧	المؤلف
٢٤٦	محمد بن الطاهر
٢٤٧	الطاهر الايفراني
٢٥١	محمد بن الطاهر
٢٥٨	له أيضا
٢٦٥	أبو الحسن الالغى
٢٦٥	محمد بن الطاهر
٢٦٨	الطاهر الايفراني
٢٦٩	محمد بن على الالغى
٢٧٠	محمد بن الطاهر
٢٧٦	له أيضا
٢٨٠	له أيضا
٢٨٦	أبو الحسن الالغى
٢٨٧	الطاهر الايفراني
٢٨٨	محمد بن على الالغى

٥٥	محمد بن الطاهر
٧٤	أبو الحسن الالغى

### الراء

مولاي فاعن بأحمد بن محمد  
هات اسفنى شمساً بكف الغراند  
هذا مقام أبى المواهب من هذا  
يا أيها السيد الميمون من قصده  
عليك سلام طيب رائج فساد  
يا سيداً فساد الكمال سعاد  
عليك سلام مثل ما عجب من نجاد  
على حضرة القاضي الرضا العلم الفريد  
على مقام الشيخ بحر النسيب  
هنيئاً بأقبال المسرة والسعد  
طاب الزمان بطيب يسوم الكوليد  
برح الخفاء وصرح السوحيب  
يا وادى الجزع نعم الجزع والوادي  
هئت طاهر بالمظهر أحيد  
مولاي يا بدر الهدى والسود  
مناثر الطاهر لا تنهسي  
سلام كما عجب النسيم على الورود  
عليك سلام يا بنى كما سرى - تندي  
أيا نسمة من نفح ربيع الصبا أدي  
عجب النسيم فحالت سرحة الوادي  
محمد تجل الطاهر بن محمد  
أحب نسيم الروض بالوهن من أجود  
مولاي يهتك أحمد بن محمد  
يا مرحباً بالسيد ابن السيد  
يا سيداً جمع الكارم فى يده  
يا كرم الى شرب الالهي فانه - الالهي  
متى العهد يا نفح الصبا بعمى الوادي  
قطيفتنا اما وصلت فسلمى - القوي  
تقول القطيفة الملقاة بالأيدي  
نعم الزمان اللذلى وفى بمرادى

٥٥	أحب وهنا نسيم بالربا عطر
٧٤	عليك سلام الله يلقى الى الحشر



١٠٢	الطاهر الايفراني
١٠٤	له أيضا
١٠٥	له أيضا
١٠٥	أبو الحسن الالفي
١١٠	الطاهر الايفراني
١٢٧	له أيضا
١٢٩	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٤٨	له أيضا
١٥٠	له أيضا
١٦١	له أيضا
١٦٧	له أيضا
١٩٧	له أيضا
٢٠٧	له أيضا
٢٢٧	الطاهر الالفي
٢٢٩	محمد بن علي الالفي
٢٣٧	الطاهر الايفراني
٢٤٢	محمد بن الطاهر
٢٤٣	الطاهر الايفراني
٢٤٧	له أيضا
٢٤٧	له أيضا
٢٤٨	محمد بن الطاهر
٢٥٠	الطاهر الايفراني
٢٥٠	له أيضا
٢٥٠	محمد بن الطاهر
٢٥٤	الطاهر الايفراني
٢٦٣	أبو الحسن الالفي
٢٧٢	محمد بن الطاهر
٢٧٤	البشير الناصري
٢٧٤	محمد بن علي الالفي
٢٧٥	محمد بن الطاهر
٢٨٩	الحسن بن علي الالفي

سلام كما مس النسيم من الزهر  
يا سيدا نعمته الثرة  
على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
أمولاي يا بدر الدياجي السدياجر  
أتننا بأنواع المسرة والبشرى  
أمولاي يا ذا الجود يا ابن ابى النصر  
لقد بسم الثغر السويرى بالنور  
عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا  
إذا حوى حلبة الاخيار مضممار  
ليهنك نجم زان أفقك يا بدر  
أسيدتنا الباشا علوت على الشعري  
عرج على الحى بين الضال والسمير  
سرى طيف سلمى فصل ما أثارا  
فشاء وهاء عمنا الحادث النكر  
هو الموت مشروع الاسنة للورى  
لقد قرت بقبض أبى حمارة  
الحب أعظم أن يرى مستورا  
المجد روض لا يزال نضيرا  
أيا ولدا أضحي بأفق المفاخر  
انى لمشتاق الى (بمروان) - نوار  
يا نسمة قد هاج منها أذكار  
إذا ملت الافكار حمل الدفاتر  
فلا تملن اكثارى عليك من اشعار  
بدت فسبا احسانها كل ناظر  
يا سادة جسدوا الفهم المختصر  
وصالك هذا أم بدا صبح أسفار  
سلام على مثوى الفضائل والفخر  
وفود التهاني أقبلت نحونا تترى  
لله سيدنا البشير الناصري  
سرت فاثارت فى الحشا كامنا دهرنا  
يا سادة سكنوا فى القلب مذ فطروا

## الزاي

٩٥	الطاهر الايفراني
١١٥	له أيضا
١٥٠	له أيضا

فعلى السيد ابن سيد  
تقبل ركن المجد من كف سيد  
لبنى المهلب فى الندى مثل سرى - الورى

## السين

٥٦	محمد بن الطاهر
١٠٣	الطاهر الايفراني
١١٨	أحمد البلغيتي
١١٨	الطاهر الايفراني
١٣٤	له أيضا
١٦٤	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٤	محمد بن الطاهر
٢٣٤	الطاهر الايفراني
٢٧١	محمد بن الطاهر

وقائع هذا الدهر دائرة الهيام  
ادر من حديث الوجد اهدى ما كان  
سلام على الاحباب فى طي قمر طاهر  
أقتنى على بعد المسافة من (فاس)  
عندى لمجدك يا أبا العباس  
بدا طالع العلياء فى برج لاله  
هبت فازرت بالكعبا والامر  
محمد يا من لم يزل قمره النور  
أمولاي من أهدى الى المذهب اللطيف  
بنى لقد أبدعت فى شعرك المذهب  
أيا ابن كرام فضله البحت قدور

## الطاء

٢١٦	الطاهر الايفراني
-----	------------------

تألق برق اذكر الجزا فالسنة

## الغين

٧	محمد بن الحسن الكوسى
١١٢	أبو الحسن الالفي
١٢٢	الطاهر الايفراني
١٧٣	له أيضا
٢٧٠	محمد بن علي الالفي
٢٧٢	البشير الناصري
٢٧٢	الطاهر الايفراني
٢٧٢	محمد بن الطاهر
٢٧٨	محمد بن علي الالفي

أرخ الزمان لها "تغذ" ولهم  
لله قوم بهذا الربيع قد رجعوا  
قف حادى الاطعان بى فى الممر  
نبى الهدى انى بجاهلك طاهر  
أتانى فاحيانى من السقم والظنى - بلدى  
منى سلام الله كالأية  
أهلا بها غريبة الميز  
يا قمرنا بنوره الاسطر  
هو الموت لا تجزع فليس بسلام



سلام كما مس النسيم من الزهر  
يا سيدنا نعمته الشرة  
على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
أمولاي يا بدر الدياجي السدياجر  
أتتنا بأنواع المسرة والبشرى  
أمولاي يا ذا الجود يا ابن ابى النصر  
لقد بسم الثغر السويى بالنور  
عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا  
إذا حوى حلبة الاخيار مضمار  
ليهنك نجم زان أفقك يا بدر  
أسيدنا الباشا علوت على الشعري  
عرج على الحى بين الضال والسمير  
سرى طيف سلمى فصل ما أثارا  
فتاه وءاه عمنا الحادث النكر  
هو الموت مشروع الاسنة للورى  
لقد قمرت بقبض أبى حمارة  
الحب أعظم أن يرى مستورا  
المجد روض لا يزال نصيرا  
أيا ولدا أضحي بأفق المفاخر  
انى لمشتاق الى ( بمروان ) - نوار  
يا نسمة قد هاج منها أدكار  
إذا ملئت الافكار حمل الدفاتر  
فلا تملن اكثارى عليك من اشعار  
بدت فسبا احسانها كل ناظر  
يا سادة جسدوا الفهم المختصر  
وصالك هذا أم بدا صبح أسفار  
سلام على مثوى الفضائل والفخر  
وفود التهاني أقبلت نحونا تترى  
لله سيدنا البشير الناصرى  
سرت فاثارت فى الحشا كامنا دهرنا  
يا سادة سكنوا فى القلب مذ فطروا

١٠٢	الطاهر الايفرانى
١٠٤	له أيضا
١٠٥	له أيضا
١٠٥	أبو الحسن الالغى
١١٠	الطاهر الايفرانى
١٢٧	له أيضا
١٢٩	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٤٨	له أيضا
١٥٠	له أيضا
١٦١	له أيضا
١٦٧	له أيضا
١٩٧	له أيضا
٢٠٧	له أيضا
٢٢٧	الطاهر الالغى
٢٢٩	محمد بن على الالغى
٢٣٧	الطاهر الايفرانى
٢٤٢	محمد بن الطاهر
٢٤٣	الطاهر الايفرانى
٢٤٧	له أيضا
٢٤٧	له أيضا
٢٤٨	محمد بن الطاهر
٢٥٠	الطاهر الايفرانى
٢٥٠	له أيضا
٢٥٠	محمد بن الطاهر
٢٥٤	الطاهر الايفرانى
٢٦٣	أبو الحسن الالغى
٢٧٢	محمد بن الطاهر
٢٧٤	البشير الناصرى
٢٧٤	محمد بن على الالغى
٢٧٥	محمد بن الطاهر
٢٨٩	الحسن بن على الالغى

## الزاي

٩٥	الطاهر الايفرانى
١١٥	له أيضا
١٥٠	له أيضا

## السين

٥٦	محمد بن الطاهر
١٠٣	الطاهر الايفرانى
١١٨	أحمد البلغيشى
١١٨	الطاهر الايفرانى
١٣٤	له أيضا
١٦٤	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٤	محمد بن الطاهر
٢٣٤	الطاهر الايفرانى
٢٧١	محمد بن الطاهر

## الطاء

٢١٦	الطاهر الايفرانى
-----	------------------

## الفين

٧	محمد بن الحسن الكوسى
١١٢	أبو الحسن الالغى
١٢٢	الطاهر الايفرانى
١٧٣	له أيضا
٢٧٠	محمد بن على الالغى
٢٧٢	البشير الناصرى
٢٧٣	الطاهر الايفرانى
٢٧٣	محمد بن الطاهر
٢٧٨	محمد بن على الالغى

أرخ الزمان لها "فقد" وتسرع  
لله قوم بهذا الربيع قد رجعوا  
قف حادى الاطعان بى فى المربع  
نبى الهدى انى بجاهك ضارح  
أتانى فأحيانى من السقم والغنى - بلغم  
منى سلام الله كالأبدع  
أهلا بها غريبة المسرح  
يا قمرنا بنوره الأسطى  
هو الموت لا تجزع فليس يساهل



## الفن

ومثل الذي يبغى من الأذن والرضا - يبغى  
لك الله من خدن محاسنه قلقي

٧٨ الطاهر الايفراني  
١٠٩ أبو الحسن الالفى

## الفاء

سرى فجلا داء الضنا طارق الطيف  
سكرت ولم ارسل الى فاتن طرفا  
الى سيدى الباشا الهمام أثرتها - كفه  
هنيئا لعزى حين أصبح يوجف

١١٠ الطاهر الايفراني  
١٦٢ له أيضا  
١٦٨ له أيضا  
١٦٩ له أيضا

## القاف

إذا شب عمرو الطوق يوما عن الطوق  
أهلا وسهلا بنظام سقى  
بارق الرقمتين جد اثلافا  
أبرقا بعدا من ( رامة ) يتألق  
قدومكم جلى الهموم المؤرقة  
بدر بدا فى بحر خود مشرق  
كأس كوجنة ورد روض مونق

١٥٠ الطاهر الايفراني  
١٦٠ له أيضا  
٢٠٥ له أيضا  
٢١٢ له أيضا  
٢٧١ محمد بن الطاهر  
٢٧٢ له أيضا  
٢٧٣ أحمد اليزيدى

## الكاف

لبيك يا من حاز كل فضيلة - ناداكا  
هذى جواهر حلت الاسلاك  
عليك أبا محمد بن مبارك  
أنفج صبا روض الربا أم شذا المسك

١٣٥ محمد بن موسى  
- من العدوتين -  
١٣٥ الطاهر الايفراني  
١٦٢ له أيضا  
٢١٨ له أيضا

## اللام

سلام كما بشرى من الحب بالوصل  
خلأى هيجما شوقى ولبالى  
سلام على الخجل الموافق علال  
أنخت بباب الجود والسؤدد العالى

٧٦ أحمد الجيشتيمى  
١١٥ علال بن شقرون الفاسى  
١١٦ الطاهر الايفراني  
١٢٥ له أيضا

١٢٩ له أيضا

١٤١ له أيضا

١٦٥ له أيضا

١٦٥ له أيضا

١٩١ له أيضا

٢٠٠ له أيضا

٢٣٢ الطاهر الايفراني

٢٤٧ له أيضا

٢٤٨ له أيضا

٢٤٩ محمد بن الطاهر

٢٤٩ الطاهر الايفراني

٢٤٩ محمد بن الطاهر

٢٥٠ الطاهر الايفراني

٢٥٥ له أيضا

٢٦١ أبو الحسن الالفى

٢٧٢ محمد بن الطاهر

٢٨٧ المدنى الالفى

أمولاي هذا العبد حان ارتحاله  
وافت تبختر فى حل وفى حل  
يا من بيعد مداه يضرب المشل  
عليك سلام يا هلال ذوى الفضل  
دع عنك لومى فما الثغال مقبول  
قفا ثجر سفيح الدمع فى سفيح منزل  
أهلا بمن أنعمت بوصلها بسالى  
بنى اذا ما جئت للدرس فلتكن - الببال  
حن محمد الى وكرة - حال  
يا من مدى احسانه لا ينال  
أبيات شعر أم نير زلال  
على سيدى أزكى سلام يعم من - أهل  
تألق برق خاتمة ( الرسالة )  
أفصول لسادة ختموا خليلا  
أهلا بمن خرق العوائد فضله  
أسفى على زمن مضى مع صاحب - وشماله  
ورق الحمى سجت شدوا على مهل

## الميم

إذا شئت أن تحظى بغير المكسارم  
سلام كما فاحت زهور الكرائم  
نفسى الغداء لسيدى من كل ما - الالم  
على مثابة محض العز والكسرم  
تمشرف لداء الهم ثغر ابنة الكرم  
ليهنا العلم والقرطاس والقلم  
يا غريبيا لا تبغى الكسرم  
مولاي يا ذا العربى الهمام  
خطرة العيس فى مجال الموامى  
ألا قل لمن قد حش نحو النهى شم  
عليك عبد الله يا من به - سلام  
فطر بجناح الشوق نحو - مقيم  
أهلا به برقا تألق بالحمى  
على العالم الحرم المحترم

٥٨ المؤلف  
٥٨ البوزكارنى  
١٠٣ الطاهر الايفراني  
١٠٣ له أيضا  
١١٣ له أيضا  
١٢٥ له أيضا  
١٢٦ له أيضا  
١٢٦ له أيضا  
١٢٧ له أيضا  
١٥٥ عبد الله الالفى  
١٥٦ الطاهر الايفراني  
١٥٦ له أيضا  
١٥٨ له أيضا  
١٦١ له أيضا



٢٧١ له أيضا أزكى السلام عليك عبد الله

### السواو

١٦٦ الطاهر الايفراني باشا (ردانة) سيدي البيضاوي

### الياء

٢٤٦ محمد بن الطاهر أيا والدا ما زال بالصفح جازيا  
٢٤٦ الطاهر الايفراني بنى لقد أصبحت والله راضيا  
٢٥٩ له أيضا يقولون سافر للتفرج فالسرى - باهيا

### الرجز

١٦٢ الطاهر الايفراني ان الضيافة ثلاث أئسرا  
٢٥٢ له أيضا أيتها الرسائل الوضعية  
٢٥٢ له أيضا قد لاح سر الختم عند الخاتمة

### الفهرس الرابع في المنشورات من الرسائل وغيرها

محمد بن الحسن اللكوسي المانوزي - ٦ -  
محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتي - ٣٣ - ٣٤ - ٤٠ -  
نثر في بشرى من بعضهم الى سعيد القاضي الرداني - ٤٩ -  
سعيد القاضي الرداني منشور منه - ٥٠ -  
الطاهر الايفراني تقرير - ١٠٠ - ١٠٧ - ١١١ - ١١٦ - ١٢٩ - ١٤٩ -  
١٥٠ - ١٥٧ - ١٥٥ - ١٦٠ -  
أحمد البلغيشي - ١١٩ -  
محمد بن علي الألفي وقت وصول نعي الطاهر الايفراني - ٢٢٨ - ووقته  
وصول نعي ابنه - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٧٧ -  
محمد بن الطاهر - ٢٨١ -  
رسالة رسمية من أحمد المنصور الذهبي - ٥٣ -  
فتوى صوفية من عيش - ٦١ -

### الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

أسرة آل الشيخ من أول الجزء الى آخره  
٢٣ الاسرة الكرامية  
٤٧ الاسرة الهوزالية

١٦٢ له أيضا أنفحة من نسيم زهر الكرم  
١٨١ له أيضا بطيب ما تقلت عن خيرة العلم  
١١٠ له أيضا اذا أغبرت الأرجاء من الهاشم  
٢٢٣ داود الرسموكي أمن غوائل دهر جالك اللهم  
٢٢٢ الطاهر الايفراني وافت على نأى وقد شف الظما  
٢٤٦ محمد بن الطاهر مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا - همومي  
٢٤٧ الطاهر الايفراني يا لك شعرا لا يرى الحامي الظامي  
٢٥٦ سيدي الصحرابي أيا ربناط أيبه الطاهر العلم  
٢٦١ محمد بن الطاهر هذا قصيد فاق حسن نظامه

### النون

١٠٢ أبو الحسن الألفي قضاء جل والاجر المؤدى - منه  
١٢٤ الطاهر الايفراني تهب صبا نجد صباحا فتصيني  
١٤٢ له أيضا الحمد لله العظيم الشأن  
١٤٣ له أيضا تاج الرؤوس زها على التيجان  
١٤٩ له أيضا يما نسمة حملت أنفاس دارين  
١٥٢ الطاهر الايفراني أهلا بسيدنا الرفيع الشأن  
١٥٣ المؤلف مهلا عليك مجلى الميذان  
١٥٥ له أيضا هم الاعظم في زى المساكين  
١٦١ الطاهر الايفراني حتى نسيم فؤاد بان عن بدني  
١٧٠ له أيضا صيت الخليفة سيدي المولى الحسن  
١٨٧ له أيضا تالق برق شق جيب الدجا وهنا  
٢٥٧ محمد بن الطاهر مولاي مولاي يا من حبه ديني  
٢٦٠ له أيضا أمولاي لا زال الندى منك هتانا  
٢٦٠ الطاهر الايفراني تقول أتاك التمر من أرض (رامة) - رمانا  
٢٦٤ محمد بن الطاهر يا هائجا للرحيل هوج أطعان  
٢٧٠ محمد بن علي الألفي سلام يفوق كل ورد وريحان  
٢٨٧ الحسن بن علي الألفي بشرى فوراق الحمى غنت على فنن  
٢٨٨ المؤلف ما حاز كل مقام في العلاء سنى

### الهاء

٧٥ الطاهر الايفراني أضاء دجا الظلماء نور محياها  
١٦٧ له أيضا هو المجد والباشا المعظم معناه



الفهرس السادس فى الاخطاء المطبعية التى وقف عليها سيدى رشيد  
ابن المصلوت ؛ وربما يكون هناك ما لم يقف عليه

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	١	الجزء المبارك	الجزء المخصوص
٦	٤	دان	كان
١٠	١٩	هناك تكرر سطر تقدم قبل هذا بسطرين .	
١١	٢١	الاتباع	الابتداع
١٣	٣٠	قائل	قائلا
١٤		هذا اصلاح البيت :	
		وما جنت خيل ولكن تذكرت	مرا بظها من بر بعيص وميسرا
١٦	٢٣	معا	مما
٢١	٢٨	ولده	والده
٢٣	١٢	السادس عشرة	السادسة عشرة
٢٤	١١	التافة	التافه
٢٤	١٦	لا يريد	يريد
٣٥	١٥	عن بن	على بن
٣٨	٢٥	بسبه	بسبيه
٤٠	٣	واعملوا	واعلموا
٤٠	٤	فى الارض	فى الروضة
٤٠	٩	ولا تستمليه	ولا تستمليه
٤٢	١٩	منهما	منها
٤٣	٣٠	جمل	جملا
٤٤	١٤	يتلاقونها	يتلاقون
٤٧	٣٢	بن لوقاض	بن الوقاد
٤٨	١٧	قضاة	قضاء
٤٩	١٩	الظاهرة	الظاهرة
٥٠	٢٦	بالنجس	بالبخس
٥٣	٢٠	لموارثها	يتوارثها

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٦	١٤	بنت ابراهيم	بنت محمد بن ابراهيم
٥٨	١٨	الخامس والعشرون	( مكرر )
٧٠	١	اتحافه	التحافه
٧٤	١٠	الشيبي	السيب
٧٤	١٦	القصد	القصيد
٧٧	١	كذلك	كذلك
٧٧		(فى الحاشية) الفتنق	الفتيق
٨١	٩	القوات	القوافى
٨٣	٤	كان	كانت
٨٧	٣	والقوا	والقوا
٨٧	٩	كله	كلك
٨٧	١٠	ان المجد	فى ان المجد
٨٧	١٧	وبرنى	ويردنى
٨٨	٩	التى ثار	التى ثار
٨٨	١٠	الى ان	على ان
٨٨	١٤	فيها تصحيف ( زيدت كلمة قبلها )	
٩٢	١٩	البحوث	البحوث
٩٤	١٤	الملق	الملق
٩٧	١٠	تنسخ	تنسخ
٩٩	١١	يوازن	يوزن
٩٩	١٢	بالنظار	بالنصار
٩٩	١٢	الذين	التى
١٠٠	٢١	الجهود	المجهود
١٠٢	٣	معاصره	معاصريه
١٠٢	٢٧	عن الزهر	من الزهر
١٠٢	٢٨	مطلع	فى مطلع
١٠٣	١٦	فؤاد	فؤادا



صفحة	سطر	خطا	صواب
١٥٥	١٩	المفالم	المعالم
١٥٦	٥	تستام	تمتاح
١٦٠	٢٦	نار	نارا
١٦١	٦	لنا	لقا
١٦٣	٧	وحدت	وحرث
١٦٣	١٧	لاقيت	لا لاقيت
١٦٣	٢٦	غلتته	علته
١٦٤	١	وانا	واربا
١٦٥	٤	الهزير	الهزير
١٦٥	٥	ملبوس	ماسوس
١٦٧	٩	ابد	ابدا
١٦٧	١٨	قصرا	فورا
١٦٩	٤	فقاضي	فماضي
١٦٩	١٧	يجارب	يجارب
١٧١	٢١	يطارع	يطاوع
١٧٢	٨	ضاع	ضاق
١٧٣	٦	المعشر	المشعر
١٧٦	٧	ان ينتنى	ان ينتنى
١٧٨	٤	فى مضام	فى مقام
١٧٩	١٦	حتى استعلت	حتى استعالت
١٧٩	٢٦	قد ارادوا	قد اردوا
١٨١	١٢	العلاء	العناء
١٨٤	١٩	يعضره	يحصره
١٨٦	٢	مخلوق	( زائدة )
١٨٨	٤ (فى الحاشية)	سقطت	سيطت
١٩١	٦ (فى الحاشية)	أو سوداء	أو سواد
١٩١	٨ (فى الحاشية)	لأنها	لأنه

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠٤	١ (فى الحاشية)	يحذف النون	يحذف الياء
١٠٧	١٥	بمشاهدك	بمشاهدتك
١٠٩	١٢	إذا	اذ
١١٤	٢٦	ذلك	ذاك
١١٥	٤	العلاء	العلاء
١١٥	١٢	زياته	زيارته
١١٧	١٤	وحد	وحد
١١٩	٢٧	النسيم	النسيم
١١٧	١٨	ذر	در
١٢٧	١٩	للاج	للاج
١٢٨	٢١	يدك	يدى
١٣١	٢٢	حصن	حصن
١٣٣	١١	ظلال	ضلال
١٣٣	١٤	الفرقة	الفرقة
١٣٣	٣٠	رضيت	رضيت
١٣٣	٣١	يسوع	يسوع
١٣٥	٧	السائح	السائح
١٣٦	١٠	عواد	الطيب عواد
١٣٦	١٥	غادى	غاد
١٤٠	١١	رزى	رزى
١٤١	٧	والاذلال	والاذلال
١٤٣	١٦	سماء	سماءها
١٤٧	١٠	فى سوم	فى سوق
١٥٠	٢	الهلل	الهلل
١٥٢	٣١	العمى	العمى
١٥٤	١١	سنى	سنا
١٥٥	٦	نمضى	تمضى



صفحة	سطر	خطا	صواب
١٩٣	٢٧	الراى	التراس
١٩٤	١٣	(فى الحاشية) عدد	عرد
١٩٥	١٨	ذلك	ذاك
١٩٩	١٦	ومن	من
٢٠٠	٨	البسطين	البيطين
٢١٠	٤	سليب	من سليب
٢١٢	٥	(فى الحاشية) جمع	جمعه
٢١٩	١٥	هكذا البيت :	
أجرنى من همى ومن زمنى ومن			
٢٢٠	١٧	أن يقول	أن يقال
٢٢٠	٢٣	وصغار	وصغارا
٢٢٣	١٥	وجدلى	وجدلن
٢٢٣	١	(فى الحاشية) بفتح فسكون	بفتح فسكر
٢٢٤	٤	قد صغيت	قد صيغت
٢٢٥	١٥	عن مضر	من مضر
٢٢٧	٣	كن	كى
٢٢٩	١٩	قرى	قرى
٢٣٠	٦	لنصبرا	لنصبرا
٢٣٢	١	فاورقت	فاروت
٢٣٢	٣	من نسخ	من نسج
٢٣٢	٣٠	من القطب	من القضب
٢٣٣	١	(فى الحاشية) غلط	غلط
٢٣٤	٢٠	النفوس	الشموس
٢٣٤	٢٩	ما اليمون	باليمون
٢٣٦	١٩	فى سلق	فى سلك
٢٣٦	٣٠	مناخر	مفاخر
٢٤٤	١٢	بوفا	برقا

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٤	٢٣	ماشت	ما شئت
٢٤٥	٢١	ماهى	ماح
٢٤٦	٩	سماعيا	ساعيا
٢٤٧	١٣	فكسره	فكسرة
٢٥٠	١٧	اتنتت	اتنتت
٢٥١	١١	عنهم	عليهم
٢٥٢	٢٣	ونصيد	وتصيد
٢٥٣	١٧	لاترضى	لاترضى
٢٥٥	٩	الحزبلا	الجزبلا
٢٥٥	٤	(فى الحاشية) متن المتون	من المتون
٢٥٧	١٢	غيناها	عينها
٢٥٧	١٧	ولا فتك	ولا فاتك
٢٦١	٢٣	السامه : من يجرى ولا يعرف الاعياء	
٢٦١	٣٠	نواك	نداك
٢٦٧	١٦	فحمد	فمحمد
٢٧٠	١٦	وخاطب المترجم	(يسقط المترجم)
٢٧٣	١٩	فى ذاك	فى ذلك
٢٧٤	١٧	برق برق	( زاد الثانى )
٢٧٥	٧	من اى منال	من اى منازل
٢٧٦	١٠	اجل	اجلى
٢٧٧	١٥	لك	الك
٢٧٧	٢١	محمد بن ابراهيم	محمد بن الطاهر
٢٧٨	٧	الجميع	عن الجميع
٢٧٩	١٥	جرفته	حرفته
٢٨٢	٢٣	تترنم	يترنم
٢٨٥	٢٩	وامه	وامه
٢٨٦	١٩	بقطية	بقطيفة



الفهرس السابع في الالفاظ الشاحية التي فيها حرف مشدد

تاوثيرت تعللى مخوض

توسا

تبييون

\*\*\*

حسنون

\*\*\*

كبا

\*\*\*

مومو

اقتشور

اينت وابنتى

امزارتو

ايهراسن

ايد عزى

ايد او زدنوت

ابن هادا

\*\*\*

تادارت

تاحموت

